



دار اللغة والأدب العربي

دَوَات DAWAT

مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار اللغة والأدب العربي

رقم الإيداع في دار الوثائق

العراقية ١٩٦٣ لسنة ٢٠١٤

www.dawat.imamhussain.org

E-mail: daralarabia@imamhussain.org

mob: +9647827236864 — +9647721458001



وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَاخْتَلَفَ الْأَلْوَانُ فِي ذَلِكَ
لَايَاتٍ لِلْعَالَمِينَ

صدق الله العلي العظيم
(الروم: 22)

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عباس السياب

هيئة التحرير

أ.د. مصطفى الضبع / مصر / جامعة الفيوم
أ.د. محمود محمد الحسن / سوريا / جامعة حماة
أ.د. عبد العلي الودغيري / المغرب / جامعة الرباط
أ.د. نصر الدين بن محمد الصادق / الجزائر / جامعة الشهيد خضر
أ.د. غزلان هاشمي / الجزائر / جامعة محمد الشريف مساعدي
أ.د. صاحب جعفر أبو جناح / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.د. صباح عباس السالم / العراق / جامعة بابل
أ.د. محمد جواد محمد الطريحي / العراق / جامعة بغداد
أ.د. كريم حسين ناصح / العراق / جامعة بغداد
أ.د. رحيم جبر الحسناوي / العراق / جامعة بابل
أ.د. فاروق الحبوبي / العراق / جامعة كربلاء
أ.د. أحمد جواد العتاي / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.د. مهدي صالح الشمري / العراق / جامعة بغداد
أ.د. لطيفة عبدالرسول الضاييف / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.د. صادق حسين كنيج / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.د. محمد عبد مشكور / العراق / جامعة بغداد
أ.د. نجم عبد الله غالي الموسوي / العراق / جامعة ميسان
أ.د. كريمه نوماس المدني / العراق / جامعة كربلاء
أ.د. فائز هاتو الشرع / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.م.د. طلال خليفة سلمان / العراق / جامعة بغداد
أ.م.د. حسن جعفر صادق / العراق / جامعة بغداد
أ.م.د. خالد سهر محي / العراق / الجامعة المستنصرية
أ.م.د. حيدر عبد علي حميدي / العراق / جامعة كربلاء
م.د. كاشف جمال / الهند / جامعة جواهر لال نهرو

مدير التحرير

د. لطيف القصاب

التدقيق اللغوي

اللغة العربية

أ.م.د. غانم كامل سعود

الأستاذ عباس الصباغ

اللغة الانكليزية

م.م. مظفر الربيعي

محرر الموقع الإلكتروني

حيدر العامري

التصميم والإخراج

حسام الدين محمد

التنسيق

م.حسن الزهيري

عز الدين صالح الطائي

المتابعة

أ.م.د. حسين محمديان

محمد علي الربيعي

علاء الدين الحسني

قاسم الموسوي

مصعب هادي النعماني

حيدر ازهر الفتلاوي

No: "معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب" الرقم: ب ت ٩٦٠٨ / ٤
Date: التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٢
" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة الحسينية المقدسة

م / مجلة دواة

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ،وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لاغراض الترقية العلمية في "مجلة دواة"المختصة بالدراسات وابحاث اللغة العربية الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

المحتويات

٦	دليل المؤلفين.....
١٤	كلمة العدد.....
١٥	م . د . علاء عبد الامير شهيد رؤى فاروق ابراهيم كتاب "الاتباع والمزاوجة" لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، دراسة لغوية.....
٤٧	م.د. نوال كمال النقيب الدلالة الصرفية في سورة القمر.....
٦٥	م.م احمد راضي جبر دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة دلالية.....
٨٣	أ. م. د. محمد حسين علي حسين توظيف الحدث التاريخي في الشعر السعودي الجديد قصيدة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) للشاعر جاسم الصحيح أنموذجاً.....
١٠١	أ. م. د. رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي الدلالة الصوتية في سورة مريم.....
١١٣	أ.م.د. وسام حسين العبيدي الحضور الواعي للتراث في شعر عبد الأمير خليل مراد.....
١٢٩	م.د. صباح حسن عبيد التميمي م. د. عاد كامل صابر العبيدي شعريّة الانزياح في مجموعة (عرق من جبين الغيم) لمحسن العويسي - دراسة في ضوء نظرية "الانزياح" لجان كوهن.....
١٤٩	م.د. مصطفى صالح مهدي مخطوطة محققة في اختصاص اللغة العربية، عنوانها: (فَتْحُ الْمَالِكِ فَيْمَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ النَّاسِ وَهُوَ كَذَلِكَ) للشيخ احمد بن شهاب الدين السجاعي.....
١٧٩	أ. د صادق عبيس الشافعي أ.م. د سعد جويد الجبوري التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.....

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث الأصلية الملزمة بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً والمكتوبة بإحدى اللغتين العربية والإنكليزية في مجالات اللغة العربية و آدابها والدراسات التربوية.
٢. يقدم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بثلاث نسخ مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠_١٥٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic)) على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً بنظام (WORD 2007) .
٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية وآخر باللغة الإنكليزية كل في حدود صفحة مستقلة على أن يتضمنَ الملخص عنوان البحث باللغتين.
٤. يجب أن تتضمنَ الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث و عنوانه ،وجهة عمله ورقم هاتفه وبريده الالكتروني، وذكر أبرز الكلمات المفتاحية الخاصة بالبحث، مع عدم ذكر اسم الباحث او الباحثين في صلب البحث أو أية إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.
٥. يشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في آخر البحث وتراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في التوثيق.
٦. يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش وفي حالة وجود مصادر أجنبية تخصص لها قائمة منفصلة عن قائمة المصادر العربية ويراعى في ترتيبها نظام (الألف باء) .
٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة ويشار في أسفل الشكل إلى مصدره أو مصادره مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .
٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى وعليه أن يشير إلى أنّ البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة وانه لم ينشر ضمن أعمالها -إن شارك به في مؤتمر أو ندوة- ويشار إلى اسم الجهة العلمية أو غير العلمية التي قامت بتمويل البحث أو المساعدة في إعداده .
٩. يجب أن لا يكون البحث منشوراً سابقاً وليس مقدماً الى اي وسيلة نشر أخرى .
١٠. تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجهات فنية .
١١. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أ قُبلت البحوث للنشر أم لم تقبل وعلى وفق الآلية الآتية :
 - أ. يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسله للنشر .
 - ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .
 - ت. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة كي يعملوا على أعدادها نهائياً للنشر .
 - ث. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
 - ج.يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
١٢. يراعى في أسبقية النشر :
 - أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار
 - ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث
 - ت. تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها
 - ث. تنوع مجالات البحوث كل ما أمكن ذلك
١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير على أن يكون ذلك في مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه .

استمارة نقل حقوق النشر والتوزيع والملكية الفكرية إلى هيئة تحرير مجلة دواة

بموجب هذه الوثيقة أوافق / نوافق على نقل حقوق النشر والتوزيع والملكية الفكرية إلى هيئة تحرير مجلة دواة
للبحث الموسوم

كما أنني المؤلف (المؤلفون) الموقع / الموقعون أدناه اتعهد / نتعهد و اقر /نقر بما يلي:

- ١- ان البحث لا يتضمن أو يحتوي على مواد مأخوذة من مصادر أخرى محمية بحقوق الطبع والنشر.
- ٢- لم يقدم هذا المخطوط للنشر كليا أو جزئيا لأية جهة أخرى سواء في مجلة علمية أم صحفية أم وسيلة أخرى.
- ٣- الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي في كتابة البحث المعنون أعلاه وتحمل كافة المسؤولية القانونية عن الحقوق الفكرية والمادية للغير.
- ٤- الموافقة على نشر المخطوط في المجلة بأية وسيلة سواء أكانت مطبوعة أم الكترونية أم اية وسيلة أخرى وعلى نقل حق النشر والتأليف إلى هيئة تحرير مجلة دواة.
- ٥- التقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلة وتدقيق البحث لغويا.
- ٦- الالتزام بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقييم كافة في حال الرغبة في سحب البحث أو عدم متابعة إجراءات نشره.

- ٧- يحتفظ المؤلف (المؤلفون) بجميع حقوق الملكية مثل حقوق براءات الاختراع والحق في استخدام كل أو جزء من المقالة في الأعمال المستقبلية الخاصة بهم مثل المحاضرات والبيانات الصحفية وتنقيح الكتب المدرسية.
- ٨- في حالة موافقة هيئة تحرير المجلة على نشر البحث أوافق / نوافق على أنه ليس من حقي/ حقنا التصرف بالبحث سواء بالترجمة أم الاقتباس أم النقل من البحث المذكور أعلاه أم تلخيصه أم الاستفادة منه بوسائل الإعلام، إلا بعد الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير.

اسم الباحث الرئيس.....رقم الهاتف.....

اسم المؤسسة التي يعمل بها الباحث.....

عنوان البريد الالكتروني للباحث الرئيس E-mail.....

تسلسل الباحثين (إن وجدوا) مرتبين حسب تسلسلهم في البحث عند النشر في المجلة:

اسم الباحث التوقيع

١-

٢-

٣-

التاريخ

ملاحظة يرجى إرسال نسخة ممسوحة ضوئيا من الاستمارة الموقعة حسب الأصول عن طريق البريد الالكتروني إلى
رئيس التحرير.....

أخلاقيات النشر:

يجب على الباحثين إجراء أبحاثهم بدءاً من مقترح بحث إلى موضوع نشر بما يتماشى مع أفضل الممارسات وقواعد سلوك الهيئات المهنية ذات الصلة و / أو الهيئات التنظيمية الوطنية والدولية. وفي حالات نادرة، فإنه من الممكن مواجهة القضايا الأخلاقية أو سوء السلوك أو التصرف في المجلة المعنية عند تقديم البحث للنشر فيها.

المسؤوليات الأخلاقية للمؤلفين:

تلتزم هذه المجلة بدعم نزاهة السجل العلمي. و هي بوصفها عضواً في لجنة أخلاقيات النشر (COPE)، فإن المجلة ستتبع توجيهات COPE حول تطبيق المبادئ التوجيهية المتعلقة بكيفية التعامل مع أفعال سوء السلوك أو التصرف المحتملة.

ينبغي ان يتمتع المؤلفون عن تحريف نتائج البحوث التي قد تؤدي الى الحاق الضرر بالثقة في المجلة، والكفاءة المهنية للتأليف العلمي، وفي نهاية المطاف الاضرار بالمسعى العلمي بأكمله، حيث يتم الحفاظ على نزاهة البحث وعرضه باتباع قواعد الممارسة العلمية الجيدة، والتي تشمل *:

- يجب عدم تقديم نسخة البحث إلى أكثر من مجلة واحدة للنظر فيها في نفس الوقت.
- ينبغي ان يكون العمل المقدم أصلياً و ان لا يكون قد نُشر في أي مكان آخر بأي شكلٍ أو لغة (جزئياً أو كلياً) ، إلا إذا كان العمل الجديد يتعلق بتوسيع العمل السابق. (يرجى توفير الشفافية بشأن أعاده استخدام المواد لتجنب المخاوف المتعلقة بإعادة تدوير النصوص (السرقة الأدبية)).
- يجب عدم تقسيم الدراسة واحدة إلى عدة أجزاء لزيادة كمية المواد المقدمة وتقديمها إلى العديد من المجالات أو إلى مجلة واحدة بمرور الوقت (مثلاً «تقطيع / نشر السلامي»).
- يكون النشر المتزامن أو الثانوي مبرراً في بعض الأحيان، شريطة استيفاء شروط م عينة. تشمل الأمثلة: ترجمات أو نسخة بحوث مخصصة و موجهة لمجموعة مختلفة من القراء.
- يجب تقديم النتائج بوضوح وبصراحة دون تليفيق أو تزوير أو معالجة غير لائقة للبيانات (بما في ذلك التلاعب القائم على الصور).
- يجب على المؤلفين الالتزام بالقواعد محددة التخصصات، والخاصة بالانضباط للحصول على البيانات واختيارها ومعالجتها.
- لا يتم عرض أي بيانات أو نصوص أو نظريات من قبل الآخرين كما لو كانت خاصة بالمؤلف (السرقة الأدبية).

يجب تقديم إقرارات مناسبة لأعمال أخرى (بما في ذلك المواد التي يتم نسخها نفسها (تكاد تكون حرفية) وتلخيصها و / أو إعادة صياغتها)، وتستخدم علامات الاقتباس (للإشارة إلى الكلمات المأخوذة من مصدر

آخر) للنسخ الحرفي للمواد، والأذونات المضمونة للمواد التي تخضع لحقوق الطبع والنشر.

ملاحظة مهمة: قد تستخدم المجلة برنامجاً على الحاسوب للكشف عن السرقة الأدبية.

● يجب على المؤلفين التأكد من حصولهم على أذونات لاستخدام البرمجيات والاستبيانات / المسوحات على الانترنت والمقاييس في دراساتهم (إذا اقتضى الامر ذلك).

● ينبغي علي المؤلفين تجنب التصريحات غير الصحيحة عن الكيان (الذي يمكن ان يكون شخصاً فردياً أو شركة) أو أوصاف سلوكهم أو أفعالهم التي يحتمل ان ينظر اليها علي انها هجمات شخصية أو ادعاءات او مزاعم بشأن ذلك الشخص.

● ينبغي ان تكون البحوث التي قد يساء تطبيقها بحيث تشكل تهديداً للصحة العامة أو الأمن القومي محددة بشكل واضح في نسخة البحث (مثل الاستخدام المزدوج للبحث). ومن الأمثلة على ذلك خلق النتائج الضارة للعوامل أو السموم البيولوجية، وتعطيل مناعة اللقاحات، والمخاطر غير العادية في استخدام المواد الكيميائية، و البحوث / التكنولوجيا الخاصة بالتسليح (من بين أمور أخرى).

● يُنصح المؤلفون بشدة بالتأكد من مجموعة المؤلفين، و Corresponding Author المؤلف المعني، وان يكون ترتيب المؤلفين جميعهم صحيحاً عند تقديم ورقة البحث. لا يُسمح عموماً بإضافة و / أو حذف المؤلفين خلال مراحل مراجعة البحث، ولكن قد يكون هناك ما يبرر ذلك في بعض الحالات حيث ينبغي شرح أسباب التغييرات في التأليف بالتفصيل.

يرجى ملاحظة أنه لا يمكن إجراء تغييرات على التأليف بعد قبول ورقة البحث.

* كل ما سبق اعلاه هو إرشادات و توجيهات ويحتاج المؤلفون إلى التأكد من احترام حقوق الأطراف الثالثة مثل حقوق الطبع والنشر و / أو الحقوق المعنوية.

ينبغي للمؤلفين، بناء علي الطلب، ان يكونوا علي استعداد لإرسال الوثائق أو البيانات ذات الصلة من أجل التحقق من صحة النتائج المقدمة. ويمكن ان يكون ذلك في شكل بيانات أولية أو عينات، او سجلات، وما إلى ذلك ، و يتم استبعاد المعلومات الحساسة في شكل بيانات سرية أو ملكية فكرية خاصة.

إذا كان هناك اشتباه في سوء السلوك أو الاحتيال او الغش المزعوم، فستقوم المجلة و / أو الناشر بإجراء تحقيق وفقاً لإرشادات COPE. إذا كانت هناك مخاوف فعلية صحيحة بعد التحقيق، فسيتم الاتصال بالمؤلف (المؤلفين) المعنيين تحت عنوان البريد الإلكتروني الخاص بهم و ستتاح لهم الفرصة لمعالجة هذه المسألة.

اعتماداً على الموقف، قد ينتج عن ذلك تنفيذ التدابير التالية من قبل المجلة و/ أو الناشر، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

● إذا كانت ورقة البحث لا تزال قيد الدراسة ، فقد يتم رفضها وإعادتها إلى المؤلف.

● إذا كانت ورقة البحث قد نشرت بالفعل على الإنترنت ، وهذا يتوقف على طبيعة وشدة الانتهاك او الخرق:

١. قد يتم ذكر وجود خطأ مطبعي / تصحيح مع المادة العلمية.
 ٢. يمكن وضع عبارة للتعبير عن القلق ازاء هذه المادة العلمية.
 ٣. أو في الحالات الشديدة قد يحدث سحب للمادة العلمية او التراجع عنها.
- سيتم تقديم السبب في حدوث أخطاء المطبعية المنشورة / وتصحيحها أو التعبير عن القلق أو مذكرة التراجع عن المادة العلمية. يرجى ملاحظة أن التراجع عن المادة العلمية يعني أنها ستكون محفوظة على المنصة على الموقع، وسوف توضع عليها علامة مائية «تم التراجع retracted» ويتم تقديم توضيح حول سبب التراجع في ملاحظة مرتبطة بالبحث الذي يحمل علامة مائية.
- قد يتم ابلاغ مؤسسة المؤلف.

ويمكن ادراج اشعار بالانتهاك المشتبه فيه للمعايير الأخلاقية في نظام استعراض النظراء كجزء من سجل المكتبة (السجل البيبلوغرافي) الخاص بالمؤلف و المادة العلمية.

الأخطاء الأساسية:

إن المؤلفين ملزمون بتصحيح الأخطاء بمجرد اكتشاف خطأ كبير أو عدم دقة في مادتهم المنشورة، حيث يُطلب من المؤلف / المؤلفين الاتصال بالمجلة وتوضيح المعنى الذي يؤثر به الخطأ على المادة المنشورة. يعتمد اتخاذ القرار بشأن كيفية تصحيح المصادر التي اعتمد عليها المؤلف تعتمد على طبيعة الخطأ، فقد يكون هذا تصحيحاً للمادة أو تراجعاً عنها. يجب أن توفر ملاحظة التراجع شفافية كاملة حول معرفة أي من أجزاء المادة العلمية تكون متأثرة بالخطأ.

اقترح المراجعين أو استبعادهم:

ان المؤلفين مدعوون لاقترح المراجعين المناسبين لمراجعة بحوثهم و/أو طلب استبعاد بعض الافراد المعينين عندما يقدمون اوراق بحوثهم. فعند اقتراح المراجعين ، يجب علي المؤلفين التأكد من ان المراجعين يكونون مستقلين تماما وغير مرتبطين بالعمل بأي شكل من الاشكال. يوصى بشدة باقتراح مزيج من المراجعين من البلدان مختلفة والمؤسسات المختلفة. عند اقتراح المراجعين، يجب على Corresponding Author المؤلف المعني توفير عنوان بريد الكتروني خاص بمؤسسته لكل مراجع مقترح للبحث، أو، إذا لم يكن ذلك ممكنا لتضمين وسائل أخرى للتحقق من الهوية مثل رابط إلى صفحة رئيسية شخصية، رابط إلى سجل المنشور أو الباحث أو تعريف المؤلف في خطاب أو كتاب التقديم. يرجى ملاحظة أن المجلة قد لا تستخدم الاقتراحات، ولكن الاقتراحات موضع ترحيب وقد تساعد في تسهيل عملية مراجعة النظراء.

معنى Corresponding Author هو المؤلف الذي يتم التواصل معه اثناء مرحلة نشر و تحكيم الورقة البحثية، كما يتم الاتصال به في حالة وجود أي شيء يتعلق بالبحث بصفة عامة.

دليل المقيم

المرتبة العلمية:

القسم:

الكلية:

اسم المحكم:

الجامعة:

عنوان المقالة:

تاريخ وصول البحث الى المحكم ٢٠ .. / .. / ..	تاريخ اعداد التحكيم ٢٠ .. / .. / ..
مدى تطابق موضوع الورقة مع اختصاص المحكم عال ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐	المنهجية العلمية في استنباط النتائج ممتاز ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
محتوى الورقة نظرية جداً ☐ نسبة متزنة من الجانب النظري والتطبيقي ☐ تطبيقية جداً ☐	تقسيم النتائج في الورقة ذات تطبيقات مهمة ☐ ذات تطبيقات جديرة بالاهتمام ☐ متوسطة الاهمية ☐ ضعيفة بدون تطبيقات واضحة ☐
القيمة المضافة الى قطاع المعرفة المفاهيم النظرية جديدة، والنتائج جديدة ☐ المفاهيم النظرية معروفة، والنتائج جديدة ☐ المفاهيم النظرية معروفة، والنتائج معروفة ☐ المفاهيم النظرية معروفة، والنتائج غريبة ☐ المفاهيم النظرية غريبة، والنتائج غريبة ☐	منهجية البحث ممتازة ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
هل نُشر البحث مضمون البحث سابقاً نعم ☐ لا ☐ في حالة الإيجاب أين تم النشر؟ نسبة الاستلال برنامج (Turnitin) ()	المستوى اللغوي (الاسلوب والقواعد اللغوية) ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

المراجع والإشارة إلى الأعمال السابقة جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐	حجم الورقة عدد الصفحات مناسب دون حشو ☐ عدد الصفحات غير مناسب (ثمة حشو فيها) ☐ غير متأكد ☐	
هل ترشح الباحث إلى جائزة أفضل ورقة علمية للعام الحالي نعم ☐ لا ☐	الأهمية الإجمالية من وجهة نظر القارئ ممتازة ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐	
القرار النهائي غير صالح للنشر : المحتوى غير مناسب للمجلة ☐ صالح للنشر مع التعديل ☐ صالح لنشر دون تعديل ☐	نوع البحث بحث علمي اصيل في حال ☐ توافر الشروط الآتية: ١- يتوافر فيه شروط البحث العلمي . ٢- يقدم اضافة جديدة في احدى مفرداته	بحث علمي اصيل في حال ☐ توافر الشروط الآتية: ١- يتناول موضوعه فكرة جديدة. ٢- له قيمة مضافة في حقل الاختصاص او يعالج مشكلة حديثة لم يسبق التطرق لها.

الملاحظات الموجهة إلى الباحث (او الباحثين)

(ملاحظات بناءة تعمل على رفع مستوى الورقة من حيث الشكل والمضمون)

الملاحظات الموجهة إلى هيئة التحرير (لن يراها الباحثون)

(ينبغي ملء الملاحظات مهما كانت نتيجة التحكيم، وهي تسمح لهيئة التحرير باتخاذ القرار عن الاختلاف)

التوقيع:

البريد الالكتروني:

الهاتف:

املاحظات

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

تعدّ اللغة الوعاء الفكري للمجتمع الإنساني ، وهي تمثّل جانباً كبيراً من خصائصه التي تصل ماضيه بحاضره ومستقبله ، ومن هنا نجد الاهتمام الواضح الذي توليه منظمة الأمم المتحدة للغات على المستوى العالمي بإقامة احتفال دولي سنوي لكل لغة من اللغات الست الرسمية ، وهي: الإنجليزية ، والعربية ، والصينية ، والفرنسية ، والروسية ، والإسبانية ، وهذه اللغات تمثّل حلقة الوصل بين الشعوب ، وتضمن لها التواصل والتفاهم والتفاعل والمشاركة الفعالة ضمن هذه المنظمة الدولية الكبيرة التي نادى بوعي كبير بضرورة الاهتمام باللغات الأكثر انتشاراً وتأثيراً من أجل ضمان إدامة التواصل على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها ، وهي ما تكفلت به هذه المؤسسة الرسمية بمؤسساتها المتعددة لتكون أهدافها ومشاريعها مفهومة ومستوعبة ، تعرّفها هذه الشعوب وتتفاعل معها.

وقد تبنّت الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ حتى يومنا هذا الكثير من الإجراءات لضمان حماية اللغات وإدامة الاتصال اللغوي والثقافي بين الأمم والشعوب ، ظهر هذا مثلاً في اعتماد إدارتها المسؤولية عن الشأن الإعلامي قراراً بالاحتفال باللغة العربية في ١٨-١٢ من كل عام ، كون هذا اليوم يمثّل التاريخ نفسه الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقّم (٣١٩٠) في الثامن عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٧٣ الخاص بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية العاملة في الأمم المتحدة .

ويحتفل بـ (اليوم العالمي للغة الأم) سنوياً في شهر شباط منذ عام ٢٠٠٠ من أجل ترصين التعدّد اللغوي والثقافي وتعزيزه بين المجتمعات ، وهو التاريخ الذي شهد فتح شرطة بنجلادش النار على مجموعة من التلاميذ في (دكا) العاصمة ، كانوا في تظاهرة مطالبين بالاعتراف بلغتهم الأم (البنغالية) بوصفها لغة رسمية في البلاد .

من المؤشرات التي على وفقها تقاس قوة اللغة ومستوى تقديرها في محيطها الإقليمي والعالمي : عدد الناطقين بها ، وتوزيعها الجغرافي ، وعدد الدول التي تعدّها لغة رسمية ، ومعدلات النموّ السكاني للدول التي تستعملها ، والترجمة من هذه اللغات وإليها ، وحركيتها وحيويتها واستعمالها في المجالات السياحية والاقتصادية والتجارية والدراسية وغيرها ، ونشاطها الثقافي والتعليمي على مستوى النشر والتأليف والطبع ومراكز البحوث وأنواع المعرفة المتعلقة بما تقدّم كافة ، ونسبة استعمالها في لغة الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة .

(دواة) بملاكها وجميع منتسبيها احتفلت باليوم العالمي للغة العربية في هذا العام ٢٠١٩ ، وآلت على نفسها أن تكون وفية لهذه اللغة التي شرفها الله سبحانه لتكون لغة كتابه العظيم ، القرآن الكريم.

هيئة التحرير



كتابُ "الإتباع والمزاوجة" لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)،
دراسة لغوية

The book "Following and Pairing"
by Ahmad Ibn Fares (d. 395 AH)؛ Linguistic Study.

م . د . علاء عبد الامير شهيد
رؤى فاروق ابراهيم
قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الكوفة

Dr. Alaa Abdulameer shaheed
Mrs. Ruaa Farooq Ibrahim
University of Kufa/ College of Arts/Arabic department.

كلمات مفتاحية : الإتباع اللغوي / التنعيم / التأكيد اللفظي / التوكيد / المزاوجة



ملخص البحث

البحث في ظاهرة الإتياع اللغوي في العربية، هدفنا منه إلى تتبّع شواهدا وأمثلتها كما أوردها ابن فارس في كتابه: «الإتياع والمزاوجة»، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وانتهى البحث إلى توكيد النتائج الآتية:

في المستوى الصوتي ظهر أن التنعيم والنبر يؤديان في التعبيرات الإتياعية دلالات مقصودة. وفي المستوى الصرفي جاءت التعبيرات الإتياعية على وفق صيغ صرفية معيّنة لم تتجاوزها إلى غيرها. وإن مظاهر الخروج على الأصول الصرفية في التعبيرات الإتياعية تعود في معظمها إلى مراعاة الازدواج مع الكلمة المزاوجة. وفي المستوى النحوي شاع في التعبيرات الإتياعية أساليب تعبيرية خاصة، ومنها: أسلوب التوكيد؛ إذ كان الغرض من الإتياع هو ترسيخ المعنى ونقشه في ذهن السامع، وكان في الجملة الاسمية أكثر منه في الفعلية، والجملة الاسمية تحمل معنى الإثبات، وتوكيدها بإحدى أدوات التأكيد قد زادها توكيدا. وكذلك أسلوب الحذف، كان حذف الاسم (المبتدأ) شائعا في التعبيرات الإتياعية، وهذا يرد إلى كثرة تداول هذه التعبيرات فضلا على حثّ السامع على إعمال عقله والاكتفاء بقرينة الحال، وكذلك أسلوب النفي وجدنا أن أكثره كان بـ (ما) مع (لا). وقل استعمال (ما)، أو (لا)، أو (لم)، منفردات في أسلوب النفي في التعبيرات الإتياعية، وهي ممّا ينفي الحاضر أو ما لم يقع. وفي المستوى الدلالي ظهر أن الإتياع من مظاهر التطور اللغوي في الألفاظ دون المعاني.



❖ Abstract ❖

Research in the phenomenon of linguistic following in Arabic, our goal is to follow the evidence and examples as mentioned by Ibn Faris in his book: "The following and pairing", and study linguistic study according to their levels: phonetic, morphological, grammatical, and semantic, and the research ended to confirm the following results:

At the phonological level, toning and tone appear in the follower expressions to have intentional connotations. At the morphological level, follow-up expressions came in accordance with certain morphological formulas that did not exceed them. The manifestations of the departure from the morphological assets in the follow-up expressions are mostly due to the observance of duplication with the word pairing. In the grammatical level, the following expressive methods are common in expressive methods, including: Affirmation method; if the purpose of the followers was to consolidate the meaning and engrave it in the mind of the listener, and was in the nominal sentence more than in the actual, and the nominal sentence carries the meaning of proof, and affirmation by one of the tools of confirmation has increased it. As well as the method of deletion, the deletion of the name (beginner) was common in the following expressions, and this is due to the frequent circulation of these expressions as well as to urge the listener to the realization of his mind and content with the presumption of the case, as well as the method of negation we found that most of it was with (not). And less with (no) singles in the style of negation in the following expressions, which denies the present or what does not occur. At the semantic level, it appeared that the following of the manifestations of language development in the words without meanings.



المقدمة

الذي خرجت إليه مع كل نغمة. والظاهرة الثانية هي «النبر»، وتناولنا فيه نبر السياق أو الجمل في مجموعة من التتابعات عبر تمييز بعض كلمات التتابعات في النطق عن غيرها، والمعنى الذي خرج إليه.

وأما المبحث الثالث فهو دراسة المستوى الصرفي، وتضمن فقرتين، الأولى: البنية الصرفية والتتابعات، وقدمت فيه أبرز الأبنية الصرفية الشائعة في تركيب التتابعات (الإتباع والمزاوجة). والثانية: الخروج عن الأصول الصرفية: حيث عرضنا لأبرز كلمات المتابعة والمزاوجة التي تجلت فيها مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية.

وأما المبحث الرابع فكان في دراسة المستوى النحوي، وقد تناولنا فيه ثلاثة أساليب نحوية هي أساليب: التوكيد، والحذف، والنفي؛ لأنها أكثر الأساليب شيوعاً في الإتباع والمزاوجة.

وأما المبحث الخامس والأخير فهو دراسة المستوى الدلالي ولا سيما أثر الكلمة المزاوجة في التطور الدلالي بوساطة عرض مجموعة من الكلمات ذات الإتباع والمزاوجة على معجمي «العين» و«اللسان»، وملاحظة التطور الدلالي لبعض التعبيرات الإبتاعية التي جاءت الكلمة المزاوجة فيها لا معنى لها.

وفي الخاتمة تناولنا أبرز النتائج المستخلصة في كل مستوى من المستويات اللغوية الأربعة.

وإننا إذ نقدم هذه الدراسة لا ننسى جهود الأفاضل من القدماء والمحدثين، وهي على قلّتها تعدّ المصادر الأولى في دراسة ظاهرة الإتباع. ونرجو أن نكون قد وفّقنا في خدمة العربية وتراثها، فإن أصبنا فذلك حسبنا، وإن أخطأنا فسبحان من له وحده الكمال وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تميزت العربية بعنايتها بأدائها اللفظي، ومن ذلك ظاهرة «الإتباع اللغوي» التي تعدّ تجلياً لعنايتها بالانسجام في أصواتها وألفاظها، وحسن أدائها لمعانيها، وتزيينها لألفاظها، وتفنّنها في تعبيرها. ومن مصادر القدماء التي بحثت ظاهرة «الإتباع» أربعة مصادر حملت عنوان الإتباع وهي: «الإتباع»، لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، و«الإتباع»، لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، و«الإتباع والمزاوجة»، لأحمد بن فارس، و«الإتباع» للسيوطي (ت ٩١١هـ).

وقد أشار علينا الأستاذ الفاضل د. عبد علي ناعور بدراسة كتاب «الإتباع والمزاوجة» لابن فارس؛ فهو من الكتب القليلة التي جعلت موضوعها وعنوانها صريحاً في هذه الظاهرة. وهو الكتاب الثاني بعد كتاب أبي الطيب، ومن ثم كانت هذه الدراسة بعنوان: «كتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس، دراسة لغوية». وهدفنا منها إلى تتبّع شواهد الإتباع كما أوردها ابن فارس في كتابه، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها الأربعة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

وانتهجنا في دراسة الكتاب منهجاً تطبيقياً مبنياً على الوصف والتحليل، فجمعنا المادة من كتاب «الإتباع والمزاوجة»، ثم قمنا بعرضها وتحليلها. واقتضت طبيعة البحث أن تكون في خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة.

أما التمهيد فقد تناولنا فيه حياة ابن فارس، ووصف كتابه «الإتباع والمزاوجة».

وأما المبحث الأول فقد تناولنا فيه الدراسة النظرية لظاهرتي «الإتباع والمزاوجة» عند العرب مع التمييز بينهما.

وأما المبحث الثاني فهو دراسة المستوى الصوتي، الذي تناولنا فيه ظاهرتين صوتيتين، هما: التنغيم، وعرضنا فيه نطق مجموعة من الثنائيات ما بين نغمة صاعدة أو هابطة أو مستوية، وملاحظة المعنى

التمهيد - ابن فارس وكتابه «الإتباع والمزاوجة»:
أولا- ابن فارس:

١- **نسبه وولادته:** هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، وقيل القزويني الزهداوي الاشتاجري. ولم تعين كتب التراجم تاريخاً لولادته، ولكنه أحد أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث في القرن الرابع الهجري^(١).

٢- **شيوخه وتلامذته:** أخذ ابن فارس الفقه الشافعي عن والده؛ إذ كان فقيهاً شافعيّاً لغويّاً وأديباً راوية للشعر، وروى عنه في كتبه. ومن شيوخه أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وهذه الأستاذية تفسّر لنا السرّ في أن ابن فارس كان نحويّاً على طريقة الكوفيين. وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن سلمة القطان. وأبو الحسن علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم ابن سلام، وأبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني، وعلي بن أحمد الساوي، وأبو القاسم سلمان بن أحمد الطبراني. والشيخ أبو عبد الله أحمد بن طاهر المنجم.

وأما تلامذة ابن فارس فكثيرون، ومن أشهرهم بديع الزمان الهمداني، وأبو طالب بن فخر الدولة البويهّي، والصاحب بن عباد، وأبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وعلي بن القاسم المقرّي^(٢).

٣- **ولوعه باللغة وتوثيقه:** عرف ابن فارس بمعرفته الواسعة باللغة. وعرف بالتزامه إيراد الصحيح من اللغات. والناظر في كتابيه: «المجمل» و«المقاييس»، يلمس منه حرصه على إيراد الصحيح من اللغات وصدق تحرّيه وتحرّجه من اثبات ما لم يصحّ. وقد بلغ من حبه للغة وعشقه لها أن ألّف فيها ضروباً من التأليف، وكان يستحثّ عزيمة معاصريه من الفقهاء على التبحّر باللغة، وألّف لهم فناً من الإلغاز سمّاه «فتيا فقيه العرب»، يضع لهم مسائل

الفقه ونحوها في معرض اللغة^(٣).

٤- **وفاته:** قضى ابن فارس نحبه في مدينة الري، ودُفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني. وأصحّ الأقوال في تاريخ وفاته أنها كانت في شهر صفر سنة (٣٩٥هـ)^(٤).

ثانيا- كتاب «الإتباع والمزاوجة» لابن فارس: قال فيه السيوطي: (وقد ألّف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع، وقد رأيت مرتباً على حروف المعجم، وفاته أكثر ممّا ذكره. وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته، في تأليف لطيف سمّيته: الإلماع في الإتباع)^(٥).

وهذا الكتاب معجم رتب فيه ابن فارس أمثلة الإتباع والمزاوجة بحسب الحرف الأخير من التابع والمتبوع من باب الباء إلى حروف العلة. يقول ابن فارس: (وقد ذكرتُ في كتابي هذا ما انتهى إليّ من ذلك، وصنّفته على الحروف، ليكونَ الطّف وأقرب مأخذاً إن شاء الله تعالى)^(٦). فقولهم: (رجل خراجة ولّاجة) تجدها في باب الجيم. واجتهد فيه أن يستخرج معنى للفظ التابع^(٧). مخالفاً مذهب الجمهور فيما ذهبوا إليه، من أن التابع إذا كان له معنى لم يكن من الإتباع. وتحرّى أن يدوّن في معجمه المفقّى من التعبيرات التي فيها اتباع (ما اتفق رویاه)، وترك ما اختلف رویه^(٨). وإن كان لم يشترط فيه اتفاق حرفي الروي، لكنه تحرّى ألاّ يدرج في معجمه إلاّ ما اتفق رویاه، كما قال في خاتمة الكتاب^(٩).

طُبِعَ الكتاب لأول مرة في مدينة (غيسن) ١٩٠٦م، بعناية المستشرق الأمريكي (رودولف برونو)، معتمداً نسخة كتبت سنة (٦٢٦هـ)، ويقع في أربع وعشرين صفحة. ثم في القاهرة ١٩٤٧م، بعناية كمال مصطفى، معتمداً نسخة مكتبة ابن التلاميذ، المكتوبة سنة ٧١١هـ، وعلى طبعة (رودولف برونو)^(١٠).

المبحث الأول- مفهوم الإتياع:

أولا- الإتياع لغة:

قال ابن فارس: (التاء والباء والعين أصل واحد لا يشدُّ عنه من الباب شيء وهو التلو والقفو، يقال: تبعْت فلاناً إذا تلوته واتبعته، وأتبعته^(١١)). والإتياع مصدر أتبع الشيء الشيء، بمعنى لحق الشيء وجعله تالياً له. مأخوذ من تَبِعَهُ يَتَّبِعُهُ تَبْعاً وَتَبَاعَةً: مَشَى خَلْفَهُ أَوْ مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ. وَتَبِعَ الشَّيْءَ تَبُوعاً: سَارَ فِي إِثْرِهِ. وَالْإِتْبَاعُ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ. وَأَتَّبَعْتُهُ قَفْوَتَهُ. وَأَتَّبَعَ فُلَانٌ فُلَاناً إِذَا تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شِراً. وَأَتَّبَعْتُهُمْ مِثْلَ تَبِعْتُهُمْ ذَلِكَ إِذَا كَانُوا سَبْقُوكَ فَلَحَقْتَهُمْ. وَيُقَالُ: أَتَّبَعَهُ: إِذَا قَفَاهُ وَتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعاً لَهُ. وَشَاءَ مُتَّبِعٌ وَبَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ وَجَارِيَةٌ مُتَّبِعٌ: يَتَّبِعُهَا وَلَذَهَا، وَخَادِمٌ مُتَّبِعٌ. وَالتَّبِيعُ: التَّبَعُ وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ فِي مُهَلَةٍ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وَفُلَانٌ يَتَّبِعُ مَسَاوِيَّ فُلَانٍ وَأَثَرَهُ وَيَتَّبِعُ مَدَاقَ الْأُمُورِ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالتَّبَاعُ: الْوَلَاءُ. وَالتَّبَعُ: التَّابِعُ يَكُونُ وَاحِداً وَجَمْعاً. وَالْجَمْعُ: أَتْبَاعُ. وَالتَّبَعُ أَيْضاً: قَوَائِمُ الدَّائِبَةِ. وَالتَّبَعُ: مَا تَبِعَ أَثَرُ شَيْءٍ فَهُوَ تَبَعُهُ. وَالتَّبَعُ وَكَذَلِكَ التَّبَعُ: الظِّلُّ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ حَيْثُمَا زَالَتْ. وَالتَّابِعُ وَالتَّابِعَةُ: الْجَنِيُّ وَالْجَنِيَّةُ يَكُونَانِ مَعَ الْإِنْسَانِ يَتَّبِعَانِهِ حَيْثُ ذَهَبَ، وَالْجَمْعُ: التَّوَابِعُ وَهُنَّ الْقُرَنَاءُ. وَالتَّبِيعُ: النَّاصِرُ، وَالَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ وَتَتَابِعُهُ أَيِ تَطَالِبُهُ بِهِ، وَالتَّابِعُ وَالْمُطَالِبُ، وَوَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوْ الْعَجَلُ الْمُدْرِكُ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ أُمَّهُ بَعْدُ. وَالْجَمْعُ: تَبَاعُ وَتَبَائِعُ كَصِحَافٍ وَصَحَافٍ. وَأَتَّبَعْتُهُ وَأَتَابِعُ وَأَتَابِيعُ. وَتَبِعُ الْمَرْأَةُ: عَاشِقُهَا وَتَابِعُهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ. وَتَابَعَ فُلَانٌ عَمَلَهُ وَكَلَامَهُ إِذَا أَتَقَفَهُ وَأَحْكَمَهُ. وَيُقَالُ: تَابَعَ الْمَرْعَى الْإِبِلَ. وَكُلُّ مُحْكَمٍ مُبَالِغٍ فِي الْإِحْكَامِ مُتَابِعٌ. وَتَتَابَعَ: تَوَالَى. وَالتَّابِعُ: الْخَادِمُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الزَّوْجِ مِمَّنْ يَخْدُمُهُ مِثْلُ الشَّيْخِ الْفَانِي وَالْعَجُوزِ الْكَبِيرَةِ، وَالتَّالِي وَالْجَمْعُ تَبَّعَ وَتَبَاعُ. وَاتَّبَعَ الْقُرْآنُ: أَنْتَمَ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ^(١٢).

ثانيا- الإتياع اصطلاحاً:

حدَّ ابن فارس الإتياع بقوله: (هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويًا اشباعاً وتأكيذاً. وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء نتد به كلامنا. وذلك قولهم: ساغب لاغب، وهو خب ضب، وخراب يياب)^(١٣). فالعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي للإتياع والمعنى الاصطلاحي؛ وهو الاتيان بكلمة على وزن الكلمة السابقة لتقوية معناها، وقد تكون الثانية مرادفة للأولى فيؤتى بها تأكيداً، لأن لفظها مخالف للفظ الأولى، وقد يكون معنى الثانية غير معنى الأولى، وكثيراً ما تكون لا معنى لها^(١٤). (قال الكسائي: ... وإنما سميَّ اتباعاً لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فهذا قيل اتباعاً)^(١٥). وجعل الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) الإتياع ضرباً من التأكيد اللفظي بقوله: «التأكيد اللفظي على ضربين: لأنك إما أن تعيد لفظ الأول بعينه نحو: جاءني جاءني زيد، أو تقويه بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير، ويسمى اتباعاً»^(١٦).

وتناول القدماء الإتياع على نحوين: منهم من أفرده بتصنيف مستقل كابي الطيب اللغوي في كتابه «الإتياع»، والقالبي في كتابه «الإتياع»، وابن فارس في كتابه «الإتياع والمزاوجة»، والسيوطي في كتابه «الإتياع» الذي هو مختصر وتنقيح لكتاب ابن فارس. ومنهم من أفرد له باباً خاصاً في كتابه؛ كالقالبي^(١٧)، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)^(١٨)، والسيوطي في كتابه «المزهر»^(١٩)، وغيرهم.

أما المزاوجة فهي أن تتبع الكلمة الأولى كلمة ثانية مجانسة لها مع ربطهما بواو العطف، مثل: (حياك الله وبياك)، فبياك مزاوجة وليست اتباعاً ولا توكيداً لوجود الواو، وقول العباس في زمزم: (هي لشارب حلٌّ وبلٌّ)^(٢٠). وقولهم في الدعاء على الرجل: (جوعاً له وبوعاً)^(٢١).

وبذلك نستطيع أن نفرّق بين الإتياع والتوكيد، والمزاوجة. ولم ير أبو الطيب اللغوي فرقا بين (المزاوجة) و(الإتياع)؛ وجعلهما من باب الإتياع. وذلك بقوله: «يقولون: هذا جائع نائع، فهو عندهم إتياع، ثم يقولون في الدعاء على الإنسان: جوعا ونوعا: فيدخلون الواو، وهو مع ذلك إتياع، إذ كان مُحالاً أن تكون الكلمة مرة إتياعاً ومرة غير إتياع، فقد وضّح أن الاعتبار ليس بالواو وثبت ما حدناه به»^(٢٢). بخلاف ابن فارس الذي كان يشير إلى المزاوجة، فيقول: «ومن المزاوجة قولهم: نعوذ بالله من الترح بعد الفرح»^(٢٣). وهذا يدلّ على تفريقه بين الإتياع والمزاوجة.

واشترط أكثر القدماء في الكلمة الثانية من الإتياع ألا تكون مشتقة من مادة لغوية، وألا يكون لها معنى في نفسها، وألا يمكن استعمالها استعمالاً مفرداً، وأن تكون على وزن المتبوع للحفاظ على التجانس الصوتي. فإن كان لها معنى مستقل وأمكن افرادها سمّيت توكيداً لا إتياعاً^(٢٤). ونلاحظ ذلك بقول ابن فارس: (ومن الأسجاع، وليس من هذا الباب، قولُ بائعِ الدابة: برئتُ إليك من الجِماجِ والرِّماجِ)^(٢٥)، وقوله: (وفي الأسجاع وليس من الباب: ما عندهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ)^(٢٦)، وقوله: (ويقولون - وليس من الباب - : أنا تنقُ وأنتَ مَنقُ فكيف نَنقُ، التَّنقُ: المُمَنقُ غَيظاً، والمَنقُ: السريعُ البكاءِ، وهو النَّاقُ والمَاقُ. ومن ذلك، وليس بإتياع: رجل أشق أمتي خبق، للطويل)^(٢٧)، وقوله: (وَدَرَقُ الطائرُ وَمَزَقُ وَزَرَقُ وَخَذَقُ، وليس من الباب)^(٢٨)، وكذلك مثل: (قَسِيمٌ وَسِيمٌ)^(٢٩)، و(خَاسِرٌ دَامِرٌ)^(٣٠)، وبذلك يتضح الفرق بين الإتياع والتوكيد^(٣١).

ثالثاً- أقسام الإتياع:

افتتح ابن فارس كتابه بقوله: (هذا كتاب الإتياع

والمزاوجة؛ وكلاهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد. والوجه الآخر: أن يختلف الرويان، ثم تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلا أنها كالإتياع لما قبلها. والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق)^(٣٢).

وقسّم أبو الطيب اللغوي الإتياع على قسمين: إتياع في الأسماء، وإتياع في الأفعال. فأما الإتياع الاسمي فيندرج تحته نوعان، هما: نوع يكون فيه التابع متصلاً بالمتبوع ومعناه، أو ليس له معنى، ولا يجيء مفرداً، ويأتي بلفظ واحد، مثل: (حَسَنَ بَسَنَ)، و(حَارٌّ يَارٌّ)، أو بلفظين، مثل: (حَسَنَ بَسَنَ قَسَنَ)، و (سَلِيخٌ مَلِيخٌ مَسِيخٌ). ونوع يكون التابع فيه متصلاً بالمتبوع، وله معنى، ولا يجيء مفرداً، مثل: (عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ)، و(شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ). وأما الإتياع الفعلي فهو ما كان التابع فيه منفصلاً عن المتبوع بواو العطف. والأفعال في هذا القسم الثاني قد تكون ظاهرة ولفظ واحد، مثل: (عبس وبسر)، و(حيّاك الله وبيّاك)، وقد تكون مقدّرة كالمصادر، نحو: (بعدا وسحقا)، و(جوعا وثوعا)، أو قد تكون بلفظين ظاهرين تابعين، مثل: (لا بارك الله في الشعبي ولا تارك ولا دارك)^(٣٣).

المبحث الثاني - الدراسة الصوتية:

أولاً- التنغيم:

التنغيم هو تغيرات تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام المتواصل نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية^(٣٤). والتنغيم إحدى سمات الأداء الكلامي الذي لا بدّ من وجوده في أية لغة من اللغات البشرية؛ فالكلام لا يجري على نسق صوتي واحد، بل على نغمات ما بين هابطة إلى أسفل وصاعدة إلى أعلى وثابتة مستوية. وهذا شيء طبيعي في اللغات التي لا بد من

أن تحتوي على (موسيقى نغمية) تُولَّف بين ألفاظها) ^(٣٥). وتحدث الانسجام بين أصواتها المنطوقة باكتمال النغمات وتآزرها بعلو الصوت وانخفاضه واختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع ^(٣٦).
ويؤدي التنغيم فضلاً عن وظيفته الصوتية الأساس وظيفه دلالية ثمرتها تأدية المعاني والمقاصد وإيصالها إلى السامع. وفي ذلك يقول تمام حسان: (وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الاثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فتقول لمن يكلمك ولا تراه: أنتَ محمدٌ، مقررًا ذلك ومستفهماً عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الاثبات عنها في الاستفهام) ^(٣٧). فالتنغيم يزيل اللبس ويساعد في إدراك المعاني التي يقصدها المتكلم؛ فهو قد يعني بكلامه مقاصد متنوعة بحسب اللفظ والترتيب، والمناطق في تحديد مقاصده هو النطق واختلاف طرائق الأداء وتنغيم الكلمات؛ ذلك أن الفرق بين دلالة الاستفهام أو الخبر تكون في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية ^(٣٨).

١- أمثلة من التنغيم في الإتيان:

للتنغيم دور واضح في بيان المعنى وفهم الدلالة في الأمثلة المدروسة جميعها، ونكتفي هنا بتناول بضعة أمثلة: ومنها:
أ- (هو كثير بشير وبذير، وهو اتباع، وبجير أيضاً) ^(٣٩). يوصف به الكثرة. فهذا الإتيان يكون للتنغيم في نطقه محورا رئيسا في تحديد دلالاته؛ فإذا نطقنا بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى فهو يفيد التعجب والاستهجان، وإذا نطقنا بنغمة هابطة من الأعلى إلى الأسفل أفاد معنى التقرير. وإذا نطقنا بالإتيان بنغمة مسطحة أو مستوية يمكن أن نفهم منه معنى الاخبار.
ب- (يُقال لطالب اللؤلؤ: إِنَّهُ لَجَوَّاسٌ عَوَّاسٌ) ^(٤٠). أي طلاب بالليل، فإذا نطقنا بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى فهو يفيد التعجب والاستهجان، وإذا نطقنا

بنغمة هابطة من الأعلى إلى الأسفل أفاد معنى التقرير. وإذا نطقنا بالإتيان بنغمة مسطحة أو مستوية يمكن أن نفهم منه معنى الإخبار.
ج- (يقال للجبان: هائِعٌ لائِعٌ) ^(٤١). إذا نطقنا بالإتيان بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى يمكن أن يخرج الإتيان إلى معنى السخرية. وتغيير النغمة في نطقنا لتصبح هابطة من الأعلى إلى الأسفل يمكن أن يخرج الإتيان إلى معنى التقرير، ونطقه بنغمة مستوية قد يخرج إلى معنى الإثبات.

ثانياً - النبر:

عرّف المحدثون النبر بأنه اعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية ^(٤٢) أو هو: (وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام) ^(٤٣). والتعريفان يتفقان على أن النبر هو الضغط على مقطع معين فيكسبه ذلك وضوحا سمعيا مقارنة بالمقاطع الأخرى. وسأحاول أن ألاحظ أثر النبر في تحديد الدلالة وتغيير المعنى عند السامع في تعبيرات الإتيان، على مستوى الجملة أو السياق، مع ملاحظة تركيزه على مقطع من المقاطع في أكثر من كلمة في تعبير الإتيان، مثال ذلك قولهم:

أ- (شيءٌ عريضٌ أريضٌ) ^(٤٤)، فإذا رفعنا الصوت في كلمة (عريض) وضغطنا على أحد مقاطعها دلّ ذلك على أن المتكلم لديه شك في أن هناك شيئا ما عريضا، وإذا ما حاولنا تغيير موضع النبر ليصبح في كلمة (أريض) وضغطنا على أحد مقاطعها دلّ ذلك على أن المتكلم لديه شك في عرض الشيء.
ب- (تركت خيلنا أرض بني فلان حوثاً بوثاً) ^(٤٥): (أثارتها)، وهنا إذا حاولنا زيادة شدة الصوت ورفعها في كلمة (حوثاً) نجد أن النبر قد أفاد الشك في حدوث التريق، وتغيير موضع النبر ليصبح في كلمة (أرض) قد يجعل النبر يخرج إلى معنى الشك في مكان التفرّق ^(٤٦).

المبحث الثالث- المستوى الصرفي:

إن البناء الصرفي يعدّ أساساً في هذه الظاهرة اللغوية؛ إذ الاتفاق بين الكلمتين في الوزن والروي هو لبّ الانسجام الصوتي. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا اتفقت الكلمتان في وزنيهما.

أولاً- الأبنية الصرفية والإتباع^(٤٧):

١- الإتباع في الأسماء:

أ- وزن (فَعَل) كما في قولهم:

- ومن المزَوج قولهم: نعوذُ بالله من التَّرح بعد الفَرَح، التَّرحُ: التَّنْغِيصُ: ص ٣٦.
- هو ابنُ عمي لحا قحاً: ص ٣٧.
- هو لك أبداً سمداً سرمداً: ص ٣٨.
- ما عنده نَدَى ولا سَدَى، النَدَى: ما كان من السماء بالنَّهارِ والسَدَى: ما كان بالليل: ص ٣٩.
- ما له سَبَد ولا لَبَد، السَّبَدُ: الشَّعْرُ والوَبَرُ، واللَّبَدُ: الصُّوفُ ص ٣٩.

- تَقَرَّقُوا شَعَرَ بَعَرَ وشَذَرَ مَذَرَ: ص ٤١.
- هم أكثر من الطَّرَى والثَّرَى: الطَّرَى: النباتُ. والثَّرَى: الترابُ: ص ٤١.

- لا أفعله ما اختلفَ السَّمَرُ والقَمَرُ: ص ٤٢.
- ما لَيْبِتَ فُلانٌ أَهْرَةً ولا ظَهْرَةً، الأَهْرَةُ: جَيْدُ المَتَاعِ، والظَّهْرَةُ: ما استظهر به ممّا دون ذلك: ص ٤٢.
- ما له ثَمَرٌ ولا كَثَرٌ، الكَثَرُ: الجَمَارُ: ص ٤٣.
- نَهْرَةٌ وبَهْرَةٌ، هو من الانتِهَارِ، وبَهْرَةٌ: غَمَّةٌ وغازَةٌ ص ٤٤.

- ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، أي حَرَكَ: ص ٥٢.
- ماذا به من الحفف والصفف، الحفف: الشَّعَثُ، والصفف: سوء الحال في البدن: ص ٥٩.
- ما له هَمٌّ ولا سَدَمٌ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص ٦٧.
- هو حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ: ص ٦٧.
- رجلٌ أَمَنَةٌ أَدَنَةٌ، يَأْمَنُ كُلُّ أَحَدٍ وَيُصَدِّقُ بَكْلًا ما يَسْمَعُ: ص ٦٧.

- ما لَهُ عَلَيَّ قَاهٌ ولا لَهُ عِنْدِي جَاهٌ: ص ٦٨.

ب- وزن (فَعَل) كما في قولهم:

- ومن أسجاعهم: خبرته بَعْجَرِي وبُجَرِي، العجر والبجر: أن تتعقد العروق والعصب حتى تراها ناتئة من الجسد: ص ٤٤.

- هو هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ: الهُمَزَةُ الذي يهْمزُ الناسَ بالألقاب، واللُمَزَةُ: العَيَابُ: ص ٤٦.

- ما حدثه إلا الصَّقَرُ البُقَرُ، أي الكذب: ص ٤٦.
- ما له هُبْعٌ ولا رُبْعٌ، الهُبْعُ: ما يُنْتَجُ في الصَّيْفِ، والرُبْعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع: ص ٥٥.
- امرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، وهي التي تَطْلُعُ مَرَّةً وتَخْتَبِئُ أخرى: ص ٥٥.

- رجلٌ صُمَعَةٌ لَمَعَةٌ، أي خفيفٌ نَزَقٌ، وهو من الصَّمَعِ وهو ذِكَاؤُ القلب، واللمعة من الألمعي: ص ٥٧.
- جاء بعلقي وفلّقي، وبعلق وفلّق، ... وهي الداهية: ص ٦١.

- رجلٌ وكُلَّةٌ تُكَلَّةٌ يأكل خَلَلَهُ، وتكَلَّةٌ: ضعيفٌ يتكل على غيره. والخللُ: ما يُخْرِجُهُ الخِلالُ من بين أسنانه: ٦٤ - ٦٥.

ج- وزن (فَعَل) كما في قولهم:

- أَرَبٌ جَرَبٌ، فالأَرَبُ: المتوجّع من آرابه وهي أعضاؤه، والجَرَبُ: من الجَرَبِ ص ٣١.
- رَجَعَ إلى حنجه وبِنْجِه، أي أَصْلِه: ص ٣٤.
- رأسٌ زَعَرٌ مَعَرٌ، وهو القليل الشعر: ص ٤١.
- جمل وبر هبر: ص ٤١.

- حَقَرُ نَقَرٌ، وحقر نقر: ص ٤٢.
- خَسِرَ دَمِرٌ دَبِرٌ، ص ٤٣.
- هو بَطَرٌ أَشِيرٌ: ص ٤٤.

- إنَّ فلاناً لذو حَجَرٍ وزَبَرٍ، للحليم العاقل: ص ٤٥.
- دَمٌ خَصِرٌ مَضِرٌ، وذلك إذا طَلَّ فَذَهَبَ. وبعضُ العربِ يقول: هو لك خَصِرٌ مَضِرٌ، أي هنيئاً مريئاً: ص ٤٥.

• بَقَرٌ وَعَقَرٌ، الْبَقَرُ: ذَهَابُ الْمَالِ، وَالْعَقَرُ: الزَّمَانَةُ: ص ٤٥.

• هَذَا رُطْبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ أَي لَهْ صَقَرٌ وَهُوَ عَسَلُهُ ص ٤٥.

• هُوَ أَشِيرٌ أَفِيرٌ، وَأَشْرَانُ أَفْرَانُ: ص ٤٦.

• إِنَّهُ لَهْذَرٌ مَذِرٌ: ص ٤٦.

• إِنَّ فَلَانًا لِمَرَسٌ ضَرِسٌ إِذَا عَالَجَ الْأُمُورَ وَزَاوَلَهَا: ص ٤٨.

• هُوَ شَكِسٌ نَكِسٌ، ص ٤٩.

• هُوَ عَرِصٌ هَبِصٌ أَي نَشِيطٌ: ص ٥١.

• رَجُلٌ هَلَعٌ حَشِيعٌ، أَي جَزُوعٌ حَرِيصٌ: ص ٥٥.

• هُوَ وَلَعٌ، تَلَعٌ وَزَعٌ، أَي سَرِيعٌ إِلَى الشَّرِّ: ص ٥٦.

• هُوَ ثَقَفٌ لَقَفٌ، ذَكِي: ص ٥٩.

• وَرَجُلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ إِذَا كَانَ ذَا احْتِبَاسٍ فِي أَمْرِهِ: ص ٦٠.

• هُوَ نَزَقٌ بَرِقٌ، فَالْزَرِقُ: الْخَفِيفُ الطَّيَّاشُ، وَالْبَرِيقُ: الْحَيْرَانُ، يُقَالُ: بَرِقَ يَبْرِقُ بَرَقًا، ص ٦١.

• إِنَّهُ لَسَغِلٌ وَغِلٌ، السَّغِلُ: السَّيِّئُ الْغِذَاءِ، وَالْوَغِلُ: الْمُحْتَقَرُ الْقَلِيلُ: ص ٦٤.

• هُوَ زَمِنٌ ضَمِنٌ، الضَّمَانَةُ: الزَّمَانَةُ: ص ٦٧.

د- وزن (فعل) كما في قولهم:

• جَاءَ بِالضَّيْحِ وَالرَّيْحِ، الضَّيْحُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ، ...، أَي جَاءَ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ: ص ٣٧.

• فَلَانٌ لَا فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ، أَي لَا فِي السَّوَادِ وَلَا فِي الْمُقَاتِلَةِ، وَلَهُ حَدِيثٌ: ص ٤٢.

• ذَهَبَ جَبْرُهُ وَسَبْرُهُ، الْجَبْرُ وَالسَّبْرُ: الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ: ص ٤٢.

• مَا يَعْرِفُ هَرًا مِنْ بَرٍّ، أَي مَا يُحْسِنُ يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ: ص ٤٣-٤٤.

• هَذَا الشَّرُّ وَالْبَرُّ، وَهَذَا الشَّرُّ وَالْعُرُّ، وَالْعُرُّ: الْجَرَبُ: ص ٤٤.

• حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، لِلَّذِي يُخْفِي أَمْرًا وَيُظْهِرُ غَيْرَهُ، الْحِرَّةُ: الْعَطَشُ، وَالْقِرَّةُ: الرَّعْدَةُ: ص ٤٤.

• لَا أَفْعُلُهُ مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ، اخْتِلَافُهُمَا: أَنَّ الدَّرَّةَ تُسْفِلُ وَالْجِرَّةَ تَعْلُو: ص ٤٦.

• مَا سَمِعْتُ لَهُ حِسًّا وَلَا جِرْسًا، أَي حَرَكَةً وَلَا صَوْتًا: ص ٤٨.

• مَا عَلَيْهَا سِنْفَةٌ وَلَا لِنْفَةٌ، السِّنْفُ: مَا كَانَ مُتَنَزِعًا بِأَصُولِ السَّعَفِ، ص ٥٨.

• أَحْمَقُ بَلَّغٌ مَلَّغٌ أَي يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ. وَالْمَلَّغُ: النَّذْلُ: ص ٥٨.

• هُوَ لَهُ حِلٌّ وَبِلٌّ، أَي مُبَاحٌ: ص ٦٢.

• جَاءَ فَلَانٌ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ، فَالطَّمُّ: السَّدَادُ، وَيُقَالُ: التَّحَرُّ، وَيُقَالُ: مَا جَاءَ بِهِ الْمَاءُ، وَالرَّمُّ: مَا تَحَات مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ: ص ٦٥.

• حَلَوُ عِرْوُ: ص ٦٨.

• لَوْ كَانَ فِي الْهَيِّ وَالْجِيَّ مَا نَفَعَهُ، الْهَيُّ: الطَّعَامُ، وَالْجِيُّ: الشَّرَابُ: ص ٧٠.

ه- وزن (فعل) كما في قولهم:

• جَوْعًا وَنَوْعًا لَهُ. وَمِمَّا لَمْ يَجِءْ عَلَى رَوِيِّ الْأَوَّلِ: جَوْعًا لَهُ، وَجُودًا وَجُوسًا: ص ٥٤.

• أَفٌّ لَهُ وَتَفٌّ لَهُ، الْأَفُّ: وَسَخُ الْأُذُنِ، وَالتَّفُّ: وَسَخُ الْأُظْفَارِ: ص ٥٨.

• هُوَ أَغْنَى عَنْ ذَاكَ مِنَ التَّنْفَةِ عَنِ الرُّفَةِ، وَالتَّنْفَةُ: عِنَاقُ الْأَرْضِ وَالرُّفَةُ: التَّنْبِنُ بِلُغَةِ طِيٍّ: ص ٥٩.

• نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُنُوقِ بَعْدَ النُّوقِ لِلَّذِي يُعْطِي الْقَلِيلَ بَعْدَ الْكَثِيرِ: ص ٦٠.

• وَمِنْ الْمَزَاوِجِ قَوْلُهُمْ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ صُوكٍ وَعُوكٍ، وَأَوَّلَ عُوكٍ وَبُوكٍ: ص ٦١.

• مَا مِنْ ذَاكَ حُمٌّ وَلَا رُمٌّ، أَي لَا بَدَّ مِنْهُ: ص ٦٥.

و- وزن (فعل) كما في قولهم:

• حَبٌّ ضَبٌّ، فَالضَّبُّ: الْبَخِيلُ الْمَمْسُوكُ، وَالْخَبُّ: مِنَ الْخَبِّ: ص ٢٩.

• رَجُلٌ طَبَّ لَبٌ، فَالطَّبُّ: الْعَالِمُ الْحَاقِقُ، وَاللَّبُّ: مَنْ
الْلَّبُّ وَهُوَ الْعَقْلُ: ص ٣٠.

• لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ
وَلَا رَوْبٌ، وَالرَّوْبُ: اللَّبْنُ وَالشَّوْبُ: الْعَسَلُ ص ٣١.

• لَا شَيْبَ وَلَا عَيْبَ: ص ٣١.

• تَرَكْتُ خَيْلَنَا أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَلَانٍ حَوْتًا بَوْتًا، إِذَا
أَثَارَتْهَا: ص ٣٣.

• فَرَسٌ غَوَجٌ مَوْجٌ، الْغَوْجُ: الْوَاسِعُ الْخَطْوُ، وَالْمَوْجُ:
كَأَنَّهُ يَمُوجُ: ص ٣٤.

• نَكَدًا لَهُ وَجَدًا لَهُ: ص ٣٨.

• هُوَ جَلْدٌ نَجْدٌ أَيْ عَوْنٌ: ص ٤٠.

• هُوَ سَهْدٌ مَهْدٌ، أَيْ حَسَنٌ: ص ٤٠.

• بَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِذَا كَانَ غَضَبًا، مَعْدٌ اتِّبَاعٌ: ص ٤٠.

• شَيْءٌ فَذٌ وَشَذٌّ، وَشَيْءٌ فَذٌ شَاذٌ، أَيْ مَنْقَطِعٌ عَنْ أَمْثَالِهِ
خَارِجٌ مِنْهُ. فَذَةٌ شَاذَةٌ، إِذَا كَانَتْ مَبْثُورَةً: ص ٤٠.

• إِنَّهُ لِحِضْبَرٍ حَبْرٌ، أَيْ ضَحْمٌ: ص ٤١.

• لَقِيْنَهُ صَحْرَةً بَحْرَةً، إِذَا بَادَأَهُ: ص ٤١.

• عَيْنٌ حِدْرَةٌ بَدْرَةٌ، وَالْحِدْرَةُ: الْمَمْتَلِئَةُ، وَكَذَلِكَ الْبَدْرَةُ:
ص ٤١.

• إِنَّهُ لَصِفْرٌ صِحْرٌ، أَيْ خَالٍ: ص ٤١.

• جَاءَ بِالْعَوْرِ وَالْمَوْرِ، الْعَوْرُ: الْمَاءُ، وَالْمَوْرُ: التُّرَابُ:
ص ٤٢.

• هُوَ سَرٌّ بَرٌّ: ص ٤٣.

• مَالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ: ص ٤٥.

• نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، الْحَوْرُ: النِّقْصَانُ،
وَالْكَوْرُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ: ص ٤٥.

• فَرَزَ نَزْرٌ، وَهُوَ الْخَفِيفُ الْمُتَوَقِّدُ. وَيُقَالُ: نَزَرَ سَهْمَكَ
فَيَنْزِرُهُ بِيَمِينِهِ فِي شِمَالِهِ: ص ٤٦.

• مَا زَيْدٌ إِلَّا خَبْرٌ أَوْ لَبْرٌ، اللَّبْرُ: شِدَّةُ الْأَكْلِ: ص ٤٦.

• جَاءَ بِالْمَالِ مِنْ حَسَّةٍ وَبِسَّةٍ، وَمِنْ حَسَّةٍ وَعَسَّةٍ، وَمِنْ
حِسَّةٍ وَبِسَّةٍ، قَالَ غَيْرُهُ: وَتَفْسِيرُهُ: مَنْ حَيْثُ أَحْسَهُ
وَانْقَطَعَ عَنْهُ: ص ٤٧.

• شَكْسٌ نَكْسٌ، أَيْ عَسِرٌ: ص ٤٩.

• ضَرَبَهُ فَمَا قَالَ حَسٌّ وَلَا بَسٌّ: ص ٤٩.

• وَقَعُوا فِي الْقَبْشِ وَالرَّبْشِ، وَيُقَالُ: هُمَا الْأَكْلُ
وَالنَّكَاحُ: ص ٥٠.

• مَا يَأْلُو فَلَانٌ خَرَشًا وَمَرَشًا وَهُوَ التَّنَاوُلُ، وَالْخَرَشُ:
دَوْنُ دَوْنِ الْخَدَشِ: ص ٥٠.

• وَمِنْ الْمَزَاوَجَةِ فَيَمْنُ يَنْفَعُ مَرَّةً وَيُضِرُّ مَرَّةً: هُوَ
جَيْشٌ مَرَّةً وَعَيْشٌ مَرَّةً: ص ٥١.

• تَرَكْنَاهُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، أَيْ ضَيْقٌ
وَشِدَّةٌ: ص ٥١.

• مَا بَعِينُهُ حَوْصٌ وَلَا خَوْصٌ، الْحَوْصُ: ضَعْفُ
الْعَيْنِ، وَالْخَوْصُ: انْكَسَارُهَا. وَمَا لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ
وَلَا نَصَّةٌ: ص ٥٢.

• مَا عِنْدَهُ قَرَضٌ وَلَا فَرَضٌ، الْقَرَضُ: مَا يَقْتَضِي،
وَالْفَرَضُ: مَا تَقْرِضُهُ عَلَى نَفْسِكَ لِغَاشِيَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ:
ص ٥٢.

• هُوَ غَضٌ بَضٌ، أَيْ نَدٍ، وَأَصْلُ الْبَضِّ: الرِّشْحُ:
ص ٥٢.

• مَا عِنْدَهُ غَيْضٌ وَلَا فَيْضٌ، أَيْ: كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ،
وَيُقَالُ: الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ: ص ٥٢.

• أَصَابَتْهُ خَبِطَةٌ وَنَبْطَةٌ، وَهِيَ الرُّكْمَةُ: ص ٥٣.

• إِنَّهُ لَفَقْطٌ بَطٌّ: ص ٥٤.

• هُوَ كُظٌّ بَظٌّ (نَظٌّ؟)، أَيْ مُلِحٌّ، الْكُسَائِيُّ: هُوَ اتِّبَاعٌ:
ص ٥٤.

• مَا لَهُ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ: ص ٥٧.

• جَلَّ لَقٌّ بَقٌّ، (كَثِيرُ الْكَلَامِ): ص ٦٠.

• مَا ذَاقَ عَبْكَةً وَلَا لَبْكَةً أَيْ خَالِصًا وَلَا مَخْلُوطًا:
ص ٦١.

• يُقَالُ: مَا جَاءَ بِهِلَّةً وَلَا بَلَّةً، الْهَلَّةُ: الْفَرَحُ وَالسَّرُورُ،
وَالْبَلَّةُ: النَّائِلُ وَالْمَعْرُوفُ: ص ٦٣.

• فِي الدِّمِّ: نَذْلٌ رَذْلٌ: ص ٦٢.

• إِنَّهُ لَحَسَلٌ فَسَلٌ لِلضَّعِيفِ الدَّوْنِ: ص ٦٢.

- ماله أصل ولا فصل، الفصل: اللسان: ص ٦٣.
- عَدْلٌ غَيْرُ جَدَلٍ، الجَدَلُ: الجَوْرُ والمَيْلُ: ص ٦٣.
- مَهْلًا بَهْلًا، تأكيد: ص ٦٤.
- رَغْمًا دَغْمًا: ص ٦٦.
- لا زَجْمَةٌ ولا كُثْمَةٌ: ص ٦٦.
- هي الأيْمَةُ والعَيْمَةُ: ص ٦٦.
- إنه لَحَزَنٌ شَزَن، للوعر الصعب: ص ٦٧.
- ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي لا قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ، ويقال: السَّعْنَةُ: الودَكُ، والمَعْنَةُ: الخُبْزُ: ص ٦٧.
- ز- وزن (فَعِيل) كما في قولهم:**
- رَجُلٌ حَرِيبٌ سَلِيبٌ، يقال: حرب ما له فهو حَرِيبٌ وَقَوْمٌ حَرَبَى: ص ٢٩
- لم يَبْقَ منهم ثَبِيتٌ ولا هَبِيتٌ، أي جَبَانٌ ولا شَجَاعٌ قال طرفه. قالوا: الهَبِيتُ: الجَبَانُ، والثَبِيتُ: من ثَبَتَ: ص ٣٣
- خَبِيتٌ: نَبِيتٌ، فيجوزُ أن يكونَ اتباعاً، ويجوزُ أن يكونَ من يَنْبِتُ الشَّرَّ: أي يُثِيرُهُ: ص ٣٣
- هو سَمِيحٌ لَمِيحٌ، وسَمِيحٌ لَمِيحٌ. ويقولون: لَبَنٌ سَمَهَجٌ لَمَهَجٌ، إذا كان خُلُواً دَسِماً: ص ٣٤
- إنه شَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَقْحاً ولَقْحاً ولأَشَقْحَكَ شَقْحَ الجَوْرِ بالجَنْدَلِ أي لأَكْسَرَنَكَ: ص ٣٥
- هو مَلِيحٌ قَزِيحٌ وهذا اتباعٌ، وقد يكون من أَقْزَاحِ القُدْرِ وهي الأَفْحاء: ص ٣٥
- شَحِيحٌ نَحِيحٌ، وأَنْبِيحٌ أيضاً، من أَنْحَ: إذا زَقَرَ عِنْدَ السؤالِ: ص ٣٥
- هو قَبِيحٌ شَقِيحٌ وَقَبَحَهُ اللهُ وشَقَّحَهُ: ص ٣٥
- هو طَرِيحٌ طَلِيحٌ، فهذا من طَلَحَهُ السَّفَرُ، إذا أَذَابَهُ وَنَهَكَهُ ص ٣٧.
- شَقِيحٌ نَبِيحٌ. ص ٣٧.
- سَلِيحٌ مَلِيحٌ، للَّذِي لا طَعْمَ له: ص ٣٨
- هو وحيد قحيد: ص ٣٨
- هو شديد أديد، وهو من الأَمْرِ الإِدَّ: ص ٣٨

- هو سَيِّدٌ أَيْدٍ. وإنه لأَيْدُ الغَدَاءِ، إذا كان حاضِرِ الغَدَاءِ ويكونُ من الأَيْدِ أيضاً، وهي القوة: ص ٣٩
- إنه لفَقِيرٌ وقِيرٌ، قال بعضهم: الوَقِيرُ المُنْقَلُ دَيْنًا: ص ٤١
- هو صَيَّرَ شَيَّرَ ذُو صُورَةٍ وشارَةٍ. ويقال: خَيَّلَ شَيَّارٌ، أي حَسَنٌ: ص ٤١
- هو شَهِيرٌ جَهِيرٌ، في الخَلْقِ والصَّوْتِ: ص ٤١
- سمعتُ للحمارِ شَخِيرًا ونَخِيرًا، الشَخِيرُ: من الصَّدْرِ، والنَخِيرُ: من المُنْحَرَيْنِ: ص ٤١
- إِنَّهُ لَحَقِيرٌ نَقِيرٌ: ص ٤٢.
- هو كثيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ، وهو اتِّبَاعٌ، وبَجِيرٌ أيضاً: ص ٤٢.
- إنه لَسَرِيٌّ مَرِيٌّ، من السَّرْوِ والمروءة: ص ٤٥.
- مكانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ من العِمَارَةِ، وهو اتِّبَاعٌ: ص ٤٦.
- هو عَزِيزٌ مَزِيزٌ، أي فاضلٌ، المز: ال فضل: ص ٤٧.
- له من فرقه أَصِيصٌ وبصيصٌ، أي ذُعْرٌ وانْقِبَاضٌ: ص ٥١.
- لحو غَرِيضٌ أَنِيضٌ: ص ٥٢.
- ما به نويصٌ ولا لويصٌ، أي حراك: ص ٥١.
- بَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ، إذا كان حَسَنَ النباتِ. ويقول قائلُهُم: ما أَرْضُ الصَّمَانِ: ص ٥٢.
- هو سَنِيعٌ فَنِيْعٌ أي جميلٌ فاضلٌ، يقال: ما فلان بذِي قنَعٍ، أي بذِي فضل: ص ٥٦.
- ما هو لَكَ بِأَسِيفٍ ولا عَسِيفٍ، الأَسِيفُ: العَبْدُ، والعَسِيفُ: الأَجِيرُ ص ٥٨.
- طعامٌ سَيِّعٌ لَيِّعٌ يسوغُ في الحلق: ص ٥٨.
- وَمِنَ الإِتِّبَاعِ: خَفِيفٌ ذَفِيفٌ، الذَّفِيفُ السَّرِيعُ: ص ٥٩.
- هو ضَعِيفٌ نَعِيفٌ، اتِّبَاعٌ: ص ٥٩.
- هو رفيقٌ وفِيقٌ: ص ٦٠.
- ما هو بعنِيقٌ ولا رَقِيقٌ: ص ٦٠.
- هو ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ: ص ٦٠.

• ومن الإتياع قولهم: ضئيلٌ بئيلٌ، وقد ضؤلَ وبؤلَ، وذلك إذا نحلَ جسمُهُ ودَقَّ: ص ٦٣.

• إنه لَمْضِيْمٌ هَضِيْمٌ لِلْمُحْتَقِرِ: ص ٦٥.

• وفي الجَمَالِ: إنه لَقَسِيْمٌ وَسِيْمٌ: ص ٦٥.

• هَيْنَ لَيْنَ: ص ٦٧.

• رجلٌ هَيْنٌ لَيْنٌ، ص ٦٧.

• مَهِيْنٌ وَهِيْنٌ، أي ضَعِيْفٌ مِنَ الْوَهْنِ: ص ٦٧.

• إِنَّهُ لَشَقِيٌّ لَقِيٌّ، أي يَلْقَى شَرًّا: ص ٦٨.

• إنه لَجَرِيٌّ بَذِيٌّ، إذا كان شديدَ الاقدامِ فَحَاشَ اللسانِ: ص ٦٩.

• إِنَّهُ لَعَرِيٌّ شَهِيٌّ، إذا كان جميلاً تهواه العين: ص ٦٩.

• أنا منه بَرِيٌّ خَلِيٌّ، أي متخل منه: ص ٦٩.

• ويقال: هو عيبي شي. كان مِنْ عِيٍّ وَشِيٍّ، فالْعِيُّ معروفٌ، والشَّيُّ اتِّبَاعٌ: ص ٦٩.

ح- وزن (فَاعِل) كما في قولهم:

• إنه لَسَاغِبٌ لِأَغِبٍ، فَالَسَاغِبُ: الجائع. واللاغب: المعني الكال، ص ٢٩.

• ويسألون المرأة فيقولون: أَشَابَتْ أَمْ ثَابَتْ، كَأَنَّ الثَّابَّةَ خِلَافُ الشَّابَّةِ، ص ٣٠.

• رَجُلٌ خَائِبٌ لَائِبٌ، فَالْخَائِبُ: الذي لم يَنْلُ مُرَادَهُ، وَاللَّائِبُ: الذي يَلُوبُ بِالْشَيْءِ يَطْلُبُهُ كَالْعِطْشَانِ الْحَائِمِ: ص ٣٠.

• ومن المزاوج: ماله هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ، أي مَالُهُ صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ: ص ٣١.

• ماله سَاحَةٌ لَا رَاحَةً: ص ٣٦.

• لَا رَاحَةً وَلَا سَارِحَةً، السَارِحَةُ: التي تطلب بها المرعى فحيث ما أمست باتت، والرائحة: التي تُصْرَفُ إِلَى أَهْلِهَا كُلِّ عَشِيَّةٍ: ص ٣٦.

• إِنَّهُ لِفَاضِحٌ مَاضِحٌ، أي غَائِبٌ، وَيُقَالُ: مَا صَحَّ (بِالضَّادِ) مِنْ مَصَحَ: إِذَا ذَهَبَ: ص ٣٧.

• لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا طَالِحٌ، الطَّالِحُ: الشَّارِدُ: ص ٣٧.

• تَرَكْتُ فَلَانًا سَادِحًا رَادِحًا، وَسَدَحْتُ فَلَانَةً وَرَدَحْتُ: إِذَا أَخْصَبَتْ وَحَسُنَتْ حَالُهَا: ص ٣٧.

• رَجُلٌ كَادُ لَاذُ: ص ٣٩.

• عرف ذلك البادي والقادي، القادي: الآتي، يقال: قَدَتِ عَلَيْنَا قَادِيَةٌ مِنَ النَّاسِ، أَيِ أَتَتْ: ص ٤٠.

• شَيْءٌ خَالِدٌ تَالِدٌ، وَيَجُوزُ، بِالِذِّ (بِالْبَاءِ): مَقِيْمٌ بِالْبَلَدِ: ص ٤٠.

• يُقَالُ: هُوَ حَارٌّ يَارُّ: ص ٤٠.

• حَارٌّ جَارٌّ: ص ٤٠.

• إنه لحائر بائر: ص ٤١.

• جاء فلانٌ في نَافِرَتِهِ وَزَافِرَتِهِ، أَيِ جَمَاعَتِهِ: ص ٤٢.

• هو خَاسِرٌ دَابِرٌ: ص ٤٣.

• سَارٌّ بَارٌّ: ص ٤٣.

• خَاسِرٌ دَابِرٌ، الدبر: الخائب: ص ٤٥.

• رَجُلٌ بَاخِسٌ مَآكِسٌ، الْبَخْسُ: الظُّلْمُ وَالْمَكْسُ: النَّقْصُ: ص ٤٨.

• تَاعَسَ وَاعِسٌ، مِنَ التَّعَسِ، وَقَدْ يُقَالُ: نَاعَسَ وَاعَسَ، مِنَ النِّعَاسِ، وَالْوَاعَسُ اتِّبَاعٌ: ص ٤٩.

• هُوَ عَابِسٌ كَابِسٌ، الْكَابِسُ: الَّذِي يَضْرِبُ بِلَحِيَّتِهِ عَلَى عَظْمٍ زَوْرِهِ: ص ٤٩.

• مَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ، أَيِ ضَائِنَةٌ وَلَا مَاعِزَةٌ، وَالْعَفْطُ وَالنَّفْطُ: صَوْتُهُمَا، وَيُقَالُ: عَفَطَ بِمَعْرَائِهِ، إِذَا صَاحَّ بِهَا: ص ٥٣.

• جَائِعٌ نَائِعٌ، الْكَسَائِيُّ: هُوَ اتِّبَاعٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الْعِطْشَانُ: ص ٥٤.

• هُوَ شَائِعٌ ذَائِعٌ: ص ٥٤.

• لِلْجَبَانِ: إِنَّهُ لِهَائِغٌ لَأَغٌ، ص ٥٤.

• لِلْجَبَانِ هَائِغٌ لَانِعٌ: ص ٥٤.

• شَقَّةٌ كَاتِعَةٌ بَاتِعَةٌ، إِذَا ظَهَرَ دَمُهَا: ص ٥٥.

• هُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ، قَالَ: إِلَّا سَاعَةً: سُوءُ الْقِيَامِ عَلَى الْمَالِ: ص ٥٥.

• هُمْ بَيْنَ حَافِظٍ وَقَافِظٍ فَالْحَافِظُ بِالْعَصَا، وَالْقَافِظُ

بالْحَجَرِ ص ٥٨.

• هو صاف عاف: ص ٥٩.

• هو مائق دائِقٌ اتباعٌ: ص ٥٩.

• هو حاذِقٌ باذِقٌ. وَطَلَقَ دَلَقٌ، من دَلَقْتُ الشيء: حددته: ص ٥٩.

• يُقال: سَنَامٌ سَامِكٌ تامِكٌ أي مرتفع: ص ٦١.

• أَوَّلَ صَائِكٍ وَبَائِكٍ، أي أَوَّلَ شَيْءٍ، وَأَصْلُ الصَّوْكِ: الخلاطُ، والتَّوَكُّ: الرَّحْمُ: ص ٦٢.

• يُقال: أَحْمَقُ تَأَكُّ فَالَكٌ، وتَأَكُّ أيضاً: ص ٦٢.

• يقال للحَسَنِ القِيَامِ على مَالِهِ: هو خَائِلٌ أَيْلٌ: ص ٦٢.

• ماله حائل ولا نائل، قال بعضهم: معناه السَّدى واللَّحْمَةُ: ص ٦٣.

• ما عِنْدَهُ حائل ولا نائلٌ، أي لا يُعْطِي شَيْئاً ولا يَمْنَعُهُ: ص ٦٣.

• ما عِنْدَهُ نائلٌ ولا طائلٌ، أي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ: ص ٦٣.

• ضالٌّ تالٌّ: ص ٦٣.

• نَاقَةٌ حَائِلٌ مَائِلٌ، للتي لا لَقَحَ بها، مَالَتْ وَعَدَلَتْ عَنِ الْفَحْلِ: ص ٦٤.

• نَادِمٌ سَادِمٌ، ص ٦٥.

• اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنَ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، السَّامَةُ: ذاتُ السمِّ، والهامة: واحدة الهوام، ويقال: السامة واللامة: ص ٦٥.

• أَصْلَحَ اللهُ بِكَ السَّامَةَ وَالْعَامَةَ، السَّامَةُ: الخاصَّةُ واني لأبغض اللومة النومة: ص ٦٦.

• ما سَمِعْتُ منه زامةً ولا نامةً ص ٦٦.

• هو جارِنٌ مارِنٌ، إذا قَدَمَ وَأَمْلَأَسَ: ص ٦٧.

• ماله حائنةً ولا آنةً، أي نَاقَةٌ ولا شاةً: ص ٦٨.

• هو تافِهٌ نافِهٌ، أي حَقِيرٌ، كذا قاله في الإِتباع، وقد يمكن أن يقال: اشتقاقه من تَفَهَتْ نفسه، أي أَعْيَتْ

وَكَلَّتْ: ص ٦٨.

• ماله ثاغيةً ولا راغيةً، الثُّغَاءُ للشَّاءِ، والرُّغَاءُ لِلإِبِلِ:

ص ٦٨.

ط- وزن (فَعُول) كما في قولهم:

• مَالُهُ حَلُوبَةٌ وَلَا رَكُوبَةٌ، الحَلُوبَةُ: ما تُحْلَبُ،

والركوبةُ: ما تُرْكَبُ: ص ٣٠.

• امرأةٌ خَفُوتٌ لَفُوتٌ، الخَفُوتُ: الساكنةُ، واللفوتُ: التي تَلَفَّتْ نفسها عَمَّا يُكْرَهُ: ص ٣٢.

• ماءٌ نَقُوعٌ وبضُوعٌ، أي مر: ص ٥٧.

ي- وزن (أَفْعَل) كما في قولهم:

• قالت امرأةٌ من العرب: إِنِّي لأُبْغِضُ من الرجالِ

الأمْلَحَ الْأَفْلَحَ، المُلْحَةُ: بياضُ الشَّيبِ، والقْلَح: صفرةُ الأسنان: ص ٣٥.

• أَحْمَرُ أَقْشَرُ، أي شديدُ الحُمْرةِ: ص ٤٣.

• هو أشعر أظفر أي طويلُ الشَّعْرِ والأظفارِ ص ٤٤.

• بَلَغَ أَطُورِيهِ وَأَقُورِيهِ، أي منتهاهُ. ويعبرون عن

الأمور: بالشَّقُور والعقُور: ص ٤٤.

• رجلٌ أَخْرَسُ أَمْرَسُ: ص ٤٨.

• هو أَعْمَشُ أَرَمَشُ: ص ٥٠.

• أَمَشَى فَلَانٌ وَأَفْشَى، إذا كَثُرَتْ ماشِيَّتُهُ وَنَعْمُهُ، فَأَمَشَى: مِنَ المِشَاءِ النَّتَاجِ، وَأَفْشَى: مِنَ الْفَاشِيَةِ وهي

الغادية الرائحةُ: ص ٥٠.

• أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعُوقٌ، فالأخْرَقُ: الذي لا يَعْتَمِلُ بيديه، والزَّبَعُوقُ: الحديدُ الْعَلِقُ،...: ص ٦٠.

• ما أَعْيَاهُ وَأَشْيَاهُ، (فَالْعِيُّ معروفٌ، والشَّيُّ إِتباعٌ) ص ٦٩.

ك- وزن (فَعَال) كما في قولهم:

• الهِيْاطُ والمِيْاطُ، وهو الجُهْدُ والعِلاجُ: ص ٥٣.

• ما رَزَأَتْهُ قِبَالاً وَلَا زِبَالاً، القِبَالُ: ما كَانَ قُدَّامَ عَقْدِ

الشراك، والزبال: الكنبه التي تُحْرَمُ بها النَّعْلُ قَبْلَ أَنْ تُحْدَى: ص ٦٤.

ل- وزن (فَعَال) كما في قولهم:

• خَرَابٌ يَبَابٌ، وقد يُفْرَدُ الْيَبَابُ: ص ٢٩.

• ما ذاق شماجاً ولا لماجاً، وما لمجوه بشيءٍ، وما

تَلَمَّجَ عُنْدَنَا بِلَمَاجٍ: ص ٣٤

- وسويق قفاز عفار أي غير، أي ملتوت: ص ٤١
- ماذا رأيت من خسارته ودمارته ودبارته: ص ٤٣
- وماله دار ولا عفار، العفار: النخل والضباع: ص ٤٣

• لا حَسَاسٍ ولا مَسَاسٍ، مثل قَطَامٍ ولا حَسَاسٍ ولا مَسَاسٍ للنفي: ص ٤٨

- فلان ذو هَشَاشٍ وأشاشٍ ص ٥٠
- فيه لَكَاعَةٌ وَوَكَاعَةٌ، اللكَاعَةُ: في الخُلُقِ، والوَكَاعَةُ: في الخُلُقِ: ص ٥٥

- ذَهَبَ في الضلال والتلال، التلال إتباع: ص ٦٣
- ذَهَبَ في الضلال والألألِ ص ٦٣
- نسأل الله السلامة والعنامة: ص ٦٥
- ويقولون: رَضِيتُ من الوَفَاءِ باللفاء، اللفاء: دون الحق: ص ٦٩

- هو ذو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ، الحَصَاةُ: العَقْلُ والِرِّزَانَةُ، والأَصَاةُ: ما سَمِعْتُ لها باشتقاق: ص ٦٩
- أنا من هذا الأمرِ البراء والخلاء، (أي متخل منه) ص ٦٩

م- وزن (فَعَالٍ) كما في قولهم:

- مَالُهُ هُلَاسٌ ولا سُلَاسٌ، الهُلَاسُ: نحول البدن والسُلَاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ. ويقولون للأحمق: إنه لَمَالُوسٌ مَمْسُوسٌ. ص ٤٨
- سَيِّفٌ سُقَاطٌ سُرَاطٌ، إذا سَقَطَ من وراءِ الصَّرِيبةِ: ص ٥٣

ن- وزن (فَعَالٍ) كما في قولهم:

- رجل خياب تياب، قال: خِيَابٌ: مِنْ خَابٍ، وَتِيَابٌ: تَزْوِيجٌ، وهو يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ اتِّبَاعاً: ص ٢٩
- خِيَابٌ هِيَابٌ: ص ٢٩
- للأحمق: هَفَاتٌ لَفَاتٌ، يُوصَفُ بالخَفَةِ، وربما خَفَّفُوا فقالوا: هَفَاةٌ لَفَاةٌ: ص ٣٢
- رَجُلٌ خَرَّاجَةٌ وَلَاجَةٌ: ص ٣٤

• لطالب اللَّيْلِ: إِنَّهُ لَجَوَّاسٌ عَوَّاسٌ: ص ٤٨

س- وزن (فَعْلَانٍ) كما في قولهم:

- عَطَّشَانُ نَطَّشَانُ، إتباع: ص ٥٠
- هو شيطان ليطان: ص ٥٣
- نَدَمَانُ سَدَمَانُ، من قَوْمٍ نَدَامَى: ص ٦٥
- ورجل أيمان عِيْمَانُ: ص ٦٦
- شَيْطَانٌ لَيْطَانُ: ص ٦٧
- عَطَّشَانُ نَطَّشَانُ، وقد ذَكَرْنَا هُمَا: ص ٦٧
- قال الأحمر: أَسْوَانُ أَتْوَانُ، أي حريصٌ، ويُقال حزينٌ. ص ٧٠

ع- وزن (مُفْعِلٍ) كما في قولهم:

- إِنَّهُ مُعَفِّتٌ مُلْفِتٌ، إذا كان يَعْفِي كُلَّ شَيْءٍ، وَيَلْفِتُهُ: أي يَدْفَعُهُ: ص ٣٢
- وللأمرِ البَيِّنِ: إِنَّهُ لموضح موجح، كذا رأيته، والوجاح: السَّنَرُ، فلا أدري لأيِّ معنى قُرِنَ به ص ٣٦

• هو مفقع مدقع: للعدم: ص ٥٥

ف- أوزان صيغ اسم المفعول المشتق من الفعل المجرد أو المزيد:

- إِنَّهُ لمجرب مدرب، والدربة: العادة: ص ٣٠
- ويقولون للأحمق: إنه لَمَالُوسٌ مَمْسُوسٌ: ص ٤٨
- عَمَلٌ مَحْطُوطٌ مَوْبُوطٌ، ص ٥٣
- مَجْنُونٌ مَحْنُونٌ، الحن: دون الجن يأخذ براوع عند النوم وتفريغ، وأنت تعرفه على ذلك ثم يُوشِكُ أَنْ يَنْغَيِّرَ: ص ٦٧

ص- أوزان مختلفة كما في قولهم:

- هو السُّغُوبُ واللُّغُوبُ: ص ٢٩
- إِنَّهُ لِعَفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ، وربما قالوا: عَفْرِيةٌ نَفْرِيةٌ، للداهي: ص ٣٢
- فَرَسٌ صَلْتَانٌ فَلْتَانٌ، إذا وُصِفَ بالنشاط وحِدَّةِ الفؤاد: ص ٣٢
- ما تَمَّ ملجأ ولا ملجأ: ص ٣٤

• ما عِنْدَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ تَعْرِيجٌ وَلَا تَعْوِيجٌ، أَيِ اقَامَةِ: ص ٣٤.

• ما لي فِيهِ حَوْبَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ، ص ٣٤.
• ما لي فِيهِ حَوِيجَاءٌ وَلَا لَوِيجَاءٌ ص ٣٤.
• وَيَقُولُونَ لِلصَّبِيِّ فِي التَّرْقِيقِ: حَدَارِجُ نَدَارِجِ: ص ٣٤.

• وَيَقَالُ: لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ جَمْعَةٌ وَلَا لَجَلَجَةٌ، أَيِ لَا تَشْكُ فِيهِ وَلَا تَخْلُطُ: ص ٣٤.

• جَاءَ مُسْتَمْعِدًا مُسْتَمِيدًا، أَيِ غَضْبَانَ قَدْ تَوَرَّمَ وَجْهَهُ مِنَ الْعُصْبِ: ص ٣٩.

• مَالَهُ عَنِ ذَلِكَ مُحْتَدٌ وَلَا مَلْتَدٌ، أَيِ مَالَهُ عَنْهُ مَذْهَبٌ: ص ٣٩.

• مَا لِلْفَتَاةِ ابْتِهَارٌ وَلَا ابْتِيَارٌ. الْابْتِهَارُ: أَنْ يَقُولَ بِخَبْرَةٍ، وَالْابْتِيَارُ: أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ: ص ٤٢.

• شَرُّ شِمِرٍّ: ص ٤٣.
• الْخَازِبَازُ، صَوْتُ الدُّبَابِ: ص ٤٧.

• الْإِبْنَانُ قَبْلَ الْإِبْسَاسِ، وَهُوَ الدَّعَاءُ وَالتَّسْكِينُ عِنْدَ الْحَلْبِ: ص ٤٧.

• كَثُرَتْ هِسَاهِسَةٌ وَوَسَاوُسُهُ: ص ٤٨.
• مَا يَعْرِفُ الْقَامُوسُ مِنَ النَّامُوسِ، النَّامُوسُ: صَاحِبُ الْوَحْيِ، وَالْقَامُوسُ: وَسْطُ الْبَحْرِ: ص ٤٨.

• ذَلِكَ مِنْ سُوسِهِ وَتُوسِهِ أَيِ خُلِقَهُ: ص ٤٩.
• مَا ذَاقَ عُلُوسًا وَلَا لُؤُوسًا، وَمَا عُلَّسُوا ضَيْفَهُمْ بِشَيْءٍ. وَقَالَ الْأَحْمَرُ: عُلُوسٌ وَالُوسُ: ص ٤٩.

• لَا أَفْعَلُهُ سَجِيسٌ عَجِيسٌ يَرِيدُونَ الدَّهْرَ... وَسَجِيسُهُ: آخِرُهُ، ...، وَالْعَجِيسُ تَأْكِيدٌ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْآخِرِ: ص ٤٩.

• سَدِيسٌ عَجِيسٌ، وَهُوَ كَمَا قِيلَ: لِلدَّهْرِ الْأَزَلَمُ الْجَدْعُ: ص ٥٠.

• لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَلَا مَفِيضَ وَلَا نَوِيصَ، مِنْ فَاضٍ: إِذَا هَرَبَ: ص ٥١.

• لِلصَّبِيِّ إِذَا دَرَجَ: قِيلَ حُطَّائِطٌ بَطَّائِطٌ: ص ٥٣.

• لِلْفَقِيرِ: إِنَّهُ لَصَلَفَعٌ بَلَفَعٌ: ص ٥٥.

• نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُضُوعِ وَالْقُنُوعِ وَالْكُنُوعِ، فَالْخُضُوعُ: التَّصَاغُرُ، وَالْقُنُوعُ: الْمَسْأَلَةُ، وَالْكُنُوعُ: مِثْلُ الْخُضُوعِ. ص ٥٥.

• جَوْعٌ يَرْقُوعٌ يَهْقُوعٌ دَبْقُوعٌ ص ٥٦.
• لِلخَبِيثِ: هُوَ سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ وَذَلِكَ نَعْتُ الذَّنْبِ: ص ٥٧.

• مَا يَعْرِفُ الْخُذْرُوفُ مِنَ الْقُذْرُوفِ، الْخُذْرُوفُ: لُعْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ، وَالْقُذْرُوفُ: الْعَيْبُ: ص ٥٨.

• لَفْلَاقٌ بَقْبَاقٌ، كَثِيرُ الْكَلَامِ: ص ٦٠.
• امْرَأَةٌ سِبْحَلَةٌ رِبْحَلَةٌ...، وَهِيَ الضَّخْمَةُ: ص ٦٢.

• ذَهَبَتْ الْبَلْبَلَةُ بِالْمَلِيلَةِ الْبَلِيلَةِ: مِنْ قَوْلِكَ: أَبْلٌ مِنْ مَرَضِهِ، إِذَا صَحَّ: ص ٦٣.

• رَجُلٌ مُصَلَّصٌ مُجَلَّجٌ، إِذَا كَانَ خَالِصَ النَّسَبِ حَسَبِيًّا، وَالْجَلَجَلَةُ: اخْتِيَارُ الشَّيْءِ وَانْتِخَابُهُ: ص ٦٤.

• عَلَجَمٌ خَلَجَمٌ، لِلطَّوِيلِ الضَّخَمِ: ص ٦٥.
• إِنَّهُ لَمَتَمَ مَلَمٌ، إِذَا كَانَ يُعْطِي عَطَاءً وَاسِعًا وَيَصِلُ: ص ٦٦.

• إِنَّهُ لَمُطَرَهُمُ مُصْلَخِمٌ مُطْلَخِمٌ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الشَّامِخُ، ص ٦٦.

• لَا يَعْرِفُ الْقَطَاةُ مِنَ اللَّطَاةِ، وَالْقَطَاةُ: مَوْضِعُ الرِّدْفِ، اللَّطَاةُ الْجَبْهَةُ: ص ٦٨.

• فَرَسٌ عَدَوَانٌ خَطَوَانٌ، أَيِ خَاطِي اللَّحْمِ شَدِيدِ الْعَدُوِّ: ص ٦٨.

• هِيَ الْبَقِيَا وَالرُّعِيَا، وَالْبَقْوَى وَالرَّرْعَوَى، يُقَالَانِ مَعًا: ص ٦٩.

٢- الْإِتْبَاعُ فِي الْأَفْعَالِ:

أ- فِي الْمَاضِي:

• مَا زَالَ يَفْعُلُهُ مَذْ شَبَّ إِلَى أَنْ دَبَّ، يَرِيدُونَ: مَذْ كَانَ شَابًا إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا: ص ٣٠.

• وَمِمَّا يُرَادُّ بِهِ تَأْلِيفُ الْكَلَامِ قَوْلُهُمْ: أَرَبَّ فُلَانٌ وَأَلْبَّ، فَهُوَ مُرَبُّ مُلَبَّبٌ، إِذَا أَقَامَ: ص ٣٠.

• وَمِنْ الْمَزَاجِ قَوْلُهُمْ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ هَاتِي: لَا أَهَاتِيكَ

ولا أوانتيك، والمعنى مفهوم في الكلمتين: ص ٣٣.

• عاثَ وهاثَ. ويقال: عاثَ يعيثَ عَيْثًا: ص ٣٣.

• بَثَّ وَنَثَّ. ويقال: حَثَّ وَنَثَّ: ص ٣٣.

• لا أَفْلَحَ ولا أُنْجَحُ، النَجحُ: أن يَبْلُغَ ما طَلَبَ، والفَلأَحُ: البقاء: ص ٣٦.

• مَنْ شَاخَ بَاخَ: ص ٣٨.

• بَذَّ وَفَذَّ، إذا تَبَرَزَ: ص ٤٠.

• يقولون للمرأة: أَيْسَرْتَ وأَذْكَرْتَ، أي سَهَلْتَ ولادَتُكِ وجُنِبَ بولَدٍ ذَكَرٍ: ص ٤٤.

• في الدعاء: ماله سَهَرٌ وَعَبْرَ: ص ٤٦.

• تَعَسَ وَانْتَكَسَ. التَّعَسُ: السَّقُوطُ والانتكاسُ: أن يسْقُطَ، فكلما ارتَفَعَ سَقَطَ، وَنَكَسَ المَرَضُ مِنْهُ: ص ٤٩.

• حاسَهُ وباسَهُ، أي حَرَكَهُ وَذَهَبَ بِهِ وجاءَ: ص ٤٩.

• قد شاصَّهُ وماصَّهُ، أي غسَلَهُ: ص ٥١.

• قد حَطَّ وَوَبَطَّ، وكل شيء حططته فقد وبطته: ص ٥٣.

• خَبَطَهُ وَلَبَطَهُ، الخَبُطُ: باليد، واللَّبُطُ: بالرجل: ص ٥٤.

• حَظِيَّتِ المَرْأَةُ عِنْدَ زوجها وَبَطِيَّتِ: ص ٥٤.

• ما أدري أَيْنَ سَقَعَ وَبَقَعَ، أي ذهبَ: ص ٥٤.

• قد طبع ورثع ودنَّع، وذلك من الحِرْصِ والنَّهَمِ، يقال: رَجُلٌ رَثَعُ: ص ٥٧.

• قد هكع وشكَّع إذا ضَجَرَ: ص ٥٧.

• شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ وبَضَعَ: ص ٥٧.

• خذ ما صفا وعَفَا: ص ٥٩.

• قد مَاقَ وَدَاقَ، يَمُوقُ وَيُدُوقُ: ص ٥٩.

• أَحَقَّقَ وَأَوَّرَقَ، إذا لَمْ يُصِْبْ شَيْئًا: ص ٦٠.

• لا بَارَكَ اللهُ فِيهِ ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ: ص ٦١.

• ما أبالي كَلَلْتُ أَمْ هَلَلْتُ، أي أَحْمَلْتُ أَمْ فَرَرْتُ: ص ٦٢.

• ماله أَلٌ وَغُلٌّ، أَلٌّ: طُعْنٌ بِالْأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ، وَغُلٌّ:

من العَطَشِ: ص ٦٣.

• ماله ثُلٌّ وَغُلٌّ، ثُلٌّ: أي أَهْلِكْ، وَغُلٌّ: أَصَابَهُ العَطَشُ: ص ٦٣.

• ماله عَالٌ وَمَالٌ، عَالٌ: جَارٌ: ص ٦٤.

• يقولون في الشتم: ماله تَكَلَّ وَرَجَلٌ: ص ٦٥.

• رَمَى فما أَصَمَى ولا أُنَمَى، إذا لم يَقْتُلْ وَلَمْ يُصِْبْ: ص ٦٥.

• خَيَّمَ بالمكانِ وَرَيَّمَ تَزْوِيحٌ للكلامِ: ص ٦٦.

• ماله أَمٌ وَعَامٌ، أَمٌ: لا يكون له امرأة، وَعَامٌ: أن يَفْقَدَ اللَّبَنَ: ص ٦٦.

• يقال للثوب إذا كَفَّهُ وَشَدَّهُ: هو يَحْنُوهُ وَيَرْنُوهُ: ص ٦٨.

• أَفْعَلُ ما ساءَهُ وناءَهُ، أي أَثْقَلَهُ: ص ٦٨.

• والله ما أَبْقَيْتَ ولا أَرَعَيْتَ، ص ٦٩.

• حَيَّاهُ اللهُ وَبَيَّاهُ، حَيَّاهُ: مَلَكُهُ، وَبَيَّاهُ: أَضْحَكُهُ: ص ٦٩.

• لا دريت ولا تليت، اتباع، ويقال أيضاً: انتليت، أي استطعت، ويقال: ما يألوه، أي يطيقه: ص ٦٩.

• هَنَانِي الطعامَ ومرأني، وإذا لَمْ يَقُولُوا: هَنَانِي، قالوا: أمراني: ص ٦٩.

ب- في الفعل المضارع:

• لا يُجِدِي ولا يُمْدِي، يُجِدِي من الجَدْوَى، وَيُمْدِي: يَبْلُغُ المَدَى: ص ٣٩.

• فلان لا يَغْيِرُ ولا يَمِيرُ يقال للمِيرَةِ: الغِيرَةُ أيضاً: ص ٤٢.

• هو يَشَارُهُ وَيَمَارُهُ وَيَزَارُهُ: ص ٤٤.

• لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ، المَدَالَسَةُ: الخيانة، والمُوَالَسَةُ: الخِدَاعُ: ص ٤٧.

• يقولون في المزاوَجَةِ: رَكِيَّةٌ لا تُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ أي لا تُنْزَحُ: ص ٥٠.

• مِنَ المزاوَجِ: هُوَ يَهْضُ وَيَرْضُ: ص ٥٢.

• فلانٌ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا، يَحْفُنَا: يَجْمَعُنَا، وَيَرْفُنَا: يُطْعِمُنَا، وفي مَثَلٍ: مَنْ حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليقتصد: ص ٥٩.

- من المَزَاوِجِ: مَرَّ الدُّنْبُ يَغْسِلُ وَيُنْسِلُ: ص ٦٢.
- ما أدري ما يُحَاوِلُ أو يُزَاوِلُ: ص ٦٣.
- إنه لَيُتَمُّ وَيَرْمُ، إذا كَانَ يُصْلِحُ، وفي الحديث: «كُنَّا أَهْلَ تَمِّهِ وَرَمِّهِ» ص ٦٦.
- عليه من المالِ ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى، أي لا تُبْلَغُ غَايَتُهُ: ص ٧٠.

ثانيا- الخروج عن الأصول الصرفية:

البناء الذي جاءت عليه كلمات الإتياع يوضح لنا كيف أثرت قضية الانسجام الصوتي في بناء الكلمة؛ إذ يتغير بناء بعض الكلمات ليتّم الانسجام بينهما. ومن دراستنا لظاهرة الإتياع في كتاب «الإتياع والمزاوجة» لابن فارس وقفنا على بعض التعبيرات الإتياعية التي شذت عن الأصول القواعدية الصرفية، فأفردنا لها هذه الفقرة. وهذا الخروج يمكن ان نعزوه إلى أن التعبيرات الإتياعية كالأمثال والأبيات السائرة في الشعر لها بناء موسيقي خاص فتجوز فيها الضرورات ويتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها من أنواع الكلام.

من ذلك قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ^(٤٨)؛ إذ نقل السيوطي عن أبي علي القالي: (في أماليه في قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة خَلْبَنٍ وهي الخَلَابَةُ. وناقاة عُلْجَنٍ من التَّلْعَجِ وهو الغُلْظُ وامرأة سَمْعَنَةٍ نَظْرَنَةٍ وَسَمْعَنَةٍ نَظْرَنَةٍ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكان الأصل في بَسَنٍ بَسًا وبَسٌ مصدر بَسَسْتُ السويق أَبَسَّهُ بَسًا. فهو مَبْسُوسٌ إذا لَتَّته بسمن أو زيت ليكمل طيبه فَوُضِعَ البَسُّ في موضع المَبْسُوسِ وهو المصدر كقولهم هذا درهمٌ ضَرَبَ الأميرُ أي مَضْرُوبه. ثم حُذِفَتْ إحدى السِّينَيْنِ تخفيفاً وزيد فيه النونُ وبُني على مثال حَسَنٍ فمعناه حَسَنٌ كامل الحُسْنِ قال: وأحسُّ من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حَرْفِ التضعيف لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل

تَظَنَّتِ وتَقَصَّيْتُ لأنَّ الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لأجل الإتياع إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخرُ الكلم على لَفْظٍ واحد مثل القوافي والسَّجْع ولتكون مثل حسن وقولهم: حَسَنٌ قَسَنٌ فَعَمِلَ فيه ما عمل في بَسَنٍ على ما ذكرنا والقَسُّ تَتَّبَعُ الشيء وطلبه وتطلبه فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أي مَتَّبُوعٌ مطلوب.)^(٤٩) من ذلك يتبين أن مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية تعود في معظمها إلى مراعاة الإتياع مع الكلمة المزوجة. ومن ذلك أيضاً قولهم: لا دريت ولا تليت، اتباع، ويقال أيضاً: انتليت، أي استطعت، ويقال: ما يألوه، أي يطيقه^(٥٠). قال الم فضل: «ويقال: معناه: لا دريت ولا تلوت. أي: ولا أحسنت أن تتلو، فقبلوا الواو ياء للازدواج»^(٥١).

وفي قولهم: «حَيَّاكَ الله وبيَّاكَ»، نقل عن ابن الأحمر: «أراد: بَوَّاكَ منزلاً، فقالوا بياك لازدواج الكلام ليكون تابعا لـ: حياك، كما قالوا جاء بالعشايا والغدايا يريدون: بالغدوات، وقالوا الغدايا للازدواج»^(٥٢).

ومن ذلك قولهم: تَرَكَتُهُ في حَيْصٍ بَيْصٍ، وحَيْصٌ بَيْصٌ، أي ضيقٌ وشِدَّةٌ^(٥٣). قبلوا واو «بَوْصٍ» ياء. ومن ذلك قولهم: هو عيي شي. كَانَ مِنْ عِيٍّ وَشِيٍّ، فالعِيُّ معروفٌ، والشَّيُّ إتياعٌ^(٥٤). وشيُّ أصلها: شَوِيٌّ، ولكنها أجريت على لفظ الأول ليكون مثله في البناء^(٥٥).

ومن ذلك قولهم: هو كثير بثير وبَثيرٌ، وهو اتباعٌ، وبَثيرٌ أيضاً^(٥٦). قال القالي: «فالبثير هو الكثير، مأخوذ من قولهم: ماء بثر، أي: كثير، وقالوا بثير لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْبُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وإنِّي لآتيه بالغدايا والعشايا»^(٥٧).

المبحث الرابع - المستوى النحوي (التركيب):

أولاً- أسلوب التوكيد:

شاع استعمال أسلوب التوكيد في التعبيرات الإتباعية؛ لما فيه من تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك. وللتوكيد أدواته فهناك التوكيد بالقسم، والتوكيد بالتقديم والتأخير، والتوكيد بالقصر، فضلاً على الأدوات التي تؤكد بها الجملة الاسمية والفعلية. وفيما يأتي عرض لقسم من الصور التعبيرية للتوكيد، كما تجلت في التعبيرات الإتباعية:

١- التوكيد بالأداة المختصة بالاسم (إنَّ):

يقول ابن السراج: (فإنَّ توكيد الحديث وهي موصلة للقسم لأنك لا تقول والله زيد منطلق، فإن ادخلت إن اتصلت بالقسم فقلت: والله إن زيدا منطلق، وإذا خففت فهي كذلك، إلا أن لام التوكيد تلزمها عوضا لما ذهب منها فتقول: إن زيدا لقائم، ولا بد من اللام إذا خففت كأنهم جعلوها عوضا ولئلا تلتبس بالنفي) (٥٨).

(واللام تدخل على خبر (إنَّ) خاصة مؤكدة له ولا تدخل في خبر أخواته، وإذا دخلت لم تغير الكلام عما كان عليه، تقول إن زيدا لقائم، وإن زيدا لفيك راغب، وإن عمرا لطعامك أكل،... ولكنه لا بد من أن يكون خبر إنَّ بعد اللام، لأنه كان موضعها أن تقع موقع إنَّ لأنها للتأكيد ووصلة للقسم مثل إنَّ فلما أزالتهما إنَّ عن موضعها وهو المبتدأ أدخلت على الخبر فما كان بعدها فهي داخلة عليه، فإن قدمت الخبر لم يجز أن تدخل اللام فيما بعده لا يصلح أن تقول: إنَّ زيدا لفيك راغب) (٥٩).

وقد جاءت بعض التعبيرات الإتباعية مؤكدة بأداتي توكيد هما: (إنَّ) المشددة واللام التي تسمى (المرحلة) أو للتوكيد، وذلك في قولهم:

• إنه لساغِبٍ لاغِبٍ، فالساغِبُ: الجائع. واللاغِبُ:

المعي الكالُ، ص ٢٩.

- إنه لمجرب مدرب، والدرية: العادة: ص ٣٠.
- إنه مُعْفِتٌ مُلْفِتٌ، إذا كان يَعْفِتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُلْفِتُهُ: أي يَدُقُّهُ: ص ٣٢.
- إنه لعَفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ، وربما قالوا: عَفْرِيةٌ نَفْرِيةٌ، للداهي: ص ٣٢.
- إنه شَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَفْحاً وَلَفْحاً ولأَشَقْحَنَكَ شَفْحَ الْجَوْرِ بِالْجَنْدَلِ أي لَأَكْسِرَنَّكَ: ص ٣٥.
- ويقال للأمر البين: إنه لموضح موضح، كذا رأيت، والوجاح: السُّرُّ، فلا أدري لأيِّ معنى فُرِنَ به ص ٣٦.

- إنه لفاضحٌ ماضحٌ، أي غائب، ويقال: ما صح (بالصاد) مِنْ مَصَحٍ: إذا ذهب. ص ٣٧.
- وإنه لفقير وقير، قال بعضهم: الوقيرُ المَثْقُلُ دَيْنًا: ص ٤١.
- إنه لصِفْرٌ صِحْرٌ، أي خالٍ: ص ٤١.
- إنه لحائر بائر: ص ٤١.
- إنه لحَقِيرٌ نَقِيرٌ، ص ٤٢.
- إنَّ فلاناً لذو حجرٍ وزبرٍ، للحليم العاقل: ص ٤٥.
- إنه لَجَوَّاسٌ عَوَّاسٌ: ص ٤٨.
- إنَّ فلاناً لمِرْسٍ ضَرِسٍ إذا عَالَجَ الأمورَ وزاولها: ص ٤٨.
- إنه لَفَظٌ بَظٌّ: ص ٥٤.
- إنه لهَائِجٌ لَأَغٌ، ص ٥٤.
- إنه لَخَسْلٌ فَسْلٌ لِلضَّعِيفِ الدَّونِ: ص ٦٢.
- إنه لَسَغْلٌ وَغْلٌ، السَّغْلُ: السيئُ الغداءِ، والوَغْلُ: المُحْتَقَرُ القليلُ: ص ٦٤.
- إنه لَمَضِيْمٌ هَضِيْمٌ. لِلْمُحْتَقَرِ: ص ٦٥.

٢- التوكيد بغير الأداة:

أ- التوكيد بالتقديم:

التقديم والتأخير أسلوب شائع في لغة العرب، وقد ظهر التوكيد في التعبيرات الإتباعية المنفية بـ (ما)

مؤكدَة ب (لا) الزائدة بعد أداة العطف (و). والمنفي بها وجود المبتدأ المتأخر عن الخبر المتقدم التالي لأداة النفي (ما). والعرب تقدّم ما هي أعنى ببيانها، تنبيهها عليه وتقوية له، وقد ورد هذا الأسلوب في التعبيرات الإبتاعية، وذلك بقولهم:

• مَالُهُ حَلُوبَةٌ وَلَا رَكُوبَةٌ، الحلوبَةُ: ما تُحَلَبُ، والركوبَةُ: ما تُرَكَّبُ: ص ٣٠.

• ما عِنْدَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ تَعْرِيجٌ وَلَا تَعْوِيجٌ، أي إقامة: ص ٣٤.

• ما لي فيه حُوجَاءٌ وَلَا لُؤْيَجَاءٌ ص ٣٤.

• ما لي فيه حوباء ولا لوجاء، ص ٣٤.

• ما له ساحة لا راحة: ص ٣٦.

• ما له عن ذلك محتد ولا ملتد، أي ماله عنه مذهب ص ٣٩.

• ما له سَبَدٌ وَلَا لَبْدٌ، السَّبْدُ: الشَّعْرُ وَالْوَبْرُ، وَاللَّبْدُ: الصُّوفُ ص ٣٩.

• ما لَهُ هُلَاسٌ وَلَا سُلَاسٌ، الهُلاسُ: نحول البدن والسُّلاسُ: ضَعْفُ الْعَقْلِ: ص ٤٨.

• له من فرقه أصيص وبصيص، أي دَعْرٌ وَأَنْقَبَاضٌ: ص ٥١.

• ما بعينه حوص ولا خوص، الحوص: ضعف العين، والخوص: انكسارها. وما لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ وَلَا نَصَّة. ص ٥٢.

• ما به نويص ولا لويص، أي حراك: ص ٥١.

• ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ، أي حَرَاكٌ: ص ٥٢.

• ما عنده غَيْضٌ وَلَا فَيْضٌ، أي: كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ، ويُقال: الإعطاء والمنع: ص ٥٢.

• ما له عافطة ولا نافطة، أي ضائنة ولا ماعِزَةٌ، والعَفْطُ وَالنَّفْطُ: صوتُهما، ويُقال: عَفَطَ بِمَعْزائه، إذا صَاحَ بها. ص ٥٣.

• ما له هُبْعٌ وَلَا رُبْعٌ، الهُبْعُ: ما يُنْتَجَجُ فِي الصَّيْفِ، والرُّبْعُ: ما يُنْتَجَجُ فِي الرَّبِيعِ: ص ٥٥.

• ما له زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ: ص ٥٧.

• ما له أصل ولا فصل، الفصل: اللسان: ص ٦٣.

• ما له حائل ولا نائل، قال بعضهم: معناه السَّدى واللَّحْمَةُ: ص ٦٣.

• ما عِنْدَهُ حائل ولا نائل، أي لا يُعْطَى شَيْئاً وَلَا يَمْنَعُهُ: ص ٦٣.

• وما عِنْدَهُ نَائِلٌ وَلَا طَائِلٌ، أي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ: ص ٦٣.

• ما له هَمٌّ وَلَا سَدَمٌ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص ٦٧.

• ما له سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ، أي قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، ويقال: السَّعْنَةُ: الْوَدَكُ، وَالْمَعْنَةُ: الْخُبْرُ: ص ٦٧.

• ماله حائنة ولا آنة، أي ناقّة ولا شاة: ص ٦٨.

• ما لَهُ عَلَيَّ قاةٌ وَلَا لَهُ عِنْدِي جاهٌ: ص ٦٨.

• ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ، الثَّغَاءُ لِلشَّاءِ، وَالرَّغَاءُ لِلإِبِلِ: ص ٦٨.

ب- التوكيد بالتكرار:

جعل الرضي الاستربادي الإبتاع ضرباً من التأكيد اللفظي بقوله: «التأكيد اللفظي على ضربين: لأنك إمّا أن تعيد لفظ الأول بعينه نحو: جاءني جاءني زيد، أو تقويه بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير، ويسمى اتباعاً»^(٦٠). ونقل السيوطي: (قال ابن الدهان في «الغرة» في باب التوكيد: منه قسم يسمى الإبتاع نحو عطشان نشطان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه، كأكتع وأبضع مع أجمع، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا المعنى كرّرت بعض حروفها في مثل حسن بسن، كما فعل بأكتع مع أجمع، ومن جعلها قسماً على حدة حجتة مفارقتها أكتع لجريانها على النكرة والمعرفة، بخلاف تلك وأنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع. قال: والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار... وقال

قوم: هذه الألفاظ تسمى تأكيداً واتباعاً. وزعم قوم أن التأكيد غير الإلتباع، واختلف في الفرق، فقال قوم: الإلتباع منها ما لم يحسن فيه واو، نحو حسن بسن، وقبيح شقيح، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو: حلّ وبلّ) (٦١).

ج- التوكيد بالمصدر الذي حذف عامله:

يقول ابن السراج: (وكل مصدر قام مقام الفعل ففيه ضمير فاعل وذلك إذا قلت سقيا لزيد، وإنما تريد سقى الله زيدا، ولو قلت سقيا الله زيدا كان جيذاً، لأنك قد جئت بما يقوم مقام الفعل، ولو قلت أكلا زيد الخبز وانت تأمره كان جائزاً... وقال الأخفش من ردّ عليك ضرباً زيد عمراً إذا كنت تأمره أدخلت عليه سقيا له، فقلت له: ألسنت، إنما تريد سقى الله زيدا فإنه قائل: نعم، فتقول فكما جاز سقيا أقمت السقي مقام سقاه فكذاك تقيم الضرب مقام ليضرب وتقول: ضرب زيد ضرباً وقتل عمر قتلاً فتعدى الفعل الذي بني للمفعول إلى المصدر، كما تعدى الفعل الذي بني للفاعل لا فرق بينهما في ذلك) (٦٢).

وقد جاء ذلك في قولهم: وهو لك أبداً سمداً سرمداً، ونكداً له وجحداً له، ورغماً دغماً (٦٣). فهنا نلاحظ مجيء الإلتباع بصيغة المصدر الذي حذف عامله لعلم المخاطب به.

ثانياً- أسلوب الحذف:

وهو من الأساليب التي شاع استعمالها في التعبيرات الإلتبائية. وقد عرفه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فقال: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للافادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين) (٦٤).

ولا بدّ للجملة الاسمية من مبتدأ وخبر بينهما علاقة اسناد لتحصل الفائدة منهما معاً، ولا بد من وجودهما

معاً. ولكن قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيجوز حذفه على ألا تقع الجملة خبراً عن ضمير شأن (٦٥)؛ وإنما جاز الحذف؛ (لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ويكون مراداً حكماً وتقديراً) (٦٦).

وفيما يأتي استقراء للحذف في التعبيرات الإلتبائية وقد تركّز بحذف الاسم المبتدأ والاكتفاء بقرينة الحال، في أول التعبير:

- خَيَّابٌ هَيَّابٌ: ص ٢٩
- خَبٌّ ضَبٌّ، فالضَّبُّ: البخيل الممسك، والخَبُّ: من الخب: ص ٢٩
- خَرَابٌ يَبَابٌ، وقد يُفْرَدُ الْيَبَابُ: ص ٢٩
- ويسألون المرأة فيقولون: أَشَابَةٌ أَمْ ثَابَةٌ، كأنَّ الثَّابَّةَ خِلَافُ الشَّابَّةِ، ص ٣٠
- أَرَبٌ جَرَبٌ، فالأَرَبُ: المتوجّع من آرابه وهي أعضاؤه، والجَرَبُ: من الجَرَبِ ص ٣١
- ويقولون للأحمق: هَفَاتُ لَفَاتٍ، يُوصَفُ بِالخَفَّةِ، وربما خَفَّفُوا فقالوا: هَفَاةٌ لَفَاةٌ: ص ٣٢
- خَبِيثٌ: نَبِيثٌ، فيجوزُ أن يكونَ اتِّباعاً، ويجوزُ أن يكونَ من يَنْبِثُ الشَّرَّ: أي يُثْبِرُهُ: ص ٣٣
- ويقولون للصبي في الترقيص: حَدَارِجُ نَدَارِجُ: ص ٣٤
- شَحِيحٌ نَحِيحٌ، وَأَنِيحٌ أَيْضاً، من أَنَحَ: إذا زَفَرَ عند السؤال: ص ٣٥
- شَقِيحٌ نَبِيحٌ: ص ٣٧
- سَلِيخٌ مَلِيخٌ، لِلَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ: ص ٣٨
- حَارٌّ جَارٌّ: ص ٤٠
- حَقَرٌ نَقَرٌ، وحقر نقر: ص ٤٢
- سَارٌّ بَارٌّ: ص ٤٣
- أَحْمَرٌ أَقْشَرٌ، أي شديدُ الحُمْرَةِ: ص ٤٣
- حِرَّةٌ نَحْتَ قِرَّةٌ، للذي يُخْفِي أَمْرًا وَيُظْهِرُ غَيْرَهُ،



الْجَرَّةُ: الْعَطَشُ، وَالْقِرَّةُ: الرَّعْدَةُ: ص ٤٤.

• بَقْرٌ وَعَقْرٌ، الْبَقْرُ: ذَهَابُ الْمَالِ، وَالْعَقْرُ: الزَّمَانَةُ: ص ٤٥.

• خَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ، ص ٤٣.

• بَقْرٌ وَعَقْرٌ، الْبَقْرُ: ذَهَابُ الْمَالِ، وَالْعَقْرُ: الزَّمَانَةُ: ص ٤٥.

• عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ، اتِّبَاعٌ: ص ٥٠.

• جَائِعٌ نَائِعٌ، الْكَسَائِيُّ: هُوَ اتِّبَاعٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الْعَطْشَانُ: ص ٥٤.

• وَجُوعٌ يَرْفُوعٌ يَهْفُوعٌ دَيْفُوعٌ: ص ٥٦.

• وَلَقْلَاقٌ بَقْبَاقٌ، كَثِيرُ الْكَلَامِ: ص ٦٠.

• يَقُولُونَ: أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعْبَقُ، فَالْأَخْرَقُ: الَّذِي لَا يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ، وَالزَّبَعْبَقُ: الْحَدِيدُ الْعَلَقُ،...: ص ٦٠.

• مَهِينٌ وَهِينٌ، أَيُّ ضَعِيفٍ مِنَ الْوَهْنِ: ص ٦٧.

• شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ: ص ٦٧.

• عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا: ص ٦٧.

• هَيْنٌ لَيْنٌ: ص ٦٧.

• حَلَوٌ عَرَوٌ: ص ٦٨.

ثالثاً- أسلوب النفي:

من أدوات النفي في العربية بل أهمها (لا) وهي أدلّ الأدوات على النفي لأنها الأصل في النفي مع (ما) ولا أشمل نفياً من (ما) فهي تنفي ما بعدها أحياناً نفياً شاملاً مستغرقاً (٦٧). وأمّا (ما) فالأصل فيها أنها لا تعمل كـ (ما) في لغة تميم، وأمّا الحجازيون فإنهم أعملوها لقوة شبهها لليس، لأن معنيهما سواء في الحقيقة، ومعنى (ما) مجرد النفي، وعند النحاة أن (ما) و(ليس) كلاهما لنفي الحال (٦٨). وقد جاء أسلوب النفي في التعبيرات الإتباعية الآتية:

١- ما جاء النفي فيه بـ (لا): وحدها:

وهي إذا وقعت على فعل نفته مستقبلاً. وتدلّ على ما لم يقع (٦٩).

• لا رَاحَةً ولا سَارِحَةً، السَارِحَةُ: التي تطلب بها

المرعى فحيث ما أمست باتت، والرائحة التي

تصرف إلى أهلها كل عشية: ص ٣٦

• لا أَفْلَحَ ولا أَنْجَحُ، النَجْحُ: أَنْ يَبْلُغَ مَا طَلَبَ، وَالْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ: ص ٣٦.

• لا يُجْدِي ولا يُمْدِي، يُجْدِي مِنَ الْجَدْوَى، وَيُمْدِي: يَبْلُغُ الْمَدَى: ص ٣٩.

• لا أَفْعَلُهُ ما اخْتَلَفَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ: ص ٤٢.

• فلان لا يَغْيِرُ ولا يَمِيرُ يُقالُ لِلْمِيرَةِ: الْغَيْرَةُ أَيْضاً: ص ٤٢.

• فُلَانٌ لا فِي الْعِيرِ ولا فِي النَّفِيرِ، أَيُّ لا فِي السَّوَادِ ولا فِي الْمُقَاتِلَةِ، وَلَهُ حَدِيثٌ: ص ٤٢.

• لا أَفْعَلُهُ ما اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجَرَّةُ، اخْتِلَافُهُمَا: أَنَّ الدَّرَّةَ تُسْفِلُ وَالْجَرَّةَ تَعْلُو: ص ٤٦.

• لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ، الْمَدَالَسَةُ: الْخِيَانَةُ، وَالْمُوَالَسَةُ: الْخِدَاعُ: ص ٤٧.

• لا حَسَاسٍ ولا مَسَاسٍ، مِثْلُ قَطَامٍ ولا حَسَاسٍ ولا مَسَاسٍ لِلنَّفِيِّ: ص ٤٨.

• لا أَفْعَلُهُ سَجِيسَ عَجِيسَ يَرِيدُونَ الدَّهْرَ. وَسَجِيسُهُ: آخِرُهُ، وَالْعَجِيسُ تَأْكِيدٌ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْآخِرِ: ص ٤٩.

• يَقُولُونَ فِي الْمَزَاوِجَةِ: رَكْبِيَّةٌ لَا تُنْكَشُ وَلَا تُنْتَشُ أَيُّ لَا تُنْزَخُ: ص ٥٠.

• لا مَحْبِصَ عَنْهُ ولا مَفِيزَ ولا نَوِيسَ، مِنْ فَاضٍ: إِذَا هَرَبَ: ص ٥١.

• لا بَارَكَ اللهُ فِيهِ ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ: ص ٦١.

• ولا زَجَمَةً ولا كَثْمَةً: ص ٦٦.

• لا يَعْرِفُ الْقَطَاةَ مِنَ اللَّطَاةِ، وَالْقَطَاةُ: مَوْضِعُ الرِّدْفِ، اللَّطَاةُ الْجَبْهَةُ: ص ٦٨.

• لا دَرِيتَ ولا تَلِيتَ، اتِّبَاعٌ، وَيُقَالُ أَيْضاً: انْتَلَيْتَ، أَيُّ اسْتَطَعْتَ، وَيُقَالُ: مَا يَأْلُوهُ، أَيُّ يَطِيقُهُ: ص ٦٩.

٢- ما كان النفي فيه بـ (ما) وحدها:

وهي تنفي ما يكون في الحال وما لم يقع (٧٠). يقول سيبويه: (وَأَمَّا (ما) فَهِيَ لِنَفْيِ قَوْلِهِ: هُوَ يَفْعَلُ، إِذَا كَانَ

في حال الفعل، فتقول: ما يفعل^(٧١).

• ما يَعْرِفُ هِرًا مِنْ بَرٍّ، أَي ما يُحْسِنُ يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ، ... ويقال: الهِرُّ: دعاء الغنم، والبر: سوقها: ص ٤٣-٤٤.

• وما حدثه إِلَّا الصُّقَرُ البُقَرُ، أَي الكذب: ص ٤٦.
• ما زَيْدٌ إِلَّا خَبْرٌ أَوْ لَبَزٌ، اللَّبَزُ: شِدَّةُ الْأَكْلِ: ص ٤٦.
• ما يَأْلُو فلانٌ خَرَشًا وَمَرَشًا وهو التناوُلُ، والخرش: دون دونَ الخَدَشِ: ص ٥٠.

• ما يَعْرِفُ الخُذْرُوفَ مِنَ القُذْرُوفِ، الخُذْرُوفُ: لُعْبَةٌ للصبيان، والقذروف: العيب. ص ٥٨.

• ما أَبالي كَلَلْتُ أَمْ هَلَلْتُ، أَي أَحَمَلْتُ أَمْ فَرَرْتُ: ص ٦٢.

• ما أَدرِي ما يُحَاوِلُ أَوْ يُزَاوِلُ: ص ٦٣.
• ما لَهُ ثَلٌّ وَغُلٌّ، ثَلٌّ: أَي أَهْلِكَ، وَغُلٌّ: أَصَابَهُ الْعَطَشُ: ص ٦٣.

• ما لَهُ أَلٌ وَغُلٌّ، أَلٌ: طُعْنٌ بِالْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ، وَغُلٌّ: مِنَ الْعَطَشِ: ص ٦٣.

• ما لَهُ عَالَ وَمَالَ، عَالَ: جَارَ: ص ٦٤.

٣- ما كان النفي فيه بـ (ما) مع تأكيده بـ (لا):
(لا المؤكدة تدخل في النفي لمعنى؛ نقول: ما جاءني زيد ولا عمرو، إذا أردنا أنه لم يأتنا واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه)(٧٢).

• مَالُهُ حَلُوبَةٌ وَلَا رَكُوبَةٌ، الحلوبَةُ: ما تُحْلَبُ، والركوبَةُ: ما تُرَكَّبُ: ص ٣٠.

• ما عِنْدَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ تَعْرِيجٌ وَلَا تَعْوِيجٌ، أَي اقامة: ص ٣٤.

• ما لي فيه حوباء ولا لوجاء، ص ٣٤.

• ما لي فيه حُوبِجَاءٌ وَلَا لُوبِجَاءٌ ص ٣٤.

• ما ذاق شِماجًا وَلَا لِمَاجًا، وما لمجوه بشيء، وما تَلَمَّجَ عِنْدَنَا بِلِمَاجٍ: ص ٣٤.

• ما تَمَّ مَلْجًا وَلَا مَلْجًا: ص ٣٤.

• وما عنده نَدَى وَلَا سَدَى، النَدَى: ما كَانَ مِنَ السَّمَاءِ

بِالنَّهَارِ وَالسَّدَى: ما كان بالليل: ص ٣٩.

• ما لَهُ عَن ذَلِكَ مُحْتَدٌ وَلَا مَلْتَدٌ، أَي ماله عنه مذهب: ص ٣٩.

• ما لَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ، السَّبَدُ: الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ، وَاللَّبَدُ: الصُّوفُ: ص ٣٩.

• ما لِيَبَيْتِ فُلانٌ أَهْرَةً وَلَا ظَهْرَةً، الْأَهْرَةُ: جَبْدُ الْمَتَاعِ، وَالظَّهْرَةُ: ما استظهر به ممَّا دون ذلك: ص ٤٢.

• ما لِلْفَتَاةِ ابْتِهَارٌ وَلَا ابْتِيَارٌ. ابْتِهَارٌ: أَنْ يَقُولَ بخبرة، والابتيار: أَنْ يَقُولَ ما لا يَعْلَمُ: ص ٤٢.

• ما لَهُ دارٌ وَلَا عِقارٌ، العِقار: النخل والضباع: ص ٤٣.

• ما لَهُ ثَمَرٌ وَلَا كَنْزٌ، الْكَنْزُ: الْجَمَّارُ: ص ٤٣.

• ما سَمِعْتُ لَهُ حِسًّا وَلَا جِرْسًا، أَي حركة ولا صوتًا: ص ٤٨.

• ما لَهُ هُلَاسٌ وَلَا سُلَاسٌ، الهُلَاسُ: نحول البدن، والسُّلَاسُ: ضَعْفُ الْعَقْلِ: ص ٤٨.

• ما ذاق عُلُوسًا وَلَا لُؤُوسًا، وما عُلَّسُوا ضَيَّفَهُمْ بشيء. وقال الأحمَرُ: عُلُوسٌ وَأُلُوسٌ: ص ٤٩.

• ما به نويص ولا لويص، أَي حراك: ص ٥١.

• ما بعينه حوص ولا خوص، الحوص: ضعف العين، والخوص: انكسارها. وما لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ وَلَا نَصَة: ص ٥٢.

• ما به حَبَضٌ وَلَا نَبَضٌ، أَي حَرَكَ: ص ٥٢.

• ما عنده قَرَضٌ وَلَا فَرَضٌ، الْقَرَضُ: ما يقتضى، والفرض: ما تَفَرَّضُهُ عَلَى نَفْسِكَ لِغَاشِيَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ: ص ٥٢.

• ما عنده غَيْضٌ وَلَا فَيْضٌ، أَي: كثيرٌ ولا قليلٌ، ويُقال: الاعطاء والمنع: ص ٥٢.

• ما لَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ، أَي ضائنة ولا ماعِزَّةٌ، وَالْعَفْطُ وَالنَّفْطُ: صوتُهُما، ويُقال: عَفَطَ بمعزائه، إذا صاحَّ بها: ص ٥٣.

• ما أَدرِي أَيْنَ سَقَعَ وَبَقَعَ، أَي ذهب: ص ٥٤.

- ماله هُبْعٌ وَلَا رُبْعٌ، الهُبْعُ: مَا يُنْتَجُ فِي الصَّيْفِ، والرُّبْعُ: مَا يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ: ص ٥٥.
- مَا هُوَ لَكَ بِأَسِيفٍ وَلَا عَسِيفٍ، الْأَسِيفُ: الْعَبْدُ، وَالْعَسِيفُ: الْأَجِيرُ: ص ٥٨.
- مَا هُوَ بَعْنِيقٌ وَلَا رَقِيقٌ: ص ٦٠.
- مَا ذَاقَ عَبْكَةً وَلَا لُبْكَةً أَي خَالِصاً وَلَا مَخْلُوطاً: ص ٦١.
- مَا لَهُ أَصْلٌ وَلَا فَصْلٌ، الْفَصْلُ: اللِّسَانُ: ص ٦٣.
- مَا لَهُ حَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ، قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ السَّدى وَاللُّحْمَةُ: ص ٦٣.
- مَا عِنْدَهُ حَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ، أَي لَا يُعْطَى شَيْئاً وَلَا يَمْنَعُهُ: ص ٦٣.
- مَا جَاءَ بِهِلَّةً وَلَا بَلَّةً، الْهَلَّةُ: الْفَرْحُ وَالسَّرُورُ، وَالبَلَّةُ: النَّائِلُ وَالْمَعْرُوفُ: ص ٦٣.
- مَا عِنْدَهُ نَائِلٌ وَلَا طَائِلٌ، أَي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ: ص ٦٣.
- مَا رَزَّأْتُهُ قَبَالاً وَلَا زَبَالاً، الْقِبَالُ: مَا كَانَ قُدَامَ عَقْدِ الشَّرَاكِ، وَالزَّبَالُ: الْكَنْبَةُ الَّتِي تُحْزَمُ بِهَا النَّعْلُ قَبْلَ أَنْ تُحْدَى: ص ٦٤.
- رَمَى فَمَا أَصْمَى وَلَا أَنْمَى، إِذَا لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يُصِبْ: ص ٦٥.
- مَا مِنْ ذَاكَ حُمٌّ وَلَا رُمٌّ، أَي لَا بَدَّ مِنْهُ: ص ٦٥.
- مَا سَمِعْتُ مِنْهُ زَامَةً وَلَا نَامَةً: ص ٦٦.
- مَا لَهُ هَمٌّ وَلَا سَدَمٌ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص ٦٧.
- مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ، أَي قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَيُقَالُ: السَّعْنَةُ: الْوَدَكُ، وَالْمَعْنَةُ: الْخُبْرُ: ص ٦٧.
- مَالُهُ حَائِنَةٌ وَلَا أَنَّهُ، أَي نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ: ص ٦٨.
- مَا لَهُ عَلَيَّ قَاهٌ وَلَا لَهُ عِنْدِي جَاهٌ: ص ٦٨.
- مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ، الثَّغَاءُ لِلشَّاءِ، وَالرَّغَاءُ لِلْإِبِلِ: ص ٦٨.
- وَاللَّهُ مَا أَبْقَيْتَ وَلَا أَرْعَيْتَ، ص ٦٩.
- ٤- مَا كَانَ النَّفْيُ فِيهِ بِ (لَمْ) الْجَازِمَةُ مَتَبَوِّعَةٌ بِ (لَا):

- لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ ثَبِيْتُ وَلَا هَبِيْتُ، أَي جَبَانٌ وَلَا شَجَاعٌ قَالَ طَرْفَةً. قَالُوا: الْهَبِيْتُ: الْجَبَانُ، وَالثَّبِيْتُ: مَنْ ثَبَّتَ: ص ٣٣.
- لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا طَالِحٌ، الطَّالِحُ: الشَّارِدُ: ص ٣٧.
- المبحث الخامس - المستوى الدلالي:
- سننتبع أثر الكلمة المزاجية في التطور الدلالي بعرض قسم من التعبيرات الإتباعية على معجمي «العين» و«لسان العرب»؛ لفحص الكلمة المزاجية من جهة معناها وتأثيرها بالكلمة السابقة، وأثر ذلك في العربية من جهة زيادة ثروتها اللغوية. والمعيار في اختيار الأمثلة هو رصد الكلمة المزاجية التي لا معنى لها في التعبيرات ذوات الإتباع (٧٣)، على النحو الآتي:
- أَحْمَقُ تَاكَ فَالْكُ، وَتَائِكُ أَيضاً (٧٤): جَاءَتْ هُنَا الْكَلِمَةُ الْمَزَاجِيَّةُ (تَاكَ) مَغْفَلَةٌ وَمَهْمَلَةٌ فِي مَعْجَمِ الْعَيْنِ. وَهِيَ فِي مَعْجَمِ اللِّسَانِ: (أَحْمَقُ تَائِكُ: شَدِيدُ الْحَقِّ وَلَا فَعْلَ لَهُ) (٧٥). وَ(أَحْمَقُ تَاكَ وَقِيلَ أَحْمَقُ فَالْكُ تَاكَ اتِّبَاعَ لَهُ بِالْغِ الْحَقِّ) (٧٦). وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهَا ابْنُ فَارَسٍ مَعْنَى مَا فِي كِتَابِهِ الْإِتْبَاعَ وَالْمَزَاجِيَّةَ (٧٧).
- تَفَرَّقُوا شَعَرَ بَعَرَ وَشَدَرَ مَذَرَ (٧٨): ص ٤١. لَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ الْعَيْنِ مَادَةَ الْكَلِمَةِ الْمَزَاجِيَّةَ (مَذَرَ) فَهِيَ مَهْمَلَةٌ. وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ: (وَتَفَرَّقُوا شَدَرَ مَذَرَ وَشَدَرَ مَذَرَ، إِذَا ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ) (٧٩). وَأَعَادَ تَفْسِيرَ هَذَا التَّرْكِيبِ فِي مَادَةِ (مَذَرَ) بِقَوْلِهِ: (يُقَالُ: تَفَرَّقَتْ إِبِلُهُ شَدَرَ مَذَرَ، شَدَرَ مَذَرَ، إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهِ. وَمَذَرَ اتِّبَاعَ لَهُ) (٨٠).
- تَرَكَّئْتُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ (٨١): جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْعَيْنِ: (يُقَالُ هُوَ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ أَي فِي اخْتِلَاطٍ مِنْ أَمْرِ لَا مَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ، وَبَيْصٌ شَبَعٌ لِحَيْصٍ) (٨٢).
- وَفِي مَعْجَمِ اللِّسَانِ: (يُقَالُ وَقَعُوا فِي حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ أَي شِدَّةُ

(٨٣). وقَّسرها ابن فارس بالضيق والشدة (٨٤).

• جاء بالمال من حَسَّه وبَسَّه، ومن حَسَّه وعَسَّه، ومن حَسَّه وبَسَّه (٨٥). أغفل معجما العين واللسان ذكر مادة (بسس) فهي مهملة في المعجمين. في حين فسرها ابن فارس بقوله: (وتفسيره: من حَيْثُ أَحَسَّه وَاَنْقَطَعَ عَنْهُ) (٨٦).

• تَرَكْتُ خَيْلُنَا أَرْضَ بَنِي فَلَانَ حَوْنًا بَوْنًا (٨٧). فسَّر ابن فارس الكلمة المزوجة (بوثا) بـ: (إذا أَثَارَتْهَا) (٨٨). وهي مهملة في معجم العين. وهي في معجم اللسان: (تركهم حوثا بوثا وجيء به من حوث بوث أي من حيث كان ولم يكن، تركهم حاث باث إذا تفرقوا) (٨٩). وجاء أيضا: (أوقع بهم فلان فتركهم حوثا بوثا أي فرقهم) (٩٠).

• جَائِعٌ نَائِعٌ (٩١). جاء في معجم العين: (الجوع اسم للمخمصة والنعت جائع وجوعان) (٩٢). ولم يذكر مادة للكلمة المزوجة (نائع) فهي مهملة. وجاء في معجم اللسان: (النائع اتباع للجائع يقال: رجل جائع نائع وقيل النوع العطش) (٩٣). وفسرها السيوطي نقلا عن ابن دريد في «الجمهرة» بـ (المُتَمَائِل). قال: مُتَأَوَّد مثل القضيب النَّائِع) (٩٤). ويبيِّن ابن فارس أنها اتباع لا معنى له، وأن بعضهم فسرها على أنه العطشان (٩٥).

• مَا مِنْ ذَاكَ حُمٌّ وَلَا رُمٌّ، أي لا بد منه (٩٦). لم يذكر معجم العين مادة الكلمة المزوجة (رمم) فهي مهملة. وهي في معجم اللسان: (يقال ما له عن ذلك الأمر حم ولا رم أي بد) (٩٧). وكذلك كان تفسيرها عند ابن فارس (٩٨).

الخلاصة:

البحث في ظاهرة الإتياع اللغوي في العربية، هدفنا فيه إلى تتبُّع شواهدا وأمثلتها كما أوردها ابن فارس في كتابه: «الإتياع والمزوجة»، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وانتهى البحث إلى توكيد النتائج

الآتية:

• في المبحث الأول ظهر أن الإتياع اللغوي يرمي إلى تحقيق المناسبة الصوتية بين المتجاورين. وأنه يقلِّل من الجهد الذهني الذي يبذله السامع لفهم ما يرمي إليه المتكلم. وهو دليل على طوعية العربية ومرونتها في استيعاب الألفاظ، وكونها لغة موسيقية اهتَمَّ أهلها بتزويق ألفاظهم وتحسين عباراتهم لتكون أوكد في نفس السامع.

• وفي المبحث الثاني ظهر أن التنغيم والنبر يؤديان في التعبيرات الإتياعية دلالات مقصودة.

• وفي المبحث الثالث تناولنا المستوى الصرفي للإتياع، وتبيَّن أن صيغة (فاعل) وردت خمسين مرة، تليها صيغة (فَعْل) بتسع وأربعين مرة وصيغة (فَعِيل) بسبع وأربعين مرة، ثم صيغة (فُعْل) بسبع وعشرين مرة، وصيغة (فُعِل) بثلاث وعشرين مرة. وصيغة (فَعْل) بثماني عشرة مرة، ثم صيغتي (فَعْل)، (فُعَال) بأربع عشرة مرة، وصيغة (أَفْعَل) بتسع مرات، وصيغة (فَعْلَان) بسبع مرات، وصيغة (فُعَل) بست مرات، وصيغة (فُعَال) بخمس مرات، وصيغة (فُعُول) بثلاث مرات، وصيغتي (فَعَال)، و(مُفْعِل) مرتين لكل منهما. وإن مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية في التعبيرات الإتياعية تعود في معظمها إلى مراعاة الازدواج مع الكلمة المزوجة.

• وفي المبحث الرابع تناولنا الدراسة التركيبية للإتياع، وفي الفقرة الأولى تناولنا أسلوب التوكيد، ولما كان الغرض من الإتياع هو ترسيخ المعنى ونقشه في ذهن السامع، فقد كثر استعمال التوكيد في الإتياع. وكان في الجملة الاسمية أكثر منه في الفعلية، والجملة الاسمية تحمل معنى الإثبات، وتوكيدها بإحدى أدوات التأكيد قد زادها توكيدا. وتوكيد الجملة الاسمية في تعبيرات الإتياع ورد أكثره بـ(إنَّ) المشددة ولام التوكيد (المزحلقة) التي تدخل على الخبر، تلاه

التوكيد بالتقديم، ثم المصدر الذي حذف عامله. وهذا يدلّ على مبالغة القدماء في تأكيد المعنى المنطوق للتعبير الإتباعي؛ لأن اللام تؤكد مضمون الجملة. وفي الفقرة الثانية تناولنا أسلوب الحذف، وكان حذف الاسم (المبتدأ) شائعاً في التعبيرات الإتباعية، وهذا يرد إلى كثرة تداول هذه التعبيرات فضلاً على حثّ السامع على إعمال عقله والاكتفاء بقرينة الحال، وفي الفقرة الثالثة تناولنا أسلوب النفي وأكثره كان بـ (ما) مع (لا). وقل استعمال (ما)، أو (لا)، أو (لم)، منفردات في أسلوب النفي في التعبيرات الإتباعية.

- ودار المبحث الخامس في كون الإتباع من مظاهر التطور اللغوي في الألفاظ دون المعاني. ففي بعض التعبيرات الإتباعية جاءت الكلمة التابعة فيها مهملة في معجمي العين واللسان، وبذلك لم تستعمل إلا في نطاق الإتباع، مثل: (جاء بالمال من حسه

وبسّه). ومعظم التعبيرات الإتباعية التي جاءت الكلمة التابعة فيها مهملة ومغفلة في معجم العين أوردها اللسان وفسّر معناها بكلام مطابق لتفسير الكلمة الأولى. مثل: (أحمق فاكّ تاكّ)، و(وتركت خيلنا أرض بني فلان حوثاً بوثاً)، و(وما له حم ولا رم ولا حم ولا رم أي ماله شيء). وأكدت المعاجم قول ابن فارس في بعض التعبيرات الإتباعية التي ذكر فيها أن الكلمة الثانية اتباع ولا تفرد فهي اتباع لا معنى لها؛ لأن الكلمة المزوجة هنا جاءت لتقوي معنى الكلمة السابقة وتؤكد، ومن ذلك: (جائع نائع)، وبعض التعبيرات الإتباعية جاءت الكلمة المزوجة حاملة معنى الأولى، وذكرها معجم العين واللسان في مادة لكل منهما، وهذا ما أسهم في زيادة الثروة اللغوية من المرادفات، مثل: (تركت خيلنا أرض بني فلان حوثاً بوثاً).



الهوامش

- ١- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة، للقفطي: ١٢٩/١؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٣٥٢/١.
- ٢- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦-٨؛ ومقاييس اللغة، مقدمة التحقيق: ٦-١٠. وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٣٠/١؛ وسير اعلام النبلاء، الذهبي: ١٠٣/١٧-١٠٤.
- ٣- ينظر: المصدر السابق، مقدمة التحقيق: ٢١-٢٣؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٢٧/١-١٢٨؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٣٥٢/١.
- ٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦-٢٧؛ ومقاييس اللغة، لابن فارس، مقدمة التحقيق: ٣-٢٠؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٣٠/١؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٣٥٢/١.
- ٥- المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي: ٤١٤/١. و ذكر عنوان الكتاب مصحفاً والصحيح أن اسم الكتاب هو: «الاتباع».
- ٦- الاتباع والمزاوجة: ٢٨.
- ٧- سبقه لهذا المذهب في إيجاد معنى للكلمة التابعة أبو علي القالي في كتابه: «الاتباع» تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٨- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٧٠.
- ٩- ينظر: مقاييس اللغة، مقدمة المحقق عبد السلام هارون.
- ١٠- ينظر: المصدر السابق: ٤.
- ١١- مقاييس اللغة: ٣٦٢/١.
- ١٢- ينظر: الصحاح، للجوهري؛ ومقاييس اللغة؛ وأساس البلاغة، للزمخشري؛ ولسان العرب، لابن منظور؛ وتاج العروس للزبيدي: مادة (تبع).
- ١٣- الصحابي، ابن فارس: ٢٦٣؛ وينظر: الاتباع والمزاوجة: ٢٨. ولم يذكر ابن فارس تعريفاً للاتباع في كتابه «الاتباع والمزاوجة».
- ١٤- ينظر: المصدر السابق نفسه.
- ١٥- المزهر: ٤١٥/١.
- ١٦- شرح الكافية: ٢ / ٣٦٧.
- ١٧- ينظر: الأمالي، لأبي علي القالي: ٢٠٨/٢-٢١٨.
- ١٨- ينظر: المخصص، لابن سيده: ٢٨/١٤-٣٧.
- ١٩- ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها: ١ / ٤١٤ وما بعدها.
- ٢٠- ينظر: الاتباع: ٢٣.
- ٢١- ينظر: المصدر السابق: ٩٣؛ والاتباع والمزاوجة: ٥٤.
- ٢٢- الاتباع: ٣.
- ٢٣- الاتباع والمزاوجة: ٣٦. وينظر النصوص الآتية في كتابه الاتباع والمزاوجة: (ومن المزاوج: ماله هاربٌ ولا قاربٌ، أي مالهٌ صادرٌ عن الماء ولا وارد): ص ٣١. (ومن المزاوج قولهم في جواب مَنْ قال هاتِ: لا أهاتيك ولا أواتيك، والمعنى مفهومٌ في الكلمتين: ص ٣٣. (ومن المزاوج: هُوَ يَهْضُ وَيَرْضُ): ص ٥٢. (ومن المزاوجة فيمن ينفع مرة وينظر مرة: هُوَ جَيْشٌ مَرَّةً وَعَيْشٌ مَرَّةً): ص ٥١. (ومن المزاوج قولهم: لقيئُهُ أَوَّلَ صوك وعوك، وأول عوك وبوك): ص ٦١. (ومن المزاوج: مَرَّ الذَّنْبُ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ): ص ٦٢.

- ٢٤- ينظر: الاتباع، مقدمة المحقق: ٧-٩. وتنتظر: الصفحات من ٥-٧.
- ٢٥- الاتباع والمزاوجة: ٣٧.
- ٢٦- المصدر السابق: ٤٣.
- ٢٧- المصدر السابق: ٦٠.
- ٢٨- المصدر السابق: ٦١.
- ٢٩- المصدر السابق: ٦٥.
- ٣٠- المصدر السابق: ٤٣.
- ٣١- ينظر: الاتباع: ٧.
- ٣٢- الاتباع والمزاوجة: ٢٨.
- ٣٣- ينظر: الاتباع، مقدمة التحقيق: ٤ ؛ وينظر: ظاهرة الاتباع في اللغة العربية، فوزية محمد الحسن: ٥٥٨-٥٦١.
- ٣٤- ينظر: أسس علم اللغة لماريو باي: ٩٣؛ ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦٤.
- ٣٥- ينظر: المرجع السابق نفسه.
- ٣٦- ينظر: الأصوات اللغوية: ١٠٥؛ ومناهج البحث في اللغة: ١٦٤-١٦٦.
- ٣٧- المرجع السابق نفسه.
- ٣٨- ينظر: المرجع السابق نفسه.
- ٣٩- الاتباع والمزاوجة: ٤٢.
- ٤٠- المصدر السابق: ٤٨.
- ٤١- المصدر السابق: ٥٤.
- ٤٢- ينظر: أسس علم اللغة: ٩٣.
- ٤٣- مناهج البحث في اللغة: ١٦٠.
- ٤٤- الاتباع والمزاوجة: ٥٢.
- ٤٥- المصدر السابق: ٣٣.
- ٤٦- ينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ٧٤ - ٨٢.
- ٤٧- سنورد أمثلة الاتباع التي ذكرها ابن فارس بلفظها عينه في كتابه «الاتباع والمزاوجة» مع الإشارة إلى موضعها في الكتاب بجوارها في المتن، على خلاف ما تتطلبه قواعد منهج البحث في التزام طريق واحدة في الإحالات في البحث الواحد، طلبا للاختصار في مساحة الهامش، ومعلوم أن ابن فارس الأمثلة في كتابه بحسب رويها على وفق حروف المعجم من باب الباء حتى حروف العلة.
- ٤٨- الاتباع والمزاوجة: ٦٧.
- ٤٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٤١٦ - ٤١٧. والنص الأصل في الأمالي: ٢١٦-٢١٧.
- ٥٠- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٩.
- ٥١- الفاخر، للم فضل بن عاصم، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م: ١٠٩، نقلا عن «الاتباع في اللغة»، علي حسن البواب: ١٣٦.
- ٥٢- ينظر: الفاخر: ٢، نقلا عن الاتباع في اللغة: ١٣٧.
- ٥٣- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥١.

- ٥٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٩.
- ٥٥- ينظر: الأمالي، لأبي علي القالي: ٢ / ٢١٢.
- ٥٦- الاتباع والمزاوجة: ٤٢.
- ٥٧- الأمالي: ٢ / ٢١٠.
- ٥٨- الأصول في النحو، لابن السراج (ت٣١٦هـ): ١ / ٢٢٩.
- ٥٩- المصدر السابق: ١ / ٢٣١.
- ٦٠- شرح الكافية: ٢ / ٣٦٧.
- ٦١- المزهري: ١ / ٤٢٤.
- ٦٢- الأصول في النحو: ١ / ١٦٦-١٦٨.
- ٦٣- ينظر على التوالي: الاتباع والمزاوجة: ٣٨ ، ٦٦.
- ٦٤- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود شاكر: ١٤٦.
- ٦٥- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي، علي ابو المكارم: ٢٤٩.
- ٦٦- شرح المفصل، لابن يعيش: ١ / ٩٤.
- ٦٧- ينظر: الأصول في النحو: ١ / ٤٠٠-٤٠١.
- ٦٨- ينظر: المصدر السابق: ٢ / ٢١٠.
- ٦٩- ينظر: المصدر السابق: ١ / ١٨٥.
- ٧٠- ينظر: المقتضب، المبرد (ت٢٨٥هـ): ٤ / ١٨٨.
- ٧١- كتاب سيبويه: ٤ / ٢٢١.
- ٧٢- المقتضب: ٤ / ١٣٦.
- ٧٣- ينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ١٨٨.
- ٧٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٢.
- ٧٥- لسان العرب: مادة (تيك).
- ٧٦- المصدر السابق: مادة (تكك).
- ٧٧- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٢.
- ٧٨- الاتباع والمزاوجة: ٤١.
- ٧٩- ٢ / ٦٩٥.
- ٨٠- ٢ / ٨١٣.
- ٨١- ينظر: المصدر السابق: ٥١.
- ٨٢- العين، الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ)، مادة (بيص).
- ٨٣- لسان العرب مادة (بيص).
- ٨٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥١.
- ٨٥- ينظر: المصدر السابق: ٤٧.
- ٨٦- المصدر السابق نفسه.
- ٨٧- ينظر: المصدر السابق: ٣٣.
- ٨٨- المصدر السابق نفسه.

- ٨٩- لسان العرب، مادة (بوث).
٩٠- المصدر السابق، مادة (حوث).
٩١- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥٤.
٩٢- العين، مادة (جوع).
٩٣- لسان العرب، مادة (جوع).
٩٤- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: ٤١٧/١.
٩٥- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥٤.
٩٦- ينظر: المصدر السابق: ٦٥.
٩٧- لسان العرب، مادة (رمم). وينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ١٨٨ - ١٩٩.
٩٨- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٥.



المصادر والمراجع

- ١- الاتباع. أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ). تح: عز الدين التنوخي. دمشق، ١٩٦١م.
- ٢- الاتباع. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ). تح: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي، القاهرة. منشور على الإنترنت ضمن المكتبة الشاملة.
- ٣- الاتباع والمزاوجة. أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ). تح: كمال مصطفى. مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧م.
- ٤- الاتباع في اللغة. علي حسن البواب. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: ٣١، ١٩٨٦م.
- ٥- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٦- أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ط ٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٧- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس. مكتبة نهضة مصر ومطبتها، (د.ت).
- ٨- الأصول في النحو. لأبي بكر محمد بن سهل بن اسراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- ٩- الأمالي في لغة العرب. أبو علي إسماعيل بن قاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- ١٠- إنباه الرواة على انباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ). تح: محمد أبو ال فضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). تح: محمد أبو ال فضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ١٢- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ١٣- الحذف والتقدير في النحو العربي. علي أبو المكارم. دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ١٤- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- ١٥- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ١٦- شرح الرضي على الكافية. محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٨هـ). تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. ط: ٢. دار الصادق، طهران، ١٣٨٤هـ.ش.
- ١٧- شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ). لادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (د.ت).
- ١٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ). تح: عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٩- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري الجوهري (ت ٣٩٢هـ). تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط: ٤. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- ٢٠- ظاهرة الاتباع في اللغة العربية. فوزية محمد الحسن الإدريسي. رسالة دكتوراه. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م.
- ٢١- ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال

العربية. ثائر عادل دندش. رساله ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تشرين السورية، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م.

٢٢- العين، خليل أبو عبد الرحمن خليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ). تح: محمد المخزومي، وإبراهيم السامرائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨ م.

٢٣- لسان العرب. لأبي ال فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ). دار صادر، بيروت، ١٩٩٢ م.

٢٤- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل

النحوي ابن سيدة (ت٤٥٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). تح: محمد احمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو ال فضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

٢٦- مقاييس اللغة. أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). تح: محمد عبد السلام هارون. دار الفكر، ١٩٧٩ م.

٢٧- مناهج البحث في اللغة. تمام حسان. الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٤ م.





الدلالة الصرفية في سورة القمر

Morphological significance
in Surat Al-Qamar

م.د. نوال كمال النقيب
جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية

Dr. Nawal Kamal Alnaqeeb

Karbala University

كلمات مفتاحية: الصرف / القرآن الكريم / المشتقات



ملخص البحث

سلط هذا البحث الضوء على سورة القمر المباركة من ناحية دلالة أبنية المشتقات، وأبنية الجموع فيها دراسة صرفية تطبيقية وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أنها تضمنت المشتقات جميعها عدا (اسم الآلة) كما تميز اسم الفاعل بحضوره الكبير وجاء متصّداً على بقية المشتقات فقد ورد غالباً مشتقاً من الفعل الثلاثي المجرد والناقص، وغير الثلاثي المزيد بحرف واحد، والمزيد بحرفين، والمزيد بثلاثة أحرف، وقد دلّ في استعماله على صفة من قام بالفعل، وكما وردت في السورة المباركة بعض المشتقات التي حصلت فيها حالة إبدال، كإبدال الدال تاء في اسم الفاعل ((مذكر))، وفي اسم المفعول الثلاثي المزيد بحرفين في كلمة ((مزدجر)). ناهيك عن أن السورة الكريمة قد اكتنفت معظم جموع العربية، كجمع التكسير الوارد فيها والذي ينقسم على قسمين: جمع قلّة وجمع كثرة، أمّا اسم الجمع فقد انقسم على قسمين: ماله مفردة من معناه دون لفظه، وماله مفردة من لفظه دون معناه، والله الموفق وهو خير معين.



Abstract

This research sheds light on the blessed Surat Al-Qamar in terms of the significance of derivative structures and the masses in which an applied morphological study and reached a set of results including: It included all derivatives except (the name of the tool) also distinguished the active participle in its great presence and came to the top of the rest of the derivatives has often Derived from the abstract and incomplete triple verb, and non-triple more by one letter, and more by two letters, and more by three letters, and has been used in the use of the character of who already did, and as mentioned in the blessings of some derivatives in which the case of a substitution, such as the replacement of the D in the name of the actor (Mudekir), and in the name of a Triple effect more in two letters of the word ((Mzadgr)). Not to mention that the Holy Sura has encompassed most of the Arabic masses, such as the cracking collection contained in it, which is divided into two parts: collecting a few and collecting a lot, while the name of the collection has been divided into two parts: that has a single meaning without a word, and who has a single word without its meaning, and God is a conciliator..

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله الأطهار، وأمّا بعد...

فإن ممّا لا شك فيه في إن أعظم وخير اللغات هي اللغة العربية التي جعلها تعالى لغة كتابه المقدس ((القرآن الكريم))؛ وقد ضمنت بين أروقتها علوماً جمّة تلقفتها أيادي العلماء بالدراسة وسبر الغمار، فمن العلوم ذات الأهمية الكبرى والذي شغل الدارسين القدامى والمحدثين (علم الصرف)، إذ به يتمّ التعرف على دلالة اللفظة وفصيحتها التي كان ينطق بها السلف، فضلاً عن تغيير دلالة الكلمة بتغيير أبنيتها، وقد احتل القرآن الكريم موضوعات هذا العلم، وسأعكف إلى دراسة ثلّة من هذه الموضوعات المتجلية في هذا الكتاب العزيز وهي دلالة أبنية المشتقات وأبنية الجموع دراسة صرفيّة تطبيقية سورة القمر أنموذجاً.

وقد كان سبب اختيار هذه السورة ودراستها صرفياً؛ لبيان أثر بنية الكلمة في توجيه المعنى اللغوي للكلمة.

والمنهج الذي اختطته الباحثة في البحث هو المنهج التاريخي، فضلاً عن المنهج التحليلي، ففي المنهج التاريخي تعرّضت إلى المقارنة في علم الصرف بين القدامى والمحدثين، أمّا التحليلي فقد تعرّضت فيه لبيان أبنية المشتقات وأبنية الجموع الواردة في سورة القمر وما حملته من دلالة بمختلف أوزانها أو صيغها الصرفية.

لقد قُسم البحث على مبحثين، وقد سبقا بمقدمة، وتمهيد، وانتهيا بخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع التي وردت في البحث.

تناولت في التمهيد علم الصرف لغة واصطلحاً، وموضوعه، وفائدته، والتصريف بين المتقدمين

والمؤخرين، أمّا المبحث الأول فقد تعرّضت فيه لدراسة المشتقات في سورة القمر، فبدأته بحدّ الاسم المشتق، ثم بعد ذلك وضّحت أهمّ المشتقات الواردة في هذه السورة المباركة باعتبار كمية حضورها في السورة وهي: ((اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان))، أمّا المبحث الثاني أبنية الجموع في سورة القمر فاستهل بحدّ في النحو، ثم تطرّقت إلى الجموع الواردة في السورة المباركة وكان في طريقة عرضي لها بحسب كمية حضورها في السورة المباركة أيضاً، وهي كالآتي: ((جمع التكسير، جمع المذكر السالم، اسم جمع المؤنث السالم، اسم الجنس ي))، ومن ثم خاتمة لأهمّ نتائج البحث، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع. ومن أهمّ المصادر التي عوّلت عليها الباحثة في البحث المفصل في علم العربية، ومعاني الأبنية في العربية، فضلاً عن أمّات الكتب الأخرى.

وجوهر الختام أتقدّم بالشكر والتقدير إلى الدكتورة ((نوال النقيب)) لما قدّمته من ملاحظات قيّمة أنارت طريق البحث، هذا وبعد فإن قصّرت فما أنا إلاّ إنسان أخطئ وأصيب، راجياً من الله التوفيق والسداد في العمل، وإن أصبت فهذا من عند الله، وما توفيقي إلاّ بالله.

التمهيد

الصرف وميدانه

-الصرف لغة واصطلاحاً:

الصرف لغة: هو التغيير أو التحويل من وجه لوجه، أو من حال إلى حال، وقد وردت لفظة صرف في القرآن الكريم في عدة مواضع منها، قال تعالى: ((سأصرف عن آياتي))^(١)، أي أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية

آياتي^(٢).

الصرف اصطلاحاً:

يعرفه ابن جني بقوله: ((هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف، وتحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصرف لها))^(٣).

ويحده ابن مالك بقوله: ((هو علم يتعلّق ببنية الكلمة ومالحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك))^(٤).

أي دراسة التغير الذي يطرأ على بنية الكلمة من وزن إلى آخر.

-موضوعه: إنّ علماء العربية يحدّدون ميدان علم الصرف بأنّه دراسة لنوعين فقط من الكلمات، وهي:

١- الاسم المتمكن.

٢- الفعل المتصرف.

فالصرف يتناول اللفظة المفردة، وما يعرض لبنائها من تغيير عند ، أو التصغير، أو النسب، أو الاشتقاق، وما يعرض لحروفها من إعلال وإبدال وحذف، أو قلب، أو امالة، أو ادغام^(٥).

-فائدته:

يُفاد من دراسة علم الصرف في الاقتدار على النطق بالكلمة العربية كما وضعت ونطق بها من قبل العرب، إذ به يعصم اللسان من اللحن، فضلاً عن كونه مقدّماً على علم النحو، إذ الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، وذلك لأنّ التصريف هو معرفة ذوات الكلم من غير تركيب^(٦)، وهذا ما ترجّحه الباحثة، باعتبار الكلمة الوحدة الأولى الرئيسة في تأليف الجملة.

-التصريف بين المتقدمين والمتأخرين:

يرى المتقدمون أنّ التصريف قسم من النحو، فالنحو لديهم شامل لمباحث الصرف، أمّا المتأخرون فقد جعلوا الصرف قسماً للنحو لا قسماً منه فقد جعلوا وظيفة النحو الاقتصار على المباحث التي تتعلّق بأواخر الكلم، أمّا الصرف فالبحت في بنية الكلمة^(٧).
-مصادر هذا العلم^(٨):

١- القرآن الكريم وتدخل فيه القراءات والروايات المتواترة وغير المتواترة.

٢- كلام العرب الخلص.

٣- السنة النبوية المطهرة

المبحث الأول

المشتقات في سورة القمر

-حدّد الاسم المشتقّ

١- اسم الفاعل

٢- صيغة المبالغة

٣- اسم المفعول

٤- الصفة المشبهة

٥- اسما الزمان والمكان

المبحث الأول: دلالة المشتقات في سورة القمر

تتميّز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وهذا يزيد ثروة ونماء في مفرداتها، وقدرتها على التطور، إذ يمكن أن تولّد ألفاظاً متعدّدة عن طريق لفظة واحدة، وهذه الألفاظ تتميّز بحملها لدلالات متعدّدة تختلف بعضها عن البعض الآخر، فالاسم المشتقّ فيها:

هو ما أخذ من غيره ودلّ على ذات^(٩).

وقد نزل القرآن الكريم على شاكلة هذه اللغة، وقد ضمّ بين دفتيه قواعد لهذه اللغة، فمما تضمّنه هذا الكتاب المقدس من هذه اللغة الراقية المشتقات بأنماطها المختلفة والتي حملت دلالات تميّزت بالجزالة والفصاحة مع السلاسة والوضوح في داخل

السياق القرآني، وقد تضمّنت سورة القمر التي نحن بصدد دراستها على هذه المشتقات بجملتها، فيما خلا اسم الآلة الذي لم يرد فيها، وهذه المشتقات:

١- اسم الفاعل:

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، ويقع اسم الفاعل في دلالاته بين الفعل والصفة المشبهة من حيث التجدد والحدوث من ناحية الفعل، ودلالاته على الثبوت من ناحية الصفة المشبهة، فكلما قائم أدام من قام لكن ثبوتها ليس كثبوت طويل، قصير، وهو كالفعل متعدٍ ولازم^(١٠).

إنّ أوزان اسم الفاعل الواردة في سورة القمر تنقسم على قسمين:

١- مشتقة من الفعل الثلاثي على وزن ((فاعل)):

وهذا الوزن يتصدّر الأوزان الواردة في القرآن الكريم، وإنّ معظم الأفعال التي اشتقت منها بناءً ((فاعل)) من باب فعل دلّت على العمل^(١١)، وهذا ما نلاحظه في سورة القمر.

نحو قوله تعالى: ((حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ)) (١٢)

إذ اشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد ((بلغ)) وسخر للدلالة على وصف من قام بفعل الإبلاغ، وهو القرآن الكريم كتاب الله المتكامل^(١٣).

وكذلك قوله تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ)) (١٤).

عند انعام النظر في سياق قوله تعالى نلاحظ أنّ اسم الفاعل في هذه الآية قد ورد جمعاً مذكراً سالماً، وهو مشتق من الفعل الثلاثي ((كفر))، وحمل دلالة من قام بفعل الكفر والذي هو الجحود بالوحدانية والشرعية^(١٥)، وهم الكافرون.

ومنه قوله تعالى: ((فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)) (١٦).

جاء اسم الفاعل في هذه الآية جمعاً، قد أضيف

إليه الضمير ((هم))، وقد اشتق من الفعل الثلاثي المجرد ((صحب)) للدلالة على من قام بفعل المصاحبة أو الملازمة^(١٧) لأصحاب الناقة، وهم التسعة الذين انفردوا لعقر الناقة فنأى ثمانية منهم التاسع وهو رئيسهم قدار، فقالوا هذه الناقة قد أقبلت، فقام بقتلها^(١٨). وقد دل اسم الفاعل هنا على الثبوت فهو ملازم لهم في الصحبة في الدنيا والآخرة، أي أن النار ستكون مثواهم جميعاً.

ب- مشتق من الفعل الثلاثي الناقص:

إذا كان الفعل ناقصاً، أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل يجري عليه ما يجري على الاسم المنقوص، أي تسقط ياءه الأخيرة في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب^(١٩).

نحو قوله تعالى: ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ)) (٢٠)

ونحو قوله تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ)) (٢١)

إذ اشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص ((دعا)) وقد أسقطت ياءه في الآية الكريمة الأولى؛ لأنه مرفوع، وفي الثانية لأنه مجرور، وقيل لأنه بني على نكرته^(٢٢)، فأما البين فيكون كلّ مكتوباً من غير حذف، وقد استعمل للدلالة على من قام بفعل الدعوة أو النداء؛ لأنّ الدعوة كالنداء لكن من غير أداة^(٢٣).

٢- من الفعل غير الثلاثي:

لا يخفى علينا أنّ اسم الفاعل يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(٢٤).

وقد ورد اسم الفاعل في السورة المباركة بهذه الصيغة من:

١- الثلاثي المزيد بحرف واحد:

أ- من الصحيح السالم، على صيغة أفعَل-يفعل واسم الفاعل منه ((مُفْعَل)).

نحو قوله تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ)) (٢٥)

إذ اشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ((أهْطَعَ- يهْطَع- مُهْطَع))، وقد دلَّ اسم الفاعل على المسرعين بنظرهم قبل داعيهم إلى ذلك الموقف، وهو يوم القيامة (٢٦).

-الثلاثي المزيد بحرفين:

أ- من الصحيح السالم، على صيغة انفعَل-ينفعَل واسم الفاعل منه مُنْفَعِل (٢٧):

قال تعالى: ((تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)) (٢٨) ومهما يكن من أمر فاسم الفاعل ((مُنْقَعِر)) قد اشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ((قَعَر-أَنْقَعَر)) وقد دلَّ على قوم عاد الذين أصبحوا كالنخل المنقلع الساقط على الأرض (٢٩).

٣- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (المضعف):

أ- على صيغة استفعل-يستفعل-واسم الفاعل منه مُسْتَفْعِل. وظَّف هذا الباب لإفادة الطلب والسؤال في الغالب، كاستغفر فهو مستغفر، أي طلب وسأل المغفرة من الله تعالى، وقد وردت هذه الصيغة مرتين في القرآن الكريم (٣٠).

قال تعالى: ((وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ)) (٣١)

وعليه فقد اشتق اسم الفاعل من الفعل ((قَرَّ)) مكرَّر الراء للدلالة على وصف من قام بفعل ((الوقوف)) (٣٢)، وهي الأمور الخيرة أو الشر الواقعة بأهلها إما في الجنة، وإما في النار.

قال تعالى: ((وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)) (٣٣)

إذ اشتق اسم الفاعل من الفعل المضَعَّف لحرف الراء أيضاً ((استمرَّ-يستمرُّ-مستمرٌّ))، وقد وظَّف للدلالة على من قام بفعل السحر والذي هو باطل، مضمحَل، لا دوام له، وهو ادعاء المشركين الباطل بنسبة هذا العمل للنبي محمد (صلى الله عليه واله) (٣٤). أمَّا فيما يتعلَّق بفاء (افتعل) فإن كانت الفاء أحد الأحرف الآتية:

(الزاي-الدال-الذال) أبدلت تاءً باطراد؛ لأن الأحرف الثلاثة السابقة مجهورة والتاء مهموسة، فأبدلت، الذال تاءً لقربها في المخرج، وبالزاي تاءً؛ لأن التاء والزاي مهموسة (٣٥).

نحو قوله تعالى: ((وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)) (٣٦)

إذ الأصل مدتكر، حيث أبدلت التاء دالاً ثم ادغمنا فصارت ((مدكر))، ومعناه أي فهل من ذي تذكرة يتذكَّر ما قد فعلناه بهذه الأمة التي كفرت برَّبِّها وعصت رسول ربها نوحاً وكذَّبتة فيما اتَّاهم به من عند الله عز وجل (٣٧)، فهو مقام تنبيه للكافرين.

٢- صيغة المبالغة:

اسم مشتق من الفعل ليدلَّ على معنى اسم الفاعل لتوكيد معناه، وتقويته، والمبالغة فيه، وهي لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي (٣٨).

وهي على قسمين (٣٩):

١- قياسية: واشهر أوزانها (فَعَّال-مِفْعَال-مَفْعُول-فَعِيل-فَعِّل).

٢- سماعية: أوزانها (فاعول- فَعَّيل-مِفْعِيل-فُعْلَة-فُعَّال).

وقد وردت بعض من هذه الصيغ في سورة القمر، وهي:

أ-صيغة فَعَّال القياسية، وفُعَّال السماعية:

فصيغة ((فَعَالٍ)) القياسية نلاحظها في قوله تعالى:

((أَعْلَفِيَ الذُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُّ))^(٤٠)

وقوله تعالى: ((سَيَعْلَمُونَ عَدَاً مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ))^(٤١)

فكذاب في هاتين الآيتين مبالغة لاسم الفاعل كاذب، وهو من تجاوز حدَّ الكذب وزاد فيه حتى غدا يكذب في كل وقت^(٤٢)، وقد اشتق من الفعل الثلاثي كذب.

أما صيغة فعال السماعية فقد تضمَّنَّا قوله تعالى:

((أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ))^(٤٣)

فكفار صيغة مبالغة اشتقت من الفعل الثلاثي ((كفر))، وقد دلَّت على المبالغة في كفر، أي الذين جحدوا برسالة النبي محمد (صلى الله عليه واله)^(٤٤)، ومعجزته العظمى ((القرآن الكريم)).

ب- صيغة فَعِيل القياسية:

يقول تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَضِرِ))^(٤٥)

فقد سخرت صيغة المبالغة ((هشيم)) في هذه الآية المشتقة من الفعل الثلاثي ((هشم)) لتدلَّ على حال قوم ثمود الذين عاقبهم سبحانه وتعالى جراء تكذيبهم نبيه (عليه السلام) بالصيحة، وكانوا جرائها كالنبات اليابس المتكسر^(٤٦).

ونحو قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ))^(٤٧) ففي الدلالة الاستعمالية لصيغة المبالغة ((جميع)) لتوضِّح حال المشركين الذين رجَّحوا حسب ادعائهم الانتصار على النبي محمد (صلى الله عليه واله)^(٤٨).

٣- اسم المفعول:

اسم يشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول، وهو يدلُّ على وصف من يقع عليه الفعل^(٤٩).

و يشتقُّ على النحو الآتي:

أ- من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعُول^(٥٠)، وقد وردت هذه الصيغة في قوله تعالى:

((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ))^(٥١)

إذ اشتق اسم المفعول من الفعل الثلاثي مكرَّر العين واللام (جَنَّ) وقد دلَّ على حال النبي نوح (عليه السلام) على ادعاء الكافرين من قومه، وهو مقام وعيد وتهديد للمشركين بالهلاك والعذاب الذين كذبوا النبي (صلى الله عليه واله)^(٥٢)، الذين ادعوا عليه صلى الله عليه واله تلك الادعاءات الباطلة التي ادعاها قوم نوح (عليه السلام) على نبيهم، حاشاه وحاشا نبينا صلى الله عليه واله من هذا.

ومنه قوله تعالى: ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ))^(٥٣) إذ جاء اسم المفعول في هذه الآية الكريمة مشتقاً من الفعل الثلاثي ((غَلَبَ))، وقد دلَّ على وصف من وقع عليه فعل الغلبة، أو على حاله، وهو النبي نوح (عليه السلام) الذي دعا الله عز وجل للانتقام من قومه الكافرين^(٥٤).

ب- من غير الثلاثي:

إذ يشتقُّ على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر^(٥٥).

ومن صيغ اسم المفعول الواردة في سورة القمر والمشتقة من الفعل غير الثلاثي هي:

١- ثلاثي مزيد بحرفين: وصيغته من ((افتعل-يفتعل-واسم المفعول منه مُفْتَعَل))

نحو قوله تعالى: ((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ))^(٥٦)

فلفظة ((مزدجر)) اسم مفعول تضمَّن حصول حالة إبدالٍ في صيغته، إذ وردت فاء الفعل زائياً ووقعت بعدها تاء الافتعال فقلبت دالاً، نحو: زجر-أزجر-



ازدجر-واسم المفعول منه مُزْدَجَرٌ، أي مافيه من ردع، عن طريق ذكر أخبار الأمم السابقة الهالكة بتكذيبها الأنبياء^(٥٧).

قال تعالى: ((وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ))^(٥٨).

نلاحظ من ذلك أن اسم المفعول اشتق من الفعل ((احتضر-يحتضر-واسم المفعول منه مُحْتَضَرٌ)) وقد وظف للدلالة على من وقع عليه فعل الاحتضار وهو الماء، إذ أمر نبي الله صالح (عليه السلام) قوم ثمود بأن يكون الاحتضار للماء يوماً لهم، ويوماً للناقة^(٥٩).

٤- الصفة المشبهة:

هي اسم مشتق من فعلٍ لازم متصرف أو من مصدره، يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً على وجه الدوام، وسميت بذلك لأنها تشبه اسم الفاعل في أنها تدل كما يدل على حدثٍ ومن قام به^(٦٠).

وهذا الحدُّ نقيض ما رآه الدكتور فاضل السامرائي بأن الصفة المشبهة ليست موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما^(٦١)، نحو صفة الحُسن فهي غير ثابتة، وهذا ما ترجّحه الباحثة أيضاً.

فمن الأوزان الواردة لهذه الصيغة في سورة القمر، هي:

أ-فُعْل المشتقة من الفعل الذي على وزن (فَعْل)^(٦٢):

قال تعالى: ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ))^(٦٣)

ف(نُكْرٍ) صفة مشبهة اشتقت من الفعل (نُكِرَ) ودلّت على يوم القيامة الذي يدعو فيه داعي الله الناس للحساب^(٦٤).

ب - فَعِل المشتقة من الفعل الذي على وزن (فَعِل)^(٦٥):

قال تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ))^(٦٦).

فقد اشتقت من الفعل (عَسِر) وقد دلّ على صفة يوم القيامة الثابتة، إذ أنه يوم عسر يتصعب فيه الأمر، والعسر ضد اليسر^(٦٧).

ج-صيغة فَعْل:

يقول تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ))^(٦٨).

ف(نَحْسٍ) صفة مشبهة استعملت للدلالة على صفة اليوم الذي عذب فيه عز وجل عاداً قوم النبي هود (عليه السلام) بريحٍ شديدة البرودة، والتي لصوتها صرير، جزاءً لكفرهم، ذلك اليوم المشؤوم، وقد استمر بهم البلاء إلى أن وافى بهم إلى جهنم^(٦٩).

٥- اسما الزمان والمكان:

اسمان يشتقان على وزنٍ واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات السابقة، وهما يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه.و يشتق من:

أ-الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل).

ب-من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(٧٠).

وقد اشتملت السورة المباركة على الصيغة الأولى فقط:

١-من الفعل الثلاثي (المثال) فَاوَهُ واواً:

نحو قوله تعالى: ((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ))^(٧١).

فقد اشتق اسم الزمان (موعدهم) من الفعل الثلاثي المثال ((وَعَدَ)) للدلالة على وقت عذاب المكذابين بمعجزة الانشقاق.

٢- وقد اشتق اسم المكان على وزن ((مَفْعَل))، وهو

مضارع من فعل ثلاثي صحيح، قال تعالى:
((فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ))^(٧٢).

فر((مَقْعَدٍ)) اسم مكان اشتق من الفعل الثلاثي الصحيح((قَعَدَ)) وقد دلَّ على مجلس الحق الذي لا لغو فيه ولا تأثيم، الذي أَعَدَّ للمتقين^(٧٣).

المبحث الثاني

دلالة أبنية الجموع في

((سورة القمر))

-الجموع في النحو

١-جمع التكسير

٢-جمع المذكر السالم

٣-اسم

٤-جمع المؤنث السالم

٥-اسم الجنس ي

المبحث الثاني: دلالة أبنية الجموع في سورة القمر:

في النحو: هو الاسم الدالّ على ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره، أو بتغيير في هيئة مفردة^(٧٤).

وأقسام الجموع في العربية ،هي: جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، وجمع التكسير واسم ، وجمع ، فضلاً على إن هنالك دالّة على لكنها لا تدخل تحت أي قسم من الأقسام السابقة، وهي اسم ، واسم الجنس ي.

وقد تضمّنت سورة القمر معظم صور هذه الجموع لكن بنسب متباينة، فتصدّرها جمع التكسير من حيث كمية حضوره في السورة المباركة، بخلاف اسم الجنس ي الذي كان حضوره فيها نزرًا، وقد عرّضت على دراستها بحسب هذا الحضور في السورة:

١-جمع التكسير:

هو مادلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير في صيغة مفردة عند^(٧٥).

ويقسم على قسمين:

أ-قسم يدلّ على جموع القلة: يدلّ في الأغلب على عددٍ لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة، وأشهر أوزانه (أفعل-أفعال-أفعلة-فعلة)^(٧٦).
من صيغه الواردة في السورة المباركة:

١- صيغة (أفعال)

قال تعالى: ((خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ))^(٧٧).

فقد تضمّنت الآية الكريمة لفظتين وردتا على وزن جمع التكسير وهما (أبصار-الأجداث) ولقد وردت كلتاها بوزن أو صيغة واحدة وهي صيغة (أفعال) الدالّة على جموع القلة، وهم الذين كذبوا بمعجزة شقّ القمر، إذ يصوّر القرآن الكريم حالهم يوم خروجهم من قبورهم، إذ أنهم لا يعلمون اين يذهبون في ذلك اليوم من شدة حيرتهم^(٧٨).

ونحو قوله تعالى: ((تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ))^(٧٩).

فقد دلّ جمع التكسير حال قوم عاد الذين أصبحوا كالنخل المنقلع الساقط على الأرض^(٨٠).

٢- أفعال:

نحو قوله تعالى: ((تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا))^(٨١).
ف(أعيننا) جمع عين، وقد دلّت على بعض ما يكون متصلاً بالباصرة، فيقول عز وجل إن السفينة تجري برعاية منا^(٨٢).

ومنه قوله تعالى: ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ))^(٨٣).

فقد دلّ في هذه الآية على أبصار قوم لوط(عليه السلام) التي انطمست جراء محاولتهم مراودة نبي الله(عليه السلام) عن ضيفه وهم جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، الذين راودوه في صورة

شباب مرد حسان، فخرج عليهم جبرائيل (عليه السلام) فضربهم بطرف جناحه فانطمست أعينهم جراء ذلك^(٨٤).

ب- قسم يدلّ على جموع الكثرة: وهي تدلّ على عدد لا يقلّ عن ثلاثة، ويزيد على عشرة، وقد حدّد الصرّفيون أوزانها بثلاثة وعشرين^(٨٥)، سبعة نستطيع أن نسمّيها صيغ منتهى الجموع، وستة عشر لغيرها^(٨٦)، ووزن من أوزانه الواردة في السورة المباركة:

-فُعْل:

نحو قوله تعالى: ((وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ))^(٨٧).

ف(دُسْر) قد دلّت على كثرة المسامير التي شدّت بها سفينة نوح (عليه السلام)^(٨٨).

ومنه قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ))^(٨٩). أي الأمور التي أنذرهم بها نبي الله صالح (عليه السلام)^(٩٠).

٢-فُعُول:

قال تعالى: ((وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالتقى الماء على أمرٍ قد قدر))^(٩١).

ف(عيون) جمع عين، وقد دلّت على العيون الكثيرة التي نبعت بالماء عند غرق قوم نوح.

وكذلك قوله تعالى: ((يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ))^(٩٢).

فقد دلّ جمع (وجوه) ومفرده وجه على جموع المجرمين الذين سيعذبهم عز وجل في نار جهنم.

٣-فَعَال:

منه قوله تعالى: ((خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ))^(٩٣).

ف(جراد) جمع كثرة دلّ على الذين كذبوا بمعجزة شقّ القمر، وقد زاد عددهم عن عشرة، فيصوّر القرآن

الكريم حالتهم يوم خروجهم من القبور وسعيهم إلى موقف الحساب كالجراد المنتشر^(٩٤).

٢- جمع المذكر السالم: لقد سمّاه سيبويه بجمع الرجال، وهو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره، وهي الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، ويصلح للتجرّد منها، وسمّي بالسالم؛ لأنّ بناء مفردة سلم عند^(٩٥).

فمن صيغة هذا الواردة في سور القمر، قوله تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ))^(٩٦).

فقد تضمّنت الآية المباركة صيغتين قد دلّتا على جمع المذكر السالم والتي زادتا في عدديهما على عشرة (مهطعين-الكافرون) فقد دلّت الصيغتان على جمع الذين كذبوا بمعجزة شقّ القمر، وصورت حالهم في يوم القيامة، والصيغة الأولى وردت في حالة النصب في موقع نصب حال، والثانية في حالة الرفع في موقع الفاعل.

٣- اسم: وهو اسم يدلّ على أكثر من إثنين، وليست له مفردة من لفظه ومعناه معاً، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير أو غالب فيه^(٩٧).

ولقد وردت من صيغ هذا في السورة المباركة ما يندرج تحت:

أ- ماله مفردة من معناه دون لفظه:

قال تعالى: ((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ))^(٩٨).

قال تعالى: ((وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ))^(٩٩).

ف(قوم-آل) اسم جمع مفردهما (رجل أو امرأة) وقد دلّتا على جمع قوم لوط وآل موسى (عليه السلام).

ب- ماله مفردة من لفظه دون معناه:

نحو قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ))^(١٠٠).

فمفردها (ثمودي) وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى جدّهم ثمود^(١٠١).

٤- جمع المؤنث السالم: وقد سمّاها سيبويه بجموع النساء، وهو ما دلّ على ثلاثة فاكثُر بزيادة الألف والتاء في آخره بعد حذف تاء التأنيث منه أن كانت (١٠٢).

وقد تجلّت صورتان لهذا الضرب من في السورة المباركة، قال تعالى:

((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)) (١٠٣).

فـ(جَنَاتٍ) جمع (جنة) المفرد المؤنث المختوم بتاء التأنيث، وقد دلّ على كثرة وعظيم ما أعده سبحانه وتعالى لعباده المتقين.

ومنه قوله تعالى: ((كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)) (١٠٤).

فقد استعمل تعالى (آيَاتِنَا) وهي جمع (آية) ليدلّ بها على كثرة المعجزات، والحجج، والأدلة التي بيّنها لآل فرعون فكذبوا بها.

٥- اسم الجنس يتضمن معنى ، ويدلّ على الجنس، وله مفردة من لفظه ومعناه مميّزة بالتاء، أو بياء النسب (١٠٥). وقد ورد هذا في موضع واحد فقط من سورة القمر في قوله تعالى:

((تَنَزَّلُ النَّاسَ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)) (١٠٦).

فـ(نخل) مفرد نخل، وقد دلّت على ، وعلى جنسه، فالوارد في كلام العرب تذكيره بقولهم (نخل)، وتأنيثه بقولهم (نخلة) (١٠٧).

الخاتمة

بعد دراسة سورة القمر لـ(دلالة أبنية المشتقات، وأبنية الجموع) دراسة صرفية تطبيقية يمكن أن أجمل النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

١- لقد تضمّنت السورة المباركة القرآن الكريم المشتقات جميعها فيما عدا (اسم الآلة).

٢- تميّز اسم الفاعل بحضوره الكبير في السورة، إذ تصدر على بقية المشتقات بحضوره هذا، وقد ورد مشتقاً من الفعل الثلاثي المجرد والناقص، وغير

الثلاثي المزيد بحرف واحد، والمزيد بحرفين، والمزيد بثلاثة أحرف، وقد دلّ في استعماله على صفة من قام بالفعل، وقد دلّ غالباً على صفة الجاحدين برسالات الأنبياء.

٣- وردت في السورة المباركة بعض المشتقات التي حصل فيها حالة إبدال، كإبدال الدال تاء في اسم الفاعل ((مُذَكِّرٍ))، وفي اسم المفعول الثلاثي المزيد بحرفين في كلمة ((مُزَجَّرٍ)).

٤- اكتنفت السورة على معظم جموع العربية، وقد تباينت من حيث كمية حضورها في السورة، وهي كالآتي: (جمع التكسير- جمع المذكر السالم- اسم- جمع المؤنث السالم- وآخرها اسم الجنس ي، إذ ورد في موضع واحد فقط)، واستعملت للدلالة غالباً للدلالة على جموع الكافرين، وعلى أحوالهم يوم القيامة، وجموع الآيات أو المعجزات التي أرسلها تعالى لهم فكذبوا بها.

٥- أن جمع التكسير الوارد في السورة ينقسم على قسمين: جمع قلة وجمع كثرة، فأما جمع القلة: فهو ما دلّ على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة، وصيغته الواردة في السورة (أفعال- أفعُل)، وأما جمع الكثرة: فهو يدلّ على عدد لا يقلّ عن ثلاثة ويزيد عن عشرة، وأوزانه الواردة في السورة، هي: (فُعَل- فعول- أفعال).

٦- ينقسم الاسم الوارد في السورة المباركة على قسمين: ماله مفردة من معناه دون لفظه، وماله مفردة من لفظه دون معناه، وقد دلّ على جمع قوم الأنبياء.

الهوامش

- ١- سورة الأعراف: ١٤٦.
- ٢- ينظر: تاج العروس: الزبيدي، مادة صرف. القاموس المحيط: الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مادة صرف.
- ٣- التصريف المملوكي: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، ٣.
- ٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو: ابن مالك، ٧٦.
- ٥- ينظر: شرح التصريف: الثماني (ت ٤٤٢هـ)، ١٩١. إيجاز التصريف في علم التصريف: ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ٣.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ٢٧.
- ٦- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملوي (ت ٣٥١هـ)، ١٧. دروس التصريف: محمد محيي عبد الحميد، ٦-٧.
- ٧- ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، ٥-٦. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ٢٧.
- ٨- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملوي (ت ٣٥١هـ)، ٤٤.
- ٩- ينظر: موسوعة علوم العربية: د. نبيل أبو حاتم-نظمي الجمل-نبيل الزين -زهدي الجمل، ٢٦١.
- ١٠- ينظر: معاني النحو: د. فاضل السامرائي، (١٤٧/٣).
- ١١- ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة دلالية): أفراح عبد علي كريم الخياط، ٤. أطروحة
- ١٢- سورة القمر: ٥.
- ١٣- ينظر تفسير الطبري: الطبري، (١٦١/٧).
- ١٤- سورة القمر: ٨.
- ١٥- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ٤٣٤.
- ١٦- سورة القمر: ٢٩.
- ١٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٢٧٥.
- ١٨- ينظر: قصص الأنبياء: ابن كثير، ١٥٤-١٥٥.
- ١٩- ينظر: المذهب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي-د. هاشم طه شلاش، ٢٣٠.
- ٢٠- سورة القمر: ٦.
- ٢١- سورة القمر: ٨.
- ٢٢- اعراب القرآن: النحاس (ت ٣٣٢هـ)، ١٠٦٢.
- ٢٣- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٢٧٥.
- ٢٤- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملوي (ت ٣٥١هـ)، ١٢١.
- ٢٥- سورة القمر: ٨.
- ٢٦- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، ١٦٢.
- ٢٧- ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية نحوية دلالية) في ضوء المنهج الوصفي: سمير ((محمد عزيز))، ٨٤، أطروحة.

- ٢٨- سورة القمر: ٢٠.
- ٢٩- ينظر: رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبو بكر محمود جومي، (١/٧٠٦).
- ٣٠- ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية نحوية دلالية) في ضوء المنهج الوصفي: سمير ((محمد عزيز))، ٨٨. أطروحة.
- ٣١- سورة القمر: ٣.
- ٣٢- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٨٩.
- ٣٣- سورة القمر: ٣.
- ٣٤- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٨٩.
- ٣٥- ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية نحوية دلالية) في ضوء المنهج الوصفي، ٩٣. أطروحة.
- ٣٦- سورة القمر: ١٧.
- ٣٧- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، (١٦٤/٧).
- ٣٨- ينظر: معجم الأوزان الصرفية: د: إميل بدیع يعقوب، ١٢٨-١٢٩.
- ٣٩- ينظر: دراسات في علم الصرف: د: عبدالله درويش، ٥٢-٥٣.
- ٤٠- سورة القمر: ٢٥.
- ٤١- سورة القمر: ٢٦.
- ٤٢- ينظر: صيغ المبالغة وطرانقها في القرآن الكريم (دراسة احصائية صرفية دلالية): كمال حسين رشيد صالح، ٢٠٥-٢٠٦.
- ٤٣- سورة القمر: ٤٣.
- ٤٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني،
- ٤٥- سورة القمر: ٣١.
- ٤٦- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٩١.
- ٤٧- سورة القمر: ٤٤.
- ٤٨- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، ١٠٤٩. رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبو بكر محمود جومي، (٢/٧٠٧).
- ٤٩- ينظر: المفصل في علم العربية: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ٢٢٤.
- ٥٠- ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف: ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ٢٣.
- ٥١- سورة القمر: ٩.
- ٥٢- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٨٩. تفسير الطبري: الطبري،
- ٥٣- سورة القمر: ١٠.
- ٥٤- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، (١٠٤٦/٢).
- ٥٥- ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف: ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ٢٣.
- ٥٦- سورة القمر: ٤.

- ٥٧- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، (١٠٤٥/٢). رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبو بكر محمود جومي، (٧٠٥/٢).
- ٥٨- سورة القمر: ٢٨.
- ٥٩- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٩١.
- ٦٠- ينظر: المفصل في علم العربية: الزمخشري ٥٣٨. التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، ٦٤.
- ٦١- ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، ٦٦.
- ٦٢- ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، ٦٦.
- ٦٣- سورة القمر: ٦.
- ٦٤- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، (١٦١/٧). رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبي بكر محمود جومي، (٧٠٥/٢).
- ٦٥- ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، ٦٦. معجم الأوزان الصرفية: إميل بديع يعقوب، ١٢٧.
- ٦٦- سورة القمر: ٨.
- ٦٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٣٣٤.
- ٦٨- سورة القمر: ١٩.
- ٦٩- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، ١٦٦.
- ٧٠- ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، ٣٦.
- ٧١- سورة القمر: ٤٦.
- ٧٢- سورة القمر: ٥٥.
- ٧٣- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، (١٠٥١/٢). رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبو بكر محمود جومي، (٧٠٨/٢).
- ٧٤- ينظر: المفصل في النحو العربي: د. عزيزة فوال بابستي، ٤١٦.
- ٧٥- ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، (٦٣٢/٤). المذهب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش-صلاح مهدي الفرطوسي-د. عبد الجليل عبيد حسين، ١٠٩.
- ٧٦- ينظر: ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، ١١٩. أبنية الجموع في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ٢٩٣.
- ٧٧- سورة القمر: ٧.
- ٧٨- ينظر: رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبي بكر محمود جومي، (٧٠٥/٢).
- ٧٩- سورة القمر: ٢٠.
- ٨٠- ينظر: رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبي بكر جومي، (٧٠٦/٢).
- ٨١- سورة القمر: ١٤.
- ٨٢- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، (١٦٤/٧).
- ٨٣- سورة القمر: ٣٧.
- ٨٤- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٧٩١. تفسير الطبري: الطبري، (١٧١/٧).

- ٨٥- ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، (٦٢٧/٤).
- ٨٦- ينظر: الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه (لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ): وفاء عباس فياض، ١٧٤.
- ٨٧- سورة القمر: ١٣.
- ٨٨- ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ١٦٩.
- ٨٩- سورة القمر: ٢٣.
- ٩٠- ينظر: رد الأذهان إلى معاني القرآن: أبو بكر جومي، (٧٠٦/٢).
- ٩١- سورة القمر: ١٢.
- ٩٢- سورة القمر: ٤٨.
- ٩٣- سورة القمر: ٧.
- ٩٤- ينظر: تفسير الطبري: الطبري، (١٦١/٧).
- ٩٥- ينظر: الكتاب: سيبويه، (٣٩٥/٣). المفصل في علم العربية: الزمخشري ت ٥٣٨هـ، ١٧٣.
- ٩٦- سورة القمر: ٧.
- ٩٧- ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، ١٤٨.
- ٩٨- سورة القمر: ٣٣.
- ٩٩- سورة القمر: ٤١.
- ١٠٠- سورة القمر: ٢٣.
- ١٠١- قصص الأنبياء: ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ١٤٧.
- ١٠٢- ينظر: الكتاب: سيبويه، (٣٩٥/٣).
- ١٠٣- سورة القمر: ٥٤.
- ١٠٤- سورة القمر: ٤٢.
- ١٠٥- ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، (٦٨١/٤).
- ١٠٦- سورة القمر: ٢٠.
- ١٠٧- ينظر: الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه: لأبي إسحاق الزجاج المتوفى ٣١١هـ: إعداد: وفاء عباس فياض، بإشراف: أ.د. حاتم صالح الضامن، ١٨٤. رسالة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أبينية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥-١٣٨٥.
- ٢- إعراب القرآن: أبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس ت٣٣٨هـ، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، ط٢، دار المعرفة بيروت-لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ٣- إيجاز التعريف في علم التصريف: ابن مالك (ت٦٧٢هـ)؛ تحقيق: د. حسن أحمد العثمان، ط١، المكتبة المكية، السعودية، مؤسسة الرايات، بيروت-لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٤- التبيان في تصريف الاسماء: أحمد حسن كحيل (أستاذ بكلية اللغة العربية / جامعة الأزهر، ط٦، بدون تاريخ.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛ تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد بهجة الأثري-عبد الستار أحمد فراج-لجنة فنية من وزارة الاعلام، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٤٠٧-١٩٨٧م، ج٢٤.
- ٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو: تأليف شيخ النحاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك، ط١، المطبعة الميرية، ١٣١٩هـ.
- ٧- التصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن عبد الله ابن جني النحوي؛ عنى بتصحيحه وفهرسة مطالبه وإشارات جملة: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط١، شركة التمدن الصناعية، مصر. د.ت.
- ٨- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ هذبه وحققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف-عصام فارس الحرساني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٧.
- ٩- تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-
- ١٠- دراسات في علم الصرف: د. عبد الله درويش (كلية العلوم/جامعة القاهرة)، ط٣، مكتبة الطالب الجامعي، السعودية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ١١- دروس التصريف (القسم الأول في المقدمات وتصريف الافعال): محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية / صيدا - بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ١٢- رد الأذهان إلى معاني القرآن: تفسير أبي بكر محمود جومي رئيس قضاة نيجيريا، طبع على نفقة مؤسسة غومبي للتجارة.
- ١٣- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي المتوفى سنة ٣١٥هـ؛ قدم له وعلق عليه: د. محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان، الرياض، د.ت.
- ١٤- القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ١٨١٧ هـ.، تحف مكتب التراث في مؤسسة الرسالة - با شراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ١٥- قصص الأنبياء: الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ؛ تحقيق: عبد الحي الفرماوي (أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر)، ط٥، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٦- الكتاب (كتاب سيبويه): أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٣.
- ١٧- لسان العرب: أبو ال فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، ج٨، ٢٠٠٣م.
- ١٨- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح

السامرائي، ط ٢، دار عمار، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧ م.

١٩- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي، دار السلاطين، دار الباقر - النجف الاشرف، ط ١، م ٣، ١٤٣١-٢٠١٠ م

٢٠- معجم الاوزان الصرفية : د. اميل بديع يعقوب، عالم الكتب / بيروت - لبنان، ط ١، م ٣، ١٤٣١-٢٠١٠ م.

٢١- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ؛ تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان .د.ت.

٢٢- المفصل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ ؛ تحقيق: د. فخر صالح قدارة (أستاذ مشارك في النحو والصرف)، ط ١، دار عمار، عمان، رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (٤١٥-٣-٢٠٠٣)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م.

٢٣- المفصل في النحو العربي: إعداد : د. عزيزة فوال بابستي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٣٣هـ-١٩٨٢ م.

٢٤- المذهب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش- د. صلاح مهدي الفرطوسي- د. عبد الجليل عبيد حسين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة بغداد، بيت الحكمة، رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية ببغداد ٧٥٢ لسنة ١٩٨٩.

٢٥- موسوعة علوم العربية (قواعد- صرف- بلاغة- املاء): د. نبيل أبو حاتم- نظمي الجمل-نبيل الزين- زهدي أبو خليل، جمع: نبيل أبو حاتم، دار أسامة، الأردن- عمان، رقم الأيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٣/٤/٧٨٦)، ٢٠٠٥ م.

٢٦- النحو الوافي: عباس حسن (أستاذ سابق بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة)، ط ٣، دار المعارف- مصر.د.ت.

٢٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨هـ؛ تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط ١، دار القلم-دمشق، الدار الشامية- بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م، م ٢.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة دلالية): إعداد : أفراح عبد علي كريم الخياط، باشراف: الدكتورة هدى محمد صالح الحديثي، أطروحة قدمت إلى مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م. أطروحة.

٢- اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي): إعداد: سمير (محمد عزيز) نمر موقدة، باشراف : أ. د أحمد حسن حامد، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين، ٢٠٠٤ م. أطروحة.

٣- صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم (دراسة احصائية صرفية دلالية): إعداد: كمال حسين رشيد صالح، اشراف : أ. د أحمد حسن حامد، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين، ٢٠٠٥ م.

٤- الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه: لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، إعداد: وفاء عباس فياض الدليمي، باشراف : أ. د حاتم صالح الضامن، رسالة تقدمت بها إلى مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، شعبان ١٤١٥هـ، كانون الثاني ١٩٩٥ م. رسالة.





دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة دلالية

The Prayer of the People of Al-Thaghour by
Imam Zain Al-Abidin (peace be upon him)
Semantics study

م.م احمد راضي جبر

المديرية العامة للتربية في بابل

Ahmed Radi Gabr

Directorate General of Education in Babylon

الكلمات المفتاحية: الإمام السجاد "عليه السلام" / الصحيفة السجادية / أهل الثغور /
الدلالة التركيبية / الدلالة الأم



ملخص البحث

درسَ الباحثُ دعاءَ الإمام السجاد (عليه السلام) المعروف بدعاء أهل الثغور ، واشتملت هذه الدراسة على مبحثين ، أحدهما : درس الدلالة التركيبية من حيث : دلالة الجملة ، ودلالة التكرير ، . أمّا المبحث الآخر فاشتمل على دلالة حروف المعاني . وسبق هذين المبحثين تمهيد تناول فيه أهمية الدعاء بالنسبة إلى المسلم ، ولما فيه من فوائد جمّة تعود بالنفع عليه في الدنيا والآخرة .

أمّا الغاية التي توخّاها الباحث في هذا البحث هي إبراز أثر الدعاء على الروح الجهادية للمؤمنين ، مستندا إلى أدعية سيد الساجدين الإمام زين العابدين (عليه السلام) ولا سيما دعاء الثغور الذي يعدُّ بحقَّ أكبر زادٍ يتزوّد به المجاهد ، فهذا الدعاء فيه من الطاقة الإيجابية التي تستنهض المقاتلين لحفظ البلاد والعباد من أعداء الله تعالى والإنسانية .



Abstract

The researcher studied the prayer of Imam Al-Sajjat (peace be upon him) known as the people of the stomata. This study included two researches one is the structural significance from the side of the sentence significance and the significance of disguise The other topic included the significance of the letters of meanings. The two precedents discussed the importance of prayer for the Muslim, and because of the many benefits to benefit him in the world and the hereafter.

The aim of the researcher in this research is to highlight the impact of supplication on the jihadist spirit of the believers, based on the prayers of Sayyid al-Sajjideen Imam Zain al-Abidin (peace be upon him) specially this pray that considers the greatest spiritual energy for the Fighters to save the country and the worshipers from the enemies of God and humanity.

المقدمة

والحمد لله رب العالمين، خالق الخلق ورازقهم، فالق الحب والنوى، حمداً يوازي نعمه، كما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على سيد الخلق المبعوث رحمة للعالمين، محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين مصابيح الدجى وسفن النجاة .

أما بعد
فبعد الدعاء من أقرب الطرق التي يسلكها العبد لطلب العون والمدد من المولى جلّ وعلا ، وهذه الغاية تعدّ أدنى مراتب الدعاء ، فإذا صدرت كلمات الدعاء من القلب ، وتجاوزت اللسان ، أحسَّ العبد بلذة لا توصف وهو يخاطب الله تبارك وتعالى ، يسبح في نورانية الحضرة المقدسة ، ولهذا كان ((أولياء الله لا يتلذذون بشيء كالدعاء، فإنهم يكشفون لدى محبوبهم الحقيقي كل طموحات وآمال قلوبهم وبهمهم الدعاء نفسه، والطلب والاحتياج أكثر ممّا تهّمهم مطالبهم، وتحقيق آمالهم لا يشعرون بالملل والتعب أبداً في تلك اللحظات))^(١) . فهي لحظات اللقاء بالمعشوق الأزلي .

وقد يورد إشكال وهو إذا كان الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، فما جدوى الكلمات التي يخاطب بها العبد ربّه عز وجل طالبا منه حوائجه ، ولدفع الضرر عنه ، فبرّد ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) : ((إن الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد إذا دعاه ، ولكن يحبّ أن ييبث إليه الحوائج وإذا دعوت فسمّ حاجتك وما من شيء أحبّ إلى الله سبحانه من أن يُسأل))^(٢) .

وللداعي - بشكل عام - معنيان يبتغي الكشف عنهما ، تختلف تبعاً لهما ، الصيغ التي يستعملهما في تركيب الدعاء اللغوي ، فـ ((قسم مرجعه المتكلم))^(٣) .

والحمد لله رب العالمين، خالق الخلق ورازقهم، فالق الحب والنوى، حمداً يوازي نعمه، كما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على سيد الخلق المبعوث رحمة للعالمين، محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين مصابيح الدجى وسفن النجاة .

أما بعد
فبعد الدعاء من أقرب الطرق التي يسلكها العبد لطلب العون والمدد من المولى جلّ وعلا ، وهذه الغاية تعدّ أدنى مراتب الدعاء ، فإذا صدرت كلمات الدعاء من القلب ، وتجاوزت اللسان ، أحسَّ العبد بلذة لا توصف وهو يخاطب الله تبارك وتعالى ، يسبح في نورانية الحضرة المقدسة ، ولهذا كان ((أولياء الله لا يتلذذون بشيء كالدعاء، فإنهم يكشفون لدى محبوبهم الحقيقي كل طموحات وآمال قلوبهم وبهمهم الدعاء نفسه، والطلب والاحتياج أكثر ممّا تهّمهم مطالبهم، وتحقيق آمالهم لا يشعرون بالملل والتعب أبداً في تلك اللحظات))^(١) . فهي لحظات اللقاء بالمعشوق الأزلي .

وقد يورد إشكال وهو إذا كان الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، فما جدوى الكلمات التي يخاطب بها العبد ربّه عز وجل طالبا منه حوائجه ، ولدفع الضرر عنه ، فبرّد ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) : ((إن الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد إذا دعاه ، ولكن يحبّ أن ييبث إليه الحوائج وإذا دعوت فسمّ حاجتك وما من شيء أحبّ إلى الله سبحانه من أن يُسأل))^(٢) .

وللداعي - بشكل عام - معنيان يبتغي الكشف عنهما ، تختلف تبعاً لهما ، الصيغ التي يستعملهما في تركيب الدعاء اللغوي ، فـ ((قسم مرجعه المتكلم))^(٣) .

التمهيد

الدعاء من الأغراض البلاغية التي يخرج لها الأمر والنهي ، والأصل في الدعاء أن يكون : [كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ، ونحو ذلك من غير أن يضمّ إليه الاسم ، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان ، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر ، قال تعالى : ((كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء))^(٤) ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا ، أي سميتّه، قال تعالى : ((لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً))^(٥) ودعوته إذا سألته وإذا استغثته

، قال تعالى : ((**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ**))^(٦) أي سله^(٧) . فإن لهذه الكلمة معاني متقاربة فهي تشبه النداء والسؤال ، والسؤال هنا على وجه التضرع والاستكانة ، لأنه صادر من العبد إلى الرب ، من هذا يتضح أن الأمر إذا كان صادراً من الأدنى إلى الأعلى كان بمعنى الدعاء .

ويعدُّ الدعاء أ فضل سلاح يتوسل به العبد إلى الحق تبارك وتعالى للحصول على حاجاته منه ، فهو حصن يتحصن به من مكاره الدنيا وعقوباتها ، قال الله تعالى : (**قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**)^(٨) . ومعنى هذه الآية المباركة : ((أي عبء يعبا بكم لولا دعاؤكم ، يعني أنكم لا تستأهلون شيئاً من العبء بكم لولا عبادتكم ، وحقيقة قولهم ما عبأت به : ما اعتدلت به من فواح همومي ومما يكون عبأ علي ، كما تقول : ما اكرثت له))^(٩) .

وقد ساوى الله تبارك وتعالى بين الدعاء العبادة ، إذ يقول : (**وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**)^(١٠) ، إذ يروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية المباركة أنه قال : ((الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل : (**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**) ادع الله عز وجل ولا تقل إن الله قد فرغ منه))^(١١) .

ولأهمية الدعاء في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ارتأى الباحث أن يكون ميدان دراسته نصاً مباركاً لإمام مكرم أفنى عمره في عبادة الحق جل وعز ، حتى لقب بسيد الساجدين ألا هو الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، إذ ورثنا عن هذا الإمام المقدس إرثاً مباركاً هو الصحيفة السجادية ، التي تعد بحق برنامج عمل للفرد المسلم .

تعددت مضامين الأدعية في الصحيفة السجادية^(١٢) ، ومن هذه الأدعية دعاء أهل الثغور الذي يتضمن مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) للباري تعالى يسأله أن يحمي بلاد المسلمين من كيد الكافرين ، وأن يؤيد حماة المسلمين المرابطين على حدودنا بتلك العبارات التي تبعث العزة والحمية في نفوس المجاهدين .

وجاء هذا الدعاء على شكل فقرات ، رصع هذا الدعاء بأماكن متفرقة منه بالصلاة على النبي وآله مرات متعددة ، وزين دعاءه باقتباس معانٍ كثير من الآيات المباركات ، كقوله (عليه السلام) : ((وشرّد بهم من خلفهم ، ونكل بهم من ورائهم ، واقطع بخزيهم أطماع من بعدهم)) إذ اقتبس هذا المعنى من الآية المباركة : ((**فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ**))^(١٣) . ويتراءى للباحث أن الإمام (عليه السلام) قد اقتبس قوله عز وجل : ((**وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْبُوا إِلَّا فُاجِرًا كَفَّارًا**))^(١٤) . في قوله (عليه السلام) ((اللهم عقم أرحام نساءهم ، وييس أصلاب رجالهم)) .

وفي قوله (عليه السلام) : ((وامددهم بملائكة من عندك مردفين حتى يكشفوهم إلى منقطع التراب قتلا في أرضك وأسرا)) نجد هذا المعنى تزوده من قوله تعالى : ((**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**))^(١٥) .

إنّ هذا الدعاء قد قُسم على أقسام افتتحه بالصلاة على النبي وآله ، وقد تكررت هذه الصلاة كثيراً في الدعاء ، والقسم الثاني الدعاء للمجاهدين المرابطين في سوح الجهاد يصدّون أعداء الله والإسلام ويرتّون كيدهم في نحورهم . كقوله (عليه السلام) : ((وأنسيهم

من كرامتك))

وكان القسم الخامس لمن ضعف عن الجهاد ولم يتمكّن من تجهيز جيوش المسلمين لقصر ذات اليد سهمٌ في دعائه ، ولم يُحرّموا من هذه النعم التي سألها (عليه السلام) الله تعالى ، كقوله (عليه السلام): ((اللهم وأيّما مسلم أهمّه أمر الاسلام ، وأحزنه تحزّب أهل الشرك عليهم فنوى الغزو ، أو همّ بجهاد فقعده به ضعف ، أو أبطأت به فاقة ، أو أخره عنه حادث ، أو عرض له دون ارادته مانع فاكتب اسمه في العابدين ، وأوجب له ثواب المجاهدين ، واجعله في نظام الشهداء والصالحين)) .

المبحث الأول : الدلالة التركيبية توطئة

إن معنى التركيب في العربية هو : ضمُّ كلمةٍ إلى أخرى بشرط افادة المعنى ^(١٦) ، فالكلمة وحدها يتكفّل بمعناها المعجم اللغوي ، وقد يختلف هذا المعنى ويتعدّد بحسب تركيب المفردة مع غيرها في الجملة ، فمثلا كلمة (عين) لها معانٍ متعدّدة في المعجم ، لا يتضح المراد منها وحدها ، كي تقرر مع سواها في تركيب فيتضح معناها ، فهناك فرق في دلالة العين في الآيتين الكريمتين : (فيهما عينا تجريان) و (أ لم نجعل له عينين) ، فلو جاءت كلمة (عينا) مستقلة مفردة لما تبيّن معناها ، وتحمل آنذاك المعاني التي وُضعت لها كلها ، ولكن لما دخلت في جملة وتعالقت مع غيرها في تركيب ، أفادت معنى واحداً لا غير ، فالأولى تعني نبع الماء ، والأخرى تفيد العين الباصرة .

وقد حدّت الدلالة التركيبية بأنها : الدلالة الناشئة من العلاقة بين وحدات التركيب ، أو المستمدّة من

عند لقائهم العدو ذكرَ دنياهم الخداعة الغرور ، وامحُ عن قلوبهم خطرات المال الفتون ، واجعل الجنة نصب أعينهم ، ولوّح منها لأبصارهم ما أعددت فيها من مساكن الخلد ، ومنازل الكرامة والحدود الحسان والانهار المطردة بأنواع الأشربة والأشجار المتدلّية بصنوف الثمر حتى لا يهّم أحد منهم بالادبار ، ولا يحدث نفسه عن قرنه بفرار)) .

والقسم الثالث : يدعو على أعداء الدين المعتدين الذين يتربصون بالإسلام وأهله الدوائر بأن يضعف قوتهم ويشتت شملهم وما شابهه ، كقوله (عليه السلام) : ((اللهم اقلل بذلك عدوهم ، واقلم عنهم أظفارهم ، وفرّق بينهم وبين أسلحتهم ، واخلع وثائق أفئدتهم ، وباعد بينهم وبين أزودتهم وحيرهم في سبلهم ، وضللهم عن وجههم ، واقطع عنهم المدد ، وانقص منهم العدد ، واملا أفئدتهم الرعب ، واقبض أيديهم عن البسط ، واخزم أسننتهم عن النطق ، وشرّد بهم من خلفهم ، ونكّل بهم من ورائهم ، واقطع بخزيهم أطماع من بعدهم)) .

والقسم الرابع : يدعو فيه (صلوات الله عليه) لمن كان يزود المجاهدين وأعان أهليهم وذويهم بالمال ، أو يمدّ المجاهدين بالعتاد والسلاح ، فهو لاء كان لهم نصيب من دعاء الإمام (عليه السلام) . كقوله (عليه السلام) : ((اللهم وأيّما مسلم خلف غازيا أو رابطا في داره ، أو تعهّد خالفه في غيبته ، أو أعانه بطائفة من ماله ، أو أمده بعتاد ، أو شحذه على جهاد ، أو أتبعه في وجهه دعوة ، أو رعى له من ورائه حرمة ، فاجر له مثل أجره وزنا بوزن ، ومثلا بمثل ، وعوّضه من فعله عوضا حاضرا يتعجّل به نفع ما قدّم وسرور ما أتى به ، إلى أن ينتهي به الوقت إلى ما أجريت له من فضلك ، وأعددت له

ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد ^(١٧) ، وأطلق عبد القاهر الجرجاني على هذا الدلالة التركيبية اسم (النظم) ، قال : ((واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها)) ^(١٨) .

وتتجلى الدلالة التركيبية في الجملة ، سواء أ كانت فعلية أم اسمية ، وقد تكفل بدراستها علم النحو ، وقد عرّفها النحويون بأنها ((الكلام الذي يحسن السكوت عليه)) ^(١٩) ، وقد ((غني هؤلاء العلماء بدراستها من حيث بنيتها السطحية ، وبنيتها العميقة ، فقد حرصوا على أن يبينوا كل ما يتعلق بأساليب الكلام العربي ، وإظهار خصائصه النحوية والبيانية ، والاشارة إلى مواطن الحسن والقبح فيه)) ^(٢٠) . وعملهم هذا كان عن طريق دراسة العلاقات القائمة بين مفردات التركيب ، فمن تحليل النص يعرف الفاعل من المفعول ، والمسند من المسند إليه ، وختاماً المعنى المقصود من هذا التركيب ، وهي الغاية الأساسية للغة ^(٢١) ، فإنما وضعت اللغة لوظيفة معينة ، وقد بين ابن جني هذا المعنى بقوله : ((اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) ^(٢٢) . وقد درس الباحث بعضاً من مظاهر الدلالة التركيبية في نص دعاء الثغور للإمام السجاد (عليه السلام) ، قسمتها على مطلبين :

المطلب الأول : دلالة التنكير

لقد عرّف المعجميون النكرة بتعاريف متعددة ، تكاد تكون متقاربة ، يجمعها جامع عام وهو أنها كل ما دلّ على شيء مجهول ^(٢٣) ، أمّا النحاة فقد وضعوا

حدوداً لها أيضاً حالهم بذلك حال المعجميين و تكاد تكون متشابهة كذلك ، فحدّها ابن السراج (٣١٦ هـ) بأنها ((كل اسم عمّ اثنين فصاعداً)) ^(٢٤) ، وعرّفها الزجاجي بقوله : ((كل اسم شائع في جنسه ، ولا يخص به واحد دون آخر)) ^(٢٥) ، و عرّفها الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) بأنها : ((ما وضع لشيء لا بعينه ، كرجل ، وفرس)) ^(٢٦) .

وقد عرّفها البلاغيون بتعريفات تكاد تكون تعريفات النحاة أنفسهم . قال الجرجاني : ((إن النكرة ما عمّ شيئين فأكثر ، وما أريد به واحد من جنس لا بعينه)) ^(٢٧) . والذي يفهم من هذه التعريفات أن النكرة تقيد العموم والشمول ، فلو قلت : رأيت إنساناً. لدلت لفظة (إنسان) على كل شخص يصدق عليه هذا المسمى . وبهذا المعنى ذهب النحويون إلى أن الأصل هو النكرة ، لأنها تقيد العموم ، فإذا أردت أن تخصص أتيت بالمعرفة . قال سيبويه : ((واعلم أن النكرة أخفّ عليهم من المعرفة ، وهي أشدّ تمكناً ، لأن النكرة أول ، ثم يدخل عليها ما تعرف به)) ^(٢٨) . وتابعه في ذلك المبرّد أيضاً ، قال : ((وأصل الأسماء النكرة ، وذلك لأن الاسم المنكر هو الواقع على كل شيء من أمته ، لا يخص واحداً من الجنس دون سائره ، وذلك نحو: رجل ، وفرس ، وحائط ، وأرض ، وكل ما كان داخلاً بالبنية في اسم صاحبه فغير مميز منه ، إذ كان الاسم قد جمعهما)) ^(٢٩) . ووردت النكرة في دعاء الثغور للإمام زين العابدين (عليه السلام) في مواضع متعدّدة ، استشف منها الباحث دلالات مختلفة ، ومنها :

١- في قول الإمام السجاد (عليه السلام) : (لا تأذن لسمائهم في قطر ، ولا لأرضهم في نبات) . جاء هذا القول في معرض دعائه على أعداء الإسلام

، وهو القسم الثاني من قسمي دعاء الثغور ، وتضمن دعاؤه (عليه السلام) على الكفار والمنافقين الذي يكيّدون بالإسلام والمسلمين المكائد ، ويتربصون بهم الدوائر .

وتبرز دلالة التنكير واضحة في المفردتين (قطر ، ونبات) ومن المعلوم أن النكرة تفيد العموم ، فهو (عليه السلام) يطلب من الله تعالى أن يمنع عنهم جنس القطر قليلاً كان أو كثيراً ، وهذا المعنى أدّاه تنكير مفردة (قطر) ، فلو جاءت معرفة لفهم منها قطراً بعينه ، وهذا المعنى لا يريده المتكلم ، وإنما أراد منع جنس القطر عن الأعداء ، ولذلك جيء بـ(قطر) نكرة لا معرفة ، لأن ((المقام اقتضى عموم الدلالة وشموليتها)) (٣٠)

ونظير هذا المعنى ما ورد في الدعاء نفسه بقوله (عليه السلام) : (ولا لأرضهم في نبات) . فيستشفّ الباحث من تنكير (نبات) أنها تفيد العموم لا نبات بعينه ، فالإمام (عليه السلام) يسأل الله تعالى ألا ينبت في أرض الأعداء نباتاً مهما كان نوع هذا النبات ، وأن تبقى جرداء خالية .

ومما جاء في القرآن الكريم بهذا المعنى قوله تعالى : (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) (٣١) . فقد ذكر المفسرون بهذه الآية المباركة أن موسى (عليه السلام) قد طلب من بني إسرائيل أن يذبحوا (بقرة) وقد وردت (بقرة) نكرة والمعنى الذي أفاده التنكير هنا هو العموم والشمول أي إنهم لو ذبحوا أي بقرة لجاز لهم ، ويعضد هذا المعنى حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) : ((والذي نفس محمد بيده لو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكن شددوا فشدد الله عليهم)) (٣٢) ، ولكن بني إسرائيل - ببغيهم وعنادهم - أخذوا يسألون موسى (عليه

السلام) عن هذه البقرة ، فعاقبهم الحق تبارك وتعالى بأن جعل لهذه البقرة أوصافاً غالية الثمن ، فجالوا يبحثون عنها ((واستقصوا في طلب الوصف ، فلماً تعيّن ، لم يجدوها بذلك النعت ، إلاّ عند إنسان معيّن ، ولم يبيعها إلا بأضعاف ثمنها)) (٣٣).

ويفهم من هذا المقطع من الدعاء الكريم للإمام (عليه السلام) بث روح العزيمة في نفوس المجاهدين والمرابطين ، بأن هناك سلاحاً إلهياً يسندهم ، فيتحصّسون بالقوة الإلهية وهي تقاتل أعداء الخالق والخلق تعينهم على مجاهدتهم ، حتى تحقيق النصر المؤزر .

٢- في قول الإمام (عليه السلام) داعياً للمجاهدين: ((اللهم وأيما غاز غزاهم من أهل ملتك أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتك ليكون دينك الأعلى ، وحزبك الأقوى وحظك الأوفى فلقه اليسر وهى له الأمر ، وتولّه بالنجح ، وتخيّر له الأصحاب)) .

فقد وردت النكرة في هذا المقطع من دعائه (عليه السلام) بقوله (غازٍ ، ومجاهد) ، فقد جاءت نكرة ، لأن الإمام لم يخصّص مجاهداً بعينه من دون سواه بهذا الدعاء ، فكل غازٍ يحارب أهل الشرك ممّن يريدون الشرّ بأهل الإسلام أن يغمره الله تعالى بعفوه ورحمته ، وأن ييسر أمره ، فالإمام (عليه السلام) يريد أن تعمّ الرحمة الإلهية المجاهدين جميعهم ، ولهذا جاء بلفظ (غازٍ) نكرة لا معرفة . وهذه الدلالة فيها ما فيها من الدفع المعنوي للمقاتل ، فكل مقاتل منهم يشعر بأنه محطّ عناية الله تعالى ، ولا فرق بين القائد والمقود ، فكلهم سواء بعين الإمام السجاد (عليه السلام) يدعو لهم بوصفهم دروعاً يحمون العباد والبلاد .

٣- في قوله (عليه السلام) طالبا العزة للمجاهدين :



((ولا تعفّر لأحد منهم جبهة دونك)) .

فقد وردت النكرة مرتين بهذا النص ، في (أحد ، و جبهة) . وقد يرى الباحث أن دلالة هذه النكرة في الموضوعين العموم والشمول . فالإمام زين العابدين (عليه السلام) يسأل الله تعالى ألا يحني أيّ مجاهد ويخضع لأي مخلوق ، فهذه الجباه التي سجدت لله لا تتحني لغيره ، هذه من حاجات الإمام صلوات الله عليه يطلبها من الحق جل وعلا . ويقوّي هذا المعنى ما ذكره العلامة الطباطبائي في الميزان في معرض تفسيره قوله تعالى: (و ما نرى لكم علينا من فضل) (٣٤) ، فيرى العلامة أن مجيء النكرة في سياق النفي دالٌّ على العموم ، قال : ((المراد نفي مطلق ال فضل من متاع دنيوي يختصّون بالتنعم به أو شيء من الأمور الغيبية كعلم الغيب أو التأيد بقوة ملكوتية ، وذلك لكون النكرة - فضل - واقعة في سياق النفي فتفيد العموم)) (٣٥) .

٤- قال الإمام السجاد (عليه السلام) طالباً العون والمدد من الله تعالى لتقوية صفوف المجاهدين : ((وآمددهم بملائكة من عندك مردفين حتى يكشفوهم إلى منقطع التراب قتلاً في أرضك وأسراً ، أو يقرؤا بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك)).

إذ وردت (ملائكة) نكرة في هذا المقطع من الدعاء ، والذي يراه الباحث في دلالة هذه النكرة الكثرة ، فهو (عليه السلام) يسأل الله تعالى أن يُنزل ملائكة كثيرين يعينونهم في جهادهم وقتالهم ، حتى تتم مهمة المجاهدين بأن يُبعدوا أعداء الله من أرض المسلمين ، أو أن يخضع هؤلاء المعتدين إلى حوزة الإسلام ويؤمنوا بالله تعالى الواحد الأحد ، وهذا الامداد الإلهي بالملائكة هو من متطلبات النصر الغيبية التي يسند بها البارئ عز وجل عباده المخلصين ، في

مواقف الرهبة والشدة ، وقد ورد مثله في مواطن للقتال ، ذكرها التعبير القرآني كقوله تعالى : (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ* بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* مَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) (٣٦) .

فهذه الآيات المباركة تتحدث عن حال المؤمنين في معركة بدر الكبرى ، ومن المعلوم أن عدد جيش الإسلام في تلك المعركة كان ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً ، فأمدّهم الله تبارك وتعالى بخمسة آلاف من الملائكة ، يؤازرونهم ويقوّون شوكة الإسلام .

ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) استعمل الفعل (امددهم) بفكّ الإدغام ، مناسبةً للمعنى ، ويدلّ على ذلك أن فكّ الإدغام في الآية المباركة ورد مع العدد الأكثر (يمددكم بخمسة آلاف) ذلك أن الإمداد المتتابع يقوّي عزيمة المقاتلين ويوهن شوكة الأعداء .

المطلب الثاني : دلالة الجملة

قُسِّمَت الجملة في العربية من حيث ابتداءها باسم أو فعل إلى جملة اسمية وجملة فعلية ، والذي يفيدنا في هذا التقسيم في موضوع بحثنا هو دلالة الاسم ، ودلالة الفعل .

فالاسم هو : ((ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وهو ينقسم إلى: اسم عين، وهو الدالّ على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمر، وإلى اسم معنى، وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً كالجهل)) (٣٧) .

فهو حدثٌ مجردٌ من الزمن ، فيصلح لكل زمان ،

ولذلك لا تتغير صورته بتغير الجمل الداخل فيها ، بخلاف الفعل فحدّه النحويون بأنه : ((ما دلّ على معنى وزمان ، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل)) (٣٨) . فالفعل حدثٌ مقترنٌ بزمن ، ولذلك تتعدّد صورته تبعاً لزمّنه ، فلو قلنا : كتبَ زيدٌ . يكتبُ زيدٌ .

لنجد أنّ صورة الفعل اختلفت بين الماضي والمضارع ، لاختلاف زمنه الجملة ، أمّا الاسم (زيد) فبقيت صورته ثابتة ، على الرغم من تغير زمن الفعل ، لأن الاسم حدثٌ مجرد من الزمن ، والفعل حدث مقترن بزمن .

وعلى هذا المعنى نجد أن الجملة الفعلية تنسم بالتغير والتبدل ، أمّا الجملة الاسمية فهي ثابتة . ومثال على ذلك قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في سورة الفاتحة : ((قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللَّهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، قَالَ اللَّهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ : مَجَدَّنِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)) (٣٩) . فالذي كان لله تبارك وتعالى هي (الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين) ولا يخفى على القارئ أنّ هذه الألفاظ أسماء كلها ، وتدلّ على ثبوت هذه الصفات للحق عز وجل ، فصفاته سبحانه وتعالى ثابتة له في كل زمان ومكان ، لا تخضع لقواعد الزمن والتغيير ، فإذا ما

انتقل إلى القسم الآخر الخاص بالعبد ، تغيرت الجمل إلى جمل فعلية وهي : ((إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم)) فالعبادة والاستعانة لا تكون أحياناً ثابتة عند المرء ، وإنّما متغيرة ومتبدلة تبعاً لهذا العبد من سواه ، ولذلك جاء الخطاب بأسلوب الجملة الفعلية .

وقد جاء أسلوب الخطاب في دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (عليه السلام) بمجمله بأسلوب الجملة الفعلية ، بوصفه دعاءً ، يسأل الله تبارك وتعالى حاجاتٍ متعدّدة ، لأحوال مختلفة ، فمن الطبيعي أن يستعمل (عليه السلام) الأفعال بدلا من الأسماء . وجاءت هذه الجمل الفعلية بأساليب متعدّدة منها :

١- النداء وفعل الأمر : وقد افتتح دعاءه (عليه السلام) به ، بقوله : (اللهم صلّ على محمد وآله) وجاء النداء بقوله : (اللهم) و هذه المفردة هي ((نداء والميم ها هنا بدل من يا ، فهي ها هنا فيما زعم الخليل - رحمه الله - آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، إلّا أنّ (الميم) ها هنا في الكلمة كما أنّ (نون) المسلمين في الكلمة بُنيت عليها. فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزومٌ، والهاء مرتفعةٌ لأنه وقع عليها الإعراب)) (٤٠) . ثم جاء بفعل الأمر وهو (صلّ) . واستعمل الإمام (عليه السلام) في هذا الدعاء وغيره فعل الأمر إذا أراد أن يُنعمَ عليه الله تعالى بحاجاته، وقد تكرّرت جملة (اللهم صلّ على محمد وآله) مراتٍ متعددة في هذا الدعاء .

٢- الدعاء بفعل الأمر : الأمر هو ((طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر مثل : (جئْ واجتهدْ وتعلّمْ)) ((٤١) . واحترز بهذا التعريف عن معنى الامر بلام الامر ؛ فهذه اللام تدخل على الفعل المضارع وتفيد معنى الامر ، إلّا انه ليس بأمر



بالمعنى الاصطلاحي ، وذهب الراغب في المفردات إلى أبعد من ذلك ، إذ قال : ((والأمر التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم **افعلْ** وليفعلْ أو كان بلفظ خبر نحو قوله تعالى: **(والمطلقات يتربصن بأنفسهن)** (٤٢) . أو كان بإشارة أو غير ذلك ، ألا ترى ما سمى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه أمرا ، قال تعالى: **(إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبتِ افعل ما تؤمر)** فسمى ما رآه في المنام من تعطي الذبح أمرا)) (٤٣) ، وقد وضع الغلاييني علامة له بـ ((أن يدلّ على الطلب بالصيغة ، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مثل اجتهد)) (٤٤) . وتخرج دلالة الأمر من الالتزام إلى الدعاء إذا كان الأمر أدنى رتبة من المأمور .

وجاء الدعاء بأسلوب الأمر بدعاء الإمام (عليه السلام) كثيرا ، وكان على قسمين ، منها كان يدعو للمجاهدين المرابطين بثغور المسلمين يسأل الله تعالى أن يمنّ عليهم بصنوف الرحمة والنصر والظفر ، فمن ذلك قوله (عليه السلام) : ((**وحصّن** ثغور المسلمين بعزتك ، وأيدّ حماتها بقوتك ، وأسبغ عطاياهم من جدتك)) .

والآخر: يدعو على أعداء الله والإسلام ، ومن ذلك قوله (عليه السلام) : ((**اللهم أخل قلوبهم من الأمانة وأبدانهم من القوة ، وأذهل قلوبهم عن الاحتيال وأوهن أركانهم عن منازل الرجال ، وجبّتهم عن مقارعة الأبطال ، وابعث عليهم جندا من ملائكتك ببأس من بأسك كفعلك يوم بدر ، تقطع به دابرهم وتحصد به شوكتهم ، وتفرّق به عددهم ، اللهم وامزج مياههم بالوباء ، وأطعمتهم بالأدواء ، وارم بلادهم بالخشوف ، وألح عليها بالقذوف**)) .

٣- الدعاء بأسلوب النهي : ينعقد النهي بـ (لا)

الناحية الداخلة على الفعل المضارع ، وهذا التركيب الطلبي يخرج إلى معنى الدعاء إن كان المنهي أدنى رتبة من المخاطب به ، وقد جاء هذا الأسلوب بدعاء أهل الثغور كثيرا أيضاً ، وكان في معرض دعائه على أعداء الإسلام والمسلمين ، فمن ذلك قوله (عليه السلام) : ((**لا تأذن لسمائهم في قطر ، ولا لأرضهم في نبات**)) و ((**ولا تعفّر لأحد منهم جبهة دونك**)) . وقد ختم الإمام (عليه السلام) دعاءه بجملة اسمية واحدة ، عند مدحه الله تعالى بذكر صفاته المقدسة ، وتقديس أسمائه الحسنی ، فقال : ((**إنك المنان الحميد المبدئ المعيد الفعال لما تريد**))

المبحث الثاني : دلالة حروف المعاني

يعدّ الحرف القسم الثالث من الكلم ، وعناه سيبويه بقوله : ((**وأما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ، ولا فعل ، فنحو: ثمّ ، وسوف ، وواو القسم ، ولام الإضافة ، ونحوها**)) (٤٥) ، فهو لفظ ليس له معنى في نفسه ، وإنما يتضح في غيره (٤٦) .

وكان عمل النحويين فيما يخصّ الحرف على نوعين: الأول : درسوا هذه الأدوات من حيث عملها ، فقد شملت هذه الدراسات حروف المعاني في تناولها ((قواعد النحو إجمالاً ، فهي إذاً لا تفصل الأدوات عن القواعد الأمّ ، وإنما تنظر إليها على أنها جزء وثيق منها ، فكتاب سيبويه - مثلاً - غني بمباحث الحروف وأشكال ورودها في كلام العرب ، ولكنه لم يعقد فصلاً خاصاً بكل أداة ، ليعدّد معانيها ويذكر أحكامها ، وإنما تتفرّق فيه هذه المعاني بين ثنايا الكتاب ، فهو قد يذكّر الأداة ضمن أسرتها ، كقوله: (**باب ما يعمل من الأفعال فيجزمها وذلك : لمّ ، ولما ، واللام التي في الأمر**)) (٤٧) ، وما عمله الزجاجي

في كتابه (اللامات) ، إذ جمع الأحكام النحوية لكل حرف^(٤٨) .

والقسم الآخر : دراسات تنظر إلى دلالات هذه الحروف من معانٍ مختلفة، ومن هذه الدراسات ((منازل الحروف للرّماني ... عرض فيه لأهم الأدوات العربية، فذكر المعاني المشهورة لها وضرب مثلاً لكل معنى))^(٤٩) .

والذي يهّمنا من هذه الدراسات القسم الثاني ، إذ تعدّدت دلالات النص باختلاف المعنى الذي يؤديه الحرف ، وقد وردت دلالات متعدّدة لحروف مختلفة في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) ، منها :

* دلالة الحرف (الباء) :

الباء من الناحية النحوية حرفٌ مختص بالأسماء ، ولهذه العلة تعمل الجر في الاسم^(٥٠) ، أمّا من الناحية الدلالية ، فقد تعدّدت دلالات هذا الحرف بحسب السياق ، مع أنها ترجع في الأصل إلى معنى جامع هو الإلصاق^(٥١) ، وهو الذي اكتفى به سيبويه ولم يذكر غيره ، وسمّاه (الإلحاق) ، قال : ((وباء الجرّ إنّما هي للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرّجْتُ بزيّد ، ودخلْتُ به ، وضربته بالسَّوط: ألزقت ضَرْبَكَ إِيَّاه بالسَّوط ، فما اتَّسع مِنْ هذا في الكلام فهذا أصلُهُ))^(٥٢) .

وتابعه في ذلك ابن السّراج ، ومَن جاء بعده ، وجعل المرادي للإلصاق معنيين هما : ((حقيقي ، نحو: أمسكت الحبل بيدي ... الثاني: التعديّة: وباء التعديّة هي القائمة مقام الهمزة ، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به. نحو (ذهب الله بنورهم)))^(٥٣) .

وجعل المبرد معنىً آخر مستقلاً عن (الإلصاق) هو (الاستعانة) ، قال في حروف الجرّ : ((ومنها الباء التي تكون للإلصاق والاستعانة ، فأما الإلصاق

فقولك : (مررتُ بزيّد ، وألممتُ بك) ، وأمّا الاستعانة فقولك : كتبتُ بالقلم))^(٥٤) .

وقد وجد الباحث دلالات متعدّدة للباء في دعاء الامام السجاد (عليه السلام) ومنها :

١- في قوله (عليه السلام) داعياً لتحصين حصون المسلمين من الأعداء : ((وحصّن ثغور المسلمين بعزتك ، وأيّد حماتها بقوتك)) .

تستشفّ من قول الإمام هذا دلالات متعدّدة تبعاً للمعنى الذي يؤديه الباء ، فلو جعلنا دلالة الباء الإلصاق تكون دلالة النص : أن الإمام (عليه السلام) يسأل الله تبارك وتعالى أن يمسّ علينا بتحصين حدودنا وهذا التحصين مصحوباً بالعزة والمنعة ، وأن يرزق المجاهدين المرابطين في سوح الوغى تأييده ونصره ، وهذا التأييد يأتي مصحوباً بقوة الله تعالى ، هذا المعنى الذي استشفّه الباحث من دلالة الباء الإلصاقية ، أمّا الدلالة الثانية التي تحتلها الباء في الموضعين هذين ، هي الاستعانة ويكون المعنى تبعاً لهذه الدلالة أن تحصين ثغور المسلمين يكون مستعيناً بعزة الله تعالى ، والتأييد الإلهي يتحقق بالاستعانة بقوة الله تبارك وتعالى .

والدلالة التي يراها الباحث أقرب إلى روح النص هي الدلالة الأولى فحماية بلاد المسلمين تأتي مصحوبة بعزة الله تعالى وتأييده ملاصقاً لقوّته عز وجل ، هذه الدلالة فيها من الطاقة الإيجابية التي تزيد من عزيمة المقاتلين المجاهدين بأنهم بعين الله يمحّطهم بحمايته وقوته وعزته.

* دلالة حرف (في) :

(في) حرف مختصّ بالأسماء ، عمله الجرّ ، وله معانٍ تسعة ، هي الظرفية وهي الأصل فيها ولم يذكر

البصريون سوى هذا المعنى له (٥٥) ، والمصاحبة ، والتعليل ، و المقايسة ، وقد ضَمَّنوها معاني حروفٍ أخرى مثل (على ، والباء ، و إلى ، و من) وقد تأتي زائدة (٥٦) .

وقد وردت دلالات مختلفة لهذا الحرف في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) تعددت دلالة النص بحسب كلِّ دلالة ، منها :

١- في قول الإمام (عليه السلام) : (والطف لهم في المكر) .

فالمعنى الأول الذي يُفهم لـ (في) في هذا النص التعليل ، وهو من المعاني التي أثبتتها المرادي لـ (في)، وتكون دلالة النص : أنَّ الإمام (عليه السلام) يسأل الله تبارك وتعالى أن يَمُنَّ على عباده المجاهدين بلطفه ورحمته كي يكون هذا اللطف درعاً يتدرَّعون به من مكر الأعداء الذين نصبوا لهم المكائد ، ويتحينون الفرص ليهجموا على بلاد المسلمين الآمنة .

ويعضد هذا المعنى قوله تعالى : (وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) (٥٧) ، فكانت هؤلاء النسوة يلمن امرأة العزيز لأنها عشقت فتاها ، فكادت لهنَّ هذه المكيدة ، حتى رأينه فدهشن من جماله (عليه السلام) فقطعن أيديهنَّ ، فقالت لهنَّ : ((عَيْرُتُنِّي فِي الْاِفْتِتَانِ بِهِ حَيْثُ رَبَّائْتُنِّي بِمَحَلِّي بِنَسْبَتِي إِلَى الْعَزِيزِ ، وَوَضَعْتُنَّ قَدْرَهُ بِكَوْنِهِ مِنَ الْمَمَالِيكِ أَوْ بِالْعُنْوَانِ الَّذِي وَصَفْنَهُ بِهِ فِيمَا سَبَقَ بِقَوْلِهِنَّ : امْرَأَةُ الْعَزِيزِ عَشِقَتْ عَبْدَهَا الْكِنَعَانِي ، الَّذِي صَوْرَتُنَّ فِي أَنْفُسِكُنَّ وَقَلَّتْنَ فِيهِ وَفِيَّ مَا قَلَّتْنَ ، فَالآنَ قَدْ عَلِمْتُنَّ مِنْ هُوَ وَمَا قَوْلُكُنَّ فِينَا)) فإن لوم هؤلاء النسوة لامرأة العزيز إنّما كان بسبب يوسف أو بسبب حبّها له (٥٨) .

أما الدلالة الأخرى التي تُفهم من (في) في هذا النص المبارك ، فهي الدلالة الأم لهذا الحرف ، وهي الظرفية ويكون المعنى حينئذٍ : أن الإمام (عليه السلام) يسأل الله تعالى أن يرزق عباده لطفه وتأييده ونصره ، في حال مكر الأعداء لهم ، فهم قد جَيَّشُوا الجيوش وشَوَّشُوا عقول الناس ، تمهيداً للانقضاض على بلاد الإسلام ، فعاتوا الخراب والدمار في العباد والبلاد ، فالإمام (عليه السلام) يدعو الحق تعالى أن يعين المجاهدين بعونه ولطفه في حال مكر الأعداء بهم . والله أعلم .

ويتراءى للباحث صحة المعنيين (التعليل والظرفية) ، ففيهما من المعاني التي تعين المجاهد - لو وعاءها - على جهاد أعدائه ، فيعتقد تمام الاعتقاد أنه بعين الله يحميه من مكر الكفار .

* دلالة الحرف (عن) :

(عن) حرف جرٌّ ، ولها معانٍ متعددة ، إلا أن أصلها المجاوزة ، ولم يثبت البصريون سواء لها (٥٩)، ومثله قولهم : ((رميت عن القوس : لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده . ولكونها للمجاوزة عدِّي بها : صدّ ، وأعرض ، ونحوهما ، و رغب ، ومال ، إذا قصد بهما ترك المتعلق . نحو : رغبنا عن اللهو ، وملت عنه)) (٦٠) . أما المعاني الأخر الفرعية عن هذا الأصل فهي : (البذل ، والاستعلاء ، والاستعانة ، والتعليل ، و ضَمَّنوها معنى (في) ومعنى الظرف (بعد)) . وقد ورد هذا الحرف في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) يحتمل أكثر من دلالة يختلف المعنى بحسب كلِّ دلالة ، ومنها

١- في قول الإمام (عليه السلام) : ((اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين ، وخذهم بالنقص عن تنقصهم ، وتبّطهم بالفرقة عن

الاحتشاد عليهم)) .

فالدلالة الأولى التي تُفهم من (عن) في هذا النص هي المجاوزة ، وعلى هذه الدلالة يكون معنى النص ، إن الإمام (عليه السلام) يسأل الله تبارك وتعالى أن يكون انشغال المشركين بعضهم ببعض وهذا الانشغال يكون مجاوزا للمسلمين وبعيداً عن حدودهم ، حتى يأمن المسلمون أذى المشركين واعتداءاتهم . أما الدلالة الأخرى التي يستشفها الباحث من النص فهي البدلية ، فالإمام (عليه السلام) يدعو الله تعالى أن ينشغل المشركون بأنفسهم كي توهن قواهم ، بدلا من مهاجمة بلاد المسلمين ، وأن يأخذهم النقص بالأموال والجنود ، بدلا من أن يتسببوا في احتلال بلادنا وينهبوا خيراتها مما يتسبب بنقصالمؤونة للمسلمين ، وأن تصيبهم الفرقة والتشتت بدلا من توحيد صفوفهم وتحشيدها لغزو بلاد الأمنين .

ويسند هذا المعنى قوله تعالى : ((إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا)) (٦١) ، فالآية المباركة تبين حال الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب ، فيخبرهم الحق تعالى أن أموالكم التي جمعتموها وأولادكم على كثرتهم لن تكون في العذاب بدلا عنهم (٦٢) .

٢- في قوله (عليه السلام) : ((اللهم وقو بذلك محال أهل الاسلام ، وحصن به ديارهم ، وثمر به أموالهم وفرغهم عن محاربتهم لعبادتك ، وعن منابذتهم للخلوة بك حتى لا يعبد في بقاع الأرض غيرك)) . لما فرغ الإمام (عليه السلام) من سؤاله الله تعالى أن يوهن كيد الكافرين ، ويُضعف قوتهم العددية والاقتصادية وغيرها ، يبين (عليه السلام) أنه إن ضعف المشركون انشغل بعضهم ببعض ، وتقوى بذلك شوكة المسلمين ، وتكون بلادهم درعا حصينة

بوجه الغزاة ، ويسود البلاد والعباد الأمن والطمأنينة والرخاء ، فإذا أمن المسلمون التجؤوا إلى الحق تبارك وتعالى يعبدونه ، ويناجونه ليل نهار . وقد ورد الحرف (عن) في هذا النص المبارك للإمام (عليه السلام) احتمل الباحث فيه دالتين يختلف معنى النص تبعاً لكل دلالة ، وهما :

الدلالة الأولى : المجاوزة ، ويكون المعنى بحسب المجاوزة : أن يتفرغ المجاهدون إلى عبادة الحق تعالى منصرفين عن قتال المعتدين ، وأن يناجوه عز وجل ، وهم قد تجاوزوا وانصرفوا عن مناوشة الأعداء ومراقبتهم ، فالمشركون لا يؤمنون بأية لحظة قد يهجمون على البلاد ، ولهذا سأل الإمام (عليه السلام) الله تعالى أن يوهن كيدهم ويشغل بعضهم ببعض ويفرقهم حتى يأمن المسلمون ، وينصرف المجاهدون عن قتال الكافرين إلى عبادة الله ومناجاته .

الدلالة الأخرى : البدلية ، ويكون المعنى هنا : أن الإمام (صلوات الله عليه) يسأل الله تبارك وتعالى أن يُنعم على المجاهدين أنهم بدلا من قضاء نهارهم وليلهم وهم يدافعون عن بيضة الإسلام ، يحمون الأرض والعرض ، لا يعلمون متى يهجم عليهم الكافرون ، بدلا من حالهم هذا أن يفرق شمل الكافرين ويوهن قواهم ، و أن يبتليهم بنقص أموالهم وعددهم ، فإذا كان هذا انشغل المجاهدون باللقاء الإلهي ، ومتعوا أنفسهم بلذة الدعاء والمناجاة مع المعشوق الأزلي سبحانه وتعالى بدلا من حالتهم الأولى .

ويرى الباحث أنه وإن اختلفت دلالة الحرف (عن) في هذا المقطع من دعاء الإمام ، ففي كلتا الدالتين معنى يُحَفِّز المجاهد على جهاده ، ويذكره بعلة خلقه ، فالإنسان إنما خلقه الله تبارك وتعالى لأن يعبده وحده



لا شريك له .

نتائج البحث

بعد هذه السياحة الفكرية والروحية ، وأنا انتقل بين كتاب الله العزيز وبين نفحات الإمام السجاد (عليه السلام) وعنايته الأبوية للمجاهدين والتي تمثّلت في دعاء أهل الثغور ، خرجت هذه الدراسة بثمار ، منها :

- اقتباس الإمام السجاد (عليه السلام) كثيراً من معاني دعائه من القرآن الكريم . وهو أمر طبيعي إذ يعدُّ القرآن المعين الذي يغترف منه أولياء الله .
- اتضح أنّ هذا الدعاء قد قُسم على أقسام افتتحة بالصلاة على النبي وآله ، وقد تكرّرت هذه الصلاة كثيراً في الدعاء ، والقسم الثاني الدعاء للمجاهدين المرابطين في سوح الجهاد يصدّون أعداء الله والإسلام ويرتّدون كيدهم في نحورهم . والثالث يدعو على أعداء الدين المعتدين الذين يتربصّون بالإسلام وأهله الدوائر بأن يضعف قوتهم ويشتّت شملهم وما شابهه ، والقسم الآخر يدعو فيه (صلوات الله عليه) لمن كان يزوّد المجاهدين وأعان أهليهم وذويهم بالمال ، أو يمدُّ المجاهدين بالعتاد والسلاح ، فهؤلاء

كان لهم نصيب من دعاء الإمام (عليه السلام) . وكان لمن ضعف عن الجهاد ولم يتمكّن من تجهيز جيوش المسلمين لقصر ذات اليد سهمٌ في دعائه ، ولم يُحرّموا من هذه النعم التي سألتها (عليه السلام) الله تعالى .

- استشفّ الباحث دلالات متعدّدة للتكثير في دعاء الإمام (عليه السلام) منها العموم والشمول ولاسيما التي جاءت في سياق النفي ، وأفادت التكثير .
- استعمل الإمام (عليه السلام) في دعائه كلّ ما خلا الجملة الأخيرة منه ، أسلوب الجملة الفعلية ، لما تتسم فيه من تعيّر مستمر يتناسب وحالة المدعو له أو المدعو عليه ، في حين نراه استعمل الجملة الاسمية حينما ذكر صفات الحق سبحانه وتعالى وأسماءه فهي صفات ثابتة لا متغيرة فذكرها بما يناسبها وهي الجملة الاسمية .
- في دلالة الحروف ، وجد الباحث أنّ هناك حروف المعاني احتملت أكثر من دلالة ، تغيّر المعنى بحسب كلّ دلالة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين

الهوامش

- ١- الدعاء ، مرتضى مطهري ٧ .
- ٢- الدعوات ، قطب الدين الراوندي ٥ .
- ٣- البنى الأسلوبية في دعاء كميل ، د. احمد عبيس المعموري ، بحث منشور في مجلة دواة ، العدد الخاص ببحوث دار اللغة والأدب العربي الدولي الثاني ، ٢٠١٧ م - ١٤٣٨ هـ ، ١١٢ .
- ٤- سورة البقرة ، من الآية ١٧١ .
- ٥- سورة النور من الآية ٦٣ .
- ٦- سورة البقرة ، من الآية ٦٨ .
- ٧- مفردات ألفاظ القرآن ١٩٠ .
- ٨- سورة الفرقان ، من الآية ٧٧ .
- ٩- الكشف ٤٨٩/٤ .
- ١٠- سورة فاطر ، الآية ٦٠ .
- ١١- نور الثقلين ٨٦/٤ .
- ١٢- ينظر : الصحيفة السجادية الكاملة من أدعية الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، منشورات العتبة العلوية المقدسة ، تقديم السيد محمد باقر الصدر .
- ١٣- سورة الأنفال ، الآية ٥٨ .
- ١٤- سورة نوح ، الآية ٢٥ .
- ١٥- سورة الأنفال ، الآية ٩ .
- ١٦- ينظر : الأصول في النحو ١١١ / ٢ ، واللباب في علل الإعراب ١ / ٥٠٥ .
- ١٧- ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية ٦٧-٦٨ .
- ١٨- دلائل الإعجاز ٧٧ .
- ١٩- شرح ابن عقيل ١ / ١٤ .
- ٢٠- الدلالة النحوية في شرح نهج البلاغة لميثم بن علي البحراني ٧٢ .
- ٢١- ينظر : المصدر نفسه ٣٥ .
- ٢٢- الخصائص ٣٣/١ .
- ٢٣- ينظر : الصحاح (نكر) ، و القاموس المحيط (نكر) .
- ٢٤- الأصول في النحو ١٧٥ / ١ .
- ٢٥- الجمل في النحو ١٧٨ .
- ٢٦- التعريفات ٢٤٢ .
- ٢٧- أسرار البلاغة ٩٥ .
- ٢٨- كتاب سيبويه ٢٢/١ .
- ٢٩- المقتضب ٢٧٦ / ٤ .
- ٣٠- البنى الأسلوبية في دعاء كميل ١١٦ .
- ٣١- سورة البقرة ، من الآية ٦٧ .
- ٣٢- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ٣٣٥ .

- ٣٣- مفاتيح الغيب ١٢٢/٣ .
- ٣٤- سورة هود ، من الآية ٢٨ .
- ٣٥- الميزان في تفسير القرآن ١٠ / ١٠٦ .
- ٣٦- سورة آل عمران الآيات : ١٤ - ١٦ .
- ٣٧- التعريفات ٦ .
- ٣٨- الأصول في النحو ٣٨/١ .
- ٣٩- صحيح مسلم ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم (٣٩٥) ١ / ٢٩٦ .
- ٤٠- الكتاب ١٣٢/١ .
- ٤١- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٧/١ .
- ٤٢- سورة البقرة ، من الآية ٢٢٨ .
- ٤٣- مفردات ألفاظ القرآن الكريم ٣٢ .
- ٤٤- المصدر نفسه ٢٧/١ .
- ٤٥- كتاب سيبويه ١٢/١ .
- ٤٦- ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٦/١ .
- ٤٧- رصف المباني (مقدمة المحقق) ١٣ .
- ٤٨- ينظر : كتاب اللامات ٣١ ، و اللامات : الهروي (مقدمة المحقق) ٢٠ .
- ٤٩- اللامات : الهروي (مقدمة المحقق) ٢٠ .
- ٥٠- ينظر : الجنى الداني ٣٦ .
- ٥١- ينظر : المقتضب ١٧٧/١ ، وحروف المعاني (الزجاجي) ٤٧ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٣٨ .
- ٥٢- كتاب سيبويه ٢١٧/٤ .
- ٥٣- الجنى الداني ٣٦ ، وينظر : الأصول في النحو ١ / ٤١٢ - ٤١٣ ، والمفصل ٢٩٠ ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٢ / ٨٢٨ ، وارتشاف الضرب ٤ / ١٩ .
- ٥٤- المقتضب ١ / ٣٩ .
- ٥٥- ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٤١/٢ .
- ٥٦- ينظر : المصدر نفسه ٤٢/٢ .
- ٥٧- سورة يوسف ، من الآية ٣١ - ٣٢ .
- ٥٨- ينظر : مغني اللبيب ١٦٨/١ .
- ٥٩- ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣/٢ .
- ٦٠- المصدر نفسه ٣٣/٢ .
- ٦١- سورة آل عمران ، من الآية ١٠ .
- ٦٢- ينظر : الوجيز ١ / ٣٨٤ .

المصادر والمراجع

توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٨ م .

١١- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (الحسن بن قاسم ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

١٢- حروف المعاني : الزجّاجي ، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

١٣- الخصائص : ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

١٤- الدعاء : مُرتضى مُطهري ، قم المقدسة ، دار الزهراء (ع) ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ .

١٥- الدعوات : الراوندي (قطب الدين سعيد بن هبة الله ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري ، عنيت بطبعة مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٦ هـ .

١٦- الدلالة النحوية في شرح نهج البلاغة لميثم بن علي البحراني ، احمد راضي جبر ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، ٢٠١٣ م . (غير منشورة) .

١٧- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠٠٤ م .

١٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور ت ٧٠٢ هـ) ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥ م .

١٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ٢٠ ، ١٩٨٠ م .

٢٠- شرح المقدمة الجزولية الكبير : الشلوبين ،

القرآن الكريم

١- أثر الوقف على الدلالة التركيبية : د. محمد حبلس ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ١٩٩٣ م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان النحوي (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٣- أسرار البلاغة : الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق هـ. رتير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .

٤- الأصول في النحو: ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

٥- البنى الأسلوبية في دعاء كميل ، د. احمد عبيس المعموري ، بحث منشور في مجلة دواة ، العدد الخاص ببحوث دار اللغة والأدب العربي الدولي الثاني ، ٢٠١٧ م - ١٤٣٨ هـ

٦- التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، طبعة قم ، ١٤٠٩ هـ .

٧- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب : ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي دار حراء ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

٨- التعريفات : الجرجاني (علي بن محمد بن علي ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : إبراهيم اليباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

٩- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط ٢٨ ، ١٩٩٣ م .

١٠- الجمل في النحو : الزجّاجي ، تحقيق د. علي

تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .

٢١- صاحبني في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد صقر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

٢٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٦٧ م .

٢٣- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج (أبو الحسين القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .

٢٤- الصحيفة السجادية الكاملة من أدعية الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، منشورات العتبة العلوية المقدسة ، تقديم السيد محمد باقر الصدر .

٢٥- القاموس المحيط : الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

٢٦- كتاب سيبويه : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .

٢٧- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٤٧ م .

٢٨- اللامات : الزجاجي ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .

٢٩- اللامات : الهروي (أبو الحسن علي بن محمد ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق يحيى علوان البلداوي ، مكتبة

الفلاح ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .

٣٠- اللباب في علل الإعراب : أبو البقاء العكبري ، تحقيق غازي مختار طليمات و د. عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .

٣١- معجم مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الم فضل ت ٥٠٣ هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

٣٢- مغني اللبيب عن كتب الأعراب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت ، (د. ت) .

٣٣- مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (محمد بن عمر بن الحسن ت ٦٠٦ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٣٤- المفصل في صناعة الإعراب ، الزمخشري ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

٣٥- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : الشاطبي (إبراهيم بن موسى ت ٧٩٠ هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

٣٦- المقتضب : المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٤ م .

٣٧- الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٣٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الواحدي أبو الحسن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، نشر دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .



توظيفُ الحدثِ التاريخي في الشعر السعودي الجديد
قصيدة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان)
للشاعر جاسم الصحيح أنموذجاً

Employing the historical event in the new Saudi poetry Poem
(what the wind broadcast about Safwan tent) for the poet Jas-
sim Alsahih is a model

أ.م.د. محمد حسين علي حسين

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr. Muhammad Hussein Ali Hussein

University of Karbala College of Education for Humanities

كلمات مفتاحية : التراث/ الشعر الوجداني / الحدث التاريخي / الرمز الأسطوري .



ملخص البحث

ما يزال في العرب من يحرص على وحدتهم ويدافع عن هويتهم ويتلمس مواضع الألم فيهم ويحذّرهم مغبة
الفرقة والتشتت، وشاعرنا السعودي (جاسم الصحيح) أحد أولئك الشعراء الذين سجّل عددً من دواوينه (تسعة)
مثالاً واضحاً في هذا الاتجاه، وقد نزع في كثير منها الى روح قومية متوثبة حفاظاً على تاريخهم ومكتسباتهم
بآليات وتقنيات تكشف عن ثقافته وغزارة معرفته وتعددها، على أن نصوصه ذات قوام معرفي يحتاج في
تفكيك نسيجه الى جهد واع لمنح النص حياة تتناسب من القيمة الفكرية والجمالية له.
وقد وظّف شاعرنا حدثاً تاريخياً معاصراً في شعره يلامس هموم كل عربي وعراقي على وجه الخصوص
يتغنّى بالوحدة ويستنكر الهزيمة والخذلان في قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان).



Abstract

It is still in the Arabs who are keen on their unity and defend their identity and feel the places of pain in them and warn them against the division and dispersion, and our Saudi poet (Jassim al-Sahih) one of those poets, who recorded a number of his (nine) divans is a clear example in this direction, and has tended in many of them to A national spirit established in order to preserve their history and their achievements through mechanisms and techniques that reveal his culture and his abundance of knowledge and plurality. Our poet employed a contemporary historical event in his poetry touching the concerns of every Arab and Iraqi in particular singing unity and deplores defeat and let down in his poem (what the wind broadcast about the tent of Safwan).

المقدمة

موضوعية، إضافة على المقدمة والتمهيد الذي عرض لحياة الشاعر ومنجزه الأدبي، ثم الخاتمة التي لخصت أهم ما جاء فيه.

التمهيد:

١- حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو جاسم محمد بن أحمد الصحيح (بتشديد الياء) شاعر سعودي من مدينة الأحساء ولد في قرية الجفر منها، في المنطقة الشرقية من المملكة عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م^(١).

انحدر من عائلة ريفية تمتهن الفلاحة (ولأنه من الأحساء جداً فقد احتلته الحقول من النخاع إلى النخاع، ليكتشف إن الفلاحة هي فصيلة دمه منذ الطفولة)^(٢)، عمل في شركة أرامكو السعودية ولم يكن عمره يتجاوز الخامسة عشرة (ولأنه من الأحساء جداً أيضاً، الأحساء التي تسبح على مجرة سوداء من النفط فقد كان من الطبيعي أن يسقط مبكراً من حضن المدرسة إلى حضن شركة أرامكو السعودية)^(٣).

أرسلته الشركة إلى مدينة بورتلاند بولاية (أوريغون) في أمريكا عبر بعثة دراسية عام ١٩٨٦ م، ليعود منها بشهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية، ويعمل مهندساً ميكانيكياً في الشركة الأم (أرامكو)، ولم ينس جاسم - في بعثته - أن يأخذ برفقته مجموعة من دواوين الشعراء، كالمتنبي وأبي نواس، وأبي تمام، وغيرهم، فهناك بدأ كتابة أولى محاولاته الشعرية مستفيداً من بعض توجيهات المهتمين بالشعر في الولاية التي كان يدرس بها^(٤).

يقول جاسم: (وقد بدأت باصطياد أولى غزلان الكتابة في الحرم الجامعي بمدينة (بورتلاند) الأمريكية عام ١٤٠٨ هـ، وكان غزالي الأول رشاً نحيلاً لم يتجاوز العشرة أبيات من الشعر)^(٥).

يحاول هذا البحث الكشف عن موقف الشاعر المعاصر من التاريخ، بحسبان العلاقة التكاملية المتشابكة التي تربط بين الأدب والتاريخ على الرغم من الاختلاف الظاهري البادي بينهما نتيجة لاختلاف مجالي اشتغالهما، وذلك من خلال مناقشة قضية توظيفه في شعر الشاعر السعودي جاسم الصحيح، وعن أنماط تجاوزه مرحلة بعث التاريخ إلى مرحلة توظيفه في القصيدة، مستهدفاً بذلك الكشف عن تلك العلاقة الوشيجة بلجوء الأدب رغم طابعه التخيلي المهيمن عليه إلى التاريخ ليرفده ببعض معطياته من أجل توظيفها في نسج نص شعري جديد غير منفصل عن التاريخ والتراث. علماً أن التراث هو ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضاً، فأحداث اليوم ما تلبث بمرور الليالي والأيام أن تصبح تاريخاً.

لقد أفاد الصحيح في شعره من أحداث التاريخ عموماً والسياسي منه تحديداً، مستثمراً ما فيه من معطيات أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقي في موقف الاستجابة للوضع السياسي الجديد، وجعلت مضمونها دالاً إفادات لم تقتصر على التعامل السطحي الخارجي، بل تعدته إلى سياقات عميقة في تشكيل القصيدة المنتجة، تعاملات ثقافياً وحضارياً يستند إلى آليات الحفر والتنقيب في مجريات ذلك التاريخ، والتأويل من خلال ربط أحداث نصوصه مع أحداث التاريخ.

ومن الأهمية أن نشير إلى أنه لم توجد دراسات مستقلة ومتكاملة تتناول موضوع توظيف تاريخ العراق السياسي المعاصر لاسيما الحقبة الدكتاتورية البائدة في الشعر العراقي والعربي الجديد، الأمر الذي تتجلى معه أهمية موضوع هذا البحث.

انقسم هذا البحث على مبحثين اهتم الأول منهما بعرض تنظيري لكل من مفهوم توظيف الحدث، وقصة القصيدة موضوع البحث، وجاء الثاني محللاً إياها عبر دراسة

كان جاسم الصحيح صاحب موهبة وطاقة شعرية منذ الصغر، حيث بدأ بحفظ القصائد الشعبية منذ طفولته، وكان يقرأها كاملة لافتاً أنظار الناس إليه، ثم حفظ الشعر الفصيح للمتنبّي والكميت وابن أبي الحديد^(٦)، إلّا أنّ الخطيب الحسيني في العزاء العاشورائي هو من فجّر هذه الطاقة إذ لم يكن بوسع جاسم أن يمنعها من الانفجار وهو يصغي إلى الخطيب الحسيني، يردّد أبيات الشاعر السيد حيدر الحلي واصفاً الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، بقوله^(٧) :

فإمّا يُرى مذعناً أو تموت

نفسُ أبي العزّ إذعناها

فقال لها اعتصمي بالإباء

فنفسُ الأبّي وما زانها

إذا لم تجدْ غيرَ لبس الهوان

فبالموت تنزع جثمانها

ولما قضى للعلی حقّها

وشيد بالسيف بنيانها

ترجّل للموت عن سابق

لّه أخلت الخيل ميدانها

فما أجلّت الحرب عن مثله

صريعاً يجبّ شجعانها

ذلك الطفل أن يخلق بذرة موهبته داخل تربة ذاته وهو يستمع إلى الخطيب الحسيني مرة ثانية وثالثة وألفاً...

وهو يردّد أبيات الشاعر رضا الهندي^(٨) يقول^(٩) :

أو بعدما أبيض القذال وشابا

ومن ثمّ (لم يكن بوسع

أصبو لوصل الغيد أو أتصابي

هبني صبوت فمن يعيد غوانياً

يحسبن بازي المشيب غرابا

صَلَّتْ على جسم الحسين سيوفهم

فغدا لساجدة الظبي محرّابا

لقد امتلأ بشاعرية العزاء العاشورائي بكل تفاصيلها من جهشة أبيه، وبكائه على ما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، ووجوه النسوة المجلّلات بالسواد، وهنّ يوحّدن اللطم في قداس الفجائع الكربلائية في مأتم النعي. كل تلك المشاهد من ذاكرة المنبر الحسيني، ومن شعائر الندب، هي التي كوّنت وقود تجربته الشعرية الأولى في الحياة^(١٠).

ولذا فإنّ بداية الصحيح على الساحة الاحسانية كانت عبر الاحتفالات والمناسبات الدينية، والاجتماعية، وإنّ الشعر الولائي لجاسم هو هويته مع الجمهور، من خلاله وصل للناس وبه عرفوه^(١١).

إلّا أنّه يقرّر أن يتجاوز وصفه (شاعر مناسبات) دينية واجتماعية فحسب، وإنّ يتوجه إلى الانفتاح على الحياة بأكملها وليس فقط على الجانب الديني، فكان انفتاحه على الإنسان في جميع الجوانب، وقد جعله هذا الانفتاح ينتج كثيراً من الشعر الوجداني والإنساني لا سيما الغزل^(١٢).

وقد استلزم ذلك منه - كغيره من الشعراء المثقفين، باعتباره يقصد في قصائده الوعي الشعري - تنقيباً في بطون الكتب بحثاً عن أقتعة ورموز تتناسب وتجاريه المعاصرة، ومعايشة واقع الإنسان المعاصر على كل الأصعدة والاقتراب أكثر من همومه الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية التي تثقل كاهله، وتطلب منه كذلك استحضار شخصيات ومتون من مجالات مختلفة دينية وتاريخية وأسطورية وصوفية وشعرية، ومن التراث الشعبي والفلسفي أيضاً.

٢- أعماله الشعرية:

له أعمال شعرية كثيرة، أبرز ما طبع منها:

١- حمائم تكنس العتمة الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٢- اولمبياد الجسد الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٣- رقصة عرفانية الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٤- ظلي خليفتي عليكم الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٥- نحيب الأبجدية الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٦- أعشاش الملائكة الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٧- ما وراء حنجرة المغني الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٨- وألناله القصيد الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

نشرت قصائده في العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية وشارك في المسابقات الشعرية، وحصل على كثير من الجوائز منها على سبيل المثال (١٣) :

١- جائزة أ فضل قصيدة من نادي أبها الأدبي مرتان على مستوى المملكة.

٢- جائزة نادي المدينة المنورة مرتان.

٣- جائزة عجمان للشعر ثلاث مرات.

٤- جائزة مؤسسة (البابطين) لعام ١٩٩٨م عن أ فضل قصيدة على مستوى العالم العربي (عنتره في الأسر) .

٥- جائزة الشارقة لمدة ثلاث سنوات على التوالي.

٦- جائزة عجمان للإبداع الشعري للمرة الرابعة على التوالي عام ٢٠٠٠م.

٧- جائزة (المبدعون) في مجلة الصدى عن قصيدة (ارتطم بجدران الذات) في أبي العلاء المعري عام ٢٠٠٠م.

٨- المركز الثالث في مسابقة (أمير الشعراء) في أبو ظبي ٢٠٠٧م التي كان فيها التصويت ٥٠٪ للجنة التحكيم و ٥٠٪ للجمهور.

ولعل آخرها كانت:

٩- جائزة مؤسسة (البابطين) للعام ٢٠١٣م عن أ فضل

ديوان شعري (ما وراء حنجرة المغني) (١٤) .

أما عضويته، فهو:

١- عضو نادي الاحساء الأدبي (رئيس لجنة الشعر) .

٢- عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالإحساء.

٣- عضو نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

٤- عضو منتدى الينابيع الهجرية بالإحساء.

وله كذلك عمود ثابت في جريدة اليوم السعودية الأسبوعية، حرصَ على أن يحدثنا في مقالاته عن تطوره الوجداني والعقلي وعن التجارب النفسية المختلفة التي صنعت منه الشاعر جاسم الصحيح، وبعض النظرات النقدية التي تبرز حرصه على الجانب الأدبي والفكري. وقد جاءت أقرب إلى الشعر منها إلى النثر.

وعن مشاركاته الشعرية على مستوى الخليج العربي، أو على مستوى دول الوطن العربي الأخرى فهي كثيرة، ولعل من أخصياتها، بل أهمها بالنسبة للعراق، تلبية لدعوة وزارة الثقافة العراقية لحضور مهرجانها الشعري الذي انعقد في بغداد بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٠، وتأتي أهميتها من أنها تعد أول مشاركة وزيارة له للعراق.

ومن ثم تلتها مشاركته الثانية بتاريخ ٢٠١٣/٣/٥ الموافق ٢٢/ ربيع الثاني / ١٤٣٤هـ ، وذلك عندما تشرف بدعوته من قبل العتبة الحسينية المقدسة لحضور احتفالها الذي أقيم بمناسبة تجديد شبك الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام)، لتعقبها مشاركة ثالثة في ملتقى شعري بتاريخ ٢٠١٣/١١/١٠ بمناسبة فعاليات (بغداد عاصمة الثقافة العربية)، والتي تزامنت مع دعوته من قبل العتبة العلوية المشرفة للمشاركة في مهرجان الغدير العالمي الثاني الذي أقيم في الصحن العلوي الشريف من ٢٤ - ٢٦ ذو الحجة ١٤٣٤هـ.

المبحث الأول

أولاً- مفهوم توظيف الحدث:

الحدث التاريخي لا يندّد عن كونه أحد المواقف التاريخية القديمة التي تحمل من الزخم ما يؤهلّها لأن توظّف في القصيدة المعاصرة توظيفاً فنياً يبرز مقدرتها على الاستمرارية، كما يكشف عن بقاء تعلّقها بذهن المتلقي. ويعدّ الحدث أحد المعطيات التاريخية التي اجتهد الشاعر العربي المعاصر في توظيفها ذلك أن حاجة الشاعر المعاصر إلى توظيف الحدث لا تقلّ أهمية عن حاجته إلى توظيف الشخصية والنص كرموز فنية من شأنها أن تمنح القصيدة سمة معاصرة، بالإضافة إلى إحساس الشاعر بما يحقّقه ذلك التوظيف من ربط بين الماضي وبين رؤية الشاعر المعاصرة^(١٥) إلى جانب ما يكشف عنه توظيف الحدث أو أي رمز تاريخي آخر من مشاعر ذاتية، أو إنسانية عامة. وبالتالي يكون لتوظيف الحدث في القصيدة جانبان أحدهما يحمل دلالة حقيقية يشي بها ظاهر النص، والآخر له دلالة إيحائية تظهرها طريقة توظيف الحدث من حيث علاقته بباقي أجزاء القصيدة^(١٦) ولأن من يقوم بأداء الحدث عادة شخص أو مجموعة من الأشخاص فقد اقترن توظيف الحدث التاريخي في شعرنا المعاصر إلى حد كبير بتوظيف الشخصية التاريخية، إلّا أن من الشعراء من استعمله كمعطى تاريخي مستقل بذاته، جاعلاً إياه إطاراً عاماً لرؤيته الشعرية، وموظّفاً تفصيلاته أو جزئياته على نحو فني بغية الإحياء بأبعاد تلك الرؤيا^(١٧) مثل ما فعل الشاعر جاسم الصحيح في قصائد كثيرة من دواوينه، يقول الشيخ الدكتور أحمد الوائلي يصف الصحيح: (يمتاز بخلفية تاريخية دأب على توظيف أحداثها في كثير من الصور، وهي ميزة تعطي الشعر غنى تراثياً، يربط الشاعر بجذور أصالة من جانب، ويبرعم من هذه

الأصول غصوناً مشدودة إلى عصرها، وهو بهذا كالنبته التي تغرز جذورها في أرضها، وتسبق بالأغصان متطلعة إلى الأفق)^(١٨) ومنها قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) حيث وظّف حادثة اجتماع الوفد العراقي وقائد قوات جيوش التحالف الدولي ضد العراق في خيمة صفوان على الحدود العراقية الكويتية، وما انتج هذا الاجتماع من ويلات ومأس على الشعب العراقي، في قالب فني جميل امتزج فيه التاريخي بالأدبي والتراثي والميثولوجي

ثانياً- موضوع القصيدة:

بما أن العنوان بالنسبة للنص الأدبي هو (مفتاح أساسي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها)^(١٩) كان لزاماً أولاً تفصيل القول في قصة الموضوع المزمع الخوض به من قبل الشاعر لاسيما وأنه غالباً ما يعتمد في عناوين قصائده إلى التلميح والتكثيف من خلال محاولته الكشف ولو جزئياً عن دلالات النص الموظفة للحدث التاريخي منذ البدء، فللعناوين فضل شدّ المتلقي ودفعه إلى لذة البحث والكشف عن دلالات القصيدة، ومفتاح قصيدتنا المختارة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) هو (خيمة صفوان).

فماهي قصة (خيمة صفوان) هذه بوصفها عنواناً/ بؤرة تتجمّع فيها دلالات النص، وتشترك معه؟ تذكر المصادر أنه بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت في سنة ١٩٩١م نتيجة إجباره من قبل قوات التحالف الدولي، والابادة الجماعية التي تعرّض لها في حرب تحرير الكويت أو ما يسمّى بحرب الخليج الثانية، توقفت العمليات العسكرية وتمّ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين العراق وقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والسعودية. ولم تكن لتنتم الاتفاقية

المشؤومة تلك بحسب كثير من المحللين الاستراتيجيين ومراكز صنع القرار الدولية لولا اقدام الولايات المتحدة على نقض الاتفاق الذي تمكّن من تحقيقه بريماكوف المبعوث الروسي الذي يقضي بانسحاب ما تبقى من قطعات الجيش العراقي الهاربة من دون التعرّض لهم وبرعاية روسية من أجل تقصير مدة العمليات العسكرية وتقليل الخسائر في الجانبين، لكن الولايات المتحدة والسعودية نقضوا الاتفاق وقصفوا القطعات المنسحبة وأحدثوا مجزرة رهيبة راح ضحيتها الآلاف من الضباط والجنود العراقيين سميت فيما بعد (بمذبحة الدبابات) كان هدفها ابادة ما تبقى من الجيش وارباك صدام وخلق فوضى يقبل على أثرها عقد اتفاقية وقف اطلاق النار سارعوا الى اجراء ترتيباتها بنصب خيمة كبيرة في مدينة صفوان العراقية الواقعة على الحدود الكويتية^(٢٠) ومنها جاء اسم الاتفاقية (اتفاقية خيمة صفوان) في ٣ مارس ١٩٩١.

اما ما نصّت عليه هذه الاتفاقية من بنود معلنة وسرية فهي كثيرة جداً وخطيرة مكّنت قوات النظام آنذاك من فرض سيطرتها مجدداً بالسماح للطائرات بالتحليق في سماء الجنوب فقط، وقمع الانتفاضة الشعبانية العارمة التي قامت في أنحاء العراق، وإعادة نظام الحكم بعد وصوله لحافة السقوط والانهيار، يقول هيثم غالب ناهي صاحب كتاب «تفتيت العراق- انهيار السلم المدني والدولة العراقية»: (تبلغ المأساة ذروتها مع فارق بالغ الدلالة: ببساطة اختار «بطل» المسرحية البقاء... لافناء الآخرين، إنها «خيمة صفوان» عند الحدود العراقية- الكويتية، التي قاىض فيها صدام حسين تدمير العراق مقابل بقائه في السلطة العام ١٩٩١)^(٢١) وموافقته على التنازل عن خور عبد الله متنفس العراق نحو المياه الدولية وشلّ الحركة الملاحية للبلد، وما تصويت مجلس

نواب الحكومة المنتخبة في ٢٠١٣ بالإجماع على قانون الملاحة البحرية فيه واعتماد الشراكة مع الكويت -الذي خسر العراق بموجبه كثيراً من استحقاقاته أقلها أن العراق أصبح دولة مغلقة بحرياً- إلا تأكيد واستمرار لتنفيذ تلك البنود الظالمة بحق الشعب العراقي بدلا من رفضها وفضحها والعمل الجاد على تنفيذها- وعشرات الكيلومترات من أراضيها للكويت التي تحتوي على عشرات الحقول النفطية، ويستمرّ مسلسل التنازلات للكويت ولا تنتهي بوضع العراق تحت البند السابع سيئ الصيت، ودفعه تعويضات تقدر بـ (٤٠) مليار دولار، وتوقيع (٦) مذكرات محففة تخصّ النقل والتخطيط والاقتصاد. وليس آخرها مشكلة الخطوط الجوية المفتعلة ودفع العراق جرّاءها مليار دولار تعويضا للطائرات الكويتية المفقودة أثناء الاجتياح والباقي ديون^(٢٢) يختصر كل تلك الخسائر وغيرها الدكتور منذر ال فضل في كتابه (أحد عشر سنة على خيمة صفوان والتنازل عن السيادة الوطنية بقوله: (غدر بالجار وهدر في ثروات الدار وهدم للديار)^(٢٣)

المبحث الثاني

(دراسة موضوعية)

وبغية الوقوف على العلاقة التفاعلية بين العنوان والنص لابد من تتابع حضور دلالات صور العنوان المتوزعة على جسد النص بوصفه هو الآخر نسيجاً واحداً متكامل الأجزاء مترابط الدلالات^(٢٤).

تحيلنا أولى عتبات النص «العنوان والتقديم» قبل سطور القصيدة الطويلة التي تبلغ (١٢٠) سطراً من شعر التفعيلة الحر، تحيلنا إلى أن للعراق حضوراً واضحاً وقوياً في شعر الشاعر يعبر عنه استحضاره للرموز والشخصيات العراقية الكبيرة التي رثاها^(٢٥) والتي كان



لها ثقلها في الساحة الدينية والسياسية والأدبية، وارتباط كل منها بالأخرى عبر العصور والأزمان وانعكاسها على الشاعر وأثرها فيه.

لقد أدرك الشاعر بعواطفه الصادقة أن العراق الذي ما جفّ عليه دم الشهداء، كان وما يزال أرضاً خصبة تلهم المبدعين وتتوحد فيها أهات الشجعان والمظلومين، لما ضمّت في تربتها من عظماء وشهدت من أحداث كان لها الوقع الأكبر والفاصل في صفحة التاريخ منذ كان. وعندما سئل جاسم الصحيح عن ماذا يعني لك الجرح المجهول (الجنوب اللبناني) قال: (جنوب لبنان ليس جرحاً مجهولاً، بل جرحاً ثائراً، لكن أتعلم أين هو الجرح المجهول؟! إنه العراق، نعم، حينما كان صدام يزجّ بعلمائنا في السجون، ويذبحون بوجبات دسمة يتناولها النظام الدكتاتوري الطائفي دفعة واحدة، والعالم يتقرّج، ولم يستنكر، هذا هو الجرح المجهول، وإن كان كشف، ولم يعد ذلك النظام وجرائمه مجهولاً) (٢٦)

والمتابع لقصائد الشاعر يجدها تفوح برائحة العراق وبتفاعله مع تطورات كل حادث يجري على أرضه مستثمراً رحيل عالم أو مفكر من أبنائه ليجعلها منبراً يستنكر منه ما يتعرّض له شعبه من مظالم، فهو يحمل في وجدانه قضية العراق وأحزانه ومظلومية شعبه وتسلب المجرمين على رقابه. وقد يبرز من خلال تفاعل الشاعر مع الأحداث السياسية على الساحة العراقية مدى تأثير تلك الأحداث ومدى المامه بها واستيعابه إياها، وكيفية قراءته لها وطبيعة موقفه من ملابساتها، التي ربما اتفق غيره من الشعراء معها أو ربما نفر أو حتى رفضها أو أثر الاغتراب عنها آخرون، فقصيدة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) التي قدّم لها بقوله: (عشرة أعوام و (العراق) يحاصر العالم بالغفران حصاراً وارفاً (الصفح) والتي كتبها قبل سقوط النظام

بعده أشهر من عام ٢٠٠٢ يبدأ فيها بقوله: (٢٧)

تعبت من شغلها الحرب

فمالت بضحاياها إلى النوم

ولكن (العراق)

كان في خيمة (صفوان) على طاوله التشريح مطروحاً..

وكان القصب المصلوب في أعلى (جنوب) القلب

يهتزّ على بعد جحيمين من الخيمة

حيث العار يكوّ جبهة الصحراء بالذلة..

والثورة تغلي في التراب (الكربلاني) ..

وكان العسكريون من الجيشين مخمورين بالمشروط..

كانوا يتساقون على الجثمان أنخاب الوفاق.

تستحضر هذه الأبيات وتورّخ لحقبة من الزمن هي

من أشدّ الحقب وأقساها على الشعب العراقي، تلك هي

الحقبة التي أعقبت اجتماع الخيمة المشؤوم، حيث كانت

الانتفاضة الشعبية تغلي في جميع أنحاء العراق، وقد

عبّر عنها بقوله (في التراب الكربلاني) مستحضراً

واقعة الطف التي تحكي قصة استشهاد سبط رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام

وكل معاني الثورة ضد الظلم التي كانت بين ظهراني

أهل العراق سنة ٦١ للهجرة، وها هي اليوم تنبعث

من جديد مؤكدة انها لم تمت وما تزال تغلي في التراب

الكربلاني.

الانتفاضة التي زجّ فيها النظام الطاغوتي جيش العراق

ليحارب شعبه، بمساعدة جيش التحالف بقيادة (الولايات

المتحدة)، إذ لم يكن بمقدوره فعل ذلك لولا هذا الجيش

الذي أذاقه بالأمس طعم الموت بعد أن أجبره على

الخروج من الكويت في حرب الخليج الثانية (عاصفة

الصحراء) عام ١٩٩٠، بقيادة هذين الجيشين اشتركتا

معا في اجهاض ثورة الشعب ضد الطاغوت آنذاك

ليغدو العراق مقبرة كبرى لأشلاء المنتفضين الثائرين

في قصة أشبه بأسطورة تحكي حكاية أبشع وأعتى
جبروت عرقه تاريخ العراق المعاصر، وتحكي
أيضا قصة شعب مظلوم ما عرف يوماً طعم الحرية،
يقول: (٢٨)

آه.. يا شيخ البدايات ويا عكازة الآزال..

يا شعبا من الآهات لا يهدأ..

يا سهلا من القمح شريدا في الأغاني..

يا ضريحا للطفولات التي تسقط من ثقب الكرايس..
كيف أصبحت..

وفي كفك لا شيء سوى مقبرة كبرى وتاريخ معاق
قف على العالم وابصق..

إن هذا العالم الآسن لا يغسله إلا البصاق

وبالفعل هذا ما يؤكده الدكتور هيثم غالب الناهي في كتابه
«تفتيت العراق وانهيار السلم المدني والدولة العراقية»،
من أن العالم كله تضافر تتقدمه الدول العربية وعلى
رأسها دول الخليج العربي على انهاء العراق من الوجود
والإطاحة به، إذ لم يعودوا يحتملون وجود عراقٍ قويٍّ
فكريا وعقليا وعلميا فقرروا التخلص منه وانهاؤه (٢٩).

يقول الشاعر:

طال شوط الوجد الأسود

...عهدناك

ومن سبعة آلاف جحيم-

خلمة

تدخل مصفاة مأسيك..

آه ما أسرع ما استفحل في ابعادك الطاعون

والتفت على عمرك طاحونة هذا الوقت!!

صار الموت

لا تابوت يكفيه

ولا مرثاة تستوفي معانيه

فما أكثر ما تحتاج للإيمان كي تنسى..

وللنسيان كي تحيا

وتجتاز على قنطرة الأحلام

هذا الخندق المحفور في عمرك بالآلام..

لم تبدع نورا تبطل (القصف)

ولا تعويذة ضد (الصواريخ)

فيأشيك البدايات

حريّ بأساطيرك أن تنعس في عاصفة الفولاذ..

إن جاسم الصحيح يمارس في نصه تحشيدا هائلا
بوساطة تقنيات السرد تنزامن لا تتعاقب داخلها التفاصيل
والأشياء والأحداث، يمارس هذا التحشيد طوفا يخترق
فيه الشاعر حدود الزمان والمكان ليستضيف كل عناصر
الضرورة، ويدرجها في تاريخها، وهذه الاستضافة تتم
وفق استراتيجية تناص يتم فيها تحويل لحظات الوعي
الكبرى في تاريخ الإنسانية إلى خيوط فسفورية مضيئة
داخل النص أو إلى أحد العناصر الأساسية فيه.

ومن أنماط توظيف الحدث التاريخي والتراثي في
القصيدة توظيف الشاعر مجموعة من الأحداث
التاريخية والمعطيات التراثية الجزئية التي لا يربط بين
بعضها البعض سوى قدرتها-مجتمعة-على التعبير على
نحو فني عمّا سعى إلى إيضاحه، ومنها:

أولا- توظيف الحدث الأسطوري

بما أن الأسطورة تعدّ فنا تراثيا من أبرز موضوعات
الأدب الشعبي وأهمّها، فقد عمل الشاعر على فهم هذا
التراث فهما عميقا وتمثله، لأن تمثّل الشاعر للأسطورة
كي تصبح جزءا من أصالته تجعله قادرا على أن
يتصوّر التجربة وينفعل بها ويفكر من خلالها فيصدر
فيما ينتج عن منهج أسطوري (٣٠)

الأسطورة إلى جانب أنها أداة فنية ضمن عدد من وسائل
الأداء الشعري الأخرى التي يعنى الشاعر باستعمالها
في قصيدته، ينبغي أن توظّف في بناء القصيدة بحيث

يهيئها لخلق جو إيجابي يكون من شأنه إثراء دلالات القصيدة^(٣١) ويؤمى إلى توظيف الشاعر للرمز الأسطوري أو الحديث الأسطوري توظيفا يصب في خدمة القصيدة ويكسبها أبعادا أخرى هي مما يتطلبه موقف الشاعر ورؤيته بوصفه انسانا معاصرا ويسهم في اضاءة حالته النفسية.

وتبرز أهمية استخلاص الدلالة الشاملة للأسطورة والرمز الأسطوري في القصيدة من كون الرمز أو الحدث يشكّل صورة حسية مولدة للمعنى ويكشف عن قيمة جمالية ودلالية في سياق نصه الشعري ففي استلهامه للحدث الأسطوري ولو جزئيا ما يجسّد تفاعل تجربته ية مع الأسطورة، فالنص المختار وإن لم يمثل استدعاء الشخصية أو الحدث الاسطوري فيها محورا أساسيا بحيث يؤثر في أفق توقّع القارئ ويجعلها مفتاحا تأويليا يقوم بتعيين طبيعة القصيدة وتشكيل بورتها الدلالية قد يأتي استدعاء معالم الأسطورة في جزء منها محورا مساعدا تحاول القصيدة في هذا الجزء أن تعبر به، ويظهر افادة الشاعر من رمز (تموز) إله الخصب عند السومريين^(٣٢) الذي يجعله رمزا لصراع الحياة الدامي الذي يسم التاريخ المختلفة، وهو صراع من أجل الحياة، حيث تدور أحداث هذا الجزء حول قرار (الحصار الاقتصادي) المجحف الذي فرضه مجلس الامن الدولي على العراق-إبان حرب الخليج الثانية-وتجويع شعبه وكيفية صراع هذا الشعب من أجل البقاء، مستثمرا رمز (تموز) في إعادة الخصب له. وبذلك تنكشف البؤرة الدلالية لمعناه الرمزي التي يعبر عنها الخطاب في هذه التجربة ية المعاصرة، من خلال استحضارها بحيث لا يدرك من ليس لديه اطلاع على أصل الأسطورة أن الشاعر ضمّنها في هذا الموقع حتى صارت جزءا أساسيا من نسيج النص

أخذت خصوصيته الرمز الأسطوري (تموز) باسمه الصريح^(٣٣) :

نثروا احشاءه

فانتثرت في وجههم كل الحضارات

ولاح الكون في هيئته الأولى

زقاقا (بابلها) يشتكى الجوع..

و (تموز) إله الخصب

يلقي بذرة القمح السماوية في الأرض

فتنمو الحبة البكر ويقتات الزقاق

وتمطى النخل أعناق رجال

زرعوا قاماتهم في مشرق الشمس حكايات انعتاق

والنساء (السومريات) توافدن من التاريخ

يحملن جرار العشق كالأسطورة النشوى

ويسقين صباحات البساتين بموال الفراق

لقد شكّلت أسطورة (تموز) التي تتألف قصتها من

النقيضين (الحب والخصب) و (الموت والبعث) و

(الحزن والبهجة)، المحور الأساس الذي يقوم عليه

المقطع السابق، وقد وفق الصحیح على بغيته من

خلالها، فتموز-بابلها اسم عالمي الرمز يموت من أجل

أن يحيا- يشكّل موته موتا للخصب وتشكّل عودته عودة

للحياة، فهو واهب للبشر والحيوان والزرع، بعرف

الأسطورة وبموته لانسل عند النساء، ممّا يستوجب

حزنهن وعويلهن، بل وتنهّد الحياة كلها بالفناء بحسب

نظرة الاسطورة التي ترى موت الطبيعة يعود سببه إلى

موت الإله تموز^(٣٤)

لذا فحضور مفردات ك(الحبة والبذرة والقمح والخصب

والجرار) لم يكن اعتباطيا، فهي من عالم الأسطورة

ولها ما يسوّغها في تجربته الشعرية باعتبار أن أسطورة

تموز توضحية من أجل إعادة الحياة، وجد الشاعر

بها مجاله في استلهاهم رمز الإله القتيل (تموز) ومعادلته

للعراق القتل، وولادة الثورة / الانتفاضة وإعادة الحياة الكريمة للمعذبين الذين يقارعون الظلم والطغيان، مستفيدا في قوله (موال الفراق) من طقوس عويل البابليين بسبب اختفاء إلههم (تموز) لأن طابع الاحتفال لديهم كان تجسيدا للزمن المتجدد الذي تتجدد معه الحياة، مثل الفينيق فالاثنان يرمزان إلى تجدد الحياة والطبيعة عبر الموت، والقاسم المشترك هو التجدد والبعث الانساني. ويظهر أن الشاعر جمع مادته مما عُرف عن العراقيين القدماء الذين كانوا يدفنون مع موتاهم أنيتهم وجرارهم وشيئا من زادهم لأنهم كانوا يتصورون أن الموتى يحتاجون لمثل هذه اللوازم في عالمهم الآخر وعند بعثهم، وربما استقاها من الأساطير التي تقول إن حدائق تموز كانت تملأ بالتراب وتزرع فيها بذور القمح والشعير وألوان من الزهر، وتعطى بها النساء (٣٥).

ثانيا- توظيف الألفاظ العامية والشعبية

استعمل الشعراء السعوديون المعاصرون اللهجة العامية في قصائدهم (٣٦) كغيرهم من الشعراء العرب عموما (٣٧) ولم يكن جاسم الصحيح بمنأى عنهم رغم قلة استعماله لتلك الألفاظ قياسا بغيره من الشعراء، مع الأخذ بالحسبان نوع الألفاظ المستعملة في نصوصه بين كونها موغلة في العامية أو أنها ترتفع إلى درجة أكثر مقبولة، إذ تبدو الألفاظ العامية في نصوص الشاعر جديرة بالاستعمال أكثر من غيرها، لوضوح دلالتها من جهة، ولأنها تؤدي وظيفة إيحائية داخل النص وتضفي شيئا على مضمونه، فإن فهم طبيعة الشعر يعتمد في المقام الأول على طريقة استعمال الشاعر للألفاظ، فهو لا يعني باستعمالها إشاعة الأجواء الشعبية في نصوصه بقدر ما يعنيه قدرتها على أن تجلّي الصورة وأن تعبر عن المضمون، لأن استعمال اللفظ العامي لا يعني الابتذال في كل الأحوال،

بل الأمر يظل مرهونا بأسلوب الشاعر وقدرته على إكساب اللفظ إحياء جديدا وإن كان عاميا (٣٨)، وربما في ذلك ما يساعد على تقريب النص من ذهن المتلقي ومخاطبة ما ينطوي عليه وجدانه العام (٣٩)، ولذلك اقتصر الصحيح على بعض الألفاظ العامية دون غيرها مخافة أن يسيء إلى النص أكثر مما يحسن إليه.

إن اختيار الشاعر لبعض الألفاظ من دون غيرها من الألفاظ قد يأتي من قناعاته أنها تعبر عما يريد إيصاله إلى المتلقي أكثر من غيرها، وبالتالي تشيع جوا من الشعبية فضلا عن البوح بمدى التغييرات اللغوية التي حصلت في اللغة العربية جرّاء التلاقح الحضاري والثقافي الكبير نتيجة الانفتاح على الآخر. إلا أن استعمال الشاعر لهذه الصيغ أو المفردات لا يعني منحها أي اعتبار، بقدر ما يظل إدخالها في السياق الشعري ممكنا ما استطاعت أن تجلّي الصورة وتعبر عن القصد والمضمون. وتجدر الإشارة إلى أن أول من دعا إلى استعمال اللهجة العامية الشعبية في الشعر هو الشاعر (ت.س. اليوت) بغرض الاقتراب بالشعر من اللهجة المحلية المتداولة، وهي دعوة إلى ما يسمّى (الواقعية اللغوية) (٤٠) ومن ثم صارت الدعوة إلى اقتراب لغة الشعر من لغة الحديث اليومي الحي الذي يتكلم به الناس في واقع حياتهم إحدى الدعوات الكبيرة لأنصار الشعر الجديد، لتجد بعد ذلك صداها واضحا عند شعراء المهجر (٤١). لقد عمد الشاعر في نصه إلى إقامة علاقة تفاعلية حميمة مع بعض الألفاظ والعبارات الشعبية المعروفة في اللهجة العراقية الدارجة، والتي ذاع صيتها وأصبحت سفيرة العراقي البسيط في كل مكان، كقوله ينادي العراق (٤٢):

اتملاك (عراقا) شاحبا دون (فراطين) ..

مقاهيك توابيت ..

اغانيك جراح ..

وليا ليك دعابات من الأحزان

هذا انت

عين تحرس الارض

وأخرى ترصد المنفى الذي مازال في غربته الرعاء

يستجديك بعض (التمر) و (التمن) ..

يستجدي (أبونية) فلاح على (دجلة)

الآ من فم الشوق..

(هلا يابا.. هلا غاتي.. عيوني يا عراق)

لا (بغداد) ظلت هي (بغداد)

لا

ولا (البصرة) مازالت هي (البصرة) :

أعراس على الأهوار تفتن

إذا افتتر المدى

عن قصب يخطب موسيقاه من أفئدة الرعيان..

واللحن صدق

أيهذا القصب (العريس) ..

من شيع من أعماقك القدس الإلهي

وأنتهى رقصة العرس بدبكات الطلاق؟؟

وتبدو الأجواء الحزينة الكئيبة المخيمّة على النص

مناسبة جدا للأحداث المأساوية التي خلفتها مؤامرة

الغدر في خيمة (صفوان) إبان حرب الخليج الثانية أو ما

يسمى (عاصفة الصحراء) وما تلاها من إنتفاضة شعبية

عمّت أغلب محافظات العراق، إلا أنها انتهت بمأساة بعد

أن كادت تنفرج عن عرس كبير، حيث استطاع الشاعر

أن يزواج بين تلك الأجواء المأساوية -التي ما فارقت

حياة العراقيين- معبرا عنها بقوله (٤٣) :

يا شعبا من الآهات لا يهدأ..

يا سهلا من القمح شريدا في الأغاني..

يا ضريحا للطفولات التي تسقط من ثقب الكراريس..

اناديك بماذا.. كل أحزانك أسماء عريقات عتاق!!

.. إلى آخر النص الذي يزواج فيه بين هذا الجو المفعم

بالحزن في أشبه بقصيدة (رثاء) حزينة وبين كلمات

عامية لها طابع شعبي دالّ على كرم العراقي وطيبته،

وضيافته العربية الأصيلة، والتي لم يجد الشاعر ما يعبر

عن المقصود إلا بها، فهو يدخلها في نصه بسلاسة لا

تشعر المتلقي بثقل الانتقال من نوع من الخطاب إلى

آخر، وكأنه حديث نفسه وسلوتها، معبرا عن اتحاد قويّ

في المشاعر وصدق في الاحساس قلما نجده في قصيدة

مشابهة.

وليست الألفاظ العامية هي وحدها التي تشيع الأجواء

الشعبية، بل للأغاني وطقوس الأعراس والدبكات

وبعض الصيغ والعبارات التي تحمل الخصوصية

العراقية، ولأسماء الأماكن أحيانا وقع أكبر لما تتميز

به من اتصال وثيق بحياة الشعب وتماسّ يحكي عن

علاقات تمتدّ لمئات السنين كما مرّ في المقطع السابق.

ثالثا- توظيف النصوص الشعرية التاريخية

وفقا لنظرية التناصّ فإن أيّ نص يعتمد بالضرورة على

نص أو نصوص سابقة، حيث يستحيل النص الشعري

إلى بؤرة تتجمّع فيها النصوص السابقة ومن ضمنها

الواقع الذي يعدّ نصا من تلك النصوص.

وهناك نوع من التوظيف يسمّى بالتناص الضمني

المستتر، ويمكن أن يندرج ضمنه التلميح والاشارة

والرمز، وما إلى ذلك (٤٤) حيث تتمّ الاشارة إلى حدث

أو قصة مشهورة من دون أن يشرح هذا الاسم أو تلك

القصة داخل متن النص أو في هامش الصفحة، وأنما

تترك للقارئ حرية استحضارها وكشفها (٤٥) ويكون

هذا النوع من التوظيف أكثر قدرة على خلق شعرية

في النص الجديد، حيث يتعامل الشاعر مع النص

الضيف تعاملًا حركيًا تحويليًا لا ينفي الأصل بل يسهم

في استمراره جوهرا قابلا للتجديد يعيد صياغة النص

الغائب من جديد وفق متطلبات فكرية وتاريخية وجمالية، كذلك يتيح هذا النوع من التلميح للشاعر أن يقوم بتغيير النص المأخوذ ويحدث عليه تغييراً عن طريق القلب أو التحوير في محاولة لكسر الجمود وإثارة الدهشة والتساؤل في وعي القارئ الذي يعمل بدوره على تأويل هذا التحويل^(٤٦) تظهر براعة الشاعر في كيفية توظيف النصوص الشعرية السابقة ومدى الإفادة منها داخل نصه، كاستثماره لنصين من نصوص الشعر العباسي لخدمة قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) الذي يقوم فيها باستيعاب وتشرب كل من بيت علي بن الجهم^(٤٧) :

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وبيت ابن زريق البغدادي في وحيدته^(٤٨) :

استودع الله في بغداد لي قمرا

بالكرخ من فلك الازرار مطلعته

وتحويلهما إلى سياق جديد و إنتاج دلالة جديدة جعل منها مكاناً آخر ينفذ من خلاله ليذرف الدموع على ما آلت إليه بغداد بعد (عاصفة الصحراء) وقصفها من قبل قوات التحالف آنذاك. يقول^(٤٩) :

(المها) مسمولة العينين..

و (الجسر) فوق أحلام العناق

كيف لي يا (بن زريق) أن اعزيك وأرثي (قمرا)

أودعته أحياء (بغداد) فوافاه المحاق

فقد أدرك الصحيح بوصفه أحد الشعراء المعاصرين حاجته إلى تطعيم قصيدته بنسيج من خيوط تمثلها النصوص الشعرية التراثية، فهو بتوظيفها في قصيدته الجديدة يؤكد في ضمن ما يؤكد أنه يستطيع أن يكشف عن المفارقة بين ما كان يمثل النص في استخدامه التاريخي السابق وبين ما يمكن أن يمثل من وجهة نظر

جديدة ومغايرة يحكمها منظور الشعر الذي يستطيع أن يزواج بين ما كان وما هو كائن، أو الذي يستطيع أن يعبر بوساطة ما حدث عما يحدث، شريطة إخضاع العنصر التراثي لحاجة القصيدة أولاً وقبل كل شيء^(٥٠). فعمل على اقتطاع بيت الشاعر علي بن الجهم عن دلالاته الأولى التي تدلّ على تنامي العشق في فضاء (الرصافة والجسر) ليحوّلها إلى قطب للموت فصار الفضاء في رؤيا الشاعر يعبر عن الموت الذي حلّ في عالم المدينة التي سيطرت عليها آلة الحرب والدمار وحرمتها من نعيم الحب المطلق، (وبذا خلق الشاعر نوعاً من التضاد بين المعنى السابق واللاحق مما أدى إلى حدوث نوع من المفارقة التصويرية المبنية على اقتباس نص من الموروث الشعري أو استيعابه ومن ثم تحويله ليولد من هذا التحوير دلالة معاصرة تتناقض مع الدلالة التراثية للنص الذي ارتبطت به في الأذهان)^(٥١).

الخاتمة:

حاول البحث التأكيد على العلاقة التكاملية بين الأدب والتاريخ من خلال استحضار الشاعر جاسم الصحيح لحدث سياسي الألقى بظلاله على كل مناحي الحياة في العراق ما لبث أن صار تاريخاً على الرغم من أنه ما يزال يلقي بتبعاته السلبية على الحاضر بقوة، إنها أحداث التسعينيات وبالتحديد اتفاقية صفوان وما ترتب عليها من انهيار في الدولة العراقية.

لقد أكد الشاعر من خلال هذا الاستدعاء رغبته في تنويع مصادر الإبداع في قصيدته الجديدة بما يكفل انضاج تجربته الشعرية باستيعابه التراث وحرصه على تطوير أدواته الفنية وإدراكه عدم جدوى الاعتماد على الموهبة وحدها وضرورة الثقافة والقراءة والبحث فيما تختزنه الأحداث التاريخية التي يمرّ بها العالم والمنطقة

خصوصاً، كمعادل فني في تناول قضايا الأمة والحديث عن همومها وتطلعاتها أو الحديث عن قضايا الوجدانية الخاصة بمساعدة رموز التراث الشعبي كالأسطورة والتقاليد المحلية والألفاظ الدارجة، واستحضار النصوص الشعرية التراثية والتناصّ معها، سواء أكانت تلك العلاقات التناصية ظاهرة أم خفية، بعدّ نصّه نصاً مثقفاً منفتحاً على كل النصوص على اختلاف أنواعها ومسمياتها لاسيما ذات المرجعية التاريخية، والسياسية منها على وجه التحديد كما في القصيدة المختارة. وبما أن الشاعر من الطليعة الواعية التي أدركت

بصدق عاطفتها أن العراق أرضٌ معطاء تلد الأبطال والمجاهدين اهتمّ بقضايا العراق والأحداث التي تحدث على أرضه ولعل أحداث تسعينيات القرن الماضي التي كانت واحدة من أقساها وأبرزها مسرحاً لنصه، فقد شكّل نصه في هذا الإطار مبحثاً هاماً للتفاعل مع هذا الحدث التاريخي المهم وتوظيفه في نسج نص كشف عن الواقع المأزوم لبلد عاش حالة استثنائية من الشعور بالظلم في ظل نظام قاس لم يعرف الرحمة وعالم ظالم تضافر بكل قواه وامكاناته على تحطيمه، متناسياً انه لم يكن ليعرف الكتابة ومعنى العدل والانسانية لولا حضارة شعبه.



الهوامش

- ١- ينظر: ترجمة الشاعر في معجم (البابطين للشعراء العرب المعاصرين): ١/٧٧٤-٧٧٥.
- ٢- رحلتي بين الدمية والقنبلة (في إثنيية خوجة)، بقلم: جاسم الصحيح: ٢.
- ٣- www.arab-kanz.blogspot.com/2014/07126.html
- ٤- م.ن: ٢.
- ٥- ينظر: شبكة هجر الثقافية، موقع الكتروني، واحة الحوار الأدبي.
- ٦- جاسم الصحيح بين الشاعر والاسطورة: ٨٦.
- ٧- ينظر: شبكة هجر الثقافية، واحة الحوار الأدبي.
- ٨- ديوان السيد حيدر الحلي: ١/١٠٩-١١٠.
- ٩- رحلتي بين الدمية والقنبلة: ١.
- ١٠- ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٤١-٤٢.
- ١١- ينظر: رحلتي بين الدمية والقنبلة: ١.
- ١٢- ينظر: جاسم الصحيح بين الشاعر والأسطورة: ٤٠.
- ١٣- ينظر: منتدى الساحل الشرقي - واحة سيهات (اللقاء الأخير مع الشاعر الاحساني جاسم الصحيح).
- ١٤- ينظر: ويكيبيديا - الموسوعة الحرة.
- ١٥- ينظر: مقالة الشاعر (جائزة البابطين - ولادة ثانية) في جريدة اليوم السعودية بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٣م.
- ١٦- ينظر: توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد، مجلة فصول: ٢٠٩.
- ١٧- ينظر: واقع القصيدة العربية: ٥٥.
- ١٨- ينظر المقال السابق لعللي عشري: ٢٠٩.
- ١٩- مجلة الواحة، مجلة فصلية تعنى بشؤون التراث والثقافة والادب في الخليج العربي، ع(٥١) السنة الرابعة عشر-خريف ٢٠٠٨م.
- ٢٠- السيموطيقا والعنونة، جميل الحمداوي، مجلة عالم الفكر، ٩٦-٩٧، مج«٢٥» ع«٢» لسنة ١٩٩٧م الكويت
- ٢١- ينظر: اتفاقية خيمة صفوان -ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ينظر: مؤتمر صفوان، www.moqatel.com
- ٢٢- تفتيت العراق- انهيار السلم المدني والدولة العراقية، هيثم غالب ناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٧٣
- ٢٣- ينظر: خيمة صفوان اتفاقية خسائر حرب، نوري موقع الكتروني
- ٢٤- احد عشر سنة على خيمة صفوان والتنازل عن السيادة العراقية، د. منذر ال فضل:
- ٢٥- ينظر: عنوان القصيدة في شعر محمود درويش: ٢٨
- ٢٦- ينظر: ديوان اعشاش الملائكة: ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣٠٢، ٢٠٩، ٣١١، ٣٢٣.

- ٢٧- لقاء مع الشاعر الاحسائي جاسم الصحيح الأخير، منتدى الساحل الشرقي، واحة سيهات، موقع الالكتروني
- ٢٨- نحيب الابجدية: ١٥٧
- ٢٩- م.ن: ١٥٩-١٦٠
- ٣٠- مصدر سابق.
- ٣١- ينظر: الأدب ومذاهبه: ١٤-١٥
- ٣٢- ينظر: الاسطورة في الشعر العربي الحديث: ٢٣٢-٣٨٩
- ٣٣- ينظر: الاسطورة في الشعر العربي المعاصر، يوسف حلاوي، بيروت، دار الآداب ١٩٩٤: ٤٦.
- ٣٤- نحيب الابجدية: ١٥٨
- ٣٥- ينظر: عشتار ومأساة تموز: ١١٠
- ٣٦- ينظر: م.ن: ١١٠-١١١
- ٣٧- ينظر: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر: ١٧٠
- ٣٨- اوصت نازك الملائكة ان ظاهرة انتشار الالفاظ العامية في الشعر العربي ظاهرة عامة وعدتها من اشكالات اللغة العربية في هذا العصر، ينظر: سيكولوجية الشعر ومقالات اخرى: ١٧
- ٣٩- ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر: ٧٣
- ٤٠- الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر: ٣٢٢
- ٤١- ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر: ٥٥
- ٤٢- ينظر: ادب المهجر: ١٧٧
- ٤٣- نحيب الابجدية: ١٦٣-١٦٤
- ٤٤- م.ن: ١٦٠-١٦٤
- ٤٥- ينظر: التناس في الخطاب النقدي والبلاغي: ٥٨
- ٤٦- ينظر: التناس في شعر الرواد: ٩٤
- ٤٧- ينظر: التناس بين الاقتباس والتضمين والوعي واللاشعور: ٧
- ٤٨- ديوان علي بن الجهم: ٢٤٣
- ٤٩- شعراء الواحدة: ٩٦
- ٥٠- نحيب الابجدية: ١٥٩
- ٥١- ينظر: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر: ٩٥
- ٥٢- التناس في شعر حميد سعيد: ١٦٨

المصادر والمراجع

- ١- أحد عشر سنة على خيمة صفوان التنازل عن السيادة العراقية، منذر ال فضل
- ٢- ادب المهجر، عيسى الناعوري، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- ٣- الأدب ومذاهبه، محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
- ٤- الاسطورة في الشعر العربي الحديث، انس داود، دار المعارف، ط٣، ١٩٩٢م.
- ٥- تفتيت العراق-انهيار السلم المدني والدولة العراقية، د. هيثم غالب الناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ٦- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم. محمد العمري، افريقيا الشرق-المغرب-٢٠٠٧م.
- ٧- التناص في شعر الرواد، احمد ناهم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٨- التناص في شعر حميد سعيد، د. يسرى خلف حسين، دار دجلة، عمان- المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١١م.
- ٩- توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، اشجان محمد الهندي، النادي الأدبي بالرياض، ١٤١٧-١٩٩٦م.
- ١٠- جاسم الصبيح بين الشاعر والاسطورة، يحيى عبد الهادي العبد اللطيف، دار المحجة البيضاء، ط١، ١٤٣٢-٢٠١١م.
- ١١- ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق علي الخاقاني، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٤-١٩٨٤م.
- ١٢- ديوان السيد رضا الهندي، جمع السيد موسى الموسوي، مراجعة وتعليق د. عبد الصاحب الموسوي، مؤسسة الثقلين، سورية-دمشق-العراق- كربلاء المقدسة، ط٢، ٢٠٠٨م.
- ١٣- ديوان علي بن الجهم، تحقيق، خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٣، د.ت.
- ١٤- الرمز والرمزية في العربي المعاصر، محمد فتوح احمد، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٥- سيكولوجية الشعر ومقالات اخرى، نازك الملائكة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣م.
- ١٦- شعراء الواحدة، نعمان ماهر الكنعاني، منشورات مكتبة النقاء، بغداد، ط٢، ١٩٨٥م.
- ١٧- عشتار ومأساة تموز، فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٣م.
- ١٨- لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير الكبيسي، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت، ١٩٨٢م.
- ١٩- نحيب الابجدية، شعر جاسم الصبيح، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.
- ٢٠- واقع القصيدة العربية، محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

الرسائل والأطاريح

- ١- عنوان القصيدة في شعر محمود درويش (دراسة سيميائية) جاسم محمد جعفر، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.

الصحف والمجلات

- ١- (جائزة البابطين ولادة ثانية) جاسم الصبيح، جريدة اليوم السعودية، ٢٠١٣/٣/١٢.

المواقع الإلكترونية

- ١- اتفاقية خيمة صفوان، ويكيبيديا-الموسوعة الحرة.
- ٢- رحلتي بين الدمية والقنبلة (في اثنيينية خوجة) بقلم: جاسم الصحيح.
- ٣- سيرة الشاعر جاسم الصحيح بقلم الاستاذ النحوي علي، شبكة هجر الثقافية، واحة الحوار الأدبي.
- ٤- منتدى الساحل الشرقي-واحة سيهات، لقاء مع الشاعر جاسم الصحيح الاخير.
- ٥- مؤتمر صفوان www.moqatel.com:

- ٢- التناص بين الوعي والتضمين والوعي واللاشعور، مفيد نجم، جريدة الخليج-ملحق بيان الثقافة ع (٥٥) .
- ٣- توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد، مجلة فصول، مج ١، ع ١، أكتوبر ١٩٨٠.
- ٤- السيموطيقا والعنونة-جميل الحمداوي-مجلة عالم الفكر، مج (٢٥) ع (٢) الكويت، ١٩٩٧م.
- ٥- مجلة الواحة، مجلة فصلية تعنى بشؤون التراث والثقافة والادب في الخليج العربي، ع «٥١» السنة الرابعة عشرة -خريف ٢٠٠٨م.





الدلالة الصوتية في سورة مريم

Phonetic significance in Surat Maryam

أ.م.د. رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

Dr. Rafah Abdul Hussein Mahdi Alfatlawi
Karbala University

كلمات مفتاحية : الدلالة الصوتية/ تصاقب المعاني/ الفاصلة القرآنية/ التناغم
الموسيقي



ملخص البحث

كرّسَ هذا البحثُ جلَّ اهتمامه على الدلالة الصوتية في سورة مريم المباركة واستنتج الباحث فيه مايلي أنّ القرآن الكريم بما يحويه من قصص وأحداث وشخصيات ما زال مشوّقاً يجذب النفوس ويأسر الألباب. وإنّ هناك تناسباً واضحاً بين الجانبين الصوتي والمعنوي بحيث لا يمكن لأية كلمة أن تحلّ مكان الأخرى. وقد عُدَّ الموسيقى صورة من صور الإعجاز القرآني الواضح في أسلوبه المتميّز مؤدياً وظائف جمالية رفيعة كسورة مريم المباركة أنموذجاً ، بدليل ان الفاصلة القرآنية جاءت في آيات سورة مريم المباركة للتعبير عن المعاني المختلفة التي تحويها السورة والمتمثلة بقصة مريم وابنها المسيح (عليهما السلام) والقصص الأخرى ومنها قصة زكريا ويحيى وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس وآدم ونوح (عليهم السلام) ، والله من وراء القصد .



Abstract

This research has devoted most of its attention to the phonetic significance of Surat Maryam and the researcher concluded that the Holy Quran, including its stories, events and personalities, is still interesting and attracts souls and captivates the minds. There is a clear proportion between the phonetic and moral aspects so that no word can replace the other. The musical rhythm is a clear picture of the Qur'anic miracle in its distinctive style, performing high aesthetic functions such as the feast of the Blessed Mary, as evidence that the Quranic comma came in the verses of Surat Maryam to express the different meanings contained in the Sura, which is the story of Mary and her son Christ (peace be upon them) Including the story of Zechariah, Yahya, Isaac, Jacob, Moses, Aaron, Ismail, Idris, Adam and Noah (peace be upon them), and God from behind the intent

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على
الصادق الأمين إمام المؤمنين شفيح المسلمين وعلى آله
أجمعين .

وبعدُ:

حاولت هذه الدراسة أن تكشف عن الدلالة الصوتية في
القرآن الكريم وما تحمله من إحياءات ودلالات متنوعة
موضحة قدراته الصوتية في الكشف والبيان والتأثير
فكانت بعنوان (الدلالة الصوتية في سورة مريم) وتم
اختيار هذه السورة من بين السور كلها ل فضلها
وخواصها فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
: ((من قرأ هذه السورة أعطي من الحسنات بعدد من
ادعى لله ولدا سبحانه لا إله إلا هو ، وبعدد من صدّق
زكريا ويحيى وعيسى وموسى وإبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وعدد من كذب بهم ،
وبينى له في الجنة قصر أوسع من السماء والأرض في
أعلى جنة الفردوس ، ويحشر مع المتقين في أول زمرة
السابقين ، ولا يموت حتى يستغني هو وولده ، ويعطى
في الجنة مثل ملك سليمان عليه السلام ومن كتبها وعلّقها
عليه لم ير في منامه إلا خيراً ، وإن كتبها في حائط البيت
منعت طواره ، وحرست ما فيه وإن شربها الخائف أمن
(^(١)).

إذ جاء البحث بثلاث نقاط بحثية ممهّداً لها بمفهوم الدلالة
الصوتية ومن ثمّ عرض في النقطة الأولى منها : التكرار
، وفي الثانية الفاصلة القرآنية في حين كانت الثالثة بعنوان
الصوتي تعقبها خاتمة بأبرز النتائج التي توصّل إليها
البحث وقائمة بالمصادر والمراجع .

وأخيراً أحمد الله العليّ القدير الذي وفّقني إلى
اختيار هذا الموضوع، وأعانني على اتمامه فتوكّلت على
من لا يخيب من دعاه فهو الأخذ بيدي إلى سواء السبيل
إنه نعم المولى ونعم النصير .

مفهوم الدلالة الصوتية

هي ((ما تؤديه الأصوات المكوّنة للكلمة من
دور في اظهار المعنى وذلك في نطاق تأليف مجموع
أصوات الكلمة المفردة ، سواء كانت هذه الأصوات
صوامت أو حركات وتسمّى بالعناصر الصوتية الرئيسة
التي يشكّل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى
معنى معجمي كما تتحقّق الدلالة الصوتية كذلك من
مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي
ومظاهر هذا الأداء وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية
الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة))(^(٢) .

وتعرّف أيضاً بأنّها ((هي التي تستمدّ من طبيعة
بعض الأصوات))(^(٣) ومعنى هذا أن لبعض الأصوات
في اللغة دوراً تؤديه في الكلمة وبعضها الآخر ليس له
أي دور .

واعتنى ابن جني بدراسة الدلالة الصوتية قبل
أن تتوسّع وتأخذ صداها في علم اللغة الحديث وذلك في
باب امساس الألفاظ أشباه المعاني وباب تصاقب الألفاظ
لتصاقب المعاني فقد اكتشف وجود صلة بين الأصوات
وبين ما ترمز إليها وأول ما هداه لتلك تسمية بعض
الأشياء بأصواتها كالحقهقهة (حكاية صوت الضحك)
وغاق (حكاية صوت الغراب) .

وأول اشارة إلى هذا الموضوع كانت عند الخليل
إذ قال: ((كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومداً
فقالوا صرصر))(^(٤) . وكان لسيبويه رأي آخر فيه وهو
دلالة الصيغ والأوزان بقوله: ((المصادر التي جاءت
على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان
والنقران وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه
في ارتفاع ومثله العسلان والرتكان))(^(٥) . أي إنّ دلالة

الاضطراب في الصيغة قد جاء مراعاة لطبيعة معنى الكلمة التي جاءت للتعبير عن الاضطراب والحركة . والنص محور التطبيق هو سورة مريم وهي مكية النزول أما عدد آياتها فاختلف فيه فهي في عدد أهل المدينة ومكة تسع وتسعون وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمان وتسعون^(٦) . وقد اشتملت هذه السورة على موضوعات التوحيد ورحمة الله لعباده والبعث والنشور ونفي الولد والشريك ومادتها القصص : قصة زكريا ويحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وأبيه وكذلك فيها إشارة إلى قصص الأنبياء ومنهم : إسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس وادم ونوح .

وقصصها كانت تحوم على فكرة خاصة تتصل بالإنجاب بنحو معجز يواكب ذلك حشد من الأفكار المتصلة بالدعاء وبرحمة الله تعالى إذ تنسحب هذه الأفكار على مجموعة القصص من جانب وعلى مجموع السورة من جانب آخر بنحو يكشف لنا جمالية مذهشة لهذه السورة وبناء محكم لها^(٧) .

ومن هنا ارتأى البحث دراسة الدلالة الصوتية في سورة مريم على نقاط بحثية هي :

١- التكرار :

عرّفه الجرجاني بقوله: ((عبارة عن الاثبات بشيء مرة بعد أخرى))^(٨) والتكرار ((أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة))^(٩) . وهو أسلوب من الأساليب الشائعة في اللغة العربية ، وقد تعرّض له معظم النحاة والنقاد والبلاغيين^(١٠) .

وذكر لنا ابن قيم الجوزية التكرار من جهة حقيقته قائلاً: ((حقيقة التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أم يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطه اتفاق المعنى الأول والثاني^(١١) . وبرجوعنا إلى سورة مريم النص - محور التطبيق-

نجد أن لفظ الرحمن تكرر ست عشرة مرة في السورة معظمه في خواتيمها وفائدته انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره وخلق لهم جميع متطلباتهم التي بها قوام معاشهم فهل اعتبر الإنسان؟ أم لا يزال الغطاء مسدولاً على عينيه والوقر يغشى أذنيه؟ فمن أضاف إليه ولداً جعله كالأناسي المخلوقة وأخرجه بذلك عن استحقاق هذا الاسم الجدير به وحده^(١٢) .

ودلالة تكرار كلمة الرحمن في سورة مريم جاءت : أ-لأبراز صفة الوحدانية لله سبحانه وتعالى وذلك في قوله تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) (مريم/٨٨-٩٣) فقد تكرّرت كلمة الرحمن أربع مرات في الآيات القرآنية السابقة ففي الأولى ادعاء الولد لله تعالى أما الآية الثانية فهي اظهار شناعة هذا الادعاء لله ، وفي الآية الثالثة نفي هذا الادعاء نهائياً وبيّنت الآية الرابعة العبودية في أنّ كلّ من في السموات وما في الأرض لله تعالى واستقرارها في نفوسهم وتعليق أنظارهم بالله وحده وقلوبهم برضاه وأعمالهم بتقواه .

ب- اظهار الرحمة والمودة والمحبة في قلوب الناس ونفوسهم وذلك في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (مريم / ٩٦) فالسين في قوله تعالى مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولهم: سأنتقم منك يوماً أي أنك لن تفوتني وإن تباطأ ذلك^(١٣) .

في حين ذكر الرازي أنها تفيد التوكيد والمبالغة وذلك في قوله : (سيجعل لهم الرحمن وداً)^(١٤) . وذهب ابن كثير إلى أنّه تعالى يغرس في قلوب عباده الصالحين مودة وهذا أمر لا بدّ منه نظير عملهم الأعمال الصالحة

التي ترضيه سبحانه لمتابعتها الشريعة السمحاء ^(١٥).
ج- اظهر مشاعر الخوف والموعظة والتذكير بالله
وذلك في قوله تعالى: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ
إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا) (مريم/ ١٨) إذ تمثل لها المستوى أي التام
الخلق للتناسب بين كمال الحقيقة وكمال الصورة ولتبيين
عصمتها قالت (إني أعوذ بالرحمن منك ...) إذ لم يكن
في صورته ما يكره حيث حسبته بشرا قد اختبأ لها
ليراودها فبإدراكه بالتعوذ منه قبل أن يكلمها وجملة (إني
أعوذ بالرحمن منك) خبرية أكدت بحرف التأكيد أي
أنها أخبرته بأنها جعلت الله معاذاً لها منه أي ملجأ لها
مما هم به وهي موعظة له وقد ذكرت صفة الرحمن من
دون غيرها من الصفات ؛ لأنها أرادت أن يرحمها الله
برفع من حسبته داعراً عليها.

أما قولها (إن كنت تقياً) فإنه تذكير له بالموعظة أن
يتقي ربه إذ جاء بصيغة الشرط المؤذن بالشك في تقواه
لتهيج خشيته وكذلك مجيء فعل الكون الدال على أن
التقوى مستقرة فيه وهذا أبلغ وعظ وتذكير وحث على
العمل بتقواه ^(١٦).

د- الدلالة على سعة رحمته تعالى والجنة التي وعد بها
عباده الصالحين إذ ذكر الرحمن هنا للإشارة إلى عظمة
رحمته تعالى في الجنة وخلود المؤمنين فيها وذلك في
قوله تعالى: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) (مريم / ٦١) وهذا ما أشار إليه
السعدي في تفسيره

ثم ذكر أن الجنة التي وعدهم بدخولها، ليست كسائر
الجنات، وإنما هي جنات عدن، أي: جنات إقامة، لا
ظعن فيها، ولا حول ولا زوال، وذلك لسعتها، وكثرة
ما فيها من الخيرات والسرور، والبهجة والحبور (الَّتِي
وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ) أي: التي وعدها الرحمن،
أضافها إلى اسمه (الرَّحْمَنُ) لأن فيها من الرحمة

والاحسان، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر
على قلب بشر. وسماها تعالى رحمته ... وأيضاً ففي
إضافتها إلى رحمته، ما يدل على استمرار سرورها،
وأنها باقية ببقاء رحمته، التي هي أثرها وموجبها،
والعباد في هذه الآية، المراد: عباد إلهيته، الذين
عبدوه، والتزموا شرائعه، فصارت العبودية وصفاً لهم
كقوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) ونحوه، بخلاف عباده المماليك
فقط، الذين لم يعبدوه ^(١٧). وغيرها من الآيات التي لا
يسعنا ذكرها خشية الإطالة وضيق البحث ^(١٨).

٢- الفاصلة القرآنية :

ذهب الرماني إلى أن الفاصلة هي حروف متشاكلة
في المقاطع توجب حسن افهام المعاني ^(١٩). وقال
الزركشي: ((الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر
وقرينة السجع)) ^(٢٠).

وتؤدي الفاصلة دوراً مهماً في التناغم الموسيقي
للنص فهي ((قيمة صوتية ذات وظيفة تراعى في كثير
من آيات القرآن ، وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر
أو تأخير من عناصر الجملة)) ^(٢١).

ومن ذلك الآيات التي جاءت أواخرها منتهية بياء
مشددة يليها صوت الألف أو ما يسمى الفتحة الطويلة
للدلالة على السهولة واليسر التي تغمر آيات سورة
مريم بما يتناسب مع معاني السورة المتمثلة بشخصية
مريم وابنها المسيح وغيرها من المعاني وذلك في قوله
تعالى: (ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً
خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
وَكُنْتُ امْرَأَتٍ عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي
وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ
رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ

مِنَ الْكَبِيرِ عَيْنِيَا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلُمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (مريم / ٢-٣٣) فالكلمات (زكريا ، وخفيا ، وشقيا ، ووليا ، ورضيا ، ووسميا ، وعتيا ، وشيئا ، وسويا ، وعشيا ، وصبيا ، وتقيا ، وعصيا ، وحيا ، وشرقيا ، وسويا ، وتقيا ، وزكيا ، وبغيا ، ومقضييا ، وقصيا ، ومنسيا ، وسريا ، وجنيا ، وانسيا ، وفريا ، ونبيا) وُجد فيها تناغم

موسيقى بارز أوجده الباء مع ألف المد وفي ذلك يقول سيد قطب: ((والظل الغالب هو ظل الرحمة والرضا والاتصال فهي تبدأ بذكر رحمة الله لعبده زكريا (ذكر رحمة ربك عبده زكريا) وهو ينجي ربه نجا (إذ نادى ربه نداء خفيا) ويتكرر لفظ الرحمة ومعناها وظلها في ثنايا السورة كثيرا ... وانك لتحس لمساة الرحمة الندية ودبيبها اللطيف في الكلمات والعبارات والظلال . كما تحس انتفاضات الكون وارتجافاته لوقع كلمة الشرك التي لا تطيقها فطرته كذلك تحس ان للسورة أ موسيقيا خاصا فحتى جرس ألفاظها وفواصلها فيه رخاء وفيه عمق (رضى ، سريا ، خفيا ، نجيا))) (٢٢).

فأما المواضع التي تقتضي الشدة والعنف فتجيء فيها الفاصلة مشددة دالا في الغالب (ولدا ، وعهدا ، ومدا ، وفردا) أو زايأ (عزأ ، أزا) وذلك في قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَكَتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرُّهُ مَا يَفُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا) (مريم ٧٧-٨٣) فقد جاء جرس الألفاظ والعبارات في الآيات السابقة ليصور لنا ظلال المشهد وجو السورة وما فيه من غضب وغيرة وانتفاض وإن ضمير الكون وجوارحه لتنتفض وترتعش من سماع تلك القولة النابية والمساس بقداسة الذات العليا كما ينتفض كل عضو وجارحة عندما يغضب الإنسان للمساس بكرامته لذا جاءت الألفاظ ها لترسم حركة الزلزلة والارتجاف (٢٣).

٣- الإيقاع الصوتي في سورة مريم : يُعدُّ الإيقاع صورة للتناسق الفني في القرآن الكريم وآية من آيات الإعجاز المتمثل في أسلوبه المتميز

فالقرآن يحتوي إيقاعاً موسيقياً يؤدي وظائف جمالية رفيعة كما أن له نظاماً صوتياً وجمالاً لغوياً ينتظم تساق حركاته وسكناته ومدّاته وغناته انتظاماً رائعاً. إذ نرى أن الجمال الصوتي هو أول ما التقطته الأسماع العربية من طريق انتظام الحروف وترتيب الكلمات وعرض المشاهد المختلفة والتجارب المتنوعة .

وقد عرّفه عبد الخالق العف بأنه ((تنظيم لأصوات اللغة في أزمنة محددة وتوظيف لقيم هذه الأصوات وخصائصها النوعية)) (٢٤).

ومما ورد من صوتي في سورة مريم الأصوات الثلاثة (الألف والواو والياء) التي جاءت للتعبير عن معاني الحزن والخوف والضعف في قوله تعالى: (ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (مريم/ ٢-٤) فقد بدأت السورة بالحديث عن رحمة الله قبل دعاء زكريا الذي ترتّب عليه ابراز مفهوم رحمة الله متمثلة في اجابة طلب زكريا فإظهار ضعفه جاء متوافقاً مع الياء المشددة (خَفِيًّا ، وَشَقِيًّا) التي أظهرت معاناة زكريا أثناء مناجاته لربّ العزة والذي زاد هذه المناجاة الألف الة بعد الياء بما أضعفته من نعومة وليونة إذ جاء هذا مناسباً لحال زكريا حيث كان يدعو ربه بشكل خفي فيما بينه وبين نفسه بأنه قد ضعف بسبب كبر سنه الذي جاء بلغة صورية وليس بلغة مباشرة أي من خلال عنصر الصورة الفنية وهي اشتعال الرأس شيباً فالاشتعال يرتبط بهدير أو بحركة صوتية ذات دلالة من حيث العنف والقوة والفاعلية والرهبة التي تنطوي عليها عملية الاشتعال حيث انسحبت هذه الحركات على طبيعة الاستجابة النفسية لصاحبها مما تحمله على الاهتمام بها وجعله مركزاً لتفكيره وهذا ما لاحظناه من خلال الطريقة التي تحدّث بها زكريا مع الله

تعالى ونقصد بها دعاءه المصحوب بالتفصيل لظاهرة كبر السن مثل قوله (وهن العظم مني) ثم قوله (واشتعل الرأس شيباً) إذ جمع بين ضعف القوى البدنية من جانب وهو وهن العظم وبين الرمز المؤشر إلى كون العمر قد بلغ مرحلته الأخيرة من جانب آخر وهو اشتعال الرأس شيباً (٢٥). كذلك كان للنون والتنوين دور كبير في هذه السورة لما فيهما من الغنة التي لها وقع جميل على السمع فضلاً عن الحركات القصيرة والطويلة وحروف العلة (الألف والواو والياء) بما فيها من جمالية ودلالة موسيقية تقرب المعنى وتشدّ الذهن وتؤثر في النفس فالحركات ((التي تدخل في الصيغ ومباني الكلم ؛ لتفرّق بينها وتميّز أجناسها وتلك غاية في الدلالة... من أنها تمدّ الكلام وتراكيبه بألوان من الأنساق الموسيقية المتناسبة فيتألف الكلام أصواتاً وألفاظاً وصيغاً وتراكيب والحركات بعض الأصوات فإذا هو مثل الماء الجاري في جداول وسواق لا يعيقه شيء...)) (٢٦).

وهذا ما وجدناه في قوله تعالى: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بَوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) (مريم/٧-١٥) فالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة على الرغم من صغرها لها دلالات موسيقية مختلفة تترك لها الأثر الواضح حين ننطق بها وخاصة الفتحة سهلة النطق والواضحة في السمع في الكلمات (يا ، يحيى

الختمة

من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث الآتي:

١- أكد البحث على أنّ القرآن الكريم بما يحويه من قصص وأحداث وشخصيات ما زال مشوّقاً يجذب النفوس ويأسر الألباب.

٢- وجد البحث إنّ هناك تناسباً واضحاً بين الجانبين الصوتي والمعنوي بحيث لا يمكن لأية كلمة أن تحلّ مكان الأخرى.

٣- يُعدُّ الموسيقى صورة من صور الإعجاز القرآني الواضح في أسلوبه المتميز مؤدياً وظائف جمالية رفيعة كما لمسناها في سورة مريم .

٤- جاءت الفاصلة القرآنية في آيات سورة مريم المباركة للتعبير عن المعاني المختلفة التي تحويها السورة والمتمثلة بقصة مريم وابنها المسيح والقصص الأخرى ومنها قصة زكريا ويحيى وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس وأدم ونوح .

٥- وجد البحث أن التكرار كان ركناً أساسياً من أركان الجمال الذي فاض بالسورة المباركة والذي تحسّناه ولمسناه فيها من خلال ما تتركه اللفظة المكرّرة من أثر انفعالي في نفس المتلقي.

٦- حرص البحث على بيان التكرار وما يحمله من دلالات مختلفة في سورة مريم وهي إبراز صفة الوجدانية لله سبحانه وتعالى، وإظهار الرحمة والمودة والمحبة في قلوب الناس ونفوسهم ، وإبانة مشاعر الخوف والموعظة والتذكير بالله ، والدلالة على سعة رحمته تعالى والجنة التي وعد بها عباده الصالحين

، قال ، هين ، الناس ، الكتاب ، الحكم ، يوم) وكذلك تنوين الفتح الذي كان له النصيب الأوفر في هذه السورة المباركة في الكلمات (سمياً ، عاقراً ، عتياً ، شيئاً ، سوياً ، عشياً ، صبيّاً ، تقيّاً ، عصياً ، حياً) وتنوين الكسر في (بغلام ، ليالٍ) وتنوين الضم في (غلامٌ ، هينٌ ، سلامٌ) فالتنوين له وقع مؤثر على الأذن لما يمتاز به من جمال موسيقي و ي وخاصة تنوين الفتح وكذلك حروف العلة وما ينتابها من قلب وابدال وادغام وتأثير ذلك على الصوتي للكلمة فالتنوين ((يمثّل رنة تُحدِث قوة إسماع حاملة تردداً زمنياً طويلاً)) (٢٧).

من ذلك قوله (سمياً) أي السميّ : المسمّى وهو فعيل بمعنى مفعول أصله سميو اجتمعت فيه الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء و ((السميّ: فعيل صرف من مفعول إليه)) (٢٨)

وعصياً : وهي صيغة مبالغة أصلها عصياً بوزن فعيل قد أدغمت الياء فيه وجيء بصيغة المبالغة لمراعاة الفواصل ؛ لأن المنفي أصل العصيان لا المبالغة فيه. ويحتمل أن يكون أصل عصياً (عصوياً) كصبور ، أي كثير العصيان (٢٩).

والعَصِيّ : العاصي ويراد به وصفه بالتواضع ، ولّين الجانب ، وذلك من صفات المؤمنين ، وهو أبلغ من العاصي ، كما أن العليم أبلغ من العالم (٣٠) .

الهوامش

- ١- ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق / ١٣٧
- ٢- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية: محمود عكاشة / ١٧، ١٨، بحث (الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص: بوزيد ساسي هادف، مجلة حوليات التراث، ع ٩، للسنة ٢٠٠٩م / ١٠٣
- ٣- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب: مجدي وهبة وكامل المهندس / ٩٥، وينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية: صالح سليم عبد القادر / ٤٧
- ٤- الخصائص ١٥٢/٢، وينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية/ ٥١
- ٥- الكتاب ١٤/٤
- ٦- ينظر: التحرير والتنوير ٥٨/٧
- ٧- ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم / محمود البستاني ٦٩/٣
- ٨- التعريفات ١٣/
- ٩- الإتقان في علوم القرآن: ٦٦/٢.
- ١٠- ينظر: مجاز القرآن: ١ / ١٢، والبيان والتبيين: ١٠٥/١.
- ١١- الفوائد المشوق: ١٥٩.
- ١٢- ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش ١٥٦/٦
- ١٣- ينظر: الكشف ٤٤٧/٢
- ١٤- ينظر: تفسير الرازي ٩٣/٨
- ١٥- ينظر: تفسير ابن كثير ٢٦٧/٥
- ١٦- ينظر: التحرير والتنوير ٤٥٨/٨
- ١٧- تفسير السعدي ٣٧٨/٧
- ١٨- تنظر سورة مريم: الآيات/ ٢٦، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٧
- ١٩- ينظر: النكت في اعجاز القرآن ٩٧/
- ٢٠- البرهان في علوم القرآن ٥٣/١
- ٢١- البيان في روائع القرآن: تمام حسان/ ٢٨١
- ٢٢- في ظلال القرآن ٨٧/٥
- ٢٣- ينظر: المصدر نفسه ١٠٨/٥
- ٢٤- التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر: عبد الخالق العف / ٢٤١
- ٢٥- ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم: محمود البستاني ٦٩/٣، ٧٠،
- ٢٦- وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن: محيي الدين رمضان / ٣٠
- ٢٧- بناء الجملة في شعر الدكتور طلعت الرفاعي: منيرة محمد علي حجازي / ٢٩٠
- ٢٨- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ٢٣٩/٣
- ٢٩- ينظر: جامع البيان ١٨/١٤٠، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ٤٤٣/٣، اللباب ٣٤٢/١١
- ٣٠- ينظر: اللباب ٣٤٢/١١

المصادر والمراجع

- ١٢- التفسير البنائي للقرآن الكريم :محمود البستاني، ط١، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد /١٤٢٣هـ.
- ١٣- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان): عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٤- تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي منشورات دار الروضة ، بغداد /١٩٨٨م
- ١٥- ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق، ط٢ ، تحقيق: تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان/ ١٣٦٨ هـ
- ١٦- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٧- الخصائص : ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) تحق الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م .
- ١٨- الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص (بحث منشور): بوزيد ساسي هادف ،مجلة حوليات التراث ، ع ٩ ، للسنة ٢٠٠٩ م .
- ١٩- الدلالة الصوتية في اللغة العربية :صالح سليم عبد القادر ،المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية
- ٢٠- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان :ابن القيم الزرعي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب (ت ٧٥١ هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- ١- الإتيان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٢ ، دمشق: دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، ١٩٩٣م
- ٢- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ،اليمامة للطباعة والنشر ، بيروت
- ٣- أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ، مكتبة الخانجي ، القاهرة / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٤- بناء الجملة في شعر الدكتورة طلعت الرفاعي: منيرة محمد علي حجازي ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت.
- ٥- البيان في روائع القرآن : تمام حسان ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع / ٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٦- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق درويش جويدي ، ط١/ ١٩٩٩ هـ
- ٧- التحرير والتنوير :ابن عاشور ، مكتبة الرسالة ، مصر / ١٩٧٨ .
- ٨- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية :محمود عكاشة ، ط١، دار النشر للجامعات / ٢٠٠٥م
- ٩- التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر : عبد الخالق العف ، ط١، مطبوعات وزارة الثقافة / ٢٠٠٠م
- ١٠- التعريفات : الجرجاني ، تحق نصر الدين تونسي ، ط١، القاهرة / ٢٠٠٧م
- ١١- تفسير ابن كثير وهو تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

- ٢١- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- ٢٢- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢٣- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان / ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م .
- ٢٤- اللباب : ابن عادل ، ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر / ١٩٧٣ م .

- ٢٥- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط ١ / ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤ م .
- ٢٦- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب : مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان / ١٩٧٩ م
- ٢٧- النكت في إعراب القرآن ، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: الرُمانيّ أبو الحسن ، تحقيق محمّد خلف الله أحمد ومحمّد زغلول سلام، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦م.
- ٢٨- وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن : محيي الدين رمضان، ط ١ ، دار الفرقان ، عمان / ١٩٨٢ م







الحضور الواعي للتراث في شعر عبد الأمير خليل مراد

The conscious presence of heritage in the poetry of Abdul
Amir Khalil Murad.

أ.م.د. وسام حسين العبيدي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) – أقسام بابل

Dr. Wisam Hussein Alobaidi
.College of Imam Kadhim

كلمات مفتاحية: توظيف التراث/ الحداثة/ الانثيال الرمزي / الإحالات



ملخص البحث

يتناول هذا البحث، واحدة من سمات الشعر العربي الحديث، ألا وهو توظيف التراث بوصفه مؤشرًا يبعث على انتماء الشاعر للمدونة التراثية الحاضرة له، ويختصّ البحث بالوقوف على شعر الشاعر عبد الأمير خليل مراد الحربي؛ بوصفه أحد الشعراء العراقيين الذين ينتمون إلى جيل الثمانينيات، ولمّا كان النظر إلى زاوية التوظيف الواعي للتراث في منجز الشاعر معبرًا عن قدرته في تطويع الأفكار الذائبة في التراث بالقدر الذي ينفع الفكرة التي ينسج الشاعر نصّه على منوالها، كان لنا أن نُدلّ على ذلك من خلال وقوفنا على نماذج تطبيقية من شعره وتحليلها وبيان مقدار ما استفاده من التراث، وفي الوقت نفسه مقدار الانزياح الذي يُحسب للشاعر بوصفه الأسلوب الذي يميّز الشاعر المُجيد عن سواه؛ لأنه يكشف مقدار التمثّل الثقافي للنص التراثي، ولا يُمَيِّع واعي الشاعر بمتغيرات عصره وما تفرضه عليه من مؤهلات قد يُحسن الشاعر توظيفها وقد لا يُوفّق إلى تلك الغاية، ويمكن أن نُؤشّر عدة نتائج في آخر البحث، ندع ذكرها هنا توجّهًا للاختصار.



Abstract

This research deals with one of the features of modern Arab poetry, namely the use of heritage as an indication of the poet's affiliation to the heritage blog, and the research is concerned with identifying the poet Abdul Amir Khalil Murad al-Harbi; as one of the Iraqi poets belonging to the generation of eighties. Looking at the angle of the conscious use of heritage in the poet's achievement, he expressed his ability to adapt the ideas dissolved in the heritage to the extent that the idea that the poet weaves in his text is similar to that, we had to demonstrate this by standing on practical models of his poetry and analyzing it and showing how much he benefited from the heritage, at the same time, the amount of displacement that is calculated for the poet as the method that distinguishes the poet glorious from others, because it reveals the amount of cultural representation of the heritage text, and does not understand the poet's awareness of the variables of his time and the qualifications imposed by the poet may be employed and may not be successful to that end. For the sake of abbreviation, we may indicate several results at the end of the research.

❖ المقدمة ❖

يعيشها، فترى - من دون مبالغة- أنَّ التناصَّ قانونٌ جوهريٌّ لصناعة النص الحديث، عبر إمتصاص النصوص السابقة، في الوقت الذي تُمارس فيه هدم النصوص المتداخلة معها نصيًّا (٣).

وهنا تبرز براعة الشاعر حين يتحسَّس مواطن الجمال، فينتقي ما يُصلح منها مادةً لمجابهة القبح المخيم على اشكاليات الواقع وما يُشَمُّ في طبيّاته من روائح الكراهية في المستقبل القريب.

والشاعر عبد الأمير مراد، أحد أولئك الشعراء الذين استلهموا التراث بصدق وإخلاص، وجعل منه دريئةً يصدّ به عاتيات الراهن من واقعه، فكانت ذاكرته المخترنة بالنقاطات مهمة من التراث مصدرًا يمدّه بالتجارب، وتمنحه رؤيةً تجعله يضحك من أيامه الآتية فيما بعد، كما هو عنوان ديوانه الصادر سنة ٢٠٠٩ فيقول في نص (السفر في خارطة الحزن) (٤) :

ينتحر الصمتُ على بابي
وتحاصر ذاكرتي خارطة الأحزان الليلة
هذا شبح الغربة يُبحر في جسدي
وأنا الفاتح مملكة الميراث الأزلية
من يقرأ في وجهي أسفار الماضي
ينتزع الضجّة من رأسي
والعمر بقية أحلامٍ منسية
هذا ميدان الوحشة...
فلتُفصِّح
يا زمنَ الكلمات الرمزية..

ومن يتأمل هذا النص يتحسَّس غلبة النبرة التشاؤمية النابعة من معاناته المريرة التي أسهمت بابرار هذه النزعة لدى الشاعر، فالماضي يمثّل خزانة أسرار

يمكنُ تأشير سمات الشعر الحديث - عربيّه وغربيّه- بصفات قد يختلف عليها بعض النقاد تارةً، فيما يتفق عليها نقاد آخرون، وهذا ما يؤسّر الأهمية التي يحددها مفهوم الشعر ووظيفته عند كلّ من هؤلاء وهؤلاء، لكنّي أحسب، أنّهم بأجمعهم، قد لا يختلفون حول مفهوم التوظيف الواعي للتراث، فالشعر الجيد الذي يُحقّق حضوره في المشهد الثقافي الراهن من حياة الإنسان، هو الذي لا يشيح بنظره عن التراث، ويجدد أهمية الرجوع الواعي إليه، بحجّة متابعة مستجدّات العصر، تلك النظرة السطحية التي يعتنقها بعض من لم يفهم الحداثة في الشعر، بوصفها مفهومًا خارج إطار الآنية الذي يحرّرها ((من حدود الوقت الذي هو جزئي ومرحليّ ويجعلها زمنية، أي كلية وشمولية، ويتساوى فيها الماضي مع المستقبل؛ لأنهما معًا مادة الزمن الذي لا يفصمه «الآن» بوقتَيْته وحدوده المرحلية)) (١) . وهم لا يعلمون أنّ الحداثة حتى وإن ادّعت قطيعتها مع التراث، فقد كان تمثيلها للتراث يعكس بُطلان التمسك بتلك المقولة، ويكشف في الوقت نفسه عن أهمية ذلك الاستلham الواعي للتراث لما يُضيفه على التجربة الشعرية من غنى لا يُحقّقه غير ذلك من الروافد الثقافية للشاعر، بل أكثر من ذلك، حين نجد تغلغل التراث في أنساق الثقافة الشعرية بغضّ النظر عن محمولاتها القيمية سلبيًا أم إيجابيًا. ((كما أنّ التراث يُمثّل بالفعل أحد مصادر الإلهام الرئيسية التي لا يستطيع أن يفلت منها أديب)) (٢) .

وقد حدّدت جوليا كريستيفا خصوصية الشعر الحديث حين يتناول التراث بطريقة ماهرة تدلّ على وعي الشاعر المتّسع باتّساع الاشكاليات الراهنة التي



ذلك الحزن، ولذا يجعله محطة للانطلاق في سفره إلى المستقبل، فمن الطبيعي بعد ذلك، أن يكون (العمر بقية أحلام منسية) فيغترب بعد جولانه في التراث ما يجعله زاهداً من خوض تجارب تنقله إلى ضفة السعادة، وليس ما يجده من زمنٍ يكفي للافصاح عما يضحّ به رأسه؛ لأنّ الرمز سلب حقه في البوح عما يجول في خاطره.

وفي نص (ألفة قديمة) يُكرّر الشاعر النبذة نفسها، حين يتوجّه بالخطاب إلى نفسه (٥):

أيها القرويّ اتند

من زمانٍ يُبعثر ما نبتغي في مهبّ

الرياح

ويُحصي مع الفجر أحلامنا

ثم يمضي كطيرٍ يُفتّش عن ريشه دامياً..

فالماضي هو الفاعل في تحريك أفكار الشاعر، فيمتح منه بقدر تلك الآلام الدفينة في نفسه، ويجعله معادلاً موضوعياً لقتامة الواقع، وليس مثل كثير من الشعراء حين يجعلونه مشجباً يعلّقون عليه أخطاءهم. وننبّه أنّ الشاعر يرى نفسه في كثيرٍ من نصوص المجموعة طائرًا، يكشف برويته البعيدة عما سيواجهه من تجارب، الأمر الذي يدفعه إلى أن يتحصّن بالتراث، ويستقي من معينه ما يُكسبه حُنكةً يجتاز بها تلك المطبات المقلقة للوجود بوصفه ممثلًا أمينًا لأحاسيسه بالدرجة الأساس، ولمن يُطابقه اتّجاهًا ينأى عن الانتماءات الضيقة المفرقة لصفو الجماعات بما تتركه من كراهيات وأحقاد.

وفي نص (أرشية الطائر المبهوت) التي أباح لي الشاعر أنّها كُتبت في ظروف نفسية قاهرة في عام ١٩٩٨م، حين كان ضوء الفانوس النفطي مسرحًا

يُبارك ولادة كلماتها، عبّرت عن امتلاء الشاعر بخزينه التراثي الذي أتاح له أن يتحرّك في ميادين فسيحة من حياته، ومن حيوات آخرين كان لهم أن يمثّلوا قُطبي الخير والشرّ، فكان كالطائر المبهوت لا يجد كل تلك المشاهد إلاّ خسارات على حساب الحسّ الإنساني المُحارب عبر الاقصاء، بالقتل تارةً وبالترهيب تارةً أخرى، على الرغم ممّا أودع الشاعر فيها من ترميز عالٍ يُمّوه تلك الادانات، ولعلّ الظرف الذي انطلق من رحمه ذلك النص، كفيلاً بدفع الشاعر إلى هذا التكتيف الموشوم بالرمزية، وفيها جاء قوله معبرًا عن نبذة رفضه للانجراف عن نزعتة الإنسانية (٦):

لا.. لا.. لا .. لن يشطّبي هذا الحقل الماحل

حتى لو غطّى في الجبّ سنيّني

فالطفّ في لصق الشمس حناجرها

كشواظٍ هتافٍ متّقدٍ

تفتضّ الحجب المطوية مذ كان.. وكان.. وكان

وتُقلّقل لما فار التّنور الأزمان

هذي قافُ القاتل واشتقّ لها

كالضرع الماطر أُلّافٌ

من قابيل إلى الآن..

يعبّر هذا النصّ عن تناسل فعل القبح ممثلًا بالقتل، منذ (قابيل) البادئ لمسلسل القتل إلى يومنا هذا، وما يتركه من أثرٍ في تجريف البُعد الإنساني، ولكنه في الوقت نفسه يرفع من نبذة التحديّ للانكسار تحت هيمنة الشرّ، فالشواظ المتّقد له فعل الاصابة بدقة للهدف المرصود، وهكذا يكون الخير مُصانًا بفعل التضحيات الكبيرة التي يُسطرّها من يرى الحياة لا قيمة لها من دون أن يكون لهم موقفٌ في ردع غائلة

الشر واستفحال أثره.

ثم ينتقل الشاعر إلى مقطع آخر من القصيدة، يستعرض فيه نبذة عن تلك الأسماء التي دوت في سماء الحرية، وهو قوله (٧):

قالوا: ما زالت للعشق بقايا

وأصرح للعشق رؤوس

تصحو والحجاج يُقلبها

وبقارب ليلٍ منحوس

تقذفني لتخوم الموت الأزرق

تُشعل في عيني الكابوس

كابوس المتنبي، سقراط، المعري، الحلاج

ابن الفارض، السياب ودعل

تطعم أنقاضي لفتوح أخرى

وصديقي في اللجة طاس الكوثر

أفيعصمني في جبلٍ أرحم

من هذا السيف المسلوت

يحفل هذا المقطع بأسماء أولئك المشاعل في طريق الحرية، ومنها يظهر أن الشاعر يستمدّ عزيمته من مواقفهم التي بقيت خالدة، فالحجاج ممثلاً لارادة الطغيان، يقو على اسكات الصوت الرافض له حتى وإن لعب سيفه برؤوس معارضيه، ومن دون استلهام الشاعر واقف هؤلاء لا يجد نفسه إلا أنقاضاً لا تقوى على النهوض فضلاً عن المقاومة.. وبهذا يتكامل المشهد الذي يتجاذب الشاعر طرفاه، ليكون منتمياً لتلك الأسماء القادرة على انتشاله من واقعه المغرق بالإحباط إزاء تعاضم قوى الشر، وهذا ما يجعله في المقطع الذي يليه يعبر عن مشاهد تاريخية بلغة مكثفة عن كربلاء وعن محنة نبي الله صالح (عليه السلام) وعن معاناة الإمام علي (عليه السلام)

في معاركه الداخلية ضدّ من يُحسبون على الإسلام، ولكن ما أعان الشاعر على التخلص من برائن الوقوع في المشهدية، أنه توغل برمزيتة فكان مروره عليها مرور الطائر المحلق بعيداً، يرى المستقبل بما استقاه من تجارب وخبرات أمده الماضي بهما، فراح يُشيع تلك النبيرة في مجمل نصوصه.

وقد لا يسعنا المقام أن نقف على إيماءات قصائده الممتلئة بالرموز التراثية، ولكن نُشير إلى أهم قصائده كانت ما توقفنا عليه آنفاً، ونصّ (احتمالات) التي تعرّض فيها إلى المتنبي، ومثل عرقوب، وإلى زهد أبي العلاء، وإلى التوحيدي، في سياق يؤذن بانفتاح ذاكرته إلى القصي من الأحداث التي يضجّ بها صدره، فتكون سبباً لصراخه من ألم ما بقي منها راقداً في ذاكرته، وفي خضمّ تلك الاستدعاءات يطالعه بيت المتنبي، فيقول في المقطع رقم (٢) (٨):

خذني هذه المرة

لأضرم النار في جسدي الناحل

ولا أهمّ بشيءٍ لم ينله أبو الطيب المتنبي

أهمّ بشيءٍ والليالي كأنها تُطاردني عن كونه وأطاردُ

فليس عندي إلا بقايا جمجمة سوداء

وعظام لا يكسوها اللحم

ولكنني رغم أفولي

أحلم بالقمر الذي لن يضيء شرفتنا الليلة

يتماهي الشاعر مع تجربة المتنبي، ذلك الطامح إلى استعادة مجده الضائع، لكن المفارقة حين يجد الشاعر أنه محبب بما يُشعره بالعجز عن استرداد ما ذهب منه، وهذا المتناقض، إنما يؤدّي به إلى أن يهرب من واقعه إلى الحلم، فهو الذي يجعله أكثر اتزاناً من ضغط معاناته، فالواقع المُتخّم بالخسارات



يُفقد تلك الأمانى بانتهااء الظلم، وتحقيق أدنى مظاهر الرفاهية. ما يجعله يُشكك فيما لو تعطّف الدهرُ على حاله، فأبهجه ببعض النعم، فقد يكون مثل سواد الناس الذين ابتعدوا عن زفرات آلامه.. بقوله (٩):

حين يأكل خاصرتي الملح
وترميني أُمي في فضلات الشارع

وبعد سنين

تقذفني في سلة المهملات

التي يخلو منها شارعنا القديم

أعرف ذلك يا حبيبي

لأنني طفلٌ لا أفقه كل الأشياء

وقد أكون بعد حين رجلاً معتوهاً

وفي يدي برتقالة

لا أعرف كيف..

أوزّعها..!

يظهر للمتأمل في النص احتدام نبرة السخرية عبر تلك التناقضات التي تعكسها سلوكيات الشاعر المختلفة باختلاف الزمن، والأم يُمكن لنا أن نأخذها في بعدٍ آخر يخرج عن المعنى المباشر لها، إلى ما ينسجم ودلالة النص غير المباشرة، وهنا يمكن أن نؤول المقصود بالأم هو الوطن، ذلك المكان الذي ينتمي إليه الشاعر، ويُقدّم له كل ما لديه، وفي المقابل، لا يجد أبسط ما يقوم به معاشه فيه، فالمُلاح هنا يأخذ دلالةً منزاحة عن المعنى الراكز في الذهن، إلى معنى مغاير ينسجم ودلالة النص الكلية، وهو معنى سلبي يتمثل بالجذب وتجريف كل ما يقاوم مأساوية الواقع، ثم أخذت الأفعال المنصبة على ذات الشاعر في قوله: (يأكل خاصرتي، ترميني أُمي، تقذفني في سلة المهملات) بما تؤكد نتيجة ما سيؤول إليه فيما بعد

من اغتراب وجودي يستحكم على مجمل سلوكياته، فلا يضبطها بـ ثابت، فيجعله مهدّداً بانتهااء نزعتة الإنسانية التي يشهد تزعرها بحسب متغيرات العالم المادي، فلا يقدّم ما لديه استشعاراً لمعاناة الآخرين التي مرّ بها من قبل، وهو الاحتمال الذي يؤرّق حلمه الآني المتشبّث بما تبقى لديه من قيم لم يعد صداها ماثلاً أمامه على صخرة الواقع الملساء.

وفي المقطع (٤) من القصيدة نفسها، نشهد للشاعر توثباً آخر، حين يغادر احتمالاته المسكونة بالوجع الناتج عن ضغوط الواقع، إلى ما يراه أكثر تحقيقاً لكنيونه حيث العدم والموت المعبر عن راحته الأبدية، بقوله (١٠):

حين نغادر دائرة الاحتمال

كي نسكن في غيبوبتنا الأبدية

حيث لا ليلي تندهني في

عزّ النوم

ولا شيخ المعرّة يُقعدي على جريد النخل

السامق

كي نتجاذب بحرارة

بعض أحاديث كآبتنا المعهودة

دعني أيها الراكض في حذقاتي

وكالسراب الأبيض

أتملّ في الدوح المليء بالأحجار الكريمة

وأقم أعراسي في بعض زواياك

الحبلى بالأسرار العلية.

يلحظ بصفة عامة على هذا المقطع، أنّه ازداد غموضاً عن سابقه، بازدياد ابتعاده عن منطقة الواقع التي ينوي مغادرة دائرته، حيث الوضوح المؤدّي إلى البساطة، أمّا وهو يتوجّه إلى عالم المعنى، فسيتخلّى

عن الوضوح المُشبع بأدران المادة، وفي طريقه إلى تلك المنطقة القصيّة، يبدأ الشاعر بالإفصاح عما كان يُعانيه من مُعاناة تحقيق طموحه المتمثّل بالارتواء من شغف الآخر ممثلاً بـ(المرأة) ويقتضي هذا الترميز للمرأة بـ(ليلي) أن يكون قيساً وصل به العشق إلى حافات الجنون، على الرغم من كونه لم يُشير بصراحة إلى ذلك، لكن مقتضى الحال يكشف هذه الدلالة، لكنّه لم يشأ أن يتقمّص جوانب تلك الشخصية، إلّا بالقدر الذي يُخرجه من نمطية السلوك الذي ينتفض على تقاليده، فيخرج عليه بألية الجنون التي تُتيح له إطاراً واسعاً من الحرية في انتقاده مظاهر ذلك الوسط الذي قُدّر له أن يعيش فيه.

وفي مرور الشاعر إلى غيبوبته الأبدية، يحنّ إلى زهد أبي العلاء، ذلك الزهد الذي ينتمي إلى حرارة الموقف النقديّ للواقع المثقل بالتناقضات الاجتماعية والدينية والسياسية، فهروبه إلى حصير القصب، يمثّل انتماءه إلى البساطة المتخفّفة من زخرف الباطل وزيف المظاهر الخادعة.. كلّ تلك الدلالات وأكثر يستجليها المتأمل لهذا المقطع وإنّ شابه التكثيف الرمزي المعبر عن حيرة الشاعر واضطرابه في عالمٍ اختلّت به المقاييس، بما يدفعه إلى البحث عن الزوايا الموهلة في عالم المعنى القصيّ عن المادة، حيث يأمل في استعادة ما فقدّه من أمنيات.

وفي المقطع (٨) من القصيدة نفسها، يغترف الشاعر من التراث، فيوظّف دلالة (عرقوب) عبر امتصاصه الفكرة، وبثّها في مطاوي رحلته إلى عوالم المعنى، وما تبذره تلك الدلالة من معرقات تحول دون ما يسعى إلى تحقيقه، فيقول متحدّثاً عن صديق رحلته، تلك الشخصية التي لم يُفصح عنها كثيراً^(١١):

فصديقي ذو العينين الرقيقتين.. كثيراً،
والذي يبدو طيماً كالمغزل
يُلقي في عباوتي بعض حجراتٍ
تقطرُ من ماء سذاجته
كي يُغرقني بلطافته الرائعة جدّاً
ولكنّي.. آه
لم أغرف من بحر سذاجته «هذه»
إلّا نخلة «عرقوب»
فأه من نخلة عرقوب التي لن تأتيني
وأنا أنتظرُ العمرَ يا صديقي
ولا أدري إنّ هذا العمر بطيءٌ
يتدحرج على أعتاب السّلم

يتحدّث الشاعر بلغة السارد المباشر عما يُعانيه من هذا الصديق الساذج، حيث يُضيف خساراتٍ جديدة إلى جنب معاناته من جرّ ذكرياته فيما سبق له من تجارب، وهنا يُعلن أنّه لم يجد ما يسّليه في هذه الحياة، ولم يجنّ غير تلك النخلة التي نسبها لعرقوب، وبهذا تتحوّل دلالة النخلة إلى رمز الحرمان والجذب، بانتسابها إلى «عرقوب» المعروف بكذب وعوده للآخرين^(١٢)؛ ولهذا السبب لم يعد للشاعر بارقة أملٍ صادقة فيما بقي من عمره المتدحرج إلى قرارته النهائية.

ويلحظ سيماء الوحشة في النص، بصفة عامة، باتّخاذ الشاعر أسلوب الحكّي عن الذات وكأنّه يكتب وصيته لمن يقرأها من بعده، وكأنّه يريد إيصال رسالته بما اكتشفه من صورٍ مقبّنة قابعة في مظاهر زائفة لا تشغل إلّا بالسطحيّ من الأفكار، ولا تحفل بالمعنى الحقيقيّ للأشياء، فيسعى الشاعر إلى تدوين تلك الأفكار عبر أسلوبه المُكثّف مجازياً بما يقيه



الوقوف في المباشرة والتقريرية التي لا مكان لها في خارطة الشعر الحديث.

وفي نصّه الشعريّ الآخر (طرفة يُغادر دائرة الاحتمال) نلاحظ عليه بصفةٍ عامة، أنّه - أي الشاعر - أراد أن يجعل من هذا النص تكملّةً، أو هامشاً توضيحياً للنص الذي غادرناه آنفاً (احتمالات) بقرينة ما ذكره في العنوان الذي ورد في المقطع (٤) من نص (احتمالات) وهو قوله: (حين نغادر دائرة الاحتمال.. الخ) وهنا وضع الشاعر تعريفاً بمن سيُغادر دوائر الاحتمال، ألا وهو الشاعر الجاهليّ (طرفة) ومعلومٌ أنّه سينصبّ السؤال عن سبب اقحام (طرفة بن العبد) في هذا النصّ من دون آخرين من شعراء ملأوا المدونة الشعرية العربية؟ ويتبين لنا أنّ الشاعر قد هضم التراث العربي، فوجد شاعراً تمثّل أدوار حياته وأفكاره التي بثّها في شعره أيقونةً صالحة لأن يتخذها قناعاً يتحدّث عنها، فالشاعر طرفة كان نسيج وحده في تمثله ذاته المتفردة بنوازعها النفسية الخارجة عن قيم القبيلة، فهو (الفتى) الذي ينتفض دون الآخرين للقيام بالأمر الجليل، بقوله (١٣):

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عُنيْتُ فلم أكسل ولم أتبلّد
وهذا ما يؤكّد حيويته ويثبت حضوره، الأمر الذي جعله يُصرّح بنوازعه الشخصية المتوزّعة بين مخالطته الفئات المهمّشة اجتماعياً (الفقراء) وبين اتلافه المال ومساعدة الفقراء، فضلاً عن تبذله مع النساء من دون قيود تفرضها القبيلة عليه، الأمر الذي جعله يُنبذ عنها؛ لكونه ليس ممّن يُجامل أو يُظهر من سلوكه ما يتماشى وأعراف القبيلة، فيُجفى على طول باعه فيهم، فقال مُعاتباً إياهم، بقوله في

المعلّقة (١٤):

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضةً

على المرء من وقع الحسام المهند
ولعل هذا المعنى الذي يعبر عن دلالة الغربة لدى الشاعر الجاهلي، كان في وعي الشاعر عبد الأمير خليل مراد، بما دفعه إلى اختياره قناعاً يتحرّك عبره في محيطه المعيش. يقول الشاعر في المقطع الأوّل منها (١٥):

ضيّعتني الجزيرة والماء حولي

زلال

كل ما أبتغيه انطوى في سهيل

القرون

وهذا رمادي في ساحة الاحتفال

يُلَوّن كعب الزمان ولا يرتجي سوى

الشعر أرجوحة للمُحال

يظهر الشاعر عبر هذا النص، منفياً عن كل من يمتّ لهم بصلة، وهو يتلبّس قناعه، يتحدّث بلسانه عمّا يشاهده من شتاتٍ لكلّ ما كان يراه من قبل من طموحٍ لم يتّسع القدر أن يمنحه فرصة لتحقيق ما تبقى منه، وكأنّ الزمن يقف ندّاً له فيتلوّن باختلاف المواقف القاسية التي مرّ بها؛ ولهذا يستشعر وحدته بانتفاء حاجة الآخر (القبيلة) له بعد أن كان الفتى المُلبّي لحاجتها، وكما هو معلوم في الجاهلية كانت الأخيرة تتشكّل من القبائل العربية الأخرى في مقابل الذات الجمعية لابن القبيلة (١٦)، أمّا هنا فالشاعر يجد آخريته قد تحقّقت من انتفاء قبيلته له، قبل الآخرين، وبهذا تتعاظم الغربة النفسية لدى الشاعر بما يجعله سالكاً في موحش دروب الصحراء وفيافيها سائراً نحو موته بما حمّله من صحيفة مشؤومة.

وفي المقطع رقم (٢) يقول (١٧):

مشيتُ.. قطعتُ.. حُميًا الدروب
وعُكَازتي من تراب القصيدة
ليتبعني (من أرار الرسيم) بموماته
وتلك دمائي حروف النشيد وناياته
الباقية

مشيتُ بكفٍّ مبرأةً من دماء العشيرة
وفي الكأس بُقيا التمني
وفي عتبات المدينة تَفَاحَةً للزوال
انقضم نصف الذي كففته القذائف
أم نرتمي في فصول الحقائق
مرثيةً وابتهاال

يواصل الشاعر رسمه تلك الطُرق الموحشة التي
قطعها، ولا يجد أنيساً له في تلك الرحلة غير شعره
الذي توكأ عليه مُعيناً له في هذا الحراك القصدي نحو
المجهول، وهذا ما يجعله يطرح أسئلة تكشف حيرته
الوجودية من عالمٍ لم يعد له فيه ما يركن إليه، فالتفاحة
رمز الخطيئة - في المأثور الديني- لم يتبق منها غير
النصف، وبذكر الشاعر كلمة (القذائف) و(المدينة)
التي تنتشل النص من مداه التاريخي لتضع متلقي
النص في المعيش الراهن، وعبرهما نقد أن الشاعر
استثمر الحدث التاريخي بطريقة رمزية تتخلص
من أعباء التفاصيل ليخرج لنا بهذا الانثيال الرمزي
الكاشف عن مرارة تجربة الاغتراب التي يعاني
آثارها النفسية البادية في ذلك التردد بقبول الخيار
الذي استسلم إليه الشاعر الجاهلي طرفه بن العبد.

وفي المقطع (٣) يوظف الشاعر في استهلاله
جزءاً من مطلع معلقة طرفه، بقوله (١٨):
لخولة أطلالها الباقيات

على حجر الزمن الطحلي
ولي طللٌ من دخان المواجه.. يا صاحبي
يستفزّ معي حاطبُ الذكريات
يوزّ عني في رفوف الحداثة.. آه الحداثة
والثرثرات

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
تستمرُّ معاناة الشاعر من الزمن (الطحلي) الذي
يجرّده قيمةً سلبية تعمل على تغيير المكان، فيستدعي
أطلال خولة، تلك التي ناجاها طرفه من قبل، وهو
اليوم -أي الشاعر- يجد نفسه مُحاصراً بتلك الأطلال
التي لم تعد إلّا مواجه على قلبه، وتُضفي عليه مزيداً
من الغربة، وقد أحسن الشاعر بتوظيفه «أطلال
خولة» بوصفها المكان التاريخي الذي يُستحضر
لارتباطه بعهدٍ مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن،
وهذا النظر الزماني إلى المكان متّصل باحساس
ضمني بالمكان الهارب الذي يفلت كما يفلت الزمن
(١٩)، فيجد المأزق نفسه الذي وقع فيه شاعر العصر
الجاهلي (طرفة بن العبد) من ضياع لقيمته في فيافي
الجزيرة العربية متّجهاً إلى المجهول، وكذلك الشاعر
المعاصر حين يجد أفكاراً لا تنتمي لزمانها تُصبح
معيّاراً لتحديد هوية الشاعر، بما يجعله مستلب القيمة
في داخل منظومته الثقافية والاجتماعية، وفي النتيجة
يبقى الشاعر المنتمي لتلك المرتكزات الأصيلة غريباً
عن بني جلدته قبل الآخر، وهي الحيرة نفسها التي
تحسّسها الشاعر الجاهلي حين وجد (بني غبراء)
من الفقراء لا ينكرونه فضلاً عن أغنياء القبائل
الأخرى، ولكن كان الاجحاف بحقه صادراً من قبيلته
أقرب الناس إليه...!

نؤكد عبر قراءتنا الفاحصة للتوظيف التراثي

في نصوص الشاعر، سعيه إلى أن يُحقّق مكانته الشعرية، عبر استنطاقه ذلك المحتوى بالشكل الفني المنسجم ومتغيّرات العصر، وهذا الإحياء - إن صحّ الوصف- للتراث، ((ليس مجرد تنويع على القديم بل هو معارضة له أو ردّ عليه)) (٢٠)، وهذا الإحياء ليس مُتأخراً إلاّ لمن تمكّن من مسك أدواته الفنية وجعلها مطوّعة لثقافته المتنوّعة، بحيث كان التراث - وهو جزء مكوّن أساسي لها- وسيلة تمنحه ذلك التفرّد الشعري، فالمُجدّد من الشعراء هو الذي يهيئ للتراث الاستمرار والحيوية، وليس الذي يقوم بتحنيطه باحتذائه شكلياً بالتكرار والتقليد (٢١)، بما يجعل تجربته الفنية محكومةً بالعُقم.

وفي نصّه الشعريّ الآخر (صحيفة المتلمّس) يواجهنا الشاعر بهذا العنوان المعبّأ الانشغال الرمزي بالاحالات إلى مخزون تراثي، تمثّل بالمثل المعبر عن شؤم الطالع والنكد من المستقبل المُमित لصاحبه، لكن كما عوّدنا الشاعر أنّه لا يتكئ على مخزونه التراثي بطريقة تقليدية تبعث على الملل، بل بطريقة حداثية تجعل من الراهن المعيش جزءاً لا ينقطع من التراث، وهذا الأمر يتطلّب من الشاعر فنّ تحويل ما يمكن تحويله من ذلك النص المراد توظيفه، بما يضمن احترام النصّ التراثي من دون تقديسه عبر التقليد المباشر له، ويُثبت في الوقت نفسه امكانية الشاعر وتفرّده بهذا التمثّل الواعي لمجريات الأحداث المعاصرة وربطها رمزياً بأهداب التراث.. يُطالعنا الشاعر بنصّه النثري بأحداثٍ مرّت عليه وانتهت، ولم يبق سوى أشباحها مدوّمة في مخيلته، ولم يبق له سوى أن يُعيد حسابات نفسه ويُعدّد خيبياته التي تتالت وكأنّها إرثٌ يتلقّفه من أجداده الموهومين

بالخلود، فيقول (٢٢):

كم مرّ من الأزمان
وأنا كصيّادٍ يُقْلَبُ في المخطوطات
(مخطوطاتٍ للحبّ وأخرى للموت)
أحصي المُدن الباقية (بابل، دلمون، الحيرة، سومر،
وأكد)
والمدن الزائلة (نحن)
وتاريخ الأشخاص (ملوكاً، صعاليك، غلاة، شعراء)
من كلّ كاش... إلى عبد الأمير.. و و و و
(ولا تاريخ إلا تاريخ الأشخاص)
أنهجي أبراجي بكآبة
كأنني على شفا حفرةٍ من هذا العالم
أقف...!
(وما في الموت شكٌ لواقف)
أتأمل بعضاً من أنقاضي
ببراءة طرفة بن العبد
فلا أرى غير حاطب تلوكه حوافر العنقاء
ورأسي كمديةٍ في خاصرةٍ حُبلى
«يتدلّى»
رأسي الخارجُ من أبجديات الشرق
«يتدلّى»

كقشةٍ على سارية القلعة

يُتيح النصّ المعروض أمامنا أفعالاً متعدّدة قام بها الشاعر، واستعرضها لنا بوصفها أدوات استنفر مضامينها لتأتي له بالنتيجة التي توصّل إليها فيما بعد، والأفعال التي انبثقت من دائرة اهتمامه (يُقْلَبُ، أحصي، أنهجي، أقف، أتأمل) وهي أفعال لو دقّقنا في دلالتها، جاء تسلسلها منتظماً بحسب الصورة التي قرن الشاعر وظيفته إليها، وهي صورة الصيد، وإذا

كان الصياد في البر أو البحر، لا يبتغي البحث عن ضالته فحسب، بل له بعد ذلك أدوارٌ متعدّدة بحسب الحاجة التي دفعته للصيد، فالشاعر صيادٌ أيضاً لموقفه من الوجود المحيط به، حين يستلهم من كلّ ما حوله ما يمثّل ذاته أو يُترجم ما في وجدانه من ألمٍ وما يبيّنه من أملٍ في ثنّيات نصوصه، فيبدأ بالتقليب وهذا ما يُتيح له فرصة بالتفتيش عمّا يمثّل رؤاه المتوزّعة بين أملٍ يشدّه لتحقيق ذاته، وبين ألمٍ دفينٍ يجرفه إلى قاعٍ سحيق قد يتلاشى عنده وينعدم وجوده حينها من هذا العالم، فهي مخطوطات لم يُتَح لآخرين أن يطلّعو على ما فيها من معلومات، فضلاً عمّا تحمله دلالة المخطوطة من استشعار تعرّضها للاندثار في أيّ وقت. وقد جاء من ينفُض عنها غبار النسيان، فيُحصي بعض تلك المدن الباقية، ويذكر أسماءها، ويُحصي أسماءً لشخصيات لهم تاريخ حافل، ويُذيل هذا الإحصاء بتأكيدٍ يصبُّ في حصيلته من هذا الجرد أنه لا ينسلخ التاريخ من ذكر الأشخاص، وكأنّ الأشخاص هم الذين يقوم التاريخ على أكتافهم، بما يتركونه من أعمال وأحداث تتغيّر بموجبها موازين الأمم وتقوم الحضارات أو تندثر بهم. وبعد مرحلة الإحصاء تأتي مرحلة التهجّي، التي تُخبرنا عن استبصار الشاعر وقدرته على تمثّل الموروث وجعله مطوّعاً بين يديه وليس لأجل الاستعراض الساذج، فالتهجّي يتبطّن تجربة الشاعر النفسية التي خبّرت ما حولها، ومن ثمّ دفع تلك المشاهد التي اصطادها الشاعر، إلى مرحلة الوقوف ومن ثمّ التأمل في مصائر الغابرين، فلا يتمخّض ذلك التأمل إلاّ بنتيجةٍ يُقدّمها للقارئ، معبرةً عن مأزق الشاعر بوصفه مُبالِغاً في نيل طموحه الذي لا يتحقّق منها شيء؛ لعقم

الواقع ومرارة الوسط الذي يعيشه، بما يُريه مصيراً لا يختلف عن مصائر السابقين، فيجد ذاته فريسةً لتغول المادة وطُغيان السلطة ممثّلةً بالعنقاء، ذلك الطائر الأسطوري الذي يكسح كلّ شيءٍ يقع نصب عينيه، والنتيجة أن تكون حياته غرضاً يطلبه كلّ من لا يروق له حراك الشاعر الذي سيكون سبباً لايقاد شعلة التمرد من قبل آخرين. وحين يُكرّر الشاعر صورة الرأس المتدلّي بوصفها النهاية المأساوية التي ينتظرها بفزع، إنّما يؤكّد أنّ ما يُفزع السُلطات هو رأس الشاعر: المكان الذي يمثّل مقرّ لسانه المسلّط على رقابهم كالسيف، فلا يجدون حلاًّ يُنهي مصدر الفزع إلاّ بقطع رأس الشاعر، ولعلّ استبصار الشاعر عبر تلك الرؤيا العميقة للتراث تكشف له على طول التاريخ أنّ رعيلاً من الشعراء كانوا قدّموا رؤوسهم ضريبةً لأفكارهم وطموحاتهم وتحريضهم، ولعلّ طرفة الشاعر الذي استأثر باهتمام عبد الأمير خليل مراد، وجعله يستبطن تجربته، كان أحد أولئك المُضحّين برؤوسهم. نتيجة ما كان ينفرد به من رؤىٍ دفعته أن يُستبعد من قومه ويُفرد مثل بغيرٍ أصابه الجرب..! وفي كلّ ذلك ادانة للمجتمع بعامة وللقبيلة التي دفعت ابنها أن يكون في مهبّ القتل المُدبّر غيلةً.. وفي المقطع الآخر، يُعاود الشاعر تأكيد هوة الغربة الروحية التي يعاني منها، بتلك النداءات التي يُطلقها من دون سامعٍ أو مُجيب..! الأمر الذي يدفعه الى أن يتعرّى من زيف الواقع باعتناقه الجنون سبيلاً لخلخلة بُنى السُلطة وتمثيلاتها في تجريف مناطق الوعي، وهو قوله (٢٣):

من يملأ كوزي بعناقيد اللذة..؟
وتلك دفوفي الأزلية تتقافزُ

كقطَّ يهتفُ..

يهتفُ في دهشةٍ وقداسةٍ

ولا أحد في مقاهي الحكمة

أه الحكمة... يابن أبي

تُجرجرني لدروبٍ لم أُلْفها

وبعودي الشقي متأرجح..

كمزامير الحوَاب..

حتى تعصر أوصالي

بسوطٍ يشهقُ من رئةٍ المتنبي

(صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

وعناهم من شأنه ما عانا

وتولّوا بغصةٍ كلّهم منه

وإن سرّ بعضهم أحيانا)

وخطاي لمراثي من لا أعرفُ عنهم

غير خواتيم البركة

وسأحفرُ يا أيّها القرويون بعض جنوني

بالومض..

(الومض الطالع من البسمة

وقوادم الأبد)

لعلّي أجدُ مضغةً من عسل الحرف

على أعتاب الجنة

أو حبة ضوءٍ عند مساقط

القمر الأسود

يُلاحظ أنّ الشاعر في هذا المقطع، على صعيد

الشكل، حافظ على توازنٍ مهيب في تعاطيه لغة

شعرية حاولت أن تقف في منطقة الوسط، بين الحداثة

والقدامة، فانتقى ما يُلائم الغرض، ويُسهّم في تجسير

الدلالة الكبرى التي يبتغيها، بحفر مكانة للشاعر

بوصفه رائياً للمشهد الثقافي بخاصة والحضارة التي

يعيش في أكنافها بصفة عامة، فيختار كلماتٍ لها

ايحاء موغل بالتراث، وتختبر ذكاء المتلقي بمدخلية

توظيف هذه الاشارات في بناء مقصدية المعنى في

النص.. حين يضع (مزامير الحوَاب) مثلاً يُشير إلى

تلك المنطقة التي شكّلت (جرس إنذار) لمن خرج

عن طاعة الحق في قصة عائشة زوجة الرسول

(صلى الله عليه واله) لكن الشاعر يشدّب الاشارة

من كل تفاصيلها التي لا يعنيه من أمرها سوى أن

يضع المزامير بدل (كلاب الحوَاب) ليكسر من رتابة

الاحالة، ويجعلها منسجمة والحاضر الذي يعيشه،

كذلك جعل (الحكمة) ذلك المصطلح الفضفاض

الذي يُحيل إلى منطقة اشتغال المثقف، ما يدفعه أن

يكون في مهبط المواجهة مع السلطة.. ولعلّ الموت

والتذكير بالموت عبر الحكمة التي يُطلقها المتنبي،

كانت سبيلاً لشدّ أزره وجعله - أي الشاعر - لا يرى

عذراً يُثني من عزيمته، فالموت قد صحب الناس كل

الناس، وتوظيفه لهذين البيتين إنّما أراد له الشاعر

أن يُعزّز به من قناعته، بما يجده عند المتنبي حامل

مشعل التمرد، فانتماؤه إليه لم يكن إلاّ عن بصيرةٍ

بخبايا الحكمة التي أشرقت من ثنّيات شعره.

وفي ختام المقطع، نجد الشاعر وهو يخاطب

القرويين، وهو في خطابهم إنّما يُخاطب نفسه، بأمانة

أنّه وصف نفسه بهذا الوصف في نص (ألفة قديمة)

الذي استعرضناه في أول البحث، أنه لا يجد غير

الجنون منطلقاً لتمرّده في هذا الوجود، ولا يخفى ولع

الشاعر بالترميز أدّى أن يكون مطلبه ليس واضحاً

للجميع، ما لم يعتنوا بقرائن الحال والرموز التي

تلقّفنا بعضاً منها فيما سبق، لتوضّح مراد الشاعر،

بما يكشف خوف الشاعر عن الافصاح أكثر ممّا لمّح

إليه، سواء في هذا النص بخاصة، وفي نصوصه الأخر المتناثرة في هذه المجموعة، ولا يمكن أن نحيل ذلك الولع بالترميز، بالتأثر الحداثي الذي وقع كثيرٌ من شعراء العصر تحت ضغطه، ما أدى بهم أن يُفضوا إلى بناء اللامعنى في النص، والتهويم في الفراغ، تأثراً بأرباب السورالية من فرنسيين وغيرهم، أما الشاعر عبد الأمير الحربي، فلم يكن ذلك الأمر يُشكّل هدفاً بحدّ ذاته، بدليل ما يبتغيه من التوفيق في الوقوف على ضفة الحداثة من جهة، مثلما يُحسن الوقوف على ضفة التراث من جهةٍ أخرى.. وأزعم أنّ مقدرته الإبداعية تثبت ما أشار إليه حسن حنفي، من أنّ التراث ليس متحفاً للأفكار نفخرُ بها وننظرُ إليها باعجاب، ونقف أمامها في انبهار وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هو نظرية للعمل، وموجّه للسلوك، وذخيرة قومية يمكن استثمارها من أجل بناء الإنسان (٢٤). فضلاً عن القصائد التي وجّهها إلى مجايليه من شعراء (جبار الكواز) أو (شريف الزميلي) بما تحمل معاناة جيل كامل يرى ما وراء الأفق، فيجلونه في كلمات نصوصه الشعرية لتعبّر عن تجربته الشعرية الغنية بثقافته الأدبية التي ينبغي أن تكون طريقة يلتزمها كل من حمل لواء الشعر وجعله وظيفة اجتماعية وليس هوايةً يتسلّى به وقت الفراغ. وأخيراً يتبيّن لنا أن الرموز الشعرية التي وظّفها الشاعر في نصوصه تمخضت عن تجربة شعورية، وهي حالة ذاتية يمر بها الأديب فيعبّر عنها بصور وتعبير إيحائية انعكاساً لما في نفسه، إذ إن النفس تتأثر بالعوامل الخارجية المكتسبة فتطبعها بطابع معيّن، فهي بنت المحيط الذي نشأت فيه، تتنوع بتنوعه وتختلف باختلافه (٢٥).

الخاتمة:

وهذا لا يعني أن نغضّ الطرف عن الصفات السيكلوجية المتوارثة في الطباع وهي بدورها تكون حافزاً للمؤثر الخارجي أو معارضا له .

- تعدّدت أساليب الشاعر في توظيفه الرمز التراثي بما ينسجم والحالة النفسية أو الاجتماعية التي يمرّ بها من نصّ لآخر..

- لم يكن التوظيف التراثي مباشراً على الرغم من اقتباساته الواضحة، إلا أنّ السياق الحاف بها يحتاج إلى تأمل في الوصول إلى مراد الشاعر.

- كان لاستدعائه الرموز الشعرية يمثّل موقفاً نقدياً لدى الشاعر ينعكس ذلك على مستوى ثقافته ووعيه بالمرحلة الزمنية التي يعيشها..

- في بعض الرموز والاحالات، كان الشاعر يتلاعب بحرفيتها لأجل أن تكون منسجمة وحداثة الأسلوب الذي يرتهن إليه، فضلاً عن تعويله على ذكاء المتلقّي في فكّ شفرات النص الشعري الذي يكتبه.

- لعل أكثر الرموز التي زجّها الشاعر في نصوصه كانت تصبّ في دلالة الغربة والاغتراب.. وفي ذلك دلالة على ما يُعانيه الشاعر بخاصة والمتقف من أزمات اجتماعية تكشف عن عدم انتمائه بصورة تامة إلى تقلّبات المرحلة الزمنية.

الهوامش

- ١- تشريح النص، الغدّامي: ٩
- ٢- جماليات القصيدة المعاصرة، د. طه وادي: ٦٨ .
- ٣- ينظر: علم النص، جوليا كريستيفا: ٧٩ .
- ٤- إيماءات بعيدة، ٢٠٠٠م: ٥٥ .
- ٥- إيماءات بعيدة: ٦١ .
- ٦- إيماءات بعيدة: ٦٧ - ٦٨ .
- ٧- المصدر نفسه: ٦٨ - ٦٩ .
- ٨- إيماءات بعيدة: ١٧ .
- ٩- المصدر نفسه: ١٩ .
- ١٠- إيماءات بعيدة: ١٩ - ٢٠ .
- ١١- إيماءات بعيدة: ٢٣ - ٢٤ .
- ١٢- ينظر: جمهرة الأمثال، أبو هلال: ٤٣٣ .
- ١٣- ديوان طرفة بن العبد: ٣١ .
- ١٤- ديوان طرفة بن العبد: ٣٦ .
- ١٥- إيماءات بعيدة: ٣٨ .
- ١٦- سرد الآخر - الأنا والآخر عبر اللغة السردية، صلاح صلاح: ٩٠ .
- ١٧- إيماءات بعيدة: ٣٨ - ٣٩ .
- ١٨- إيماءات بعيدة: ٣٩ .
- ١٩- ينظر: حركية الإبداع - دراسات في الأدب العربي الحديث، خالدة سعيد: ٣٠ .
- ٢٠- المصدر نفسه: ١٤ .
- ٢١- ينظر: المصدر نفسه: ١٤ .
- ٢٢- إيماءات بعيدة: ٧٢ .
- ٢٣- إيماءات بعيدة: ٧٣ - ٧٤ .
- ٢٤- ينظر: التراث والتجديد - موقفنا من التراث القديم: ١١ .
- ٢٥- ينظر : دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك: ٩١ .



المصادر والمراجع

- ١- إيماءات بعيدة - شعر، عبد الأمير خليل مراد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ٢- التراث والتجديد - موقفنا من التراث القديم، د. حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٩٢م.
- ٣- تشريح النص، د. عبد الله الغدامي، دار الطليعة بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ٤- جماليات القصيدة المعاصرة، د. طه وادي، دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٩٤م.
- ٥- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر - بيروت، د.ت.
- ٦- حركية الإبداع - دراسات في الأدب العربي الحديث، د. خالدة سعيد، دار العودة - بيروت، ١٩٧٩م.
- ٧- دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، محمد مبارك، منشورات وزارة الإعلام دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، ١٣٩٦ هـ.
- ٨- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٩- سرد الآخر - الأنا والآخر عبر اللغة السردية، صلاح صلاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط١، ٢٠٠٣م.
- ١٠- علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٧م.



وَأَذِّنْ
لِلنَّاسِ
الْحَجَّ إِلَى
بَيْتِ اللَّهِ
الْمَكِينِ
الَّذِي
بَارَكْنَا
لِلنَّاسِ
فِيهِ
وَلَمَّا
خَرَجُوا
مِنْهُ
يَذْكُرُوا
الْآيَاتِ
الْعَظِيمَاتِ



شعرية الانزياح في مجموعة
(عرق من جبين الغيم) لمحسن العويسي
- دراسة في ضوء نظرية "الانزياح" لجان كوهن

The poetical of displacement in divan (Sweat from the brow of the clouds) By Mohsen Al Owaisi A study in the light of the theory of "displacement" by Jean Cohen.

م.د. صباح حسن عبيد التميمي م.د. عاد كامل صابر العبيدي
الكلية التربوية المفتوحة - كربلاء كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء

Dr. Sabah Hassan Obaid Al-Tamimi

The opening college in Karbala

Dr. Eadil Kamel Saber al-Obeidi

College of Islamic Sciences - Karbala University.

كلمات مفتاحية : الإسناد، / انزياح التحديد/ الانزياح / الانزياح القرآني



ملخص البحث

يحاولُ هذا البحثُ الاشتغالَ على نظرية غربية ارتكزت على بؤرة رئيسية في شعرية الشعر وهي شعرية الانزياح، متخذة من مدونة معاصرة لشاعر عراقيٍّ معاصر في مقتبل حياته الشعرية أنموذجاً للشاعر العراقي المعاصر الذي اتخذ من (العموديات المنزاحة) ميداناً له محاولةً منه لتجديد هذا النمط الشعري وضخّه بمياه ماء جديدة بواسطة الانزياح، الذي تشعب إلى نمطين: انزياح الإسناد، وانزياح التحديد؛ ولأن الشاعر نشأ في بيئة ذات منظومة إسلامية تسربت إلى أشعاره؛ لذلك رصدنا نمطاً آخر ندعي أنه جديد في رؤيته، وإجرائه وهو ما سمّيناه بالانزياح القرآني الذي يستهدف النص القرآني في محاولة إعادة إنتاجه في ضوء فضاء النص الجديد.



Abstract

This research attempts to work on a Western theory based on the main focus of poetical of poetry it is the poetical of displacement, taken from a contemporary blog of a contemporary Iraqi poet in the early life of his poetry as a model for the contemporary Iraqi poet, who took the (columnist displacement) his field in an attempt to renew this poetic style and pumped water Because the poet grew up in an environment with an Islamic system that leaked to his poems, we have spotted another pattern that we claim to be new in his vision and conduct, which we call the Qur'anic displacement, which targets the Qur'anic text. Try it re-produced in the light of the new text space.y .

المقدمة

المسارات الخارجية والسياقات الماورائية (التناس) التي أسهمت في إنتاج شبكة الدلالات العامة لتلك البنى الشعرية .

وقد وضعنا على وفق هذا عنوانا للبحث وسمناه بـ) شعرية الانزياح في مجموعة «عرق من جبين الغيم» لمحسن العويسي — دراسة في ضوء نظرية «الانزياح» لجان كوهن — ، واقتضت طبيعته أن يُقسّم على مبحثين اختصّ أولهما بالبعد التنظيري فكانت مهمته التعريف بمفاصل العنوان كلّها : (نظرية الانزياح ، والشاعر ومدونته في سطور) ، وتكفل الآخر بالبعد الاجرائي التطبيقي فقارب نصوص مجموعة العويسي على وفق أهم آليات نظرية الانزياح وهي (انزياح الإسناد، وانزياح التحديد) واجترح البحث آلية جديدة لم تكن موجودة في أصل النظرية وُسّمت بـ) (الانزياح القرآني) وهو نابع من ثقافة الشاعر الإسلامي ومنطلق من مرجعياته الدينية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

البعد التنظيري

(أضواء على مفاصل العنوان)

أولا : شعرية الانزياح :

هذا الفصل من العنوان هو دالٌّ مرّكب يجمع بين مصطلحين من حقل واحد ينبثق أحدهما من الآخر هما (الشعرية) و(الانزياح)، ويحيل هذا الفصل من مفاصل عنوان البحث على شعرية غريبة وافدة وهي شعرية العالم الفرنسي (جان كوهن) الذي عُدّ المرجع

إنّ التوقّ إلى دراسة النصّ الشعري دراسة حدثية تحاول أن تأخذ بمجامع ال مدوّنة الشعرية كلّها فتفكّك شيفراتها المتموضعة في بنياتها العميقة والسطحية ، لتصل إلى سرّ الإبداع الكامن في أنساقها الداخلية والخارجية ، تبقى رغبة ملّحة لكلّ باحثٍ منصف عن الجمال؛ لذلك تأتي الاستعانة بمناهج ونظريات معاصرة ؛ بغية تحقيق ذلك التوقّ البحثي، ونهدف في هذا البحث إلى محاولة تطبيق نظرية غريبة وافدة تعرف بـ) (شعرية الانزياح) للعالم الغربي الفرنسي (جان كوهن) ؛ لتكون الدراسة دراسة تطبيقية تتبنّى آليات تلك النظرية، وقد اصطلفت مدوّنة شاعر عراقي معاصر من مدينة (قلعة سكر) في محافظة (ذي قار) وهو الشاعر (محسن العويسي) ؛ لمسوّغين : الأول التعريف بشاعر شاب عراقي معاصر مبدع ، والآخر أن ال مدوّنة الشعرية المعاصرة أقرب على النظرية المعاصرة من القديمة كونها تجايلها زمنياً، فضلاً عن أنها قابلة لقراءات متعدّدة ؛ لاكتنازها ببؤر شعرية حدثية تثبّت شعريتها في الآفاق .

وقد حرصنا على التعامل مع مدوّنة العويسي بوصفها خطاباً شعرياً خاصاً ينطوي على رسائل مرسلة لطبقات من المتلقين تتضمّن أنماطاً مختلفة من (التعبير والمحتوى) ، بعد أن نقف عند البعد الجمالي لهذا الخطاب ، ونكشف عن أقنعة لغته ، في محاولة لاستجلاء نقاطه المضيفة التي تميّزه عن الاستعمالات المعيارية للغة ، مستعينين في ذلك بآليات نظرية (الانزياح) لـ) (جان كوهن) التي نعدّها أنسب مفاتيح فك شيفرات تلك ال مدوّنة ؛ كونها نظرية تقاربها مقارنة شاملة تبدأ من العمق البنيوي ولا تغفل

الأول في قضية (الانزياح) في الشعرية الغربية الجديدة^(١).

وقد أثّرت حول مصطلح (الانزياح) — الذي تنبأه كوهن — أسئلة متعدّدة ، وحاولت معظم الإتجاهات النقدية النظرية ارساء مفهوم اصطلاحي لظاهرة بدت وكأنّها ضد الاصطلاح ، وهكذا تنوّعت الرؤية المُوجّهة إلى ضبط نظام هذه الظاهرة، فتعدّدت بتعدّد الشعریات، غير أنّها شملت تصوّرا واضحا وضعت فيه لأوّل وهلة وهو السياق الذي ظهرت فيه (اللغة) ، وبذلك استطاعت معظم الكفاءات النقدية مقارنة ظاهرة الانزياح دلاليا، وجماليًا، وتاريخيًا، من داخل اللغة نفسها ، وانبعثت هذه الظاهرة لترافق انحراف اللغة الشعرية وأنماط انزياحاتها لكنّها ارتطمت باشكالية (القاعدة أو المعيار) الذي تُتحدّد في ضوءه هذه الظاهرة^(٢).

وعلى الرغم من كثرة المصطلحات في هذا المفهوم إلّا أن هناك ثلاثة مصطلحات تعدّ أكثر نفوذًا ودورانا في الدراسات الأسلوبية وهي مصطلحات : (الانحراف، والعدول، والانزياح) فإذا كان للمرء أن يفاضل بينها فربما فضّل (الانزياح) أخويه لجملة أمور يمتاز بها عن غيره وهي :

١- يعدّ (الانزياح) ترجمة دقيقة وموفّقة للمصطلح الفرنسي (Ecart) فـ(الانزياح) مصدر للفعل المطاوع (انزاح) أي ذهب وتباعد، وهو من أجل هذا أحسن ترجمة للمصطلح الفرنسي سابق الذكر، إذ أن هذه الكلمة تعني في أصل لغتها الفرنسية (البعد) .

٢- إذا صحّ أن جرس اللفظ له تعلّق بدلالته فإنّ تشكيل (الانزياح) الصوتي وما فيه من مدّ، من شأنه أن يمنح

اللفظ بعدا ايحائيا يتناسب وما يعنيه في أصل جذره اللغوي من (التباعد والذهاب)، فمصطلحا (الانحراف، والعدول) وإن تضمّن كلّ واحد منهما مدّا بيد أنّه مدّ لا يتلاءم وما تعنيه الكلمة من معنى، ثمّ أن الفعل منهما يفتقر إلى ذلك المدّ الذي ينطوي عليه الفعل (انزاح) وهو فعل مطاوع ينطوي على فعل آخر وراءه جعل الشاعر أو الكاتب ينزاح، فهو اذن يستدعي بحثا عن سبب لهذا الانزياح .

٣- يردّ كلّ من لفظ (الانحراف) و(العدول) في كتب لغوية وبلاغية ونقدية في معانٍ كثيرة ليست بنقدية ولا أسلوبية، في حين أن لفظ (الانزياح) يمتاز عنهما بأنّ دلالاته - إذ يرد في كتب الأسلوبية - منحصرة تقريبا في معنى فنّي ، وهذا يعني أنّه لا يحمل لبسا من أيّ نوع كان، ثمّ أنّه لا يحمل ما يحمله (الانحراف) من بعد أخلاقيّ سيئ يجعل المرء غير مطمئن إليه^(٣) .

ومثلما تعدّدت المصطلحات التي تدلّ على هذا المصطلح فإنّ مفهومه تعدّد أيضا؛ إذ حاولت معظم الإتجاهات النقدية النظرية الغربية والعربية طرح مفهوم اصطلاحي له ، ممّا أدّى إلى كثرة المفاهيم الدالّة عليه تبعا لكثرة الشعریات التي تناولته، وقد استثمرت الدلالات المعجمية - في الخطاب الغربي - إلى أقصى حدّ ممكن من أجل تحديد هذا المفهوم الأسلوبي؛ إذ يشير قاموس غريماس وكورتاس إلى أنّ هذا المفهوم الذي يشكّل أحد التصورات الأساسية للأسلوبية إنّما يُعزى إلى (دوسوسير) في تمييزه بين اللغة والكلام باعتبار الكلام «مجموع الانزياحات الفردية التي يصنعها مستعملو اللغة» ثمّ تطوّر المفهوم في كنف اللغة الأدبية التي تحدّد بوصفها «انزياحا

بالنسبة إلى اللغة المعيارية اليومية»^(٤) .

ويشير قاموس جون ديبيوا إلى أن (الانزياح) : ((حدث أسلوبى ذو قيمة جمالية يصدر عن قرار للذات المتكلمة بفعل كلامي يبدو خارقا لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمى معيارا يتحدد بالاستعمال العام للغة المشتركة بين مجموع المتخاطبين بها...))^(٥) .

فالانزياح ((يزيح الدلالة عن موضعها الذي وضعت فيه ، أو له في أصل المعاجم، ويمنحها خصوصية دلالية جديدة هي التي يحملها المبدع في لغته؛ وذلك بتوتير الأسلوب، وتفجير معاني اللغة، وتخصيب نسوجها...))^(٦) .

و((الانزياح في المفهوم الأسلوبى هو قدرة المبدع على انتهاك واختراق المتناول المألوف، سواء أكان هذا الاختراق صوتياً أم صرفياً أم نحوياً أم معجمياً أم دلالياً؛ ومن ثم يحقق النص انزياحاً بالنسبة إلى معيار متواضع عليه، لذا تبقى اللغة الإبداعية هي التي تسمح بهذه الخللات اللغوية ضمن النصوص بحملها من النفعية البلاغية إلى الفنية الجمالية؛ وهذا كله وفقاً لأفكار وتداعيات خاصة، في إطار أمنية ومواقف محدّدة تملئها طبيعة المواضيع المتناولة في ضمن النصوص، حيث أنه من غير المجدي حصر الكلام في تكرار جمل جاهزة، كل واحد يستعمل اللغة لأجل التعبير عن فكرة خاصة في لحظة معيّنة، يستلزم ذلك حرية الكلام واستقلالية الخوض فيه وبه بارتياح، في رحاب لغة فنية أدبية تجعل الجمالية والتأثير غائبتين))^(٧) .

إن جمالية الانزياح تحدث عندما تخلق اللغة الإبداعية هوامش تأويلية رحبة، على حساب اللغة المعجمية

وانطلاقاً منها، ففيها يتأتى للقارئ الاقبال على العمل الفني، وتذوقه ومدارسته ومحاورته، بشغف ونهم كبيرين، إلى درجة الاستمتاع والاثارة والاقتناع به فنياً وجمالياً^(٨) .

ومن هنا عدّ (الانزياح) — عند الأسلوبيين — من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره؛ لأنّه عنصر يميّز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصيتها وتوهجها وألقها، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية، وذلك بما للانحراف من تأثير جمالي وبعد إيحائي، ولما لهذه الظاهرة من أثر في النص الشعري ، فقد عرف الأسلوب على أنه انحراف عن معيارية اللغة^(٩) مثلاً مرّ سابقاً .

أمّا مفهوم (الانزياح) عند (كوهن) فهو لا يختلف عن التعريف الذي يعطيه (شارل برونو) للواقعة الأسلوبية الذي عدّها علماً خاصاً بالشواذات^(١٠)، فالأسلوب عند (كوهن) ((هو كل ما هو ليس شائعاً ولا عادياً ولا مطابقاً للمعيار العام))^(١١) ومن هنا يمكن القول إن الأسلوب انزياح ، وحينئذ لا نحدّد ما يوجد فيه ، ولكن نحدّد ما لا يوجد فيه ، أي أن الأسلوب هو ما ليس شائعاً ولا مألوفاً ولا مصوغاً في قوالب مستهلكة. إن الرسالة لا تعدّ شعرية إلاّ إذا انزاحت عن سنن اللغة أو بتعبير (رولان بارت) إن الأسلوب يحدّد بالقياس إلى درجة الصفر في الكتابة^(١٢) ، ذلك أن (كوهن) لا يؤسس تعريفه للشعر على أساس معايير كمية فالشعر عنده نقيض النثر، وقد تبّنى (كوهن) تعريف الأسلوب بوصفه انحرافاً (انزياحاً) عن معيار، وهو انحراف مقصود بذاته، فتكون الشعرية عبارة عن علم الأسلوب الشعري^(١٣) .

إنّ الانزياح — بحسب جان كوهن — هو خاصية أسلوبية لبراعة الشكل الشعري في قول الأشياء و إعادة صياغتها ، وهذه استجابة أولية لدافع الشعر واقامته في اللغة^(١٤) .

وقد ابنتى (جان كوهن) أركان نظرية (الانزياح) بمقاربة تنظيرية اجرائية، اتخذ فيها من الشعر الفرنسي نموذجاً اختبارياً لشعريته التي عُرِفَتْ بِـ(شعرية الانزياح)، وقد عدّ (كوهن) الشعرَ — في نظريته — مزاحاً عن النثر بصورة مطلقة، فالنثر هنا هو كل استعمال لغوي غير شعري ويشمل ذلك النثر الأدبي^(١٥).

ويستند مفهوم (الانزياح) عند (كوهن) إلى الفرق الذي حدّده بين الشعر والنثر، وقد عمّق ذلك تمييزه بين دلالتى (المطابقة) و(الإيحاء) وذلك بجعله لغة الشعر انفعالية عاطفية إيحائية تُنتج دلالة (الإيحاء)، في حين تقترب لغة النثر لديه من العلمي والعقلي لذا أن لغتها مطابقة للوقائع دون انزياح فهي تُنتج دلالة (المطابقة)^(١٦).

ولكن ما هو المعيار الذي ينزاح عنه الشعر؟ أو ما اللغة التي عدّها (كوهن) معياراً تقاس عليه انزياحات الشعر؟، لقد عدّ كوهن لغة العلماء الذين لا يتأقنون في كتابتهم هي اللغة المعيار التي يقاس عليها انزياح اللغة الشعرية في الظاهرة الشعرية إذ قال: إنّ ((مبدأ التناسق يلزمنا أن نقارن الشعر المكتوب بالنثر المكتوب، وإنّ فإن الترك على السجّية لا يصلح معياراً هنا، وفي الواقع فإنّ أحداً لا يكتب على سجيته فالكتابة تقتضي دائماً حداً أدنى من الاعداد ومن الجهد، وكتابة رسالة صغيرة تجعلنا نتجه قليلاً نحو الأسلوب

وكلّ لغة «مكتوبة» تسعى لأن تكون «كتابة» ... وبالتأكيد فإنّ هناك أنماطاً متعددة من الكتابة مثل كتابة الروائيين، وكتابة الصحفيين وكتابة العلماء، إذا اكتفينا بالإشارة إلى أشهر الأنماط، أيهما يمكن أن نختاره لكي يكون «المستوى العادي» الذي يقاس إليه؟ بالتأكيد ينبغي الاتجاه إلى الذين يكتبون بأقلّ قدر من الاهتمام الجمالي أي العلماء، ولا نقول إنّ «المجازة» - ويريد الانزياح - في لغتهم لا وجود لها، ولكننا نقول إنّها تمثّل الحد الأدنى^(١٧) .

ومن هنا انطلق (كوهن) — في تطبيق نظريته — من التصنيف الشائع : الشعر — النثر، ليوضّح هدف شعريته الذي يتمثّل في ((البحث عن الأساس الموضوعي الذي يستند إليه تصنيف نص في هذه الخانة أو تلك، فهل توجد سمات حاضرة في كلّ ما صُنّف ضمن الشعر وغائبة في كلّ ما صُنّف ضمن النثر))^(١٨)، وأولى منهج — حسب كوهن — هو المنهج المقارن، أي وضع الشعر بمواجهة النثر، ولأنّ هذا الأخير هو اللغة الشائعة، فيمكن أن نقول إنّ القصيدة انزياح عنه^(١٩) .

وعلى هذا الأساس يُعدّ الانزياح — بحسب شعرية كوهن — المولّد الوحيد لشاعرية اللغة، لجميع الأشكال التي تحقّقت بها هذه الشاعرية فهو يعمل على المستوى الصوتي مولّداً النظم بأشكاله المعروفة : الوزن القافية والجناس...، كما يعمل على المستوى الدلالي مولّداً الصور البلاغية انطلاقاً من الوظائف النحوية التي درسها كوهن : الإسناد والتحديد والوصل^(٢٠) .

ويغلب على ظلّ الباحث أن (جان كوهن) عدّ النثر

العلمي العادي المكتوب — الذي هو خطاب افهامي بحث خالٍ من أية مسحة جمالية — معيارا يقيس بوساطته الاستعمالات الجمالية للغة التي تطفح بها اللغة الشعرية ، ولكي لا تخرج نظرية بنتائج ناقصة جعل (المستوى الصوتي) ملازما للـ(مستوى الدلالي) في دراسة النص الشعري؛ لأنّ الاكتفاء بـ(المستوى الدلالي) سيوقع الكثير من النصوص السردية (رسالة ، أقصوصة، قصة، رواية...) في ساحة الشعرية التي اقترحها (كوهن) ، وهذه — بحسب رأي الباحث — التفاتة ذكية منه ، فإذا أراد شخص عادي من هيئة الأنواء الجوية — مثلا - أن ينقل للمجتمع خبر سيلان الحمم من فوهة بركان بعد انفجاره مثلا، وباللغة التواصلية اليومية ، فإنه سيقول : (لقد قذف البركان من فوهته حمما) ، ولكن الشاعر إذا أراد أن يصوّر ذلك قال : (لقد بكى البركان من عينيه دمعا حاميا) ، فالأولى منطقية لا منافرة دلالية بين أركانها التركيبية ، وهي ملائمة لافهام عامة الناس ، أمّا الثانية فهي تخترق قانون اللغة وتتحرف عن منطقيتها، وتخلق وظيفة جديدة لها تتمثل بالوظيفة الايحائية الجمالية الناجمة من اسناد البكاء للبركان ؛ إذ نجم عن ذلك أنسنة البركان بإضفاء الصفات الإنسانية عليه (البكاء + العيون + الدمع) ، وهذا أدخل العبارة الثانية في عالم خيالي جميل ، وإذا ما أضيف إلى هذه العبارة وزن ما أي انخرطت في منظومة عروضية شعرية (وزن + قافية) حازت العبارة الثانية على سمات شعرية كانت العبارة الأولى تفتقر إليها .

وسيقف البحث — فيما يخصّ تطبيقه لنظرية الانزياح على متن العويسي — عند المستوى الدلالي كونه

المؤثر الرئيس في إنتاج شعرية النص - كما سيّضح - وأما المستوى الصوتي فهو - بحسب البحث - عنصر تمييزي بين النص الشعري والنص النثري، على أن له وظيفة شكلية ثانوية يعضّد بها عمل المستوى الدلالي، ويُضفي على النص رونقا نغميا خاصا يضعه في خانة خاصة تتأى به عن السقوط في هوّة النثرية فيكون - بوساطة هذا المستوى - نصّا شعريا .

لقد عالج (كوهن) الانزياح على المستوى الدلالي بحسب معيار الوظيفة النحوية، كما بيّنها النحو التوليدي منفصلة عن المشكلات النحوية، وهنالك - على أية حال - ثلاث وظائف رئيسة تربط بين هذه الأصناف والمشكلات هي : وظيفة (الإِسناد)، ووظيفة (التحديد)، ووظيفة (الوصل)، لذا تحاشى (كوهن) مصطلح (نحوية الجمل) أو (لا نحويّتها)، فلن يكون هنالك فرق للمقولات التركيبية وإنّما ستخرق وتغيّر الطبيعة الاعتيادية للوظائف النحوية^(٢١) .

فلو أخذنا مثال تشومسكي : «الأفكار الخضر بلا لون تنام بعنف» نجد أنه صحيح نحويا - تركيبيا - إلا أنه غير منطقي من جهة الوظيفة المسندة إلى أصنافها التركيبية لهذا استبدل كوهن مصطلح (نحوية الجملة) بمصطلح (منطقيّتها)، وكذلك مصطلح (لا نحوية الجملة) (لا منطقيّتها) ، أي ستكون هناك إمّا ملاءمة دلالية بين المسند والمسند إليه أو منافرة دلالية ، فإذا كانت ملاءمة المسند إلى المسند إليه جوهرية في لغة النثر، فإنّ الشعر يخرق هذا القانون اللغوي، إذ أن لغة الشعر قائمة أساسا على المنافسة الدلالية بين المسند والمسند إليه، فلو أخذنا مثلا بيت (ملارميه) : « ماتت السماء» فلن نجد فيه خرقا للتركيب النحوي للجملة:



(فعل+فاعل) بل يكون الخرق فيه متمثلاً بالمنافرة الإنسانية إذ ليست هنالك أية ملاءمة دلالية بين الفعل والفاعل، فالموت لن يصيب إلا الكائنات الحيّة، بوصفه انفصال الروح عن الجسد، وليست للسماء روح، وهذا النوع من الصور البلاغية المنزاح عن المعيار النثري، يتنوّع على أساس العلاقة التي تجمع بين المعنى الحرفي لكلمة أو جذر معجمي وبين معناه الثاني الناشئ عن طريق الانزياح^(٢٢).

ومن هنا سيعتمد البحث إلى دراسة المستوى الدلالي في مدوّنة الشاعر محسن العويسي «عرق من جبين الغيم» على وفق وظيفتي (الإسناد والتحديد) بوصفها الوظائف الرئيسة التي يمكن - بوساطتهما - كشف الانزياحات الدلالية التي ستميّز لغة شعر مدوّنة الشاعر عن النص النثري العادي، وتُضفي عليها شعرية مميّزة تعطيها سمات أسلوبية خاصة، فضلاً عن محاولة البحث تطبيق آلية انزياح جديدة انبثقت من لغة الشاعر نفسها وقد سمّاها البحث بـ(الانزياح القرآني) الذي يلتقي به الشاعر مع معظم الشعراء المسلمين، وهي غير موجودة في نظرية كوهن كما سيُتضح، ولها وظيفة جوهرية في اكساب نص العويسي سمات شعرية جديدة.

ثانياً : الشاعر ومجموعته في سطور .

١ - الشاعر في سطور :^(٢٣)

محسن العويسي شاعر عراقي من مواليد عام ١٩٧٧م، ترعرع ونشأ في مدينة قلعة سكر شمال محافظة ذي قار ، أكمل دراسته في مختلف مدارسها لينتقل بعدها إلى كلية المأمون الجامعة ليتخرّج فيها في الموسم الدراسي ٢٠٠٠ — ٢٠٠١م حاملاً شهادة

البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

أقام مع زملائه من طلبة كليّة المأمون الجامعة عدة مهرجانات شعرية .

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.

صدرت له مجموعة شعرية بعنوان « عرق من جبين الغيم » عن دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع / دمشق ٢٠١١م.

شارك في معظم المهرجانات داخل العراق ومنها مهرجان المربد في البصرة ، ومهرجان الجواهري في بغداد ، ومهرجان مصطفى جمال الدين في الناصرية ، ومهرجان عالم الشعر في النجف الأشرف، ومهرجان أبي تمام في الموصل ، ومهرجان سيد الحرية في واسط ، ومهرجان ميثا للشعر العربي في ميسان. شارك في معظم المهرجانات التي أقامتها الجامعات والمعاهد العراقية.

شارك في مهرجان الحكايا السابع في دمشق عام ٢٠١٠ مع شعراء وشواعر من مختلف الدول العربية. أسّس مع أدباء آخرين منتدى الأدباء في قلعة سكر، وهو ملتقى يُعنى بمختلف صنوف الأدب ، والبحث عن المواهب الشابة في مجالات الشعر والقصة والمسرحية، وهو ملتقى تابع للاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق ، ومقرّه مدينة قلعة سكر.

فاز بمسابقة قناة الديار الفضائية للشعر الفصيح عام ٢٠١٠م.

فاز بمسابقة شعر المقاومة بدورتها الأولى في النجف الأشرف عام ٢٠١١م.

فاز بمسابقة الجود العالمية للشعر العمودي بدورتها الثانية في كربلاء المقدسة عام ٢٠١١م.

٢- مجموعة عرق من جبين الغيم (قراءة واصفة في الشكل والمضمون):

هي باكورة أعمال الشاعر مُحسن العويسي وأول نافذة يطلُّ من خلالها على عالم المتلقّي الفسيح، وقد أودعها الشاعر نتاجه الشعري حتّى وقت نشرها، وهي عبارة عن كُتَيْب من القطع الصغير تقع في مائة واثنين عشرة صفحة ، ضمّنها مبدعها ستّة وعشرين نصّاً شعرياً، وقد بُنيت كلّ نصوصها على شكلي القصيد العمودي والتفعيلي (الحر)، وقد هيمن الشكل العمودي على سطحها هيمنةً واضحة فاستقلّ بمعظم نصوصها، إذ حاز على تسعة عشر نصّاً شعرياً، وكانت حصة الشكل غير العمودي سبعة نصوص فقط .

وأمّا على الصعيد المضموني المُكوّن لها فقد توزّع على ثلاثة أنماطٍ مضمونية هي - بحسب كثافة ورودها في المجموعة - :

١- المضامين الوجدانية : تهيمن مجموعة الأنماط المضمونية الوجدانية على مجموعة (عرق من جبين الغيم) وتحوز على المرتبة الأولى بين مضامينها المشكّلة لها، وتتضمّن بدورها جملة من المضامين الفرعية كالغزل والرتاء والاخوانيات والشعر الذاتي ، وقد هيمن (الغزل) على هذا الحقل المضموني فاستقلّ بتسعة نصوص هي : (قالت ألا...، وأخاصمها...، وانتفاضة عاشق، ورياح الصمت...، وسالت القلب...، وتراتيل الصمت، ومُرّهقة..، وخيام الغرام، وطوع قلبي)، وتأتي المضامين الأخرى تباعاً بعد الغزل .

٢- المضامين السياسية : تأتي المضامين السياسية في مجموعة (عرق من جبين الغيم) في المرتبة الثانية بعد الوجدانية وقد حوت على سبعة نصوص تضمّنت

مضامين سياسية وطنية تغنّت بحبّ الوطن، وقد رسم الشاعر وضعه الراهن بريشة نابغة من معاناة حقيقية ملموسة منبثقة من أرض واقعه وهي : (وطنٌ بلون الصبر، وغيمة الحزن، ومدن الوهم، وتجليات مريمية، والنبض والنبض الآخر، وطواف تموز، عيناك أشلّة) .

٣- المضامين الدينية : لم يسجّل هذا النمط المضموني حضوراً واسعاً في مجموعة (عرق من جبين الغيم) فقد استقل بنصّ واحدٍ تغنّى من خلاله الشاعر بشخص النبي الكريم - صلى الله عليه وآله - ورسم معالم شخصيته الفدّة وعنوانه : (نفحات من نور طه) .

المبحث الثاني

البعد الاجرائي

(أنماط الانزياح في مجموعة

« عرق من جبين الغيم »)

لا شك أنّ ((التجربة الشعرية في أساسها تجربة لغة، فالشعر هو الاستخدام الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة، والشعر كذلك بناء لغوي مميّز ينبني على تفجير طاقة اللغة، ويجعلها تضيف إلى نفسها ومن داخلها عنصراً آخر هو ، الذي يسهم - بدوره - في شحن الدفقة الشعرية، تبعاً لحالة الشاعر الشعورية «الانفعالية»، لذلك يمكننا القول: إن لغة الشعر هي الوجود الشعري الذي يتحقّق في اللغة انفعالاً وصوتاً موسيقياً وفكراً، لأن أولى مميزات الشعر استثمار خصائص اللغة، بوصفها مادة بنائية، فالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صورة إيحائية، ومن خلال هذه الصور يعيد الشاعر

إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة (٢٤).

وقد عُدَّ (الانزياح) — عند كثير من الأسلوبيين — جوهر الإبداع في النص، بل هو أداة مهمّة من أدوات الاتصال اللغوي الدلالي (٢٥)، ويمثّل الشعر موطن الانزياح عن المعيارية ؛ لأنّ مساحة الإبداع والتجديد هي الطاغية عليه دون النثر، فالشعر المبدع — في حقيقته — خروج عن اللغة المألوفة في حياة المتكلمين، ومن هنا فمن المتوقّع أن نجد خروقات كثيرة في الشعر، لذا تتعدّد مظاهر الانزياح في الشعر فهناك انزياح في العملية التعبيرية عموماً، وهناك انزياح في الدلالة، وأكثر الانزياحات توقّراً في الشعر هي المجازات بأنواعها المختلفة وتسمّى (انزياحات بلاغية) (٢٦) ، وقد أضمرت مدوّنة (العويسي) : «عرق من جبين الغيم» في نصوصها كمّا هائلاً من الانزياحات حتّى شكّلت ظاهرة لافتة للنظر عنده وأصبحت ملمحاً أسلوبياً مهمّاً في لغته الشعرية ، وقد اشتملت على معظم أنماط الانزياحات التي نظّر لها (جان كوهن) في دراسته، ولكن البحث سيقف عند أهمّها (الإسناد والتحديد)، ويكشف عن نمط جديد لم يكن متوافراً في شعرية (جان كوهن) وهو ما سمّاه البحث : (الانزياح القرآني) وهو نمط خاصّ بالشاعر المسلم بخاصة ، والشعراء أصحاب التوجهات الدينية عامة مثلما تقرّر سابقاً.

أولاً : انزياح الإسناد :

ليس (الإسناد) — بحسب جان كوهن — ((إلا واحداً من الوظائف النحوية التي يمكن أن تشغلها

وحدة كلامية)) (٢٧) ، وليوضّح (كوهن) وجهة نظره في (انزياح الإسناد) يأتي بمثال تشومسكي — سابق الذكر — : «الأفكار الخضر بلا لون تنام بعنف» فرأى أنه صحيح نحويًا - تركيبياً - إلاّ أنه غير منطقي من جهة الوظيفة المسندة ، لهذا استبدل كوهن مصطلح (نحوية الجملة) بمصطلح (منطقيتها)، وكذلك مصطلح (لا نحوية الجملة) بمصطلح (لا منطقيتها) ، أي ستكون هناك إمّا ملازمة دلالية بين المسند والمسند إليه أو منافرة دلالية ، فإذا كانت ملازمة المسند إلى المسند إليه جوهريّة في لغة النثر، فإنّ الشعر يخرق هذا القانون اللغوي، إذ أن لغة الشعر قائمة أساساً على المنافسة الدلالية بين المسند والمسند إليه، وهو ما عُرف بـ(الانزياح الإسنادي) أي أنه انزياح عن القواعد المنطقية للتواصل اللغوي، ولا نجد فيه خرقاً للتركيب النحوي للجملة ، بل يكون الخرق فيه متمثلاً بالمنافرة الإسنادية إذ ليست هنالك أية ملازمة دلالية بين المسند والمسند إليه فلو أخذنا مثلاً المثال الآتي : « ماتت السماء» فلن نجد فيه خرقاً للتركيب النحوي للجملة : (فعل+فاعل) بل يكون الخرق فيه متمثلاً بالمنافرة الإسنادية إذ ليست هنالك أية ملازمة دلالية بين الفعل والفاعل، فالموت لن يصيب إلاّ الكائنات الحيّة، بوصفه انفصال الروح عن الجسد، وليست للسماء روح .

وقد مثّلت (الانزياحات الإسنادية) حجر الزاوية في البنية الانزياحية لمدوّنة (العويسي) الشعرية كلّها ، فمن هذا النمط الانزياحي عنده صورة حركية تنبض بالحياة والحركة استندت في رسمها إلى وسائل بيانية أضفت عليها لونا خيالياً طريفاً قال : (٢٨)

فيا أسفي ، كيف المنايا تسابقتْ

عليها، وفكَّ الموتُ نهمٌ وجائِعُ

لقد أوجد الشاعر فجوة/ مسافة توتر — بحسب تسمية كمال أبو ديب — بين العبارات التركيبية الإسنادية والاضافية (تسابق المنايا + فكَّ الموت) فعمد إلى المجردات المعنوية غير المرئية (المنايا، والموت) وخلع عليها صفات الأحياء بوساطة (التجسيد) الذي بثَّ فيها الحياة والحركة ، وأخرجها بصورة وحوش تتسابق لافتراس الناس واحدا تلو الآخر، وتزخر الصورة بالحركة التي انطوت عليها الكلمات (تسارعت، نهمٌ، جائِعٌ) فهي أضفت على جو الصورة ديمومة واستمرارا تلتقي مع ديمومة (الفناء) الذي لا يقف عند حدٍّ معين، ويكمن (الانزياح الإسنادي) في اسناد فعل (التسابق) للمنايا ، إذ أن (التسابق) فعل حركي يُسند عادة للأحياء المادية المتحركة (الإنسان + الحيوان) التي تقوم على وجه الحقيقة بفعل (التسابق) المادي الملموس عيانا أمام الناظر، لكنَّ الشاعر أسنده إلى (المنايا) التي تدخل في عالم (المجردات) و(المعنويات) المتخيلة غير الملموسة فخرق بذلك قانون الإسناد المنطقي وانحرف عن القاعدة الإسنادية المنطقية في التواصل اللغوي، فعلى الرغم من أن التركيب صحيحٌ من جهة الإسناد المعياري (فعل + فاعل) = (فعل + تاء تأنيث + فاعل مستتر (هي) عائد على «المنايا»)، لكنَّ الإسناد المنطقي للغة قد تعرّض لخرقٍ أنتج منافرة اسنادية إذ ليست هنالك أية ملاءمة دلالية بين الفعل والفاعل، فالمنايا لن يقوم بعملية التسابق والتباري فهذا لا يقوم به إلا الكائنات الحيّة وهي ليست منها ، وهنا برزت المنافسة

الإسنادية بين (المسند والمسند) إليه من جهة صحة الإسناد منطقيا وعدم صحته .

وله (انزياح اسنادي) آخر أنتجه باستعارة تشخيصية لطيفة يقول فيه : (٢٩)

وملء الحشانا رُ توقّد بعضها

وفي القلب أحزان المدى تتنازع

إن السياق الانزياحي الذي ورد في هذه الصورة يمنح الكلام درجة رفيعة من الشعرية الساحرة ، والعلاقة المفسّرة لهذا الانزياح تتمثل في اسناد فعل الايقاد للنار ، وهو انحراف دلالي قائم على (بُنية المجاز) التي تشحن الدلالة بشحنات دلالية جديدة وتعمل على تطويرها، فقد ذهب علماء الدلالة في الدراسات اللغوية الحديثة وعلى رأسهم (ميشال بريال) و(ودار مستيتر) إلى أن في المجاز بعلاقاته الجزئية والكلية، وذي العلاقات الأخرى كالمجاورة والسببية وفي الاستعارة نماذج أساسية لتغيّر الدلالات وتطوّرهما(٣٠) ، ولعلَّ عمق الصورة السابقة ينبعث من قوله : (نار توقّد بعضها)، إذ انزاحت هذه العبارة عن المتوقع، وبخاصة حين أسند الفعل (توقّد) إلى (النار) ممّا أكسبها، توتراً وعمقاً دلالياً خاصاً، فلفظة (النار) تفجّر الشعرية في هذا التركيب باعتبارها نقطة التحوّل والمفاجأة ومنبع الادهاش ، ففي عبارة (نار توقّد بعضها) انزياح لغوي واضح، إذ انزاحت عبارة الشاعر تلك عن المتوقع، فهو لم يقل مثلاً: (نار يوقدها شخص) كي تستقيم العبارة مع المعيار اللغوي الإسنادي العادي ، وإنما جعل الفعلية كلّها منوطة بـ(لفظ النار)، لخلخلة بنية التوقعات، ولإحداث فجوة، تعمّق حس الشعرية في نفس المتلقّي .



ويحاول الشاعر — في هذا الانزياح — رسم صورته الحزينة التي سيطرت عليها الهموم، واجتاحها الأحزان لفقد أمّه ، فجعل في أحشائه نارا كامنة تستعر بالحزن وتوقد بعضها بعضا، وكأنه أراد أن يصوّر لنا حزنه المتصاعد المستمر فأظهره بصورة نار جالسة في قعر نفسه لا تنفك تأخذ من نفسها قبسا ملتهبا لتشعل به طرفا منها قد خفت وذوى لتبقى مستمرة بالاشتعال وهي صورة ذكية كشف بها الشاعر عن سيطرة الحزن والهمّ عليه طيلة فترة فقدته لأمه .
ومن أمثلة هذا النمط من الانزياح قوله في قصيدة (خذني إليك...) (٣١)

باقٍ وطيفك رغم البُعدِ ترسمُـه

أنا ملي لوحه يجتاحها الأسفُ
مذ حوّلتُ مُدني للريحِ ناظرها
تراكمَ الهمُّ حتّى أمحلَّ التّرفُ
ومذ تعرّت وجوه الغدرِ في أفقي

عرفتُ كلّ أمانهم وهم عرفوا
إن الانزياح عن النسق الوضعي في قوله: «يجتاحها الأسف»، و«حوّلت مدني للريح ناظرها»، و«تراكم الهم» و«أمحلّ الترف» و«تعرّت وجوه الغدر»، هو الذي أضفى على اللغة شعرية، لأنّ التراكيب تتجاوز في تشكيلها اللغوي السابق منطق اللغة العادية، هذه اللغة التي يكون هدفها منطقية المعنى، ولا تحفل بمنطقية الانفعال، فالتشكيلات اللغوية السابقة ليست وشياً لفظياً اضافياً، وإنما تتشكّل أنماطها من خلال التراتب الفكري، و إعادة تنظيم البناء اللغوي، لخلق التأثير والانفعال في المتلقّي، ومن هنا تتمظهر الشعرية في النص من خلال هذه التراكيب التي

تتحرف عن المعتاد .

وتختزن نصوص مدوّنة (العويسي) (انزياحات اسنادية) متعدّدة تتعاون على خلق شبكة الدلالات العامة في نصوصه وتطوّر ها ، لتشكّل — في نهاية المطاف — ظاهرة أسلوبية بارزة تُضفي على نصوصه مزايا شعرية جديدة ، وثمة انزياحات متعدّدة في مدوّنة (العويسي) انحرفت عن النسق الوضعي المعياري للغة وأنتجت آفاقا شعرية متنوعة أهمّها : (رياح الخوف) (٣٢)، مدن الوهم (٣٣)، غزل الظلام (٣٤)، عشق أخضر (٣٥)، الشهوة الحمراء (٣٦) ... ، إن هذه الانزياحات الإسنادية اللغوية هي التي تبني جسد اللغة الشعرية المبدعة ، لأنّ الكلمات تتجاوز في تشكيلها اللغوي السابق منطق اللغة العادية فتشكّل لغة فنية خاصة ، فالتشكيلات اللغوية السابقة تشكّل أنماطا لغوية جديدة منزاحة عن اللغة المعيارية فتعيد تنظيم البناء اللغوي، لخلق التأثير والانفعال في المتلقّي .

ثانيا : انزياح التحديد :

((تعرّف وظيفة (التحديد) بوصفها الوظيفة المُحدّدة للشيء من بين أشياء أخرى ممكنة الاختلاط به ، » وبعبارة في منتهى البساطة أن تعيّن الشيء المقصود عندما نواجه عدة أشياء » ، فعلى أساس مبدأ الاقتصاد اللغوي ، نحتاج إلى هذه الوظيفة لتجديد أشياء نوعية جديدة داخل مجال عام، نقول (الكتاب الصغير) عندما نريد تحديد الكتاب الذي نقصد من غير حاجة إلى مفردات جديدة، ولوظيفة التحديد صيغ عديدة أهمّها التملّك والاشارة والاضافة والنعت)) (٣٧) .

((فلو أخذنا المثال الآتي : «إنّ النفس الكنيية تُضفي بشكل ما الحزن على الأشياء الأكثر اثارا للغبطة» فلا

يمكن حذف النعت (الكثيية) من دون تغيير الجملة، إذ ستتحول قيمة صدقها من جملة صادقة إلى كاذبة، ذلك أننا غيرنا (مجال المسند) بانتقالنا من التحديد لمفهوم النفس أي نوع خاص منها إلى المفهوم العام للنفس ... فالنعت الذي يؤدي وظيفة التحديد في اللغة المعيارية ينبغي له : « أن ينطبق على جزء من الاسم، ألا ينطبق إلا على جزء فقط » ، وعلى الضدّ من ذلك تكون الصور الشعرية القائمة على هذه الوظيفة أمّا غير ملائمة، أي غير منطبقة على جزء من الموصوف كالصورة : « الشذى الأسود » أو على كل الموصوف لا على جزء منه كالصورة : « الزمرد الأخضر » فإذا كانت الصورة الأولى تمثّل منافرة دلالية فإن الصورة الثانية تمثّل حشوا يخرق مبدأ اللغة في اقتصاد الجهد، وكلتاها تمثّل مظهرا من مظاهر الانزياح بوصفه (الأوحد للغة الشعرية) (٣٨) .

وهذا النمط من الانزياح يأتي - في مدونة العويسي - بعد (انزياح الإسناد) ، ومن أمثلته قوله في قصيدة (رحلة مع الذات) : (٣٩)

ونزفت من رجم اصطبارك خيبة
لا تنقضي إلا وقابلك مقل
وزرعت سبع سنابل من بسمه

بلهاء، قد جفت ، فجفت السنبُل
أسدلت ليلك كي تنال سكونه

وكان صوت الصمت عندك مقل
يتركز الانزياح (انزياح التحديد بالإضافة والنعت) عن النسق الوضعي في قوله «رحم اصطبارك» ، و«بسمه بلهاء» ، وصوت الصمت» ، ففي التعبير الأوّل انزياح تحديد بالإضافة إذ جعل للاصطبار

رحما، وفي التعبير الثاني انزياح تحديد بالنعت إذ وصف البسمه بالبلاهة ، وكذل يبرز في العبارة الثالثة انزياح تحديد بالإضافة؛ حين أضاف الصمت للصوت فجعل للصمت صوتا ، وكلّ هذه الانزياحات تخلق لغة تتعطف عن الاستعمالات اللغوية العادية المتواضع عليها لتلد لغة شعرية خاصة متفرعة على النسق المعيارى للغة ، فالاصطبار - في الحقيقة - ليس له رحم وإنما الرحم لازمة من لوازم الكائنات الحية الأنثوية وبخاصة (الإنسان ، الحيوان) ، لكنّ الفجوة الأكثر حدّة تبدّت في قوله : «بسمه بلهاء» ، ففيه انزاح الشاعر بتشكيله ذاك عن المألوف، واستعمل لفظة «بسمه» استعمالا رمزيا انزياحيا لغويا خاصا، خالقا حسا عميقا بالفجوة القائمة بين الصفة والموصوف «بسمه = بلهاء» ، إذ حمل الشاعر «بسمه» بإضفاء صفة «بلهاء» عليها دلالة نفسية خاصة تقترب بطيب أخلاقه ، وصفاء نواياه تجاه الآخرين ، فهو يبتسم بصدق لهم، في حين أنّهم يضمرون له في سرائرهم بغضا شديدا لذلك وصف بسمته بالبلاهة ليصور للمتلقى أنّه لم يكن من النمط الذي يخفي تحت وجهه الظاهر وجها آخر باطنا ، يبتسم للآخرين ويضمّر عداوتهم ، لذلك نعت بسمته بالبلهاء .

ثانيا : الانزياح القرآني :

يُعرفه البحث بأنّه : خرق دلالي لسُنن النص القرآني المتعارف عليها في المدونة القرآنية المتوافرة لدى المسلمين ، وفي الخطاب القرآني المتناقل بين الجماعة المسلمة، إذ يعتمد الشاعر إلى الانزياح والخروج عن سياق القصة القرآنية أو النص القرآني والدخول في سياقات دلالية جديدة نابعة من تجربته الجديدة الآنية



التي يخوضها، ممّا يخلق جواً دلالياً جديداً منزاحاً عن الأصل القرآني الذي اتكأ عليه في خلق هذا الانزياح الجديد ، وليس كلّ اقتباسٍ من المدوّنة القرآنية يُعدّ انزياحاً ؛ لأنّ بعض الشعراء يأخذون النصّ القرآني كما هو دون تحوير أو تغيير ، وهذا لا يدخل في باب الانزياح القرآني ، فإذا غيّر الشاعر من النصّ المقتبس ، وطوّعه للدلالة التي يريدّها وقع نصّه الجديد في حيّز الانزياح القرآني ، فالشرط الأساس في هذا النمط من الانزياح هو الانحراف عن المتعارف عليه في سياق الخطاب القرآني ، وهنا تبرز نقطة التقاطع بينه وبين الاقتباس القرآني ، وهذا النمط من الانزياح غير موجود في نظرية (الانزياح) التي طرحها (جان كوهن) — والتي تبنتها الدراسة — كونه ينبع من الثقافة الإسلامية التي لا تمثّل ثقافته، وهذا يؤشّر ملاحظة مهمّة تكشف عن أن النظريات الغربية المستوردة ليس بالضرورة تأتي متطابقة مع ثقافتنا العربية والإسلامية الخاصة ؛ لأنّها بالأساس كانت نابعة من أنساقهم الثقافية الخاصة التي لا تلتقي في كثير من الأحيان مع أنساقنا الثقافية العربية والإسلامية، ولكن هذا لا يعني أن الابتعاد عن الثقافات الأخرى هو الحلّ الأسلم لتجنّب الوقوع في ذلك، بل أن الأسلم محاولة الافادة من كنوز التراث والاعتراف من معينه الثر ، فضلاً عن الانفتاح على الثقافات الأخرى لمواكبة التطوّر الحاصل في العالم الخارجي ، فإذا استطاع الدارس المزاجية بين الثقافتين فقد أفاد ثقافته، وكشف عمّا فيها من كنوز من خلال مقارنتها بالثقافة الوافدة المستوردة .

ومن أبرز نصوص (العويسي) المبدعة التي يتمظهر فيها هذا النمط من التعالق النصي مع النصوص الدينية

/ القرآنية قصيدة (تجليات مريمية) (٤٠) ، ومنها :
هَزِّي إِلَيْكَ عَسَى أَنْ يَسْقُطَ الثَّمَرُ
فَنُخْلَةُ الْعَمْرِ أَعْيَى جَذْعَهَا الْكَبِيرُ
هَزِّي وَأَدْرِي جَنِّي الرُّطْبِ مَسْتَتِرَا
وَسَوْفَ يَسْقُطُ مِنْ أَغْصَانِهَا حَجَرُ
وَسَوْفَ يَسْقُطُ ذَاكَ السَّعْفِ مِنْ يَبَسِ
وَسَوْفَ يَظْهَرُ أَنَّ الْجَذْعَ مَنكَسِرُ
لَا تَعْجَبِي وَخُذِي الْمَوْلُودَ مَعْجَزَةً
وَاسْتَقْبَلِي مَآ أَرَادَ اللَّهُ وَالْقَدْرُ
وَاحْسَرْتَاهُ فَهَذَا الطُّفْلُ يُحْزِنُنِي
تَرْمِينَهُ أَنْتِ أَمْ تَرْمِي بِهِ التُّنْذُرُ
أَمْرِيَمَ الطُّهْرِ يَمْتَدُّ الزَّمَانُ بِنَا
مَنْ عَهْدِ عِيسَى لِهَذَا الْيَوْمِ نَحْتَضِرُ
هَزِّي فَأَرْوِقُ السَّيِّئَةَ التَّارِيخَ مَظْلَمَةً
وَالْخَائِنُونَ عَلَى أَعْتَابِهَا نَقَرُوا
هَزِّي فَرَأْسَ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ فَوْقَ قَنَا
وَالْحَامِلُونَ لَهُ نَارًا قَدْ أَدْخَرُوا
هَزِّي عِرَاقًا جَرِيحًا مَلُوءُهُ شَجْنٌ
بِهِ عَيُونَ الْمَهَا تَبْكِي وَتَنْهَمُرُ
هَذَا الْعِرَاقُ زَمَانُ الصَّمْتِ أَرْهَقُهُ
حَتَّى يَكَادُ ضَمِيرُ الْحَقِّ يَنْفَجِرُ
هَزِّي فَإِنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ قَدْ مَلَأَتْ
جُورًا فَأَيُّ مَنْ الَّذِي نَرْجُو وَنَنْتَظِرُ
لَقَدْ كَانَ الْهَدَفُ مِنْ اسْتِحْضَارِ الشَّاعِرِ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ
الْقُرْآنِيَةِ اِبْرَازَ التَّنَاقُضِ الْحَادِ بَيْنَ رُوعَةٍ مَوْقِفِ مَرْيَمَ
(عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَتَأَلُّقِهِ فِي الْمَاضِي، وَفَسَادِ الْحَاضِرِ
وَتَدَهْوَرِهِ بِالْاِحْتِلَالِ؛ فَالشَّاعِرُ أَخَذَ الْقِصَّةَ مِنْ آلِ مَدَوْنَةٍ
الْقُرْآنِيَةِ وَانْزَاحَ عَنْ نَسْقِهَا الْأَصْلِيِّ خَالِقًا نَسْقًا دَلَالِيًا

جديدا قائما على التقابل الدلالي المنبني على التضادّ المعنوي والمفارقة ؛ إذ جعل (العويسي) نصّه الجديد قائما على مفارقة تصويرية ضخمة ، مبنية على أجزاء متضادة فيما بينها ، طرفها الأول النضوب والجفاف (الجائم على أرض الوطن) ، بكل ما ترمز إليه، من معاني الجوع والقسوة والجهامة واليأس، والخوف، والحزن، والأسى، وطرفها الثاني الخير (التمثّل بصورة مريم حين تساقط عليها الثمر) بكل ما يرمز إليه من معاني الروحانية، والدفء، والظل، والأمان، وقد كان منطق المفارقة ، وابرار التناقض هو الذي يحكم بناء القصيدة برمتها ، حيث دَعَمَ الشاعر هذه المفارقة الكبرى ، التي قام عليها بناء القصيدة كلّها، بمجموعة من المفارقات الجزئية، ووضع طرفي المفارقة الأساسية في علاقة صراعية بين (الشر والجذب) و(الخير والعطاء) ؛ ليكشف أن كفة الطرف الأوّل في العراق الحاضر هي التي رُجّحت ، لكن النص في نهاية يفتح على آفاق منيرة تتسرّب لقلب كلّ مسلم / أمامي تتجلّى في انتظار الفرج، واستنهاض المنتظر القادم الذي هو امتداد للطرف الثاني (مريم) .

لقد نجح الشاعر في تطويع النص القرآني : { وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَمِيًّا } (٤١) ، وتوظيفه في نصّه توظيفا مبدعا ، بصياغة جديدة، ممّا أكسبه نوعاً من الخصوصية والتميز، وقد اعتمد في تضمينه على نوع من التمثّل الرمزيّ لبعض الدلالات القرآنية ، بشكل يثير في نفس المتلقّي قدرة إيحائية خاصة ، تمكّنه من أن يستجلي النصّ الشعريّ ومدى تأثيره بالنصّ القرآني، ومدى استقطابه لبعض اللّمحات والومضات القرآنية، التي توسّع فضاء النصّ وتغني

تجربة الشاعر كلّها .

وفي مدوّنة العويسي جملة من الانزياحات القرآنية المبدعة التي أنتجها وأخرجها اخراجا مبدعا مطوّعا إياها لتجاربه الخاصة لكن المقام لا يسمح بذكرها كلّها (٤٢) .

الخاتمة

بعد أن أنهت الدراسة رحلتها مع لغة شعر مدوّنة (محسن العويسي) لا بدّ لنا من أن نسجّل أبرز النتائج التي أفضت إليها مفاصلها وبالنقاط الآتي ذكرها :

١- بيّنت الدراسة — على المستوى التنظيري — أن مصطلح (الانزياح) — الذي تبنّاه كوهن — قد أثّرت حوله أسئلة متعدّدة ، وحاولت معظم الإتجاهات النقدية النظرية ارساء مفهوم اصطلاحي لهذه الظاهرة ، وتنوّعت — على اثر ذلك — الرؤية المُوجّهة إلى ضبط نظام هذه الظاهرة، فتعدّدت بتعدّد الشعريات، غير أنّها شملت تصوّرا واضحا وضعت فيه لأوّل وهلة وهو السياق الذي ظهرت فيه (اللغة) .

٢- وجدت الدراسة أن لمفهوم (الانزياح) مصطلحات وأوصافا كثيرة لافتة للنظر، تفاوتت فيما بينها تفاوتاً كبيراً، وقد نُقل من المصطلحات في هذا المفهوم إلى العربية ما لا يقلّ عن أربعين مصطلحا ، وقد عبّر الغربيون أنفسهم عن هذا المفهوم الواسع بمصطلحات كثيرة يقارب عددها العشرين وعلى الرغم من ذلك إلّا أنهم مجمعون ضمنيا على اختيار كلمتين (Deviation) و(Ecart) مصطلحين مركزيين في تداول هذا المفهوم.

٣- بيّنت الدراسة أنه على الرغم من تعدّد المصطلح إلا

أن هناك ثلاثة مصطلحات تعدّ أكثر نفوذاً ودورانا في الدراسات الأسلوبية وهي مصطلحات : (الانحراف، والعدول، والانزياح) وأن مصطلح (الانزياح) يتفوق على أخويه لجملة أمور يمتاز بها عن غيره.

٤- كشفت الدراسة عن وجود تعدّد في مفهوم هذا المصطلح يوازي ذلك التعدّد الحاصل في المصطلح، فمثلاً تعدّدت المصطلحات التي تدلّ على هذا المصطلح فإنّ مفهومه تعدّد أيضاً؛ إذ حاولت معظم الإتجاهات النقدية النظرية الغربية والعربية طرح مفهوم اصطلاحى له ، ممّا أدّى إلى كثرة المفاهيم الدالّة عليه تبعاً لكثرة الشعريات التي تناولته

٥- وجدت الدراسة أن مفهوم (الانزياح) عند (كوهن) لا يختلف عن التعريف الذي يعطيه (شارل برونو) للواقعة الأسلوبية الذي عدّها علماً خاصاً بالشواذات ، فالأسلوب عند (كوهن) ((هو كل ما هو ليس شائعاً ولا عادياً ولا مطابقاً للمعيار العام)) ، فالأسلوب هو انزياح ، أي أن الأسلوب هو ما ليس شائعاً ولا مألوفاً ولا مصوغاً في قوالب مستهلكة.

٦- يُعدّ الانزياح — بحسب شعرية كوهن — المولّد الوحيد لشاعرية اللغة، لجميع الأشكال التي تحقّقت بها هذه الشاعرية فهو يعمل على المستوى الصوتي مولّداً النظم بأشكاله المعروفة : الوزن القافية والجناس...، كما يعمل على المستوى الدلالي مولّداً الصور البلاغية انطلاقاً من الوظائف النحوية التي درسها كوهن : الإسناد والتحديد والوصل .

٧- لقد عدّ (جان كوهن) النثر العلمي العادي المكتوب — الذي هو خطاب افهامي بحث خالٍ من أية مسحة جمالية — معياراً يقيس بواسطته الاستعمالات

الجمالية للغة التي تطفح بها اللغة الشعرية .

٨- وضّحت الدراسة — على المستوى الاجرائي — أن نصوص مدوّنة (العويسي) تختزن انزياحات متعدّدة تتعاون على خلق شبكة الدلالات العامة في نصوصه وتطوّرها ، لتتشكّل — في نهاية المطاف — ظاهرة أسلوبية بارزة تُضفي على نصوصه مزايا شعرية جديدة، تبعتها عن السقوط في النثرية، أضمرت مدوّنة (العويسي) : «عرق من جبين الغيم» في نصوصها كما هائلا من الانزياحات حتّى شكّلت ظاهرة لافتة للنظر عنده وأصبحت ملمحاً أسلوبياً مهماً في لغته الشعرية ، وقد اشتملت على معظم أنماط الانزياحات التي نظّر لها (جان كوهن) في دراسته، ولكن البحث سيقف عند أهمّها (الإسناد والتحديد)، ويكشف عن نمط جديد لم يكن متوافراً في شعرية (جان كوهن) وهو ما سمّاه البحث : (الانزياح القرآني) وهو نمط خاصّ بالشاعر المسلم بخاصة ، والشعراء أصحاب التوجّهات الدينية عامة مثلما تقرّر سابقاً..

٩- جاء (انزياح الإسناد) في صدر الانزياحات التي تضمّنتها مدوّنة (العويسي) ، يتبعه — من حيث الكم — (انزياح التحديد) ، ويأتي بعدها نمطٌ جديد من الانزياح خرجت به الدراسة أطلقت عليه تسمية (الانزياح القرآني) ، وقد أبدع فيه الشاعر ، وأحسن استعمال النصوص القرآنية إذ طوّعها تطويعاً يتلاءم ونصوصه الشعرية ، فخلق بذلك نصوصاً جديدة تولّدت من تزاوج (نص مقدّس موروث) + (نص شعري خاصّ أني) .

الهوامش

- ١- ينظر: الانزياح من خلال شعرية جان كوهن وكلاسيكيته، التجاني بوالعوالي، جريدة ١٤ أكتوبر، ١٥١٢٨ع، الاثنين - ٤ أبريل ٢٠١١م / ١٠ (صفحة الثقافة)
- ٢- ينظر: شعرية الانزياح - دراسة في جماليات العدول - / ١٥٤ .
- ٣- ينظر: الانزياح وتعدد المصطلح / ٦٥ - ٦٧ .
- ٤- ينظر: مصطلح (الانزياح) بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي / ١٩٠ .
- ٥- مصطلح (الانزياح) بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي / ١٩٠ .
- ٦- التحليل السيميائي للخطاب الشعري [تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الجلي] ، د. عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، ٢٠٠٥م / ١٥ .
- ٧- الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، د. محمد بلوحي، مجلة التراث العربي، ٩٥ع ، ٢٠٠٤م / ٦٦
- ٨- ينظر: م. ن / ٦٦ .
- ٩- ينظر: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، د. موسى ربابعة، ط١، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠٣م / ٤٣ - ٤٤ .
- ١٠- ينظر: نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي سانديرس ، ترجمة : د. خالد محمود جمعة، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م / ٣٦ .
- ١١- بنية اللغة الشعرية، جون كوهن ، ، ترجمة : محمد الولي، محمد العمري، ط١، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٦ / ١٥ .
- ١٢- ينظر: الكتابة في درجة الصفر، رولان بارت، ترجمة عن الفرنسية: د. محمد نديم خشفة، ط١، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٢م / ١١٥ .
- ١٣- ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات / ١٢٩ .
- ١٤- ينظر: شعرية الانزياح - دراسة في جماليات العدول - د. خيرة حمر العين، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، إربد - الأردن، دار اليازوري، عمان - الأردن، ٢٠١١م / ١٢٦ .
- ١٥- ينظر: مفاهيم الشعرية - دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم -، حسن ناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤م / ١١٥ .
- ١٦- ينظر: شعرية الانزياح - دراسة في جماليات العدول - / ١٣٥ .
- ١٧- بنية اللغة الشعرية / ٢٢ .
- ١٨- المرجع نفسه / ١٤ .
- ١٩- ينظر: مفاهيم الشعرية / ١١٥ .
- ٢٠- ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات / ١٣١ .
- ٢١- ينظر: المرجع نفسه / ١٣٣ .
- ٢٢- ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات / ١٣٣ .
- ٢٣- اعتمد البحث في ترجمة الشاعر والتعريف به على كتاب (الجود) وهو كتاب خاص بالقصائد الفائزة في مهرجان الجود العالمي الذي أقامته العتبة العباسية المطهرة سنة ٢٠١١م. / ٧٤. وعلى المقابلة الخاصة التي أجراها الباحث معه بتاريخ ١٠/١/٢٠١٣.

- ٢٣- ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل ، عصام شرتح ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب - دمشق، ٢٠٠٥م / ٧ .
- ٢٤- ينظر: الاسلوبية ، الرؤية والتطبيق د. يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة ، عمان - الأردن، ٢٠١٠م / ١٨١ .
- ٢٥- ينظر: المرجع نفسه / ١٨٤ - ١٨٥ .
- ٢٦- بنية اللغة الشعرية / ١١٥ .
- ٢٧- مجموعته / ٣٩ .
- ٢٨- المرجع نفسه / ٤٢ .
- ٢٩- ينظر: مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، أحمد محمد قدور، مجلة الم الفكر، مج١٦، ٤٤، ١٩٨٦م / ٣٧ .
- ٣٠- مجموعته / ١٤ - ١٥ .
- ٣١- مجموعته / ٤٠ .
- ٣٢- المرجع نفسه / ٤٤ .
- ٣٣- المرجع نفسه / ٥٣ .
- ٣٤- المرجع نفسه / ٦٣ .
- ٣٥- المرجع نفسه / ٧٠ .
- ٣٦- اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات ، يوسف اسكندر ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ٢٠٠٤م / ١٣٤ .
- ٣٧- المرجع نفسه / ١٣٥-١٣٤ .
- ٣٨- مجموعته / ٥٢ .
- ٣٩- مجموعته / ٥٧ .
- ٤٠- سورة مريم / الآية ٢٥ .
- ٤١- للاستزادة ينظر : مجموعته / ٢٨ ، ٥٢ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ .



أولاً : الكتب :

- ١- اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات ، د. يوسف اسكندر ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ٢٠٠٤ م .
- ٢- الأسلوبية ، الرؤية والتطبيق د. يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة ، عمان - الأردن، ٢٠١٠ م .
- ٣- الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، د. موسى ربابعة، ط١، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠٣ م .
- ٤- بنية اللغة الشعرية ، جون كوهن ، ، ترجمة : محمد الولي، محمد العمري، ط١، دار توبقال ، المغرب، ١٩٨٦ م .
- ٥- التحليل السيميائي للخطاب الشعري [تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الجلي] ، د. عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، ٢٠٠٥ م .
- ٦- شعرية الانزياح — دراسة في جماليات العدول — د. خيرة حمر العين، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، إربد - الأردن، دار اليازوري، عمان - الأردن، ٢٠١١ م.
- ٧- ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل ، عصام شرتح ، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، ٢٠٠٥ م .
- ٨- عرق من جبين الغيم ، محسن العويسي، ط١، مطبعة تموز ، دمشق، ٢٠١١ م .
- ٩- كتاب (الجود) وهو كتاب خاص بالقصائد الفائزة في مهرجان الجود العالمي الذي أقامته العتبة العباسية المطهرة سنة ٢٠١١ م.
- ١٠- الكتابة في درجة الصفر، رولان بارت، ترجمة

عن الفرنسية: د. محمد نديم خشفة، ط١، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٢ م.

١١- مفاهيم الشعرية — دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم — حسن ناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤ م.

١٢- نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي سانديرس ، ترجمة : د. خالد محمود جمعة، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣ م .

ثانياً : الدوريات :

- ١٣- الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، د. محمد بلوحي، مجلة التراث العربي، ٩٥٤ ، ٢٠٠٤ م .
- ١٤- الانزياح من خلال شعرية جان كوهن وكلاسيكيته، التجاني بوالعوالي، جريدة ١٤ أكتوبر، ع١٥١٢٨، الاثنين — ٤ أبريل ٢٠١١ م .
- ١٥- الانزياح وتعدد المصطلح ، أحمد محمد ويس، مجلة عالم الفكر، مج٢٥، ع٣، ١٩٩٧ م .
- ١٦- مصطلح (الانزياح) بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبية العربي ، يوسف وغليسي، مجلة علامات، ج٦٤ ، مج ١٦ ، ٢٠٠٨ م.
- ١٧- مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، أحمد محمد قدور، مجلة عالم الفكر، مج١٦، ع٤٤، ١٩٨٦ م .

ثالثاً: المقالات :

- ١٨- (محسن العويسي في سطور) مقابلة خاصة على طريقة السؤال والجواب أجراها الباحث مع الشاعر بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ١٠ .





مخطوطة محققة في اختصاص اللغة العربية و عنوانها:
(فَتْحُ الْمَالِكِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ النَّاسِ وَهُوَ كَذَلِكَ)
للشيخ احمد بن شهاب الدين السجاعي

The challenges facing the application of quality standards in the faculties of education from the perspective of faculty members.

م.د. مصطفى صالح مهدي

تدريسي في جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم

Dr. Mustafaa Salih Mahdi

كلمات مفتاحية : النحو العربي / ألفية ابن مالك / الشواهد الشعرية / القرآن الكريم



ملخص البحث

إن الذي بدا من مخطوطة احمد بن احمد بن محمد بن محمد السجاعي (ت ١١٩٩ هـ)، - الموجودة في المكتبة الأزهرية في مصر، والمنسوخة في القرن الثالث عشر، وتحديداً في ١٦ صفر من سنة ١٣٠٤ هـ، والتي عنونت بـ : (فتح المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك) - أنها رسالة لغوية، أي اختصت بالمقام اللغوي، والتي قد تناول المؤلف فيها موضوع : (الضمير، وأثره في بيان معاني الكلام، وتجميله)، متوصلاً إلى أن الانتقال إلى أسلوب الضمير في الكلام يكون أحسن وأشهى للقلب وألذ للسمع من جهة المتلقّي والقارئ.



Abstract

The manuscript of Ahmad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Sajai (1199 AH), which is located in the Azhar library in Egypt, was copied in the thirteenth century, specifically in 16 Safar 1304 AH. In terms of the words of the people as well) - it is a linguistic message, that is specialized in language, where the author dealt with the subject: (conscience, and its impact on the statement of the meanings of speech, and beautification), and concluded that the move to the method of conscience to speak better and more delicious For the heart and delicious to hear from the recipient and the reader.

كلمة المحقق

بوقة البحث وروافد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين،
والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين،
المبعوث رحمة للعالمين، محمد نبينا وعلى أهل بيته
الميامين الرياحين وبعد :

فإن علماء العربية قد اهتموا منذ بداية التأليف في
النحو العربي من خلال تتبع معاني أدوات العربية،
وأحكامها النحوية. لذا نجد سيبويه (ت ١٨٠ هـ)
تعرض لها في الكتاب، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) في
المقتضب، وابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) وغيرهم، وزاد
عنايتهم بها فأفردوا لها مصنفات مستقلة خاصة
بأدوات المعاني كحروف المعاني للزجاجي، ومعاني
الحروف للرمانى، وغيرهما.

لذا يطيب لي أن أقدم لقرءاء العربية ومحبيها تحقيقاً
لمخطوطة العالم الشيخ أحمد السجاعي المصري،
والتي تخص مسألة إرجاع الضمير والعطف. أمل
من خلاله أن أكون قد قدّمت عملاً يثري المكتبة
اللغوية، وينتفع به الباحثون.

عمل الباحث في هذه الرسالة

إن عمل الباحث في هذه الرسالة يقع في
قسمين:

القسم الأول - الدراسة، وتشتمل على ترجمة لمؤلف
الرسالة، وعرض لعنوان الرسالة، ومنهج المؤلف
فيها ونقدها، وعملنا في التحقيق، ثم وصف النسخة
المعتمدة في التحقيق.

القسم الثاني - تحقيق الشرح على وفق قواعد التحقيق

من خلال تقويم النص وعرضه بصورة خالية من
الأخطاء والتحريف بقدر الإمكان.

المدخل :

لقد اتخذ الباحث رسالة : {فتح المالك فيما يتعلق
بقول الناس وهو كذلك}؛ لغرض التحقيق، والتي
كانت لمؤلفها : الشيخ أحمد السجاعي المصري،
وهي تعود للقرن الثالث عشر من الهجرة.

حققت هذا الرسالة على نسخة واحدة، وقد حرصت
على أن يخرج نص الكتاب كما أراده مؤلفه، وملتزماً
في ذلك الدقة والأمانة العلمية في النقل والتحقيق،
وختمت النص المحقق بفهرس للمصادر والمراجع
التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب ودراسته.

ترجمة احمد السجاعي :

تتمحور ترجمتنا لأحمد السجاعي حول الأمور الآتية
: اسمه، ومولده، وحياته، وكلامه، ومؤلفاته،
وأخيراً وفاته.

اسمه ومولده

هو الإمام العلامة الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي
أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب
الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي - نسبة إلى
قرية (السجاعية) التابعة للمحلة الكبرى بمحافظة
الغربية- المصري الشافعي الأزهري، ولد بمصر
ونشأ وتوفي بها^(١).

شيوخه:

قرأ على كثير من المشايخ نذكر منهم:
١- والده العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد
بن محمد السجاعي: أول من أخذ عنه وأحدث فيه

تأثيراً قويا لصلاحه وتقواه وورعه وزهده، حيث كان من كبار الأولياء، وكان له الفضل في تنمية شخصيته وملكاته العلمية، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء بعد الظهر لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة تسعين ومائة وألف (١١٩٠هـ)، ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بترية المجاورين، وقد أشار بعض الفضلاء إلى هذا التاريخ بقوله:

حور جنان النعيم مرت

به ورقت للاجتماع

واستقبلته وعظمتته

وعانقته بلا قناع

وأنسته وأرخته

بشراك أنست يا سجاعي

٢- العلامة المحقق نور الدين حسن بن برهان الدين إبراهيم ابن العلامة مفتي المسلمين وإمام المحققين، الشيخ حسن الجبرتي الحنفي (١١١٠ - ١١٨٧هـ):
لازمه كثيراً وأخذ عنه علوما كثيرة منها علم الحكمة والهيئة والفلكيات، وقرأ عليه الهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق، وكتاب الجعيني، ولقط الجواهر، والمجيب، والمقنطر، وشرح أشكال التأسيس، وغير ذلك.

٣- الشيخ العلامة المسند اللغوي المحقق أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ): قرأ عليه وأخذ منه، وأجازه الشيخ وحضر مجالسه في الأمالي وعدة مجالس من

البخاري والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، المسماة بسلسلة الذهب، وغير ذلك.

٤- الإمام الزاهد المعمر المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري الشافعي الأزهري (١٠٩٦ - ١١٨١هـ): أخذ عنه وأجازه.

٥- الشيخ العلامة حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المنطاوي الشافعي الأزهري الشهير بالمداغي (ت: ١١٧٠هـ): قرأ عليه وأخذ منه.

تلاميذه:

تخرج على يد الشيخ زمرة من طلبة العلم الذين أصبحوا بعده شيوخا، ولكن لم أقف على أي منهم سوى على:

١- الإمام العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري (ت: ١٢٠٢هـ) والذي قرأ على الشيخ ولازمه مدة وانتفع به.

٢- الشيخ علي بن سعد بن سعد البيوسي السطوحي الشافعي، أخذ عنه ولازمه، وقد جمع رسالة تشتمل على ترجمته وذكر مؤلفاته، وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية.

حياته:

أخذ الشيخ عن أبيه وغيره من أعيان علماء عصره، وحصل واجتهد وبرع في العربية وغيرها، وتصدّر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته، وكان متحلياً بالتواضع، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وله في مختلف الفنون تعاليق ورسائل مفيدة،

وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظا في الفقه^(٢).

مؤلفاته:

كانت للشيخ براعة في التأليف وسرعة فيه مع الإتقان والجودة، وقد ألّف المصنفات الكثيرة النافعة التي يصعب حصرها واستقصاؤها، نذكر منها:

- ١- القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
- ٢- أحكام لاسيما وما يتعلّق بها. تح : د : حسان بن عبد الله الغنيمان.
- ٣- الأحراز في أنواع المجاز: وهو شرح منظومته في المجاز من علوم البلاغة.
- ٤- بدء الوسائل في حل ألفاظ الدلائل.
- ٥- تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام: شرح على منظومة له في الفرائض.
- ٦- تحفة ذوي الألباب فيما يتعلّق بالآل والأصحاب.
- ٧- تقييد لطيف وأنموذج شريف حاشية على شرح الخطيب الشربيني في الفقه.
- ٨- حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع.
- ٩- حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.
- ١٠- حاشية على شرح الشنشوري على الرحبية في الفرائض.
- ١١- حاشية على شرح العلامة المناوي على الشمائل.
- ١٢- الجوهرة السنية منظومة.
- ١٣- الدرر الفريدة بشرح العقيدة. مخطوطة. في

خزانة التراث.

- ١٤- الدرر في إعراب أوائل السور (مخطوط بالأزهرية)
- ١٥- الدر والترياق في علوم الأوفاق.
- ١٦- رسالة الاعواز في بيان علامات الحجاز. (مخطوطة).
- ١٧- رسالة في آداب الحمام.
- ١٨- الروض النضير فيما يتعلّق بآل بيت البشير النذير.
- ١٩- شرح على دلائل الخيرات.
- ٢٠- شرح مختصر ابن ابي حمزة (مخطوطة)
- ٢١- لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط.
- ٢٢- شرح على الستين مسألة للشيخ أحمد الزاهد.
- ٢٣- شرح على مولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للعلامة المدابغي.
- ٢٤- شرح نظمه في أولاد النبي (صلى الله عليه واله وسلم).
- ٢٥- شرح على منظومته في الخلاف في اسم الله الأعظم، أورد فيها ثلاثين قولاً.
- ٢٦- شرح نظمه لشروط تكبيرة الإحرام.
- ٢٧- شرح على نظمه المتعلّق بدخول المسلم في ملك الكافر.
- ٢٨- شرح نظمه لأقسام الشبه الثلاثة.
- ٢٩- شرح نظمه المتعلّق بأصول المكفرات.
- ٣٠- شرح نظمه في معنى الكلالة.
- ٣١- شرح على بيتين في المقولات: طبع بهامش

مجموع ثلاث رسائل لزيني دحلان، وكتب عليه الشيخ زين المرصفي الشافعي (ت ١٣٠٠ هـ) حاشية، طبع طباعة حجرية بمطبعة شرف سنة: ١٣١٣ هـ.

٣٢- شرح منظومته في أحكام الاستحاضة.

٣٣- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: حاشية على شرح ابن عقيل.

٣٤- فتح المجيد شرح فريدة التوحيد: شرح على نظم له في التوحيد.

٣٥- فتح ذي الصفات العلية بشرح متن الياسينية.

٣٦- فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المنجيات.

٣٧- فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار.

٣٨- فتح الغفار بمختصر الأذكار: اختصر فيه كتاب الأذكار للنووي.

٣٩- فتح القدير بشرح حزب قطب النووي الشهير.

٤٠- الجواهر المنتظمات في عقود المقولات: شرح على نظمه في المقولات، وقد تلقاه العلماء بالقبول وكتبوا عليه الحواشي، وكان يقرأ ويدرس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم أزمانا، وممن كتب عليه حاشية الشيخ العطار، وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٢ هـ، ثم بالشرفية: ١٣٠٣ هـ. ثم كتب الشيخ نصر أحمد الحويحي الشافعي التقرير المسمى بـ: «الإسفار» على تلك الحاشية طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٤ هـ.

٤١- حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني

على متن أبي شجاع.

٤٢- حاشية على شرح قطر الندى الصدى لابن هشام: فرغ من تأليفها سنة ١١٧٧ هـ، وقد كتب لها القبول وتلقاها العلماء واشتغلوا بها قراءة وإقراء وتديسا وتقريراً، وظلت تقرأ بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قرونا، وقد طبعت ببولاق سنة ١٢٧٢ هـ، ثم بها سنة ١٢٨٧ هـ، ثم سنة ١٢٩٩ هـ، ثم بالمطبعة الأزهرية سنة ١٢٩٨ هـ، ثم بمطبعة محمد مصطفى ١٢٩٩ هـ، ثم بالخيرية ١٣٠٣ و ١٣٠٦ هـ، ثم تكرر طبعها بعدها مرارا، وكتب الشيخ الأنباري تقريراً عليها طبع بالمطبعة العلمية سنة: ١٣١٠ هـ. كما كتب عليها العلامة أحمد البابي الحلبي تقارير كذلك طبعت بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٥ هـ.

٤٣- فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك.

٤٤- فتح الملك الرزاق لشرح نظم أصول الأوفاق.

٤٥- فتح المنان بشرح ما يُذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان.

٤٦- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم: أبو قروان على الطريقة المنفية.

٤٧- قلاند النحور في نظم البحور.

٤٨- القول الأزهر فيما يتعلق بالمحشر.

٤٩- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.

٥٠- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.

٥١- مناسك الحج.

٥٢- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن

مالك: حاشية على شرح ابن عقيل للألفية، فرغ من تأليفها سنة ١١٧٨هـ، وقد كتب لها القبول كسابقتها وعظم نفعها وعلا صيتها، واشتغل بها العلماء قراءة وإقراء وتدريسا وتقريراً، وظلت تدرّس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قروناً، طبعت في بولاق سنة ١٢٧٠ هـ، ثم بها سنة: ١٢٧٩ هـ. ثم ١٢٨٦ هـ، ثم ١٢٩٠ هـ، ثم بالقاهرة سنة: ١٢٩٨ هـ، ثم تكرر طبعها بعدها مراراً، وكتب عليها العلامة الشيخ الأنباي تقريرات طبعت ببولاق سنة: ١٣٠٣ هـ.

٥٣- المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف. فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن: وهو شرح منظومته التي ذكر فيها الرسل الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، طبع مع «مفحات القرآن في مبهمات القرآن» للجلال السيوطي بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩ هـ، ثم بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ.

٥٤- فتح المنان بشرح ما يُذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان.

٥٥- الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة: شرح وظيفة سيدي أحمد زروق في التصوف، طبع بمصر سنة ١٣١٦ هـ، ثم بمطبعة النجاح بدمنهو ١٣٣٠ هـ.

٥٦- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم: أبو قروان على الطريقة المنفية.

٥٧- الفوائد المزهرة بشرح الدرة المتنصرة: وهو شرح على نظم المعفوات للشيخ الشرنبلالي.

٥٨- قلائد النحور في نظم البحور.

٥٩- القول الأزهر فيما يتعلّق بالمحشر.

٦٠- القول النفيس فيما يتعلّق بالخلع على مذهب

الشافعي ابن إدريس: شرح على نظم له في أحكام الخلع.

٦١- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.

٦٢- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.

٦٣- مناسك الحجّ

٦٤- المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف.

٦٥- منظومة في الاستعارات: طبعت مع مجموع من مهمّات المتون في جملة من الفنون بمصر سنة ١٢٩٧ هـ ثم سنة ١٣٠٢ هـ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي شرحاً سمّاه: مسلك الساعي شرح منظومة السجاعي، أتمّه سنة ١٣٠٥ هـ، وطبع طباعة حجرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ.

٦٦- النور السّاري على متن مختصر البخاري: شرح على مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري.

٦٧- نظم في العقود التي تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما.

٦٨- هداية أولي الأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار: وهو شرح على منظومة الشيخ أحمد عباد^(٣).

وفاته:

لقد اختلف المحققون في وفاة السجاعي فقيل: انه توفي سنة ١١٩٩ هـ، وقيل انه توفي سنة ١١٨٢ هـ، وقيل توفي السّجاعي -رحمه الله- بالقاهرة ليلة الإثنين وقت السحر في السادس عشر من شهر



صفر سنة ١١٩٧ هـ الموافق ٢٠ من شهر يناير عام ١٧٨٣م بعد أن مرض بالاستسقاء، وصلى عليه في الجامع الأزهر، ودفن بجوار أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين (٤).

اسم الرسالة :

ذكر المؤلف في مقدمة هذه الرسالة اسما لها، ووجدت من نص على اسمها، كما أن التحقيق أثبت أن اسمها هو: { فتح المالك فيما يتعلق بقول الناس وهو كذلك }، وذلك لأن اللوحة الأولى من المخطوطة التي اعتمدت عليهما في تحقيق هذه الرسالة قد أثبت فيهما اسم الرسالة السابق، وهو { فتح المالك فيما يتعلق بقول الناس وهو كذلك }، والناسخ لا يقرب للمؤلف لما بينهما من بعد زمني.

منهج المؤلف في الرسالة:

لقد شرّح المؤلف في هذه الرسالة مسألة إرجاع الضمير وهي مسألة نحوية، وعلى هذا سيكون تصنيف هذه الرسالة ضمن سلسلة اللغويات، وقد نظمها المؤلف بعبارات سهلة نوعاً ما وواضحة ولم يذكر المؤلف في مقدمة هذه الرسالة منهجه الذي سار عليه، إلا أنه كان واضح الصورة؛ نظراً لصغر حجم الرسالة، فلقد حمد الله أولاً ثم أتبعه بالصلاة والسلام على رسول الله، ثم ابتدأ بالمقصود فأخذ في شرح الموضوع مازجاً كلامه في الشرح بشواهد قرآنية وأبيات منظومة، وسار على هذه الطريقة إلى نهاية الرسالة.

كما عني بنقل كلام العلماء في الأحكام التي يتحدّث عنها، فقد نقل عن محمد الحفناوي وعن العلامة ابن

القاسم وعن ابن مالك وأيضاً استشهد بآراء البصريين والكوفيين. أيضاً كان المؤلف يهتم بذكر تعليقات للأحكام التي يسوقها من أجل أن يرسخ الحكم في ذهن القارئ

ونظراً لحرص المؤلف على تقرير الحكم الذي يتحدث عنه في ذهن القارئ لجأ إلى طريقة السؤال والجواب وهذه طريقة تعليمية أجاد المؤلف في أتباعها؛ كي يُنبّه القارئ إلى أهمية الفكرة التي يتحدث عنها ويثير ذهنه من أجل أن تثبت لديه، وهي تدلّ على حرص المؤلف على إفادة قارئ الرسالة، وإتقانه طريقة التعليم.

نقد الرسالة

هذا الرسالة عمل بشري، ولا شك أن أعمال البشر تتعرّض لما يتعرّض له الطبع البشري من نقص وسهو ونسيان، ولذا لم تخل هذه الرسالة من ذلك، فقد وقفت في أثناء تحقيقي لهذه الرسالة على شيء يسير من الوهم وقع فيه الناسخ ولم يكن المؤلف مهتماً بنسبة الشواهد الشعرية إلى قائلها، فقد ذكر شواهد ولم ينسبها، ولم يذكر صاحب المخطوطة الصلاة على محمد كاملة، وإنما كان يبتريها وهذا ما كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ينهى عنه ويرفضه بقوله: لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء. قيل له وما البتراء يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه واله وسلم): أن تصلّوا علي ولا تذكروا آلي.

وقد سلك في مصادره التي صرّح بها أن يذكر اسم العالم وينقل عنه من غير أن يذكر كتابه الذي أفاد منه، وهذا في الغالب، وأحياناً يذكر العالم ويُعيّن

كتابه الذي أفاد منه.

منهج الباحث في التحقيق :

لَمَّا كانت الغاية من تحقيق النصوص هو إخراجها صحيحة سليمة كما وضعها مؤلفوها فقد بذلت جهداً كبيراً في تحقيق هذه الرسالة، ملتزماً بالأمانة العلمية والنهج العلمي في التحقيق، مراعيًا في ذلك الأسس الآتية:

- ضبطت النصوص الواردة في الشرح إلى جانب ضبط ما يُشكل.

- صنعت فهرساً للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في تحقيق ودراسة الشرح.
- احترمت نصَّ الرسالة، فلم أَدْخُلَ فيه إلاّ بالقدر اليسير الذي لا يَمَسُّ جوهره، مثل كتابته وَفَقَّ القواعد الإملائية المعروفة الآن.
- عَزَوْتُ الآياتِ القرآنيةَ إلى سُورِهَا، مع ذكر رقم الآية، وَضَبَطْتُ الآياتَ بالشكل النَّامِّ.
- خَرَّجْتُ الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى قائلها، وبيان معاني الكلمات الغامضة فيه.
- شَرَحْتُ الكلمات الغريبةَ الواردةَ في الكتاب،

وَضَبَطْتُ ما يحتاج إلى ضَبْطٍ.

- تَرَجَمْتُ للأعلام الذين ذُكِرُوا في متن الكتاب، حتى المشهورين، كابن مالك ونحوهم جاعلاً لهم فهرساً خاصاً في آخر التحقيق.

وصف مخطوطة التحقيق وعرضها :

هذه الرسالة موجودة منها نسخة خطية في المكتبة الأزهرية في مصر، (والموقع <http://www.alazharonline.org>) في فهرس مخطوطات النحو، ورقم الحفظ (٢٨٦/٤)، وهي تقع في (ست ورقات) من القطع المتوسط، وعدد الأسطر في كل صفحة (ستة عشر سطرا)، كتبت بالخط المعتاد، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦ صفر ١٣٠٤ هـ، وكتبها مجهول لكن يبقى احتمالاً أن يكون الناسخ قد نقل هذه النسخة من نسخة أحد تلاميذ المؤلف.

كتب على الورقة الأولى منها «فتح المالك فيما يتعلق بقول الناس وهو كذلك» والتي جعلناها النسخة الأم لعدم حصولنا على نُسخٍ مماثلة. واليك أصل النص.



١٨٤٧٨
هذه رسالة فتح الآلات
بما يتعلق بقول الناس
ولم يترك ذلك العلامة

١٩٠٧
سيدى احمد
البحاوى
الضيق
م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِذَلِكَ
الحمد لله الذي ازال ظلم الجمل بانوار العلوم: ووقف
 بفضله من شأ المعرفة المنظوق والمفهوم: والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد الذي اوضح الله به كل مشكل
 وعلى اله واصحابه القامعين لاهل الضلال ولهم
 الزيج ابطال **اما بعد** فالمنصود بيان مرجع الضير
 والاشارة في قول بعض الناس: وهو كذا لك
 مجيبا لمن قال انا احبك مزيلا للألباس ومتبعا
 ذلك بالاطم على العطف وما يتعلق بالتركيب
 ليكون ذلك تحفة لكل حاذق عاقل لبيب اديب
وسميته فتح المالك بما يتعلق بقول الناس
 وهو كذا **اعلم** ان الضمير راجع للنسبة الملائمة
 والاشارة راجعة للنسبة الخارجية والمعنى
 واخبارك بثبوت المحبة لازم مثل ثبوتها
 في الخارج لذا افاده بعض مشايخنا وجوز
 بعض اخر ذلك وزاد وجها وهو ان الضمير
 راجع

واجمع للنسبة الخارجية والاشارة للنسبة الكلامية
 والتقدير والواقع ثبوت المحبة لك كما اخبرت
 انتهى **وقال** استاذنا علامة عصره ووحيد
 دهره سيدنا الشيخ محمد الحفناوي ان الضمير
 والاشارة راجعان للحال والصفة والتقدير
 وهو اي حالي القائم بي مثل ذلك اي حالك
 ووصفك القائم بك من الحب الذي ذكرته
 انتهى **قلت** ويصح ان يكون في الكلام
 اللغات من التكلم للصفة والاصل وانما
 احبك كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
 فطرني واليه ترجعون والمشهور عند الجمهور
 ان الالفاظ هو التعبير عن معنى بطريق من
 الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق اخر
 منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف
 ما يقتضيه الظاهر ويثرببه السامع ليخرج
 نحو انا زيد وانت عمرو ونحن الذون صبحوا

قلت الانتكار انما كان خوفا من تسويل الشيطان
 له بالكبر ونحوه والنبى صلى الله عليه وسلم معصوم
 من ذلك وايضا فهو مأمور بالتحدث بالنعمة قال
 الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فاحير انه
 في نفسه عظيم وذلك بتعظيم الله له وفيه اشارة
 الى ان قول المرء انا ليس بحرام فقد ظهر ان
 رقة الانتفات فلا عبرة بقول من نفاه ولا
 التفات **وقد** ارتضى ذلك جمع من المشايخ الاعلام
 وهو يجان من اللطف خلافا لما سرك الى بعض
 الاكھوام وانه لا يتعين الوجه الاول والله
 اعلم وعليه الممول **فان قلت** هل لقول الناس
 انا احبك اصل في السنة **قلت** نعم فقد ورد
 في الاحاديث المسلسلة ان النبى صلى الله عليه وسلم
 قال لمعاذ انى احبك فقل اللهم اعنى ذكرك
 وشكرك وحسن عبادتك ومعاذ قال لمن
 روى عنه وانا احبك فقل اللهم الخ اى الى ان



الصباها والنكتة فيه ان الكلام اذا نقل من
 اسلوب الى اخر كان احسن واشرف للقلب والذ
 للسمع والآثر اصفاء اليه لما فيه من الثقل ولا يلو
 في جملة بل في جملتين كما افاده السيوطي **فان**
قلت ما هنا هل هو على طريق السكاكي او غيره
قلت هو ظاهر على طريق السكاكي ويصح ان يكون
 على كلام الجمهور تنزيلا للكلامين منزلة كلام
 الواحد اذا المقصود منها الاخير بثبوت المحبة
فان قلت ما النكتة في الملل من التكلم الخيب
 الغيبة **قلت** ليكون في الكلام نوع بدعي وهو
 ما تقدم وللإشارة الي انه لا ينبغي للمتكلم الاتيان
 بلفظ انا لا شعارها بالعظمة وقد انكر النبي
 صلى الله عليه وسلم على من قال بعد ما استاذن
 عليه وقال من فقال انا فجعل عليه الصلاة والسلام
 يقول انا انا انكرا عليه **فان قلت** قد ورد انه
 صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر
قلت

وصل إلينا **فإن قلت** يصل الراوي في قولهم وهو كذلك
 عاطفة أو استنافية أو زائدة **قلت** يصح أن
 تكون عاطفة على قوله أنا بترزى الكلامين
 منزلة الكلام الواحد لما تقدم **وقال شيخنا**
 المتقدم ذكره يصح أن يكون معطوفا على مقدار
 أي صدق وهو كذلك ولا يصح أن تكون استنافية
 لأنها الداخلة على جملة بعد جملة تمنع العطف
 عليها نحو لبين كم ونقر في الأرحام ما نشأ
 ونحو لا تأكل الثمك وتشرب فيمن رفع ونحو
 من يضل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع
 أيضا إذ لو كانت أو العطف لا نصب نقر
 ولا انصب أو انجزم وتشرب وللزم عطف
 الخبر على الأمر ذلك ابن هشام في بابت سعاد
 المفتى لكن نقل بعض مشايخنا الأعلام عن المحقق
 ابن هشام في بابت سعاد أنها تقع بكثرة في أول
 القصائد والأبواب والفصول وتقع ببدقة في غير
 ذلك

اللبن



ذلك وتعد ذكر العلامة ابن قاسم في شروح إبي شجاع
 على الغزبي ما يزيد ذلك فعلى هذا يجوز ان تكون
 استنافية وعلى كل من الاستئناف والعطف لا محل
 لهذه الجملة من الاعراب لانها على الاول منافية
 نحو انا اعطيتك الكوثر **فان قلت** هل هو استئناف
 نحوي او بولي **قلت** هو بولي لانه واقع في جواب
 سوال مقدر نشأ ذلك السوال من الكلام المتأخر
 وذلك انه لما قال انا احبك كانه قبل وهل
 ذلك ثابت عندك او وهل انت كذلك فلجواب
 بما ذكر وعلى الثاني نابعة لما لا موضع له نحو قام
 زيد وقعد عمرو ولا يصح ان تكون زائدة لمنع
 البصريين لها ومن جوز زيادتها وهم الكوفيون
 لم يكن في امثلهم زيادتها في اول الكلام وذلك
 ظاهر في انها لا تزداد في الاول وجملة انا احبك
 كبرى لان خبر المبتدأ فيها جملة وجملة انا احبك
 ضري لانها خبر عن انا واما جملة وهو لذلك

فلما كانت الكاف حرف جر متعلقة بفعل اجري
 فيها ما تقدم وان تعلقت باسم او كانت اسما
 فلا يتأخر فيها ما ذكر ولا يخفى انها قضية شخص
 لشخص موضوعها وتعيينه **واعلم** ان مذهب
 البصريين ان الف انا زائدة والاسم هو الهمزة
 والنون ومذهب الكوفيون ان الاسم مجموع
 الاحرف الثلاثة وفيه لغات خمس ذكرها
 في التسهيل فصحا هن اثبات الفه وقفا وحذفها
 وصلا **والثانية** اثباتها وصلادوقفا وهولفة
 تحميم **والثالثة** لغا بابدال همزة ها **والرابعة**
 ان جملة بعد الهمزة قال ابن مالك من قال **أَنْتَ**
 فانه قلب انا كما قال بعض العرب في رأى رأى
والخامسة ان لم يحن حكاهما قطرب **واما** هو فذهب
 البصريين انه بجملة ضمير والتحقيق ان الضائر وسما
 الاشارة جزئيات وضعا واستعمالا لكنهما موضوعة
 بغانون كلي **وقيل** انها كليات وضعا جزئيات
 استعمالا



استعمالا وردا بانه يلزم عليه وجود مجازات لا
حقائق لها وقد نوقش هذا الرد بانه لا مانع
من ان القائل بما ذكر يلزم ذلك خاتمة
قال الله سبحانه المحبة ما خوزة من حبة القلب
يفتح الحاء وهي سويدها ويقال ثمرة فهي ترجع
الى كونها خلاصة الشئ وقيل من حبيب الانسان
بالتمريك وهو صفا بياضها ونضارتها فهي صفا
المودة وقيل من الحباب بالضم وهو كبن النجم
فوالله ما ادرك وانى لصديق

اداء عرائني من حبا بك ام سحر
وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند النعش
الى لغا المحبوب ولهذا في حق الكواكب واما حب
الله للعبد فهو ارادته لانعام مخصوص عليه
ومحبة العبد لله ميل من العبد وتوقا له
وحال يجدها من نفسه من نوع ما يجده من
محبوباتها المتادة له وهو صحيح لان النفوس

مجبولة على الميل الى الحسن والكمال والجمال فيقدر
 ما يستكشف من ذلك يكون الميل والتعلق
 افاده ابن حجر والحب في الله مطلوب شرعا كما ان
 البغض في الله كذلك **فقد** ورد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال افضل الاعمال الحب في الله **وروي**
 ابو امامة من احب في الله والبغض في الله ومنع الله
 فقد استكمل الايمان **وروي** ايضا وثقت
 عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم
 ارزقنا العمل بكتابك وسنة رسولاك صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكره الغافلون وصلى الله
 على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله
 وصحبه وسلم امين امين
 امين امين



ولأن الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت
 الموافق ١٦ من شهر ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ واللائحة واربع من الحجج



القسم الثاني

النص المحقق: (نص صاحب الرسالة بخط الباحث)

يقول صاحب الرسالة :

((بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي أزال ظلم الجهل بأنوار العلوم، ووقف بفضلته من شاء لمعرفة المنطوق والمفهوم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوضح الله به كل مشكل، وعلى آله وأصحابه القامعين لأهل الضلال وبهم الزيع أبطل.

أما بعدُ

فالمقصود: بيان مرجع الضمير والإشارة في قول بعض الناس وهو كذلك. مجيباً لمن قال: أنا احبّك، مُزيلاً للإلباس، ومُتبعاً ذلك بالكلام على العطف وما يتعلق بالتركيب ؛ ليكون ذلك تحفة لكل حاذق، عاقل، لبيب، أديب. وسميته (فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك).

اعلم أن الضمير راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجعة للنسبة الخارجية (٥) والمعنى، وإخبارك بثبوت المحبة لازم مثل ثبوتها في الخارج لذا أفاده بعض مشايخنا وجوّز بعض آخر ذلك، وزاد وجهاً وهو أن الضمير راجع للنسبة الخارجية، والإشارة للنسبة الكلامية والتقدير، والواقع ثبوت المحبة لك كما أخبرت انتهى.

وقال استأذننا علامة عصره، ووحيد دهره سيدنا الشيخ محمد الحفناوي (٦): إن الضمير والإشارة راجعان للحال والصفة والتقدير، وهو أي حالي القائم بي مثل ذلك أي حالك ووصفك القائم بك من الحب

الذي ذكرته انتهى.

قلت : ويصح أن يكون في الكلام التفات من التكلم للغيبة، والأصل: وأنا احبّك كما في قوله تعالى (وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (٧) والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو : التعبير عن معنى بطريق من الطرائق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويطرقه السامع. ليخرج نحو : أنا زيد وأنت عمرو ونحن الذّون صبحوا الصباحا (٨). والنكته فيه أن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى آخر كان أحسن وأشهى للقلب وألذ للسمع وأكثر إصغاءً (٩) إليه لما فيه من التنقل ولا يكون في جملة بل في جملتين كما أفاده السيوطي (١٠) فإن قلت ما هنا هل هو على طريق السكاكي (١١) أو غيره قلت هو ظاهر على طريق السكاكي ويصح أن يكون على كلام الجمهور تنزيلاً للكلامين منزلة الكلام الواحد إذ المقصود منهما الأخبار بثبوت المحبة فإن قلت: ما النكته في العدول من المتكلم إلى الغيبة؟ قلت : ليكون في الكلام نوع بديعي وهو ما تقدّم. وللإشارة إلى انه لا ينبغي للمتكلم الإتيان بلفظ : أنا لإشعارها بالعظمة وقد ((أنكر النبي صلى الله عليه (واله) وسلم على من قال بعد ما استأذن عليه وقال : من ؟ فقال : أنا . فجعل عليه الصلاة والسلام يقول : أنا أنا إنكاراً عليه (((١٢). فان قلت : قد ورد انه صلى الله عليه (واله) وسلم قال : ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر.)) (١٣) قلت : الإنكار إنما كان خوفاً من تسويل الشيطان له بالكبر ونحوه والنبي عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك

وأيضاً هو مأمور بالتحدّث بالنعمة، قال تعالى (وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)^(١٤) فأخبر انه في نفسه عظيم
وذلك بتعظيم الله له وفيه إشارة إلى أن قول المرء:
أنا (ليس بحرام فقد ظهر لك دقة الالتفات فلا عبرة
بقول من نفاه ولا التفات. وقد ارتضى ذلك جمع من
المشايع الأعلام وهو بمكان من اللطف خلافاً لما
سرى إلى بعض الأقوام، وأنه لا يتعيّن الوجه الأول
والله أو عليه المعول. فإن قلت : هل لقول الناس :
أنا أحبك أصل في السنة ؟ قلت : نعم. فقد ورد في
الأحاديث المسلسلة أن النبي صلى الله عليه(واله)
وسلم قال لمعاذ^(١٥) : إني أحبك... فقل : اللهم أعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ومعاذ قال لمن
روى عنه : وأنا أحبك فقل : اللهم... الخ^(١٦)، أي إلى
أن وصل إلينا. فان قلت : هل الواو في قولهم وهو
كذلك عاطفة أو استئنافية أو زائدة ؟ قلت : يصحّ أن
تكون عاطفة على قوله: إنا بتنزيل الكلامين منزلة
الكلام الواحد لما تقدّم. وقال شيخنا^(١٧) المتقدّم ذكره
يصحّ أن يكون معطوفاً على مقدر أي صدقت وهو
كذلك ولا يصحّ أن تكون استئنافية ؛ لأنها الداخلة
على جملة بعد جملة يمتنع العطف عليها نحو (لِنُبَيِّنَ
لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)^(١٨) ونحو لا تأكل
السّمك وتشرب اللبن فيمن رفع، ونحو (مَنْ يُضِلِّ
اللهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...)^(١٩) [و] فيمن رفع أيضاً
إذ لو كانت واو العطف لانتصب نُقَرَّ، ولانتصب أو
أنجزم وتشرب، وللزم عطف الخبر على الأمر، ذلك
ابن هشام^(٢٠) في بانّت سعاد المغنى. لكن نقل بعض
مشايخنا الأعلام عن المحقق ابن هشام في بانّت سعاد

أنها تقع بكثرة في أول القصائد والأبواب والفصول،
وتقع بندرة في غير ذلك. وقد ذكر العلامة ابن القاسم
^(٢١) في شرح أبي شجاع علي الغزي^(٢٢) ما يزيد ذلك.
فعلى هذا يجوز أن تكون استئنافية وعلى كل من
الاستئناف والعطف لا محل لهذه الجملة من الإعراب؛
لأنها على الأول مُستأنف نحو (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)
^(٢٣) فإن قلت هل هو استئناف نحوي أو بياني ؟ قلت
هو بياني لأنه واقع في جواب سؤال مقدر شاء ذلك
السؤال من الكلام السابق وذلك أنه لما قال: أنا أحبك
كأنه قيل : وهل ذلك ثابت عندك أو وهل أنت كذلك
فأجاب بما ذكر وعلى الثاني تابعة لما لا موضع له
نحو قام زيد وقعد عمرو، ولا يصحّ أن تكون زائدة
لمنع البصريين لها. ومن جَوَز زيادتها وهم الكوفيون
لم يكن في أمثلتهم زيادتها في أول الكلام وذلك ظاهر
في أنها لا تُزاد في الأول، وجملة : أنا أحبك كبرى
لأن خبر المبتدأ فيها جملة، وجملة أنا أحبك صغرى
لأنها خبر عن أنا، وأمّا جملة وهو كذلك فإن كانت
الكاف حرف جر متعلّقة بفعل أجري فيها ما تقدّم،
وإن تعلّقت باسم أو كانت اسماً فلا يتأتى فيها ما ذكر
ولا يخفى أنها قضية شخصية لتشخيص موضوعها
وتعيينه. واعلم أن مذهب البصريين أن ألف أنا زائدة
والاسم هو الهمزة والنون، ومذهب الكوفيون^(٢٤)
أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة وفيه لغات خمس
ذكرها في التسهيل فأصحّهن^(٢٥) إثبات ألفه وفقاً
وحذفها وصلاً والثانية إثباتها وصلاً ووفقاً وهي لغة
تميم، والثالثة هنا بإبدال همزته هاءً، والرابعة آن
بمده بعد الهمزة قال ابن مالك^(٢٦) : ((من قال أنْ



فانه قلب أنا كما قال بعض العرب في رأى راء ((
(٢٧)، والخامسة أن كون حكاها قطرب (٢٨) وأما هو
فمذهب البصريين انه بجملته ضمير، والتحقيق أن
الضمائر وأسماء الإشارة جزئيات وضعاً واستعمالاً
لكنها موضوعة بقانون كلي وقيل إنها كليات وضعاً
جزئيات استعمالاً. ورُد بأنه يلزم عليه وجود مجازات
لا حقائق لها وقد نوقش هذا الرد بأنه لا مانع من أن
القائل بما ذكر يلتزم ذلك.

خاتمة : نال الله حسنها. المحبة مأخوذة من حبة القلب
بفتح الحاء وهي سويدها ويقال ثمرته فهي ترجع
إلى كونها خلاصة الشيء وقيل من حَبَّب الإنسان
بالتحريك وهو صفا بياضها ونضارتها فهي صفا
المودة من الحباب بالضم وهو الحب. قال الشاعر :
فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ... أَذَاءٌ عَرَانِي مِنْ
حُبَابِكَ أَمْ سِحْرُ (٢٩)

وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش إلى
لقاء المحبوب وهذا في حق الحوادث، وأما حبَّ الله
للعبد فهو إرادته لأنعام مخصصة عليه ومحبة العبد
لله ميل من العبد وتوقان وحال يجدها من نفسه من

نوع ما يجله من محبوباتها المعتادة له وهو صحيح
لان النفوس مجبولة على الميل إلى الحسن والكمال
والجمال فيقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل
والتعلق أفاده ابن حجر (٣٠)، والحب في الله مطلوب
شرعاً، كما أن البغض في الله كذلك فقد ورد أن النبي
صلى الله عليه (واله) وسلم قال: ((أفضل الأعمال
الحب في الله)) (٣١) وروى أبو أمامة (٣٢) : ((من
أحبَّ في الله وأبغض في الله ومنع لله فقد استكمل
الإيمان)) (٣٣)، وروي أيضاً ((أوثق عرى الإيمان
الحب في الله، والبغض في الله)) (٣٤).

اللهم ارزقنا العمل بكتابك وسنة رسولك صلى الله
عليه(واله) وسلم وعلى آله وصحبه كلما ذكره
الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
أمين أمين أمين آمين آمين آمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم
السبت الموافق ١٦ / صفر / سنة ١٣٠٤ هـ ألف
وثلاثمائة وأربعة للهجرة.

فهرست الآيات القرآنية :

(وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

يس : ٢٢.

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضحى : ١١.

(لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) الحج : ٥.

(مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...) الأعراف

: ١٨٦.

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الكوثر : ١.

فهرست الروايات :

* ((أنكر النبي صلى الله عليه(واله) وسلم على

من قال بعد ما استأذن عليه وقال : من ؟ فقال : أنا .

فجعل عليه الصلاة والسلام يقول : أنا أنا إنكاراً عليه

((أخرجه البخاري ٣٧ / ١١ (٦٢٥٠).

* ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر.)) الأمالي: الشيخ

الصدوق الوفاة : ٣٨١، ص ٢٥٤.

* ((عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال له يا معاذ والله إنني لأحبك فلا تدع دبر كل صلاة

أن نقول اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن

عبادتك)) سنن أبي داود ٢ : ١٨١، ح ١٥٢٢،

الباب ٣٦١، كتاب الصلاة ؛ مسند أحمد ٥ : ٢٤٧ ؛

سنن النسائي ٣ : ٥٣، باب الدعاء بعد الذكر.

* ورد أن النبي صلى الله عليه(واله) وسلم قال:

((أفضل الأعمال الحب في الله)) غرر الحكم : ٢٣،

١٥، البحار : ٦٩ / ٢٥٢ صدر ح ٣٣ والمستدرك

: ٢ / ٣٦٦ ح ٩ وأخرجه في المستدرك : ٢ / ٣٦٩

ب ١٦ ح ٧ عن مشكاة الأنوار : ص ١٢٤.

* ((من أحب في الله وأبغض في الله ومنع الله فقد

استكمل الإيمان)) أخرجه أبو داود (٤-٢٢٠) كتاب

السنة، رقم (٤٦٨٠) والترمذي (٤-٥٧٨) كتاب

صفة القيامة، رقم (٢٥٢١). وأحمد (٣-٤٤٠، ٤٨٣).

والحديث حسنه الترمذي، وصححه الألباني كما

في صحيح الجامع رقم (٥٩٦٥). وفي الحديث

نقص الآن سوف نورده كاملاً فعن أبي أمامة عن

النبي صلى الله عليه(واله) وسلم قال : ((من أحب

الله، وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله، فقد استكمل

الإيمان)).

* ((أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في

الله)) مسند الإمام أحمد : ٤ / ٢٨٦. مجمع الزوائد :

١ / ٨٩ وقال الهيثمي : رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي

سليم ضعفه الأكثر. رواه البراء بن عازب، عن النبي

صلى الله عليه (واله) وسلم .

فهارس الأعلام :

١- محمد الحفني (٠٠٠ - ١١٨١ هـ) (٠٠٠ -

١٧٦٧ م)، عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية

حفنة بمديرية الشرقية قرب بلبيس بمصر، وتوفي في

ربيع الأول من آثاره : حاشية على تلخيص المفتاح

للقرطبي، رسالة في بيان التسبيح والتهليل، وفرائد

عوائد جبرية على شرح السبط للياسمينية في حسابات

المثلثات. ينظر : كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ٩ /

٢٦٥.

٢- السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ،

١٤٤٥ - ١٥٠٥م). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

الدين. والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد

مصر. عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر بها. تولى مناصب عدة. ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف. منها المجلدات الكبيرة ومنها الرسالة القصيرة ذات الورقة أو الوريقات. وذكر الأستاذ أحمد الشرقاوي في كتابه مكتبة الجلال السيوطي أن عدد مؤلفاته بلغ ٧٢٥ مصنفاً. من أشهر كتبه: الجامع الكبير؛ الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير؛ الإتيان في علوم القرآن؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور؛ تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك؛ الخصائص والمعجزات النبوية؛ طبقات الحفاظ؛ طبقات المفسرين؛ الأشباه والنظائر وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللغة، والثاني في فروع الشافعية؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ الفريدة، وهي ألفية في النحو، وله ألفية أخرى في مصطلح الحديث؛ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة؛ همع الهوامع. وله مشاركات أدبية: شعر ومقامات.

وذكروا أنه توفي سنة ٣٧٢، والظاهر أن ياقوت بن عبد الله الحموي إنما نقل هذا من أنساب السمعاني. أمّا الذهبي فقد ذكره في "تاريخ الإسلام" كما هو مذكور عند المزي، وذكره في وفيات سنة ٣٦١ من كتابه، قال كما نقلت من خطه: الحسن بن الخضر بن عبد الله أبو علي الأسيوطي حدث عن أبي عبد

الرحمان النسائي وأبي يعقوب المنجنيقي وجماعة. وكان صاحب حديث. وعنه: محمد بن نظيف.. وأبو القاسم بن بشران وغيرهم، وتوفي في ربيع الأول " (نسخة أيا صوفيا: ٣٠٠٨). والذي عندنا أن هذا هو المتابع وهو الأصح، وقد قاله أيضا السيوطي في حسن المحاضرة: ١ / ١٧٤. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ١ / هامش ٣٣٠.

٣- يوسف السكاكي (٥٥٥ - ٦٢٦ هـ) (١١٦٠ - ١٢٢٩ م) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي (سراج الدين، أبو يعقوب) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك. ولد في ٣ جمادى الأولى، وتوفي بخوارزم في أوائل رجب. من آثاره: مفتاح العلوم، ومصحف الزهرة. ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ١٣ / ٢٨٢.

٤- أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة.

٥- ابن حَجَر العسقلاني (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ، ١٣٧٢ م - ١٤٤٨ م). شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي. صاحب أشهر شرح لصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة. عالم محدّث فقيه أديب ولع بالأدب والشعر فبلغ فيه الغاية، ثم أقبل على الحديث فسمع الكثير، ورحل إلى لازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي. رحل إلى اليمن، والحجاز، وغيرهما لسماع الشيوخ، وصارت له شهرة كبيرة. قصده الناس للأخذ عنه، وأصبح

حافظ الإسلام في عصره. ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك؟ قال: ابن حجر، ثم ابني أبا زرعة، ثم الهيثمي. كان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين. الشامي، الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ١ / ٢٥٨.

٦- معاذ بن جبل: عده الشيخ في رجاله (تارة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و (أخرى) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: التفرشي، نقد الرجال، ٤ / ٣٨٣.

٧- محمد قطرب (٢٠٠ - ٢٠٦ هـ) (٨٢١ - ٨٢١ هـ) محمد بن المستنير بن أحمد البصري، المعروف بقطرب (أبو علي) لغوي، نحوي. اخذ النحو عن سيبويه وغيره من علماء البصرة، واخذ عن النظام المتكلم المعتزلي، وكان يعلم أولاد أبي دلف العجلي،

وتوفي ببغداد. من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن، العلل في النحو، الاشتقاق المصنف الغريب في اللغة، والرد على الملحدين في متشابه القرآن. ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ١٢ / ١٥.

٨- علي الغزي (٧١٢ - ٧٩٢ هـ) (١٣١٢ - ١٣٩٠ م) علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي، الشافعي (علاء الدين) محدث، مؤرخ، فقيه. اشتغل بدمشق، وسمع من ابن الشحنة وجماعة، وولي قضاء غزة مدة، ثم عزل، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى. من آثاره: مختصر تاريخ الإسلام للذهبي. (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٣٢٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٩٥. ينظر: المصدر نفسه، ٧ / ٨٦.



الهوامش

- ١- ينظر: الجبرتي، عجائب الآثار، ١ / ٤٨٨ .
- ٢- ينظر: الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، ١ / ٤٨٨، ١ / ٥٧٠.
- ٣- ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين، ١ / ١٧٩ - ١٨٠ .
- ٤- ينظر: كحالة، عمر: معجم المؤلفين، ١ / ١٥٤ .
- ٥- ان الكلام إما أن يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشئيين وهو الإنشاء أو تكون له نسبة بحيث يقصد أن لها نسبة خارجية مطابقة أو لا مطابقة، وهو الخبر، لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وأن تكون بين الشئيين، ومع قطع النظر عن الذهن لابد وأن يكون بين هذين الشئيين في الواقع نسبة ثبوتية، بان يكون هذا ذاك، أو سلبية بان لا يكون هذا ذاك . ألا ترى أنك إذا قلت زيد قائم، فان القيام حاصل لزيد قطعاً، سواء قلنا إن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها، وهذا معنى وجود النسبة الخارجية . ينظر: التفازاني، سعد الدين، مختصر المعاني، ٢٨ - ٢٩.
- ٦- محمد الحفني: ١١٨١ هـ عالم مشارك في بعض العلوم. راجع: فهرس الأعلام آخر البحث
- ٧- يس: ٢٢ .
- ٨- وبعض العرب يقول: « الذون » في الرفع، و « الذين » في النصب والجر، وهم بنو هذيل، ومنه قوله: ٢٧ - نحن الذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا . ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ١ / ١٤٤ .
- ٩- وردت في المخطوطة المعتمدة بلفظة: (اصغا) بدون همزة . والدليل على أن المراد هو كلمة (إصغاء) هو السياق او حذفت الهمزة للتخفيف .
- ١٠- السُّيُوطي، جلال الدين (٩١١ هـ)، عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم . راجع: ٢ فهرس الاعلام آخر البحث
- ١١- يوسف السكاكي (٦٢٦ هـ) الخوارزمي، عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك . راجع: ٣ فهرس الأعلام آخر البحث .
- ١٢- أخرجه البخاري ١١ / ٣٧ (٦٢٥٠) .
- ١٣- الأمالي: الشيخ الصدوق الوفاة: ٣٨١، ص ٢٥٤ .
- ١٤- الضحى: ١١ .
- ١٥- معاذ بن جبل: أنصاري، خزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد، بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) عاملا على اليمن، يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثمان وثلاثين . راجع: ٧ فهرس الأعلام آخر البحث

١٦- انظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر, الجزء: ١٤, الوفاة: ٥٧١, أهم مصادر رجال الحديث عند السنة, ص ٢٨٥, تحقيق: علي شيري. وله تنمة: ((أنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الجروي نا عمرو بن أبي سلمة أنا أبو عبدة الحاكم بن عبدة حدثني حياة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إني أحبك فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك, قال الصنابحي قال لي معاذ إني أحبك فقل هذا الدعاء قال أبو عبد الرحمن قال لي الصنابحي وأنا أحبك فقل قال عقبة قال لي أبو عبد الرحمن وأنا أحبك فقل قال حياة قال لي عقبة وأنا أحبك فقل قال أبو عبدة قال لي حياة وأنا أحبك ...)) انظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر, ت: ٥٧١ هـ, ١٤ / ٢٨٤ .

١٧- محمد الحفناوي . مر تعريفه .

١٨- الحج: ٥.

١٩- الأعراف: ١٨٦.

٢٠- هو عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨ - ٧٦١), صاحب كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , وصاحب كتاب: أوضح المسالك .

٢١- المحقق والعلامة المدقق الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي المتوفى سنة « ٩٩٤ » . ينظر: خليفة, حاجي, كشف الظنون, ١ / ٥٩٦ .

٢٢- علي الغزي الشافعي محدث، مؤرخ، فقيه المتوفى: (٧٩٢ هـ) . راجع: ٨: فهرس الأعلام آخر البحث ٢٣- الكوثر: ١ .

٢٤- خطأ نحوي . والصحيح الكوفيين ؛ لأنه مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

٢٥- أصلها في المخطوطة فصاهن, والصحيح فأصحن لان السياق يقتضي ذلك, ولعل الخطأ يُعزى للناسخ.

٢٦- أبي عبد الله بن مالك والمتوفى في سنة ٦٧٢ هـ . راجع: ٥: فهرس الأعلام آخر البحث .

٢٧- المرادي, ابن أم قاسم, توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك, تح: عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي, ط: ١, ١٤٢٨ هـ, ١ / ٣٥٦ .

٢٨- محمد قطرب المتوفى ٢٠٦ هـ هو المعروف بقطرب لغوي, نحوي راجع: ٥: فهرس الأعلام آخر البحث .

٢٩- هذا البيت لأبي عطاء السُّنْدِيِّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ . الكتاب: مقاتل الطالبين: أبو الفرج الأصفهاني, ت: ٣٥٦ هـ, ص: ٣٤.

٣٠- ابن حَجَر العَسْقلاني الشافعي المتوفى: (٨٥٢ هـ) . راجع: ٦: فهرس الأعلام آخر البحث .

٣١- غرر الحكم: ٢٣, ١٥, البحار: ٦٩ / ٢٥٢ صدر ح ٣٣ والمستدرک: ٢ / ٣٦٦ ح ٩ وأخرجه في المستدرک: ٢ / ٣٦٩ ب ١٦ ح ٧ عن مشكاة الأنوار: ص ١٢٤ .



- ٣٢- أبو أمامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد صفين مع علي أمير المؤمنين روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وعمر، وعثمان، ومعاذ، وعنه سليمان بن حبيب، وشداد، وأبو سلام الأسود، ومكحول وغيرهم . مات سنة ٨٦ هـ أنظر: تهذيب التهذيب ٤: ٣٦٨ / ٧٣٤، العبر ١: ١٠١، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٥٩ .
- ٣٣- أخرجه أبو داود (٢٢٠-٤) كتاب السنة، رقم (٤٦٨٠) والترمذي (٤- ٥٧٨) كتاب صفة القيامة، رقم (٢٥٢١). وأحمد (٣-٤٤٠، ٤٨٣). والحديث حسنه الترمذي، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٥٩٦٥). وفي الحديث نقص الآن سوف نورده كاملاً فعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أحب الله، وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله، فقد استكمل الإيمان)) .
- ٣٤- مسند الإمام أحمد: ٤ / ٢٨٦ . مجمع الزوائد: ١ / ٨٩ وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم ضعفه الأكثر . رواه البراء بن عازب، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).



المصادر والمراجع

١. أحكام لا سيما وما يتعلق بها لمؤلفها أحمد السجاعي، دراسة وتحقيق د. حسان بن عبد الله الغنيمة.
٢. الأعلام: خير الدين الزركلي. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ص.ب ١٠٨٥ - بيروت.
٣. البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ) : هدية العارفين، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان سنة ١٩٥١
٤. الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ) : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المطبعة: دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت)
٥. مجلة دار الإفتاء المصرية، ١٣ جماد الآخر، ١٤٣٢هـ.
٦. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ت: ١٤١١ هـ، الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزينة السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٧. مختصر المعاني: السعد التفتازاني، ت: ٧٩٣ هـ الناشر: اسعد: دار الفكر / قم مؤسسة آل البيت: المطبعة: قدس / قم، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ. ق
٨. معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية: عمر رضا كحالة، معاصر، الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
٩. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي: المتوفى سنة ٩٤٢ هـ: تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.







التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

The challenges facing the application of quality standards in the faculties of education from the perspective of faculty members.

أ. د صادق عبيس الشافعي أ.م. د سعد جويد الجبوري

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

Dr. Sadiq Obais Al-Shafei
Dr. Saad Jaweed Al Jubouri

كلمات مفتاحية : معايير الجودة الشاملة / الاعتماد الأكاديمي / المؤهل العلمي /
الأنظمة التعليمية



ملخص البحث

يهدفُ البحثُ الحالي الى التعرف على أهمّ التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الاكاديمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

١- التعرف على الفروق في استجابات أفراد عينة البحث على درجة تواجد تلك التحديات تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) ومتغير المؤهل العلمي (ماجستير – دكتوراه)

وتكوّنت عينة البحث من (١٠٠) عضو من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء، وقد تمّ استخدام المنهج الوصفي والذي تضمّنّت اجراءاته تصميم استبانة تحتوى على (٢٠) فقرة متدرّجة الاجابة بحسب مقياس ليكرت الخماسي ، وقد تمّت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية (spss) وقد توصّلت الدراسة الى أن هنالك تحديات وبدرجة عالية تقف أمام تطبيق معايير الجودة والاعتماد الاكاديمي منها.

١- قلة توافر الخدمات المساندة لتطبيق معايير الجودة مثل المختبرات وشبكات الانترنت وقواعد البيانات ، والتي حصلت على المرتبة الأولى بترتيب التحديات .

٢- ميل بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل الفردي وعدم الرغبة في العمل الجماعي، وحصلت على المرتبة الثانية في ترتيب التحديات.

٣- قلة إشراك الكوادر التدريسية في التخطيط لتطبيق معايير الجودة في الكلية، أمّا هذه الفقرة فقد حصلت على المرتبة الثالثة في ترتيب التحديات.

وفي ضوء النتائج التي توصّلت إليها البحث قدّم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي تنسجم مع نتائج البحث.



❖ Abstract ❖

The current research aims to identify the most important challenges facing the application of quality standards and academic accreditation in the faculties of education from the perspective of faculty members.

1- Identify the differences in the responses of the individuals of the research sample on the degree of the presence of these challenges according to the gender variable (males - females) and the variable of educational qualification (Master - PhD).

The research sample consisted of (100) faculty members of the Faculty of Education for Humanities at the University of Karbala. The descriptive method was used which included the design of a questionnaire containing (20) graduated paragraphs according to the Likert scale. The study found that there are challenges and high degree of obstacles to the application of quality standards and academic accreditation.

1 - Lack of availability of services supporting the application of quality standards such as laboratories, Internet networks and databases, which ranked first in order of challenges.

2- The tendency of some faculty members to work individually and not wanting to work together, and got second place in the order of challenges.

3- lack of involvement of teaching staff in the planning of the application of quality standards in the college, but this paragraph has got the third place in the order of challenges. In light of the findings of the research, the researchers presented a set of recommendations and suggestions that are consistent with the results of the research.



المقدمة

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

أولاً/ مشكلة البحث:

تواجه مؤسسات التعليم العالي وعلى مستوى العالم تحديات لا مناص من مواجهتها إذ تتعرض تلك المؤسسات لتحولات كبيرة وسريعة بسبب المتغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة والمتسارعة والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية والاقليمية والعالمية المصاحبة ، وقد أدت هذه التحديات التي فرضتها ظروف العصر وتطوراته في مختلف المجالات إلى وجوب مراجعة الأنظمة التعليمية لأهدافها ومفاهيمها وبرامجها كي تتمكن من تلبية الاحتياجات المستجدة التي تنعكس آثارها على جميع مؤسساتها بما فيها المؤسسات الخاصة بإعداد المدرسين وتدريبهم، وهذا بدوره يؤدي الى تطوير التعليم وتحديثه باعتبار أن التعليم هو قاطرة التقدم والتنمية للمجتمعات وهو محور الأمن القومي لجميع المجتمعات ولعل من أهم المراجعات التربوية تلك التي حاولت ادخال معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم الجامعي ، ووفقاً لما سبق جاء البحث الحالي ليشخص التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في أهم مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي ألا وهي كلية التربية التي تكتسب أهميتها كونها أحد الروافد المهمة للتعليم ومنارة لإعداد الأجيال الواعدة من مدرسي المستقبل.

ثانياً/ أهمية البحث.

تتسم أهمية الدراسة الحالية من خلال تطرقها لموضوع يتسم بالحدثة في أدبيات التعليم ، كونها

تطوّرت إلى موضوع مهم وهو التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي إذ تمّ من خلال البحث التطرّق إلى مفاهيم عدة منها (المعايير، الجودة ، الاعتماد الأكاديمي) كما يكتسب البحث الحالي أهميته كونه أجري في كلية التربية أحد الروافد المهمة للتعليم ومنارة إعداد الأجيال الواعدة من المدرسين الذين يأخذون على عاتقهم الدور المنوط في التدريس في مرحلة التعليم الثانوي.

ويمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:-

١- يُعدّ مفهوم الجودة والاعتماد الأكاديمي من أكثر المفاهيم والمداخل التي لقيت اهتماماً متزايداً في الآونة الأخيرة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي .

٢- الاسهام في تقديم مرجع يسترشد به في فهم التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

٣- يمكن أن تفيد نتائج البحث الحالي صانعي القرار في الوقوف على أهمّ التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم الجامعي.

٤- الرغبة في تعزيز ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي العراقية.

٥- لقد جاءت الدراسة الحالية تضامناً مع توجّهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في نشر وتطبيق معايير الجودة الشاملة في كافة مؤسساتها الأكاديمية.

٦- إن هذه الدراسة من أولى الدراسات المحلية (على حدّ علم الباحثين) التي اهتمت بالتعرف على

التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء .
ثالثاً/ أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى :-

٣- التعرف على أهم التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

٤- التعرف على الفروق في استجابات أفراد العينة على درجة تواجد تلك التحديات تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) ومتغير المؤهل العلمي (ماجستير – دكتوراه)

رابعاً/ حدود البحث.

تقتصر حدود هذا البحث على :-

١- الحد الموضوعي (الأكاديمي)

التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كليات التربية .

٢- الحد (البشري)

اقتصرت الدراسة بشرياً على أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء .

٣- الحد المؤسسي (المكاني)

اقتصرت الدراسة على كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء لتكون مكاناً لتطبيق الدراسة.

٤- الحد (الزماني)

تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩ م).

خامساً/ تحديد المصطلحات.

أولاً / التحديات (Development)

أ- التحدي لغة: المباراة والمبارزة.

جاء في لسان العرب « تحديث فلاناً إذا بارىته في فعل ونازعه» وهي المفرد لكلمة التحديات.(ابن منظور ، ٢٠٠٥، ص ١٦٩)

ب- التحديات اصطلاحاً :

عرّفها العتيبي (٢٠١١) بأنها: « الوضع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده تهديداً أو اضعافاً، أو تشويهاً كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار» (العتيبي، ٢٠١١، ص ١١)

أما التعريف الاجرائي للتحديات فهو كافة العوائق الإدارية والفنية والأكاديمية التي تحول دون تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

ثانياً / المعيار (Standard)

أ- المعيار لغة :

جاء في المعجم الوسيط المعيار كلمة مفرد، جمعها معايير، والعيار في اللغة هو ما اتخذ أساساً للمقارنة والتقدير ، والمعايير من المكايل فالمعيار ما عايرت به المكايل، كما يعرف المعيار بأنه تصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء . (أنيس وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٦٣٩)

ب- المعيار اصطلاحاً :

عرّقه كل من :-

• أبو حطب وفهمي (١٩٨٤) بأنه: « مقياس خارجي للحكم على الأشياء أو لتقدير صحتها ».

(أبو حطب وفهمي ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧)

- ويبس (٢٠٠٢) Weiss بأنه: عبارات تصف ما ينبغي أن ي عرقه الفرد أو أن يكون قادراً على القيام به. (weiss etal،2002،p25)
- أما التعريف الإجرائي للمعيار فهو:

مجموعة من المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في مدخلات وعمليات ومخرجات كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء.

رابعاً / الجودة (Quality)

أ- الجودة لغةً :

ورد في المعاجم اللغوية أن الجودة ضد الرداءة، وهي مرادفة لمعاني الاتقان والاحسان والالتيان بالجيد من القول والفعل والتسديد والإتمام والكمال، ويرجع الأصل اللغوي لكلمة الجودة إلى الفعل الثلاثي الماضي (جَادَ) بمعنى أحسن، وجاد الشيء أي أتقنه وأحسنه، وجاد الشيء أي جوده جودة أي صار جيداً. (ابن منظور ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣٤)

ب- الجودة اصطلاحاً :

عرّفها كل من :-

- أيشكاوا (١٩٨٥) بأنها : جودة جميع الأشياء الموجودة في المؤسسة سواء كانت أشياء مادية أم بشرية. (Ishikawa،1985،p20)
- كيرنس (١٩٩٤) بأنها : تحقيق أهداف ورغبات وحاجات المستفيدين باستمرار.

(Kearns، 1994،p18)

أما التعريف الإجرائي للجودة فهو

مجموعة الصفات الايجابية التي تتصف بها كلية

التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء سواء أ كانت مادية أم بشرية .

الفصل الثاني (أدبيات البحث)

يتضمّن هذا الفصل مجموعة من المحاور التي وجد الباحثان ضرورة تسليط الضوء عليها لمعرفة أبعاد بحثهما وهي :-

المحور الاول / أدبيات البحث.

أولاً / المعايير (Standard)

إن للمعايير أهمية بالغة مكّنتها بأن تكون واحدة من أكثر الأدوات المستخدمة للإجابة عن التساؤل المتعلق بكيفية معرفة المؤسسات التعليمية على مستويات انجازها للمهام والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، وهذا يرجع إلى أن المعايير تستخدم لرقابة الظروف المعقّدة والتي يصبح من غير الممكن الحكم عليها بدقة ، أو تفقد إمكانية ملاحظتها يوماً بيوم أو من خلال الملاحظة غير المقصودة ، وعندما يتعلّق الإنجاز بالنظام التعليمي تصبح المعايير واستخدامها ذات دلالة مناسبة وذلك لأن النظام التعليمي يتسم بخواصّ منها صعوبة قياسه مباشرة أو بصورة دقيقة فعلى سبيل المثال يمكن أن نتحدّث عن جودة التدريس ولكن في الوقت ذاته هناك إدراك قوي بأنه لا توجد طريقة مباشرة لقياس تلك الجودة ، ومن ذلك تتضح أهمية وجود معايير للوقوف على جودة المؤسسات التعليمية . (مجاهد ، ٢٠٠٨ ، ص ٧)

وخلاصة لما ورد فإن أهمية المعايير ترجع لكونها توفّر توحيداً واتساقاً في الأحكام على مدى الجودة

والأداء وتحقيق مبدأ المساواة ، فالمعيار يمثل تحدياً للمتعلمين يجعلهم يتنافسون من أجل تحقيق التميز، ولكون المعايير لكل المتعلمين بغض النظر عن خلفياتهم وخصائصهم فإن هذا يحقق المساواة وتكافؤ الفرص، وإن استخدامها لا يقتصر على النظام التعليمي بل في جميع الأنظمة الأخرى كالصناعة والإنتاج والمؤسسات الخدمية والطبية.... الخ، وأن نشأة المعايير وإن كانت حديثة الاصطلاح إلا أنها كانت تستخدم بصورة كبيرة في شتى المجالات وبمعان ومفاهيم مختلفة.

ثانياً/ الجودة (Quality)

تعدّ الجودة كمفهوم وممارسة قديمة جداً وتمتد جذورها في أعماق التاريخ والحضارات الانسانية القديمة ، ولكنها كحقل علمي ونظام اداري له أسس ومبادئ تعدّ حديثة النشأة، إذ بدأ تطبيقها مع منتصف القرن العشرين ولاسيما عندما تمّ تطبيق مبادئها في المنشآت الصناعية اليابانية ، ولكون التربية ليست بمنأى عما يحدث على مستوى العالم من تحديات وتغيرات في المعارف والتكنولوجيا ، إذ أجبرت هذه التحديات معظم دول العالم المتقدمة والنامية للقيام بمراجعة شاملة لمنظومة التعليم وقد أدّى ذلك الى ايجاد مداخل وآليات حديثة لتطوير وتحسين التعليم بكونه قاطرة التقدم والتنمية المجتمعية وهو محور الأمن القومي للمجتمعات .

إن ما سبق ذكره دفع بالعديد من الدول لاسيما المتقدمة منها الى تبني فلسفة جديدة من أجل تطوير

نظم التعليم فيها ، وبذلك ظهرت منظومة الجودة في التعليم وأصبحت هي الأمل الوحيد في عملية التحسين والتطوير المستمرين لتحقيق التميز، وأصبح ظهور نظم في التعليم وتبني العمل بها في هذه الآونة بمثابة ردّ فعل مباشر لاحتياج حقيقي للأنظمة التعليمية خاصةً والمجتمع عامة ، لاسيما أن أنظمة الجودة تقوم على إستراتيجية شاملة للتحسين والتطوير ، وبذلك انتقل مفهوم الجودة الشاملة من مجال الصناعة إلى مجال التعليم.

ووجد الباحثان بعض التعاريف العامة للجودة في مجال التعليم ، فقد عرّفها الريفى (٢٠٠٤) بأنها «عملية مستمرة تتضمّن اختيار وتبني أنماط واستراتيجيات تعليمية حديثة ، تقوم على أساس التمرّكز في العملية التعليمية حول المتعلم بدلاً من التمرّكز حول المعلم، ويتطلّب ذلك تكيف العملية التعليمية بما يناسب طموحات وحاجات المتعلم وسوق العمل ، ممّا يؤدي إلى تنمية المجتمع وتقديم أنماط فعّالة من التعليم». (الريفى ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٩)

أمّا Malkova (١٩٨٩) فعرّفها بأنها المستوى الذي ينبغي أن يصل إليه المتخرجون بواسطة قطاع التربية ووفقاً لمعايير محدّدة لمستوى المعارف والمهارات والعادات والقيم التي ينبغي أن يصل إليها المتخرجون في المؤسسات التعليمية.

(Malkova, 1989, p36)

ثالثاً / الاعتماد الأكاديمي (Academic Accreditation)

يُعدّ الاعتماد خطوة أساسية للمؤسسة التعليمية للسير

نحو التميّز والقدرة على المنافسة والتفوق والارتباط بمعايير الجودة والحصول على الاعتراف بها من قبل الاوساط الأكاديمية والمهنية المحلية والدولية ، فضلاً عن كون الاعتماد إحدى الوسائل التي يتبنّاها المجتمع لتصحيح ومراجعة المؤسسات التعليمية من أجل تقويم نوعية وكفاءة مخرجاتها بصورة تجعلها موضع ثقة المجتمع وكافة المستفيدين من خدماتها ، ويُعرّف الاعتماد في اللغة بأنه الثقة واعتمد الشيء أي وافق عليه ، أمّا في الاصطلاح فيقصد بالاعتماد مجموعة الاجراءات والعمليات التي تقوم بها هيئة الاعتماد من أجل التأكد من أن المؤسسة قد حققت معايير الجودة المعتمدة لدى مؤسسات التقويم. (عبد علي ، ٢٠١٣ ، ص ٣١٨)

ويرتبط مفهوم الاعتماد بمصطلحات ومفاهيم أخرى مثل (التصديق ، الترخيص ، الاعتراف ، الضمان) أمّا الاعتماد الأكاديمي فيرتبط بمعايير الجودة وكما يعتقد الباحثان بأنه جانب فرعي من إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي فهو بمثابة أداة وإجراء لتقييم الجودة وتطبيقاتها في تلك المؤسسات ، لذا يستند أغلب الباحثين في تعريفهم للاعتماد الأكاديمي على ضمان الجودة الأكاديمية ، فقد عرّفه هوكتون (١٩٩٦) بأنه المستوى أو الصفة أو المكانة التي تحصل عليها المؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي مقابل استيفاء معايير الجودة النوعية المعتمدة لدى مؤسسات التقويم التربوي. (Houghton, 1996, p42)

المحور الثاني/ دراسات سابقة .

تعدّ الدراسات السابقة من المرتكزات الأساسية

التي تهيئ للباحث إطاراً فكرياً ينطلق منه لرسم ملامح دراسته وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها، والتي من خلالها يمكن وضع الأطر الواضحة والكفيلة للإلمام بموضوع الأزمات الجامعية واستراتيجيات مواجهتها ، وفيما يأتي عرض لعدد من الدراسات السابقة التي أتيحت أمام الباحثين والمتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.

١- دراسة عبد وخضير (٢٠١٢)

(معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة - دراسة ميدانية في جامعة بابل)

أجريت الدراسة في العراق وكانت تستهدف التعرف على الصعوبات التي تقف أمام تطبيق ادارة الجودة الشاملة في جامعة بابل ، وتكونت عيّنة البحث من (١٥٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس متوزعين بشكل طبقي على كليات الجامعة ، وقد تمّ استخدام المنهج الوصفي المسحي لتحليل النتائج وتفسير البيانات والذي تضمّنت اجراءاته تصميم استبانة تحتوي على (٢٧) سؤالاً ذات الاجابة المفتوحة والمغلقة ، وقد تمّت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية (spss) وقد توصلت الدراسة الى أن هنالك صعوبات كثيرة تقف أمام تطبيق معايير الجودة منها الادارية والفنية والأكاديمية ، وفي ضوء تلك النتائج قدّم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي تنسجم مع نتائج البحث.

(عبد وخضير ، ٢٠١١ ، ص ١٢٩-١٤٦)

٢- دراسة الحكيم (٢٠١٤)

(معايير الاعتماد الأكاديمي في الجامعات - جامعة

بغداد أنموذجاً) .

أجريت الدراسة في العراق وكانت تهدف إلى التعرف على واقع تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي من خلال استطلاع عينة من المسؤولين في كليات جامعة بغداد ، وتكونت عينة البحث من (١٥٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس متوزعين بشكل طبقي على كليات جامعة بغداد ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، والذي تضمنت إجراءاته تصميم استبانة تحتوي على (٣٦) فقرة موزعة على (٣) مجالات (معايير البحث العلمي ، مخرجات العملية التعليمية ، جودة التدريس الجامعي) وقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية (spss) وقد توصلت الدراسة بشكل عام الى أن هنالك إدراكاً وتفاعلاً متوسطاً من قبل أفراد عينة البحث اتجاه كافة المعايير المطبقة في الدراسة مما استوجب تطويرها والعمل بكفاءة في المستقبل، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي تنسجم مع نتائج البحث (٠) (الحكيم، ٢٠١٤، ص٦٧٩-٧٠٦)

٣- دراسة حبيب (٢٠١٦)

(معوقات تطبيق الجودة الشاملة في كلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر العمادة ورؤساء الاقسام) .

أجريت الدراسة في العراق وكانت تهدف إلى التعرف على معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة في كلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر العمادة ورؤساء الأقسام ، وتكونت عينة البحث من

جميع رؤساء الأقسام والبالغ عددهم (١١) رئيس قسم وعميد كلية التربية ومعاونيه وبذلك يصبح المجموع الكلي (١٤) ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، والذي تضمنت إجراءاته تصميم استبانة تحتوي على (٥٨) فقرة موزعة على (٦) مجالات ، وقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية (spss) وقد توصلت الدراسة بشكل عام الى أن هنالك (١٦) إعاقة كانت ضمن الثالث الأول من المعوقات ومنها ضعف قدرة معظم أعضاء هيئة التدريس في الكلية على استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في التدريس ، وكذلك غياب الوازع الديني والأخلاقي لدى العاملين الذي يوجب اتقان العمل ، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي تنسجم مع نتائج البحث .

(حبيب، ٢٠١٦، ص٤١٥-٤٢٢)

٤- دراسة (علوش وسلمان، ٢٠١٨) .

(معوقات تطبيق معايير ادارة جودة التعليم في مديرتي تربية الرصافة الثانية والثالثة) .

أجريت الدراسة في العراق وهدفت إلى تحديد المعوقات التي تواجه تطبيق معايير إدارة الجودة في مديرتي تربية الرصافة الثانية والثالثة واقتراح الحلول المناسبة لها. إذ حددت عينة البحث بالمشرفين الإداريين والبالغ عددهم (٤٢) مشرفاً، واستخدمت الاستبانة كأداة من أدوات جمع البيانات، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل من أهمها تأكيد وجود معوقات حقيقية تواجه عملية



تطبيق معايير إدارة الجودة أهمّها قلة المعلومات والخبرة في إمكانية تطبيق برامج الجودة بين مدراء المدارس والكوادر التدريسية فيها ، وفي ضوء النتائج التي توصّل إليها البحث قدّم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمّها تطوير برامج تدريبية لكافة التدريسيين فضلاً عن توفير الدعم المادي اللازم لتحقيق متطلبات الجودة (علوش وسليمان، ٢٠١٨، ص ٣٣٤)

مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة .

١- تشابهت أماكن إجراء الدراسات السابقة فقد أجريت جميعها في العراق وكذلك الدراسة الحالية .
٢- اختلفت أهداف كل دراسة من الدراسات السابقة لكنها جميعها تناولت متغير الجودة ومعوقات تطبيقها ، أمّا الدراسة الحالية فقد هدفت إلى معرفة أهمّ التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كليات التربية .

٣- استعملت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي وهو ذات المنهج المتبع في الدراسة الحالية .
٤- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عيّنة البحث وهي أعضاء هيئة التدريس واختلفت مع دراسة علوش وسلمان (٢٠١٨) التي كانت عيّنتها من المشرفين الإداريين في وزارة التربية العراقية .
٥- اختلفت الدراسات السابقة من حيث حجم العيّنة وذلك بحسب أهداف وطبيعة كل دراسة من الدراسات .
٦- كانت الاستبانة أداة لجميع الدراسات السابقة والدراسة الحالية أيضاً .

٧- استعملت جميع الدراسات والدراسة الحالية

الفرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتفريغ البيانات واستخراج النتائج .

٨- اختلفت نتائج الدراسات السابقة كل بحسب أهدافها التي رمت إلى تحقيقها .

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته)

لكي يتمّ تحقيق أهداف البحث لابدّ من تحديد مجتمع وعيّنة البحث وإعداد أداة تتسم بالصدق والثبات والموضوعية. ومن ثم استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل بيانات هذا البحث ومعالجتها. وسوف يتمّ استعراض هذه الإجراءات كالآتي:-
أولاً /منهج البحث.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يمكن تعريفه بأنه «منهج يختصّ بمحاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة ما او ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أدقّ وأفضل» . (النعمي وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٣٨)
ثانياً/ مجتمع البحث.

تحدّد مجتمع البحث الحالي بجميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩) والبالغ عددهم (١٥٢) تدريسيّاً ، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

مجتمع البحث موزعين بحسب الشهادة واللقب العلمي

النوع			الشهادة		
المجموع	ذكور	إناث	المجموع	دكتوراه	ماجستير
١٥٢	١١٠	٤٢	١٥٢	١٠٥	٤٧

ثالثاً/ عينة البحث.

إن جودة الجزء الأكبر من الدراسات والبحوث لا تقف عند ملائمة المنهجية واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بل تعتمد كذلك على الطريقة التي يتم فيها اختيار عينة البحث ، إذ يتوجب على الباحث أن يتخذ القرار بشأن اختيار العينة في المراحل الأولى للتخطيط الشامل للدراسة. (Cohen et al، ٢٠٠٥، ١٠٩ p) وتنقسم عينة البحث إلى قسمين :-

١- عينة (البحث الأساسية) .

بعد أن تمّ جمع المعلومات المتعلقة بالمجتمع الاحصائي للبحث والمتمثل بجميع التدريسيين في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء والبالغ عددهم (١٥٢) تدريسياً ، ولصغر حجم المجتمع اختار الباحثان وبعد استثناء عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (٥٢) تدريسياً اختاروا ما تبقى من مجتمع البحث والبالغ عددهم (١٠٠) تدريسي موزعين على جميع أقسام الكلية البالغ عددها (٥) أقسام كعينة أساسية لتطبيق اجراءات البحث ، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث الاساسية موزعين بحسب المؤهل العلمي والنوع

النوع			الشهادة	
المجموع	ذكور	إناث	دكتوراه	ماجستير
١٠٠	٨٠	٢٠	٨٠	٢٠

٢- عينة التحليل الإحصائي) .

لغرض التأكد من صدق وثبات أداة البحث فقد اختار الباحثان عينة لإجراء عملية التحليل الإحصائي وقد تكونت العينة من (٣٢) تدريسيًا، والجدول (٣) يوضح خصائص عينة التحليل الإحصائي .

جدول (٣)

(خصائص عينة التحليل الإحصائي)

النوع			الشهادة	
المجموع	ذكور	إناث	دكتوراه	ماجستير
٥٢	٣٠	٢٢	٢٥	٢٧

رابعاً / أداة البحث.

يسعى البحث الحالي إلى معرفة أهم التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كلية التربية في جامعة كربلاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، لذا فإن الاستبانة هي الأداة المناسبة لتحقيق ذلك الهدف .
خطوات بناء أداة البحث.

- ١- الاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بمفهوم معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي .
- ٢- خبرة الباحثين كونهما تدريسيين في كلية التربية للعلوم الإنسانية في الجامعة وقد تكونت أداة البحث (الاستبانة) من (٢٠) فقرة ، متدرّجة الاجابة على وفق مقياس خماسي التدرج.

خامساً/ الخصائص السكومترية للأداة .

يؤكد علماء القياس على أن الصدق والثبات من أهم الخصائص السكومترية التي يُعتمد عليها في دقة المعلومات التي توفرها أدوات البحث المختلفة ، وسوف يتم توضيح تلك الخصائص على النحو الآتي :-

١- الصدق (Validity)

يشير مفهوم الصدق إلى مدى دقة الأداة في تمثيل الظاهرة التي تنتمي إليها ، وهو من المفاتيح المهمة لفاعلية الأبحاث ، فالأبحاث غير الصادقة لا قيمة لها ، فهو شرط وأساس لإجراء البحوث النوعية والكمية على حد سواء.(Cohen.etal،2005،p117) ، وللتحقق من صدق أداة البحث فقد استخدم الباحثان الصدق الظاهري (Referees Validity) والذي يسمّى أيضاً بصدق الخبراء أو المحكمين ، إذ يشير أبل (Ebel)

إلى أن أفضل أسلوب للتأكد من الصدق الظاهري هو تقدير صلاحية الفقرات للصفة المراد قياسها من خبراء متخصصين. (Ebel،1972،p36)

وقد تمّ عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية وطرائق التدريس بلغ عددهم (١٢) خبيراً ، لبيان آرائهم وملاحظاتهم في فقرات الاستبانة ، وقد اعتمد الباحثان على نسبة (٨٠٪) من الاتفاق بين الخبراء كحدّ أدنى لقبول الفقرة ، إذ يرى بلوم وآخرون (١٩٨٣) أن نسبة الاتفاق ٧٥٪ فأكثر دليلٌ على الصدق الظاهري . (بلوم وآخرون ، ١٩٨٣، ص١٢٦) وقد أجمع أغلب الخبراء على كفاية الفقرات ، وبذلك بقي عددها النهائي (٢٠) فقرة.

٢- القوة التمييزية (Item Discriminatory Power).

إن حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الأداة خطوة أساسية من خطوات بناء أداة البحث إذ يتمّ من خلالها تحليل الفقرات والإبقاء على الفقرات ذات القوة التمييزية العالية واستبعاد الفقرات ذات القوة التمييزية الواطئة ، ولأجل الكشف عن الاستراتيجيات المميّزة استعمل الاختبار التائي (T-Test) لمعرفة الفروق بين الأوساط الحسابية لدرجات المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات الاستبانة ، وبناءً على ذلك فإن كل فقرة أظهرت فروقاً ذات دلالة احصائية بين إجابات أفراد العيّنة من المجموعتين العليا والدنيا وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) عدّها الباحثان فقرة مميّزة، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت تتمتع بقوة تمييزية عالية.

٣- الثبات (Reliability)

عمد الباحثان إلى حساب معامل الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية (Split-Half) وذلك من خلال الرجوع إلى درجات عيّنة التحليل الاحصائي، إذ حسبت درجة النصف الأول من الأداة ودرجات النصف الثاني، من خلال تجزئة الأداة إلى نصفين وعدت الفقرات ذات الأرقام الفردية هي فقرات النصف الأول والفقرات ذات الأرقام الزوجية هي فقرات النصف الثاني ، وتمّ حساب معامل الارتباط بين النصفين عن طريق استخدام معامل ارتباط (بيرسون) ، وقد بلغت قيمة الثبات (٠,٧٢) ، وعند استخدام معادلة (سبيرمان - براون) لتصحيح قيمة معامل الثبات فقد بلغت قيمته بعد التصحيح (٠,٨٣) وهذه النتيجة تدلّ على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات عند تطبيقها على عيّنة البحث الأصلية .

سادساً / تطبيق أداة البحث.

طبّق الباحثان أداة بحثهما المتمثلة في الاستبانة بصيغتها النهائية على العيّنة المشمولة بالبحث من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء والبالغ عددهم (١٠٠) تدريسي في يوم الاربعاء الموافق ٢٠ / ٢ / ٢٠١٩ وقد تحاور الباحثان مع أفراد العيّنة وتبيننا لهم أهداف البحث وكيفية الاجابة عن فقرات الاستبانة، وبذلك تمّت الاجابة عن الفقرات بكل سهولة ويسر وبدون أي تدخّل من قبل الباحثين .



سابعاً / تفريغ بيانات أداة البحث.

بعد الانتهاء من جمع الاستبانات من أفراد العينة البحث تمّ تفريغ بياناتها في البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك لإجراء العمليات الاحصائية المناسبة لتحقيق أهداف البحث ، وبما أن كل فقرة من فقرات أداة البحث تضمّ خمسة بدائل متدرّجة فقد تمّت عملية تفريغ البيانات من خلال إعطاء وزن (درجة) لكل بديل من البدائل الخمسة وعلى النحو الآتي .

جدول (٤)

أوزان بدائل الاجابة عن فقرات أداة البحث .

ت	البدائل	الأوزان
	يشكّل تحدياً بدرجة	
١	عالية جداً	٥
٢	عالية	٤
٣	متوسطة	٣
٤	قليلة	٢
٥	قليلة جداً	١

وتحسب الدرجة الكلية لكل فرد وفقاً للبدائل المختارة من قبله ومن خلال جمع الدرجات الخاصة بكل فقرات الأداة البالغة (٢٠) فقرة، وبذلك تراوح المدى النظري لدرجات أفراد العينة ما بين (١٠٠) درجة وتمثّل الحدّ الأعلى للاستجابة و(٢٠) درجة وتمثّل الحدّ الأدنى للاستجابة.

ثامناً / المعالجات الاحصائية.

لمعالجة بيانات البحث استعمل الباحثان طرائق احصائية وصفية وتحليلية وذلك من خلال الاستعانة بالبرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وقد تمثّلت الطرائق الاحصائية الوصفية في (المتوسطات الحسابية –

الانحرافات المعيارية) وتمثّلت الطرائق الاحصائية التحليلية في (معامل ارتباط بيرسون ، - معادلة (سبيرمان - براون) لتصحيح معامل الثبات ، اختبار t-test لاستخراج القوة التمييزية والفروق في الاستجابات)

الفصل الرابع(عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمّن هذا الفصل عرضاً وتحليلاً للنتائج التي توصّل إليها البحث ومن تمّ مناقشة وتفسير تلك النتائج في ضوء أهداف البحث، ولتسهيل تفسير النتائج التي توصّل إليها البحث الحالي فقد حوّل الباحثان الدرجات الخام إلى درجات معيارية لتحديد مستوى درجة التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة وعلى النحو الاتي:-

١- تمّ تحويل درجات أوزان بدائل الاجابة عن فقرات أداة الدراسة إلى مستويات معيارية والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الحكم على درجة التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي

ت	المستويات	الوزن المنوي	درجة تواجد التحديات
١	١ - ١,٨٠	٢٠ % - ٣٦ %	بدرجة قليلة جداً
٢	١,٨١ - ٢,٦٠	٣٦,١٠ % - ٥٢ %	بدرجة قليلة
٣	٢,٦١ - ٣,٤٠	٥٢,١٠ % - ٦٨ %	بدرجة متوسطة
٤	٣,٤١ - ٤,٢٠	٦٨,١٠ % - ٨٤ %	بدرجة عالية
٥	٤,٢١ - ٥	٨٤,١٠ % - ١٠٠ %	بدرجة عالية جداً

٢- ولتحديد مستوى درجة التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد تم إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والأوزان المئوية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة البالغة (٢٠) فقرة، وفي ما يأتي عرض لنتائج الدراسة وبحسب أهدافها.

اولاً / نتائج البحث الخاصة بالهدف الأول والذي ينصّ على(التعرّف على أهمّ التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس).

ومن أجل التحقق من هذا الهدف ، تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية لكل فقرة من الفقرات البالغة (٢٠) فقرة ، والجدول (٦) يوضح ذلك .



جدول (٦)

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المنوية لكل فقرات الاستبانة) .

ت	التحديات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المنوي	درجة التواجد
١	مقاومة ورفض التغيير والتطوير من قبل بعض اعضاء هيئة التدريس .	4.16	0.845222	%83.2	عالية
٢	قصور وضوح الاهداف والغايات من تطبيق معايير الجودة في اذهان الكوادر التدريسية .	3.77	1.037834	%75.4	عالية
٣	قصور فهم بعض التدريسين بجدوى تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية .	3.58	1.167733	%71.6	عالية
٤	ضعف الاهتمام بنشر ثقافة الجودة بين كوادر كلية التربية .	3.42	1.28203	%68.4	عالية
٥	عدم وضوح آلية العمل بمعايير الجودة وطرائقه وأساليبه	4.18	1.033247	%83.6	عالية
٦	ضعف الوعي عند بعض أعضاء هيئة التدريس بتوظيف واستعمال المستحدثات التكنولوجية في التدريس	4.31	0.85668	%86.2	عالية جداً
٧	ميل بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل الفردي وعدم الرغبة في العمل الجماعي	4.43	0.552359	%88.6	عالية جداً
٨	قلة توافر الخدمات المساندة لتطبيق معايير الجودة مثل المختبرات وشبكات الانترنت وقواعد البيانات .	4.46	0.669627	%89.2	عالية جداً
٩	قلة توفر أدوات مرنة لتقويم أداء الكوادر التدريسية في الكلية .	4.07	0.897274	%81.4	عالية
١٠	ضعف ملائمة مخرجات كلية التربية لمتطلبات سوق العمل	3.18	1.402712	%63.6	متوسط
١١	قلة الأماكن المخصصة للأنشطة الطلابية المختلفة .	3.46	1.452033	%69.2	عالية
١٢	صعوبة تحديد المعايير الخاصة بقياس مدى جودة الخدمات التي تقدمها كلية التربية .	3.92	0.856505	%78.4	عالية
١٣	رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس بالمحافظة على الأسلوب التربوي التقليدي وعدم تقبل أساليب التحسين والتطوير .	3.83	1.265346	%76.6	عالية
١٤	قلة توافر الكوادر المؤهلة في مجال الجودة .	2.68	1.420422	%53.6	متوسط
١٥	قلة اشراك الكوادر التدريسية في التخطيط لتطبيق معايير الجودة في الكلية .	4.38	0.758683	%87.6	عالية جداً
١٦	ضعف الدعم المالي والفني من قبل القيادات التربوية العليا لتطبيق معايير الجودة .	4.25	1.013657	%85	عالية جداً
١٧	عدم وجود برامج تدريبية للتنمية المهنية لاعضاء هيئة التدريس في الكلية .	4.33	0.917115	%86.6	عالية جداً
١٨	عدم تطوير أو تحديث البرامج الدراسية في الكلية وبما يتناسب مع معايير الجودة	4.27	0.772722	%85.4	عالية جداً
١٩	ضعف المشاركة الحقيقية للكوادر التدريسية في وضع الخطط والأهداف اللازمة لنجاح عمل الكلية	3.29	1.227151	%65.8	متوسط
٢٠	كثرة الروتين الإداري الذي يتعارض وفلسفة الجودة	4.22	0.715262	%84.4	عالية
	المجموع	3.9095	1.007181	%78.19	عالية

يتضح من الجدول (٦) أن هنالك تحديات وبدرجة عالية تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لتلك التحديات (٣,٩١) وبانحراف معياري (١,٠١) ووزن مئوي (٧٨,١٩٪) ، وكذلك يتضح من خلال الجدول حصول الفقرة (٨) والتي تنصّ على (قلة توافر الخدمات المساندة لتطبيق معايير الجودة مثل المختبرات وشبكات الانترنت وقواعد البيانات) المرتبة الأولى بترتيب التحديات وجاءت بعدها الفقرة (٧) التي تنصّ (ميل بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل الفردي وعدم الرغبة في العمل الجماعي) أمّا المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب الفقرة (١٥) (قلة اشراك الكوادر التدريسية في التخطيط لتطبيق معايير الجودة في الكلية) .

ثانياً / نتائج البحث الخاصة بالهدف الثاني والذي ينصّ على (التعرّف على الفروق في استجابات أفراد العيّنة على درجة تواجد تلك التحديات تبعاً لمتغيّر النوع (ذكور – إناث) ومتغيّر المؤهل العلمي (ماجستير – دكتوراه)

ولمعرفة نتائج هذا الهدف تمّ تحليل البيانات الخاصة باستجابات أفراد العيّنة ، وذلك باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الاستجابات بحسب متغيري (النوع والمؤهل العلمي) والجدول (٧) يوضّح نتائج التحليل.

جدول (٧)

(نتائج الاختبار التائي لمتغيري (النوع – المؤهل العلمي) .

مستوى الدلالة المعنوية (0,05)	النوع		المؤهل العلمي		
	ذكور	إناث	دكتوراه	ماجستير	
	80	20	80	20	حجم العينة
غير دالة	77.83	79.65	78.49	77	المتوسط الحسابي
	7.50	7.53	7.07	8.13	الانحراف المعياري
غير دالة	0.97		0.79		القيمة المحسوبة
	1.98				القيمة الجدولية

(نتائج الاختبار الثاني لمتغيري (النوع - المؤهل العلمي) .

يتضح من جدول (٧) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أفراد عينة البحث في متغيري (المؤهل الأكاديمي والنوع) وهذا يعني اتفاق عينة البحث على وجود تحديات تواجه تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي وهذه التحدي لا تختلف في درجتها سواء بحسب متغير المؤهل الأكاديمي (ماجستير - دكتوراه) أو متغير النوع (ذكور- إناث) وهذه الاستجابة تعطينا مؤشراً واضحاً على أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية يعيشون نفس الظروف وتواجههم نفس التحديات.

الفصل الخامس (الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

أولاً/ الاستنتاجات.

- ١- يعدّ التعليم الجامعي وفي كل دول العالم صمام أمان المجتمعات .
- ٢- يمكن عدّ موضوع الجودة وتحديات تطبيقها في التعليم الجامعي من الموضوعات التي تشغل بال المعنيين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
- ٣- ارتباط عملية تطوير التعليم الجامعي بعملية مواجهة التحديات والتغلب عليها.
- ثانياً/ التوصيات .

- ١- المحاولة الجادة من قبل عمادة كلية التربية في نشر ثقافة الجودة في صفوف الكوادر الادارية والتدريسية.
- ٢- على الادارات العليا في الجامعة والكلية توفير المستحدثات التكنولوجية اللازمة في العملية التدريسية.
- ٣- على عمادة الكلية توفير الخدمات المساندة لتطبيق معايير الجودة (المختبرات ، الانترنت ، قواعد البيانات)
- ٤- ضرورة اشراك الكوادر التدريسية في وضع الخطط والأهداف اللازمة لإنجاح تطبيق معايير الجودة والاعتماد.

ثالثاً / المقترحات.

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على جامعات عراقية أخرى .
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة متطلبات تطبيق معايير الجودة في كليات التربية في الجامعات العراقية .
- ٣- إجراء دراسة مقارنة لمعرفة درجة التحديات بين كليات التربية في الجامعات العراقية.
- ٤- إجراء دراسة لمعرفة البرامج التدريبية اللازمة لأعضاء الهيئة التدريسية في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

المصادر والمراجع

- ١- ابن منظور، ابو فضل جمال الدين محمد مكرم (٢٠٠٠) لسان العرب، ط١، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان .
- ٢- ——— (٢٠٠٥) لسان العرب ، ط ٤ ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان
- ٣- بلوم، بنيامين وآخرون (١٩٨٣) تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، دار ماكجوهيل للنشر، الطبعة العربية، القاهرة، مصر.
- ٤- حبيب، امجد عبد الرزاق (٢٠١٦) معوقات تطبيق الجودة الشاملة في كلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر العمادة ورؤساء الاقسام، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد(٤١) العدد(٢) جامعة البصرة ، العراق.
- ٥- الحكيم ، هالة فاضل (٢٠١٤) معايير الاعتماد الاكاديمي في الجامعات – جامعة بغداد أنموذجاً، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد (٢٠) العدد(٨٤)، الجامعة المستنصرية ، العراق .
- ٦- الريفي، محمد (٢٠٠٤) حول تحقيق جودة التعليم في الجامعة ، مجلة الجودة في التعليم العالي، المجلد الأول، العدد (١) ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين.
- ٧- عبد ، سلوان وخضير ، حمزة (٢٠١٢) معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة - دراسة ميدانية في جامعة بابل، مجلة العلوم الانسانية، المجلد(١) العدد(١٢) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، بابل ، العراق.
- ٨- عبد علي، نعمان (٢٠١٣) تقييم واقع ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي لكلية التربية الرياضية في جامعة بابل من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية، مجلة العلوم الانسانية، المجلد(١) العدد(١٦)، جامعة بابل ، العراق.
- ٩- العتيبي، عهود (٢٠١١) التحديات التي تواجه المعلمات في استخدام الوسائد المتعددة لتنمية مكتسبات المواد الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- ١٠- علوش، جليل ابراهيم وسلمان ، سلمان عبود(٢٠١٨) معوقات تطبيق معايير ادارة جودة التعليم في مديرتي تربية الرصافة الثانية والثالثة، مجلة الفتح، العدد (٧٥) جامعة ديالى، العراق.
- ١١- مجاهد، محمد عطوة (٢٠٠٨) ثقافة المعايير والجودة في التعليم ،دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع ،مصر.
- ١٢- النعيمي، محمد عبد العال وآخرون(٢٠٠٩) طرق ومناهج البحث العلمي ، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن .
- 13- weiss,Iris,R, Michael, S.Knapp, Karens.Hollweg, Gail B,(eds) (2002). Investigating the influence of standards a frame work for Research in mathematics, science,and technology education .Washington, DC:National Academy Press.

quality Control? The Japanese why ,
New jersey . prentice: Hill ,Englewood
Cliffs.

18- Kearns, d (1994) using Qual-
ity to redesign school system, san
Francisco, jossey Bass.

19- Malkova, Zoya (1989) the Quality of
mass education, Prospects, vo, 18,
no, 1.

Why ? Pork and Recreation, Vol.
(13), No. (2).

14- Cohen, L, Manion, L. and Mor-
rison, K .(2005) Research Methods
in Education. Fifth edition. London,
Taylor & Francis e-Library.

15- Ebel ,Robert (1972) Essential
of education measurement .2end,
prentice Hall, Engle .Wood Clift's,
New Jersey.

16- Houghton, J. (1996). Academic
Accreditation: Who, What, When.
And

17- Ishikaw,k(1985) what is total



ملحق (١)

اسماء السادة الخبراء والمحكمين مرتبةً بحسب اللقب العلمي والحروف الهجائية .

ت	الاسم	اللقب	التخصص
١	حيدر حاتم العجرش	استاذ	طرائق تدريس التاريخ
٢	حيدر حسن اليعقوبي	استاذ	علم النفس التربوي
٣	حيدر زامل كاظم	استاذ	طرائق تدريس اللغة العربية
٤	جبار رشك الدايني	استاذ	طرائق تدريس التاريخ
٥	محمد حميد المسعودي	استاذ	طرائق تدريس عامة
٦	علي تركي شاكر	استاذ	طرائق تدريس اللغة العربية
٧	احمد هاشم العميري	استاذ مساعد	طرائق تدريس التاريخ
٨	جميل رشيد الغزالي	استاذ مساعد	طرائق تدريس الجغرافية
٩	سعد جميل الظالم	استاذ مساعد	طرائق تدريس الاجتماعيات
١٠	متمم جمال الياسري	استاذ مساعد	طرائق تدريس الاجتماعيات
١١	محمود حمزة عبد الكاظم	استاذ مساعد	طرائق تدريس التاريخ
١٢	عدي عبيدان سلمان	استاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية



ملحق (٢)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

م / الاستبانة بصيغتها النهائية

زميلي.....العزیز

زميلتي.....العزیزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يروم الباحثان اجراء بحثهما الموسوم بـ (التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة في كليات التربية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس)، ولغرض تحقيق أهداف البحث اعدّ الباحثان أداة بحثهما المتمثلة بـ (الاستبانة) والتي تكونت من (٢٠) فقرة.

ولكونكم من المعنيين بالاجابة على فقرات الأداة ، لذا يأمل الباحثان من حضراتكم الاطلاع على الأداة والتكرم بالاجابة عن جميع فقراتها بدقة وموضوعية ، وذلك بوضع علامة (٧) أمام البديل الذي ترونه مناسباً. علماً أن اجابتم سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي .

مع فائق التقدير والامتنان .

بيانات عامة.....

النوع/ ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي / ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

ت	الفقرات	درجة التحدي				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
١	مقاومة ورفض التغيير والتطوير من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس.					
٢	قصور وضوح الأهداف والغايات من تطبيق معايير الجودة في أذهان الكوادر التدريسية .					
٣	قصور فهم بعض التدريسيين بجدوى تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية .					
٤	ضعف الاهتمام بنشر ثقافة الجودة بين كوادر كلية التربية .					
٥	عدم وضوح آلية العمل بمعايير الجودة وطرقه واساليبه					
٦	ضعف الوعي عند بعض أعضاء هيئة التدريس بتوظيف واستعمال المستحدثات التكنولوجية في التدريس					
٧	ميل بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل الفردي وعدم الرغبة في العمل الجماعي					
٨	قلة توافر الخدمات المساندة لتطبيق معايير الجودة مثل المختبرات وشبكات الانترنت وقواعد البيانات .					
٩	قلة توفر أدوات مرنة لتقويم اداء الكوادر التدريسية في الكلية .					
١٠	ضعف ملائمة مخرجات كلية التربية لمتطلبات سوق العمل					
١١	قلة الاماكن المخصصة للأنشطة الطلابية المختلفة .					
١٢	صعوبة تحديد المعايير الخاصة بقياس مدى جودة الخدمات التي تقدمها كلية التربية .					
١٣	رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس بالمحافظة على الأسلوب التربوي التقليدي وعدم تقبل أساليب التحسين والتطوير .					
١٤	قلة توافر الكوادر المؤهلة في مجال الجودة .					
١٥	قلة اشراك الكوادر التدريسية في التخطيط لتطبيق معايير					

					الجودة في الكلية .	
					ضعف الدعم المالي والفني من قبل القيادات التربوية العليا لتطبيق معايير الجودة .	١٦
					عدم وجود برامج تدريبية للتنمية المهنية لاعضاء هيئة التدريس في الكلية .	١٧
					عدم تطوير أو تحديث البرامج الدراسية في الكلية وبما يتناسب مع معايير الجودة	١٨
					ضعف المشاركة الحقيقية للكوادر التدريسية في وضع الخطط والأهداف اللازمة لنجاح عمل الكلية	١٩
					كثرة الروتين الاداري الذي يتعارض وفلسفة الجودة	٢٠



to the author.

- If the article has already been published online, depending on the nature and severity of the infraction:

- 1- an erratum/correction may be placed with the article

- 2- an expression of concern may be placed with the article

- 3- or in severe cases retraction of the article may occur.

The reason will be given in the published erratum/correction, expression of concern or retraction note. Please note that retraction means that the article is maintained on the platform, watermarked “retracted” and the explanation for the retraction is provided in a note linked to the watermarked article.

- The author’s institution may be informed

- A notice of suspected transgression of ethical standards in the peer review system may be included as part of the author’s and article’s bibliographic record.

Fundamental errors

Authors have an obligation to correct mistakes once they discover a significant error or inaccuracy in their published article. The author(s) is/are requested to contact the journal and explain in what sense the error is impacting the article. A decision on how to correct the literature will depend on the nature of the error. This may be a correction or retraction. The retraction note should provide transparency which parts of the article are impacted by the error.

Suggesting / excluding reviewers

Authors are welcome to suggest suitable reviewers and/or request the exclusion of certain individuals when they submit their manuscripts. When suggesting reviewers, authors should make sure they are totally independent and not connected to the work in any way. It is strongly recommended to suggest a mix of reviewers from different countries and different institutions. When suggesting reviewers, the Corresponding Author must provide an institutional email address for each suggested reviewer, or, if this is not possible to include other means of verifying the identity such as a link to a personal homepage, a link to the publication record or a researcher or author ID in the submission letter. Please note that the Journal may not use the suggestions, but suggestions are appreciated and may help facilitate the peer review process.

rized and/or paraphrased), quotation marks (to indicate words taken from another source) are used for verbatim copying of material, and permissions secured for material that is copyrighted.

Important note: the journal may use software to screen for plagiarism.

- Authors should make sure they have permissions for the use of software, questionnaires/(web) surveys and scales in their studies (if appropriate).
- Authors should avoid untrue statements about an entity (who can be an individual person or a company) or descriptions of their behavior or actions that could potentially be seen as personal attacks or allegations about that person.
- Research that may be misapplied to pose a threat to public health or national security should be clearly identified in the manuscript (e.g. dual use of research). Examples include creation of harmful consequences of biological agents or toxins, disruption of immunity of vaccines, unusual hazards in the use of chemicals, weaponization of research/technology (amongst others).
- Authors are strongly advised to ensure the author group, the Corresponding Author, and the order of authors are all correct at submission. Adding and/or deleting authors during the revision stages is generally not permitted, but in some cases may be warranted. Reasons for changes in authorship should be explained in detail. Please note that changes to authorship cannot be made after acceptance of a manuscript.

*All of the above are guidelines and authors need to make sure to respect third parties rights such as copyright and/or moral rights.

Upon request authors should be prepared to send relevant documentation or data in order to verify the validity of the results presented. This could be in the form of raw data, samples, records, etc. Sensitive information in the form of confidential or proprietary data is excluded.

If there is suspicion of misbehavior or alleged fraud the Journal and/or Publisher will carry out an investigation following COPE guidelines. If, after investigation, there are valid concerns, the author(s) concerned will be contacted under their given e-mail address and given an opportunity to address the issue. Depending on the situation, this may result in the Journal's and/or Publisher's implementation of the following measures, including, but not limited to:

- If the manuscript is still under consideration, it may be rejected and returned

Publishing ethics

Researchers should conduct their research from research proposal to publication in line with best practices and codes of conduct of relevant professional bodies and/or national and international regulatory bodies. In rare cases it is possible that ethical issues or misconduct could be encountered in your journal when research is submitted for publication.

Ethical responsibilities of authors

This journal is committed to upholding the integrity of the scientific record. As a member of the Committee on Publication Ethics (COPE) the journal will follow the COPE guidelines on how to deal with potential acts of misconduct. Authors should refrain from misrepresenting research results which could damage the trust in the journal, the professionalism of scientific authorship, and ultimately the entire scientific endeavour. Maintaining integrity of the research and its presentation is helped by following the rules of good scientific practice, which include*:

- The manuscript should not be submitted to more than one journal for simultaneous consideration.
- The submitted work should be original and should not have been published elsewhere in any form or language (partially or in full), unless the new work concerns an expansion of previous work. (Please provide transparency on the re-use of material to avoid the concerns about text-recycling ('self-plagiarism').)
- A single study should not be split up into several parts to increase the quantity of submissions and submitted to various journals or to one journal over time (i.e. 'salami-slicing/publishing').
- Concurrent or secondary publication is sometimes justifiable, provided certain conditions are met. Examples include: translations or a manuscript that is intended for a different group of readers.
- Results should be presented clearly, honestly, and without fabrication, falsification or inappropriate data manipulation (including image based manipulation). Authors should adhere to discipline-specific rules for acquiring, selecting and processing data.
- No data, text, or theories by others are presented as if they were the author's own ('plagiarism'). Proper acknowledgements to other works must be given (this includes material that is closely copied (near verbatim), summa

Dawat Journal
Form of Full intellectual Property Rights Transfer to the Editorial Board of the
Dawat Journal

I/ we hereby agree to transfer the full intellectual property rights including copyrights and distribution to the editorial board of Dawat Journal for the research article titled _____

I, the undersigned author(s), do undertake and acknowledge the following:

- 1- the research article does not include or contain material taken from other copyrighted sources .
 - 2- the manuscript has not been submitted in whole or in part to any other party to be published in a scientific journal, a newspaper, or any other medium.
 - 3- Commitment to the scientific integrity and the ethics of scientific research in writing the research titled above and assuming all legal liability for the intellectual and physical rights of others.
 - 4- Giving approval for publishing the manuscript in any medium, whether printed, electronic, or otherwise and transferring the right of publication and writing to the editorial board of the Dawat Journal.
 - 5- Complying with the publishing instructions in effect in the journal and editing the language of the research.
 - 6- the obligation to pay the financial expenses of all evaluation procedures in the event of the desire to withdraw the research article or not to pursue the evaluation procedures when there is any desire to withdraw the research or not to pursue the procedures of its publication.
 - 7- the author(s) shall retain all property rights such as patent rights and the right to use all or part of the article in his her their future works such as lectures press releases, and the revision of textbooks.
 - 8- If the editorial board agrees to publish the above mentioned research, I we agree that I we do not have the right to dispose of the research by translating, quoting, citing summarizing or any type of use in the media, without obtaining written approval from the editor.
- Principal Researcher's Name: phone Number:
name of the Researcher's Organization:
Principal Researcher's Email Address:

The researchers (if any) are arranged according to their sequence in the research when published in the journal:

Researcher Name:

signature:

- 1-
- 2-
- 3-

Date:

Note: Please send a scanned copy of the duly signed form by e-mail to the editor –in- chief.

- a. After submission, the author will receive notification that the article has been received
- b. The author whose article is accepted for publication will be notified by the board of editors about the date of publication.
- c. The articles which need modification and changes will be sent back to their authors in order to do the required changes.
- d. Authors whose articles are rejected will receive notification of this decision without giving reasons.
- e. A researcher destroyed a version in which the meant research published.

12. Priority of article publication depends on:

- a. Participation in the conferences held by the publisher .
- b. The date of receiving the article by the editor.
- c. The date of receiving the modified articles, and
- d. The diversity of research areas in the journal.

13. An author can not get back his/her article if it is being under review by the editorial board unless there are substantive reasons, and this should be within two weeks of receiving the article.

Guidelines of Authors

1. The journal publishes the original scientific articles which adhere to the scientific procedures and the global common standards, and are written either in Arabic or English on various fields of Arabic language and literature, and education.
2. The author should provide 3 copies of the original article printed on A4 size, together with a CD copy, within 10,000 -15,000 words in length, using simplified Arabic font and Word 2007 page numbering format.
3. Abstract should be submitted in a separate page written in both Arabic and English, and include the title of the article.
4. The first page of the article should include the author's name, address, institutional affiliation, key words of article, mobile, and e-mail, but author's /s' name/s should not appear in the body of the article.
5. All sources in the article should be given a number placed in a superscript which will be in the form of endnotes at end of the article taking in consideration the common system of documentation.
6. All the sources listed in the endnote should be listed in a bibliography given on a separate page after the notes at the end of the article. In case of having foreign sources, they should be grouped together in a separate list and arranged alphabetically.
7. Tables, photos, and drawings should be given in separate pages with a reference to their sources at the bottom in a caption.
8. A bioprofile should be given if the author collaborates with the journal for the first time, with an illustration if the article has previously been presented at a conference or not.
9. The article should not be published in any journal or submitted simultaneously for publication elsewhere.
10. The views expressed in DAWAT Journal are those of the article authors, and they do not necessarily represent the views of the journal.
11. Research articles are reviewed confidentially in order to assess its suitability for publication and they are not given back to the authors if they are accepted for publication or rejected, but in accordance with the following procedure:

Managing Editor

Dr. Lateef Al-Qasab

Proofreaders

Arabic Language

Dr. Ghanim Kamil Suood

Abass Al-Sabag

English Language

Mudhafer Al-Rubai

Electronic Website

Haider Al-Amiry

Design and Production

Hussamuldeen Mohammed

Coordination

Hassan Al-Zihary

Aiz Al-Din Al-Tai

Follow

Dr. Hussein Mohammedian

Muhammad Ali Al-Rubaie

Alaauldeen Al-Hassani

Qassem Al-Moussawi

Musaab Hadi Al-Numany

Haidar Azhar Al-Fatlawi



Editor-in-Chief

Assist.Prof.Khalid Abbas Al.Syab / Iraq / University of Karbala

Board of Editors

Prof.Dr.Mustafa AL-Ddabaa / Egypt / Fayoum University

Prof.Dr.Mahmoud Muhammad Al-Hassan / Syria / University of Hama

Prof.Dr.Abdalali Al-Wadghiry / Morocco / University of Rabat

Prof.Dr. Nasir A I-Din M. Al-Sadiq/Algeria/University of Shaheed Hama Lakhdar

Prof.Dr. Ghazali Hashmi/Algeria/University of Mohamed El Sherif

Prof.Dr.Sahib Jaffer Abujinah / Iraq / Mustansiriyah University

Prof.Dr. Mohammed Jawad Mohammed Turaihi / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr.Sabah Abbas Al-Salim / Iraq / University of Babylon

Prof.Dr.Kareem Hussein Naseh / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr.Raheem Jabr Al-Hissnawy / Iraq / University of Babylon

Prof.Dr.Farooq Al-Haboobi / Iraq / University of Karbala

Prof.Dr.Ahmed Jwad Al-Atabi / Iraq / Mustansiriyah University

Prof.Dr.Mehdi Salah Al.Shimary / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr. Latifa Abdul Rasool Al - Dhaif / Iraq / Mustansiriyah University

Prof.Dr.Sadiq Hussein Knyj / Iraq / Mustansiriyah University

Prof.Dr.Muhammad Abd Mashkoor / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr. Najim Abdullah Ghali / Iraq / University of Maysan

Dr.Karimh Nomas Al-mdny / Iraq / University of Karbala

Prof.Dr. Faiz Hato Al-Shara / Iraq / Mustansiriyah University

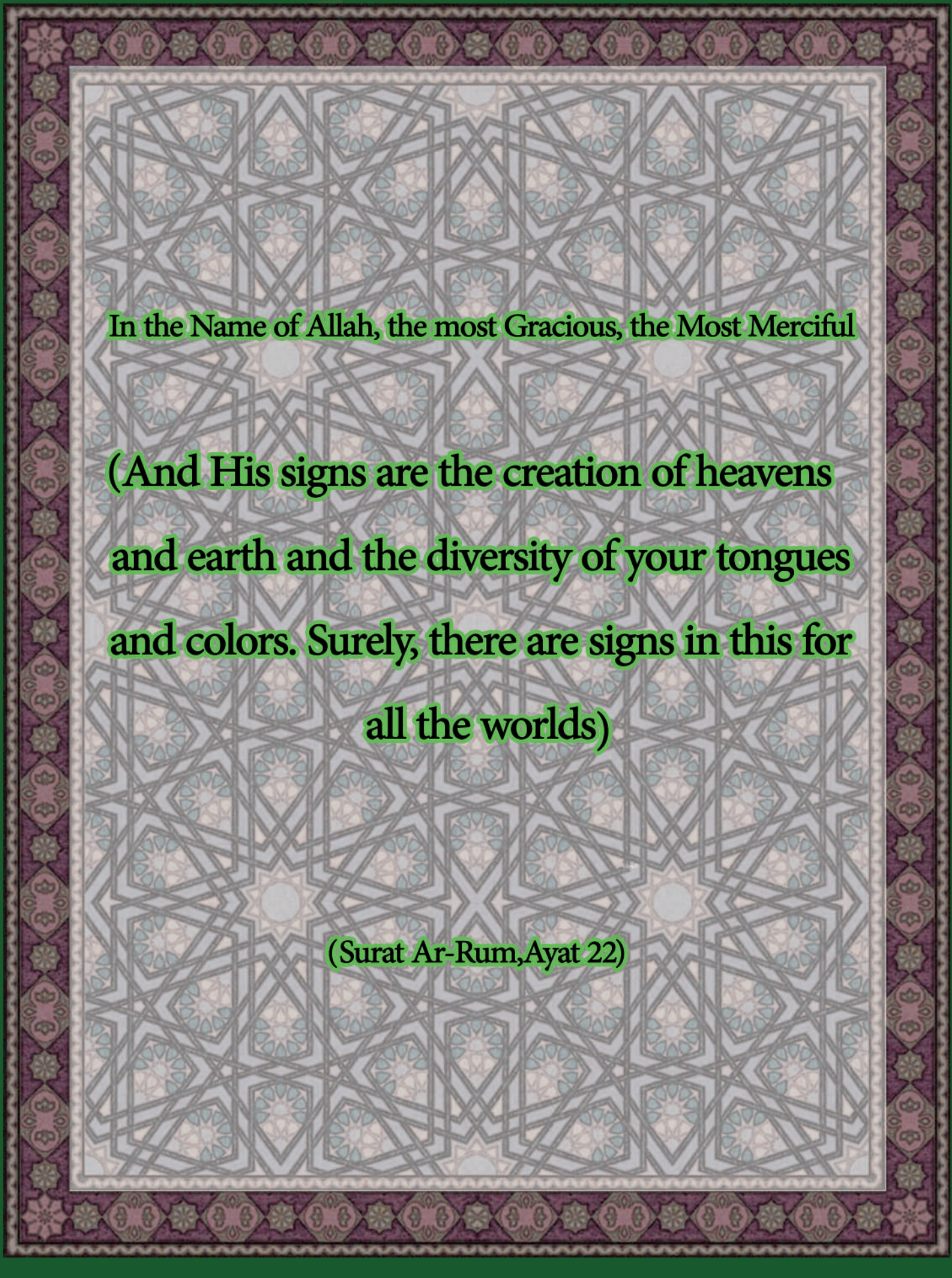
Prof.Dr.Talal Khalifa Sulyman / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr.Hassan Jaffer Sadiq / Iraq / University of Baghdad

Prof.Dr.Khalid Sahr Muhi / Iraq / Mustansiriyah University

Dr.Haydar Abdali Hemydy / Iraq / University of Karbala

Dr.Gashf Gumall /India /University of Jawaharlal Nehru



In the Name of Allah, the most Gracious, the Most Merciful

(And His signs are the creation of heavens
and earth and the diversity of your tongues
and colors. Surely, there are signs in this for
all the worlds)

(Surat Ar-Rum, Ayat 22)



دار العربية والاسلام



DAWAT

Quarterly Refereed Journal for Researchers, and Linguistic and Educational Studies

General Secretariat of the Holy Shrine of Imam Hussein
Arabic Language House

Licensed by
Ministry of Higher Education and
Scientific Research, Republic of Iraq

Consignment Number in the Book-House and
Iraqi Documents: 2014-1963

www.dawat.imamhussain.org

E-mail: daralarabia@imamhussain.org

mob: +9647827236864 — +9647721458001